ثقافة
11 مجلات الشعر الخاصة: قلة حيلة ام تمويل؟
منوعات
12 السينما المغربية مستلبة فرنكفونيا

القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

alquds@alquds.co.uk www.alquds.co.uk

مدارات
الاردن «وطن للفلسطينيين» ام «وطن الفلسطينيين»؟ 18
رأي
مدلولات تحرك البشير نحو اريتريا ومصر 19

السنة العشرون ـ العدد 6160 الخميس 26 اذار (مارس) 29 ربيع الاول 1430هـ

يومية ـ سياسية ـ مستقلة

AL-Quds Al-Arabi Volume 20 - Issue 6160 Thursday 26 March 2009

وزير الداخلية الامير نايف لا يرى ضرورة للانتخاب او تمثيل المرأة

السعودية انقسام في العائلة الحاكمة حول اصلاحات الملك

لندن ـ «القدس العربي» ـ من احمد المصري:

بدأ صراع التيارين المحافظ والليبرالي في المملكة العربية السعودية يطفو على السطح، واصبحت وسائل الاعلام ساحاته، ودخل اقطاب العائلة الحاكمة اطرافا فاعلين فيه، فبينما يؤيد التيار الليبرالي ويدعمه اعضاء في الأسرة الحاكمة وعلى رأسهم العاهل السعودي الملك عبدالله بن عبد العزيز الذي قام باصلاحات داخل المؤسسة الدينية والسياسية بالمملكة في الشهر الماضي، يرى الغرب انها تسير ببطء وغير كافية، هناك جناح آخر في الأسرة نفسها، ومن كبار الامراء النافذين او ما يطلق عليهم بعض المراقبين بـ«السديريين» يساند التيار الديني المحافظ وعلى رأسهم وزير الداخلية الامير نايف بن عبد العزيز، والذي صرح لصحيفة «الجزيرة» السعودية امس الاربعاء ان بلاده «لا تحتاج الى تمثيل للمرأة في البرلمان ولا تحتاج الى اجراء انتخابات».

وقال الامير نايف معلقا على مطالب بانتخاب أعضاء مجلس الشورى بدلا من التعيين «التعيين يختار الافضل دائما ولو كان الامر بالانتخاب لم يكونوا الاعضاء بهذا المستوى من الكفاءة».

وحين سئل عن مشاركة المرأة في المجلس قال «أرى أنه ليست هناك ضرورة».

ويقول دبلوماسيون ان الدائرة المصغرة في الاسرة الحاكمة في السعودية منقسمة حول قضية الاصلاح. وينظر الى الامير نايف على انه من المعارضين للتغيير.

وطالب 35 رجل دين سعوديا بارزا مؤخرا في بيان اوردته وكالات الانباء ونشر على الشبكة العنكبوتية، وزير الاعلام الجديد عبدالعزيز خوجة بفرض حظر تام على ظهور المرأة في التلفزيون والصحف والمجلات بسبب ما اعتبروه «تجذرا للانحراف» في الاعلام السعودي، وهو ما اعتبره مراقبون تحديا علنيا لموجة التحديث التي يقودها الملك، وردا على اقصاء علماء الدين الشهر الماضي، وانهم لم يفعلوا ذلك الا بايعاز من مساندي التيار المحافظ في الاسرة الحاكمة، حسب تعبيرهم.

ولرجال الدين نفوذ قوي في السعودية. ويحظر على السعوديات وهن منقبات الاختلاط بالرجال من غير الاهل في الاماكن العامة، كما يحظر عليهن قيادة السيارات.

ويطرح مراقبون رجال الدين في السعودية على انهم «بيضة القبان» التي سترجح الكفة الغالبة في النهاية بين التيارين المتصارعين باعتبارهم قوة دعم للنظام الذي قام في الأصل على تحالف بين الملك المؤسس عبدالعزيز آل سعود وبين مؤسس الوهابية الشيخ محمد عبدالوهاب.

ويرى اخرون ان رجال الدين ليسوا بهذا الحجم الذي تحاول بعض وسائل الاعلام تضخيمه وانهم في النهاية سيخضعون لارادة الملك. وجاءت صورة الامير الوليد بن طلال بجانب زوجته والتي نشرت في صحيفة سعودية محلية الشهر الماضي، ومرفقة بتصريح لها تقول انها تقود السيارة اثناء سفرها الى الخارج وتتطلع لقيادة السيارة داخل المملكة مفاجئة للمجتمع السعودي، لكنها حسب مراقبين خطوة لم يقدم الاميرعليها لولا الدعم الكامل من الملك عبدالله.

ويأتي ذلك فيما وجهت الجمعية الوطنية لحقوق الانسان في السعودية في تقريرها السنوي الثاني الاحد الماضي نقدا لاذعا للمرة الاولى لوزارة الداخلية ومجلس الشورى وهيئة الامر بالمعروف والنهي عن المنكر اضافة الى العديد من الاجهزة بالمملكة.

وكان العاهل السعودي اصدر سلسلة قرارات الشهر الماضي بتعديلات حكومية شملت عدة وزارات، واعفاء رئيس مجلس القضاء الأعلى الى جانب 6 من كبار رجال الدين في هيئة الافتاء، الامر الذي فسره مراقبون على انه «انقلاب» ضد مؤسسات الدولة عقب فشلها في تحمل مسؤولياتها.

الامير نايف بن عبد العزيز

إصابة أربعة في اشتباك طائفي بصعيد مصر

■ المنيا – رويترز: قالت مصادر أمنية وطبية امس الأربعاء إن أربعة من سكان إحدى قرى محافظة المنيا جنوبي القاهرة أصيبوا في اشتباك بين مسلمين ومسيحيين.

وقالت المصادر الأمنية إن الاشتباك بين أفراد أسرتين إحداهما مسلمة والأخرى مسيحية في قرية هريف الشيخ تمي التي تبعد حوالى 250 كيلومترا عن القاهرة بدأ قبل منتصف ليل الثلاثاء واستمر إلى الساعات الأولى من صباح الأربعاء.

وأضافت أن أقارب وأصدقاء للطرفين انضموا للعراك الذي استخدم فيه الطوب والعصي. وقال مصدر إن سبب العراك هو لعب أطفال مسلمين بكرة سقطت على مسيحيين. وقالت المصادر الطبية إن الجرحى مسلمان ومسيحيان وإنهم مصابون بكسور وارتجاج في المخ. وذكرت المصادر الأمنية أن الشرطة التي انتشرت في مداخل القرية ألقت القبض على سبعة مسيحيين وأربعة مسلمين خلال دوريات ومداهمات في القرية.

صوماليون يحتجون على حظر جماعة الشباب للقات

■ مقديشو ـ رويترز: أطلق مقاتلون من جماعة الشباب الاسلامية المتشددة امس الاربعاء النار في الهواء لتفريق مئات من الأشخاص تظاهروا في بلدة بوسط الصومال للاحتجاج على حظر تعاطي القات واسع الانتشار.

وذكر شهود أن نحو 1000 من السكان الغاضبين خرجوا الى شوارع بيدوة وألقوا الحجارة على المقاتلين احتجاجا على حظر القات. وقال احد المتظاهرين ويدعى علي محمد لـ«رويترز»: «لا نريد منع القات لا نريد ادارة الشباب». وقال سكان أن مقاتلي الجماعة أطلقوا النار في الهواء لتفريق المحتجين واحتجزوا نحو 50 متظاهرا وأزالوا أكشاكا لبيع القات.

واشنطن تعرض 11 مليون دولار مكافآت للقبض على 3 من القاعدة

■ واشنطن ـ ا ف ب: اعلنت وزارة الخارجية الامريكية امس الاربعاء ان الولايات المتحدة تعرض مكافآت بقيمة 11 مليون دولار للقبض على ثلاثة من القادة المنتمين او المرتبطين بتنظيم القاعدة في افغانستان وباكستان. ورصدت واشنطن خمسة ملايين دولار لاي معلومة تقود الى تحديد مكان والقبض على و ـ او ادانة بيت الله محسود زعيم حركة طالبان باكستان المتهم خصوصا باغتيال رئيسة الوزراء الباكستانية السابقة بنازير بوتو.

كما رصدت واشنطن خمسة ملايين دولار لاي معلومة تقود الى القبض على سراج الدين حقاني القيادي في تنظيم حقاني الارهابي «المرتبط ارتباطا وثيقا بتنظيم القاعدة» في افغانستان.

ورصدت واشنطن اخيرا مليون دولار للقبض على الليبي ابو يحيى الليبي، العضو «المهم» في تنظيم القاعدة والذي نجح في الفرار من قاعدة باغرام الامريكية في افغانستان في تموز (يوليو) 2005 حيث كان محتجزا.

اوكامبو: «لا مخرج» للبشير

■ لاهاي ـ ا ف ب: اعلن مدعي عام المحكمة الجنائية الدولية الاربعاء انه «لا مخرج ممكن» للرئيس السوداني عمر البشير الذي زار مصر رغم صدور مذكرة دولية لاعتقاله. وقال عضو في مكتب مدعي المحكمة الجنائية لويس مورينو اوكامبو لوكالة فرانس برس «نرغب في ان يوضح كل المسؤولين السياسيين الذين سيلتقون عمر البشير عدم وجود اي مخرج له». وقال المصدر ذاته ان «الاعتقال عملية ستستغرق وقتا» موضحا ان مكتب المدعي «يراقب» تنقلات البشير الذي التقى الاربعاء نظيره المصري حسني مبارك.

متكي ينهي زيارة الى موريتانيا بتزكية أجندة المجلس العسكري

ايران تتكفل بمستشفى انشأته اسرائيل في نواكشوط

نواكشوط ـ «القدس العربي» من عبد الله السيد:

حظيت الزيارة الخاطفة التي أنهاها وزير خارجية إيران منوشهر متكي فجر أمس لنواكشوط باهتمام سياسي وإعلامي في العاصمة الموريتانية.

وفسرت الصحف هذه الزيارة بأنها مسعى إيراني مدروس لربط علاقات مع موريتانيا في هذه الظرفية التي يبحث فيها النظام الموريتاني الجديد عن أية شرعية مهما كان ثمنها.

وحذرت يومية «بلادي» (مستقلة) من خطورة توثيق نظام الجنرال ولد عبد العزيز للروابط مع المحور الايراني السوري، مشيرة إلى أن «الجنرال لا يضيع أية فرصة تمنحه المصداقية الخارجية».

وكان منوشهر متكي قد اجتمع مطولا ليلة الأربعاء مع ولد عبد العزيز بحضور وزير الخارجية محمد محمود ولد محمدو من الجانب الموريتاني، ووفد إيراني ضم وكلاء ومديرين عامين في وزارات الزراعة والصناعة والطاقة والشؤون الاجتماعية والصحة والخارجية.

وزكى منوشهر متكي وزير الخارجية الإيراني في تصريحات للصحافة «أجندة» المجلس العسكري الحاكم، وقال ان الرئيس الإيراني كلفه بالاستماع إلى وجهة نظر الجنرال ولد عبد العزيز بشأن تطور الوضع الداخلي في الجمهورية الإسلامية الموريتانية، وان انطباعه هو أن تطور الوضع السياسي الداخلي الموريتاني يجري على ما يرام، حيث ستنظم الانتخابات في السادس من حزيران/يونيو القادم، معتبرا «ذلك قرارا نابعا عن حكمة وذكاء».

وتمنى وزير الخارجية الإيراني أن تساهم زيارته في انبعاث التعاون الثنائي بين نواكشوط وطهران، مشيرا إلى أنه ناقش مختلف جوانب هذا التعاون الذي سيشمل مجالات الصحة والطاقة والتجارة والاستثمارات والزراعة والمناجم.

وقال «سنزور المستشفيات القائمة وسنتبادل الخبرات على كافة الأصعدة».

وأوضح منوشهر متكي أنه وضع مع نظيره الموريتاني «ملامح الآفاق المستقبلية من اجل ترقية التعاون بين الجمهورية الإسلامية الموريتانية وجمهورية إيران الإسلامية»، مشددا على أن هذه الخطوات ستكون «مفيدة لشعبي البلدين».

واعتبر منوشهر متكي، وهو ثاني مسؤول إيراني كبير يزور موريتانيا خلال شهرين، أن موريتانيا أصبحت تحتل موقعا هاما ضمن ما سماها «دول الممانعة التي ترفض الهيمنة الأمريكية والتعامل مع الحكومات السائرة في فلك الولايات المتحدة وإسرائيل».

وزار منوشهر متكي مستشفى الأمراض السرطانية الذي تولت الحكومة الإسرائيلية تشييد بنايته قبل أن تؤممه سلطات نواكشوط.

ووعد الوزير الإيراني بتجهيز هذا المستشفى تجهيزا كاملا بالمعدات الطبية وبعدد من المتخصصين، كما وعد بالإنفاق على تدريبات الطاقم الصحي الخاص بهذا المشفى.

وتندرج زيارة متكي ضمن تقارب لافت بين حكومة طهران والحكومة المنبثقة عن الانقلاب العسكري في موريتانيا. وقد دفع القرار الذي اتخذته الحكومة الموريتانية مؤخرا بقطع علاقاتها الدبلوماسية مع تل أبيب، الحكومة الايرانية الى توطيد علاقاتها مع موريتانيا التي لم تشهد نشاطا يذكر منذ قيام الثورة الإيرانية.

ويلاحظ المراقبون إصرار حكام نواكشوط على تطوير العلاقات الإيرانية الموريتانية في ظل خيبة أملهم من المواقف الغربية التي تواجههم بتصلب كبير.

ووفق مراقبين، فإن إيران تسعى لانتهاز الجفوة الحاصلة بين القوى الغربية وبخاصة الولايات المتحدة والنظام العسكري الموريتاني من أجل ضم نظام نواكشوط إلى محورها المناهض لما يسمى «السياسات الغربية وأنظمة الاعتدال».

وتسعى الحكومة الإيرانية لتنشيط المذهب الشيعي في موريتانيا حيث أكدت دراسة نشرتها دائرة المعارف الحسينية أن نسبة المسجلين بالمذهب الشيعي الإمامي في موريتانيا وصل إلى 1.5 بالمئة.

(رأي القدس ص 19)

وزير الخارجية الايراني منوشهر متكي لدى وصوله نواكشوط

التحقيق مع محام انتدبته المحكمة للدفاع عن صدام بتهمة تزوير شهادته الدراسية

مقتدى الصدر يدعو العراقيين للتظاهر في الذكرى السادسة للغزو

■ بغداد – يو بي آي: دعا رجل الدين الشيعي مقتدى الصدر امس الشعب العراقي الى الخروج بتظاهرة «مليونية» في 9 نيسان /ابريل المقبل في الذكرى السادسة للغزو الأمريكي للعراق عام 2003.

وأعلن القيادي في التيار الصدري الشيخ صلاح العبيدي في بيان امس أن «مقتدى الصدر دعا أنصاره والعراقيين بكافة طوائفهم إلى الخروج بتظاهرة مليونية يوم التاسع من نيسان/ابريل في بغداد، وهو اليوم الذي احتلت فيه القوات الأمريكية ومن تحالف معها الشعب العراقي».

وأضاف البيان أن «الصدر يأمل من جميع أبناء الشعب العراقي الغيور وبجميع طوائفه سنة وشيعة، عربا وأكرادا، مسيح وصابئة ومسلمين وغيرهم أن يشاركوا في هذه التظاهرة المليونية التي ستخرج رافضة هذا الاحتلال البغيض ومطالبة بخروجه من أرضنا الغالية».

ودعا الصدر، المتواري عن الأنظار والذي تفيد تقارير صحافية بوجوده بمدينة قم بإيران، أتباعه الى رفع الأعلام العراقية واللافتات المنّددة بـ«العدو الوحشي»، بالاضافة الى ترديد شعارات «هادفة» بهذه المناسبة التي قال إنها «لا تخصّ فئة معينة وإنما تخص عموم الشعب العراقي».

وفي عمان احالت نقابة المحامين العراقيين مؤخرا ملف المحامي الذي انتدبته المحكمة في آخر جلسة لمحاكمة الرئيس الراحل صدام حسين الى الادعاء بتهمة التزوير بعدما تبين لسجلات النقابة انه يحمل شهادة مزورة.

وطالبت النقابة باتخاذ الاجراءات القانونية بحق هذا المحامي المزعوم حسب المحامي العراقي البارز بديع عارف الذي اكد هذه الواقعة، مشيرا الى انها تثبت مرة اخرى المهزلة التي سميت بمحكمة للرئيس الشهيد ونخبة من رفاقه من كبار المسؤولين السابقين.

وكانت محكمة صدام وفي الجلسة الاخيرة التي تلي فيها قرار الاعدام قد انتدبت محاميا من العاملين معها بعدما تعذر وصول الطاقم القانوني العامل مع صدام في القضية. وجاء اختيار المحكمة على شخص يدعى عبد الصمد الحسيني الذي قدم المرافعة النهائية لصالح صدام باعتباره منتدبا لوكالة الدفاع عنه قبل ان يتبين لاحقا بان الحسيني غير حاصل على الشهادات القانونية اصلا.

وكشف المحامي عارف لـ«القدس العربي» النقاب عن هذه القضية قائلا ان الحسيني تتخذ ضده الان اجراءات بعد ثبوت تورطه بالتزوير وانه كان يحصل على راتبه من المحكمة، مؤكدا ان ثبوت واقعة التزوير الان يمس بشرعية وقانونية كل المحاكمة التي تعرض لها الرئيس صدام وتحديدا الجلسة الاخيرة التي وصفها عارف بانها غيرشرعية وصدر بموجبها حكم الاعدام بعد لائحة دفاعية تقدم بها المحامي الحسيني المنتدب من المحكمة لتعذر وصول محامي صدام وقتها والذي تكشف الان انه متهم بالتزوير.

هيل المرشح سفيرا لاوباما في بغداد: ايران تمثل «مشكلة حقيقية» للعراق

■ واشنطن ـ ا ف ب: اعلن كريستوفر هيل، مرشح الرئيس الامريكي باراك اوباما لمنصب سفير بلاده في العراق، امام لجنة في مجلس الشيوخ ان ايران لا تزال تمثل «مشكلة حقيقية» للعراق.

وقال هيل في جلسة استماع امام لجنة الشؤون الخارجية في مجلس الشيوخ الامريكي لتأكيد تعيينه سفيرا في بغداد «المشكلة الحقيقية في المنطقة بالنسبة للعراق تظل جارته القديمة ايران».

واضاف ان واشنطن تريد ان تكون «العلاقة جيدة» بين العراق وايران، الا انه اكد ان المسؤولين الامريكيين والقادة في بغداد يريدون من طهران «احترام سيادة العراق» وعدم التدخل في شؤونه.

ثلاثون عاما على الكارثة

عبد الباري عطوان

احتفال الحكومتين، المصرية والاسرائيلية، بالذكرى الثلاثين لتوقيع معاهدة السلام ، التي تصادف اليوم، جاء باهتاً وفي اضيق نطاق ممكن، مما يعكس مدى الحرج الذي تسببه هذه المعاهدة لأصحابها، والطرف المصري على وجه الخصوص.

فمن المفترض ان تحقق هذه المعاهدة السلام والأمن لاسرائيل، والرخاء والاستقرار لمصر، والدولة المستقلة للفلسطينيين، ولكن ايا من هذه الأهداف لم يتحقق، فقد خسرت اسرائيل كل حروبها في لبنان وقطاع غزة، بينما تشهد الأوضاع المعيشية للمصريين حالة من التدهور المستمر، اما حل الدولتين فقد اكلته عمليات الاستيطان الاسرائيلية المتصاعدة في الاراضي المحتلة.

اسرائيل خرجت الرابح الأكبر من هذه المعاهدة، لأنها نزعت مصر من قلب امتها، وزعزعت امنها القومي، وهزت صورتها العربية، والاسلامية، وحجّمت دورها كقوة اقليمية عظمى. فمصر كانت مصدر التهديد الاكبر للمشروع الاستيطاني التوسعي الاسرائيلي، والحاضنة الاقدر للمشروع العربي الاسلامي التحرري في المقابل.

صحيح ان الحكومة المصرية استعادت سيناء، ولكنها استعادة مشروطة بقيود اسرائيلية تنتقص من السيادة المصرية، من خلال تقسيمها الى ثلاث مناطق ا و ب وج ما يقصر وجود الجيش المصري على فرقة واحدة شرق القناة.

الحكومة المصرية تحولت، وبفضل هذه المعاهدة، الى حارس امين للحدود الاسرائيلية، بل وللأمن الاسرائيلي بشكل عام.

نختلف مع الكثيرين، خاصة من خبراء معاهد الدراسات الاستراتيجية، في مصر وعواصم عربية أخرى، الذين يرددون دائماً نغمة «السلام البارد» بين مصر واسرائيل، فإذا كان هذا السلام البارد يعطي اسرائيل الغاز والنفط المصري بأسعار مخفضة جداً، ويفتح سيناء امام السياح الاسرائيليين دون تأشيرة دخول، ويجعل الحكومة المصرية ساعي بريد لنقل الإملاءات الاسرائيلية الى حركات المقاومة في قطاع غزة تحت مسمى «اتفاق التهدئة»، فما هو «السلام الساخن» اذن وكيف يكون؟

* * *

قبل هذه المعاهدة كانت سيناء محتلة فقط من قبل القوات الاسرائيلية، بعدها اصبحت مصر كلها محتلة من قبل المشروع الامريكي – الصهيوني، سواء من خلال شروط هذه المعاهدة ، او المساعدات المالية الامريكية والقيود المفروضة من خلالها.

وربما لا نبالغ اذا قلنا ان هذا الاحتلال «غير المرئي» اخطر بكثير من نظيره البريطاني الفعلي، فعندما كانت مصر تحت الاحتلال البريطاني عام 1951، كانت اكثر قوة، وتتمتع بسيادة وقرار مستقل اكثر مما هي عليه حالياً، بدليل انها كانت قادرة على الغاء معاهدة عام 1936 مع بريطانيا العظمى، حيث وقف مصطفى النحاس باشا وأعلن انه يلغي هذه المعاهدة من اجل مصر مثلما وقعها من اجل مصر.

الحكومة المصرية لا تستطيع ان تفكر، مجرد التفكير، في تعديل اي بند، ولو بشكل طفيف، من بنود معاهدة السلام هذه مع اسرائيل، وبما يسمح لها بزيادة قوات امنها على الحدود مع رفح لمنع اختراق الجوعى الفلسطينيين لها، والسيطرة على عمليات التهريب وبما يخدم امن اسرائيل نفسها.

الرئيس محمد انور السادات اتخذ من تدهور الأحوال المعيشية، وانتفاضة الخبز عام 1977 على وجه التحديد، ذريعة للذهاب الى القدس المحتلة، وتبرير تنازلاته للاسرائيليين، وانهاء حال الحرب معهم، واطلق العنان لوعاظ السلطان لشن حملات شرسة على العرب والفلسطينيين باعتبارهم السبب في تجويع الشعب المصري، كمقدمة لفك الارتباط مع الأمة وقضاياها المصيرية، والارث الوطني المصري الذي يمتد لآلاف السنين.

قبل المعاهدة، والرحلة المشؤومة الى القدس المحتلة، كان المواطن المصري يشتكي من طوابير الفراخ امام الجمعيات، وتأخر توظيف الخريجين الجامعيين عاما او اكثر قليلاً، الآن اصبح المواطن المصري الطيب الصابر المسحوق، يترحم على تلك الايام ، بعد ان تحولت وعود حكومته بتحقيق حلم الرخاء الى كوابيس طوابير الخبز، والبطالة المرتفعة، وازدياد عمليات النهب للمال العام.

* * *

عندما كانت مصر مصر كان النظام فيها يتباهى في ادبياته بالتحالف بين العمال والفلاحين، ابناء الطبقة الكادحة، للنهوض بالبلاد، الآن يحكم مصر تحالف آخر مكون من طبقة حاكمة وطبقة رجال أعمال، من أهم صفاتها التغوّل في الفساد، واذلال الفقراء وسرقة قوت يومهم. تحالف يعيش في عالم مستقل له انديته ولكنته الخاصة ولغته الاجنبية، يتأفف من التعامل بالجنيه المصري.

في زمن السلام يعيش عشرون مليون مصري على اقل من دولار في اليوم، واكثر من ثلاثين مليوناً على اقل من دولارين، اي تحت خط الفقر العالمي.

بعد ثلاثين عاماً من السلام مع اسرائيل اصبح دور مصر محصوراً في اربعة عشر كيلومتراً على الحدود مع رفح الفلسطينية، او ما يسمى بمحور صلاح الدين، ولكن حتى هذا الدور ناقص السيادة، فالطائرات الاسرائيلية تخترق الاجواء المصرية، وتقصف الحدود المصرية، وتدمر اربعين بيتاً في رفح المصرية، وتقتل وتصيب مواطنين مصريين، ناهيك عن اشقائهم الفلسطينيين. وما هو اخطر من ذلك ان الزوارق الحربية الاسرائيلية سيطرت على سفينة لبنانية كانت في طريقها لكسر الحصار عن غزة وهي في المياه الاقليمية المصرية، وجرّتها الى ميناء اسدود لتفتيشها وركابها.

* * *

نشعر بالحزن على مصر العظمى، وشعبها الكريم الشهم المغرق في كرامته الوطنية، ونحن نرى قوات امنه «تعتقل» خمسمائة خروف انتهكت معاهدة السلام، وكانت في طريقها الى الجوعى في غزة عبر انفاق رفح.

هناك حسنة واحدة لمعاهدة السلام هذه، لا يمكن تجاهلها، وهي انها سحبت اكبر ذريعة كان حكام مصر يتذرعون بها لتبرير فسادهم وتجويعهم للشعب المصري، وهي القول بأن ذلك يتم من اجل فلسطين ودعم المجهود الحربي المصري لتحريرها.

ثلاثون عاماً لم تطلق خلالها الحكومة المصرية طلقة واحدة، وفي المقابل تحولت كوريا الشمالية في الفترة نفسها الى قوة نووية، والجنوبية الى القوة الاقتصادية العشرين في العالم، اما ايران فأطلقت اقماراً صناعية وطوّرت صواريخ بعيدة المدى قادرة على الوصول الى اوروبا، وعلى وشك دخول النادي النووي العالمي، وتجبر امريكا على الحوار معها، واسرائيل على الارتجاف خوفاً منها.

قلوبنا مع مصر وعلى مصر. فإذا كانت هذه المعاهدة اوصلتها الى هذا الهوان، فلماذا لا يخرج «نحاس مصري» جديد ليبادر الى الغائها، من اجل مصر وشعب مصر.

ذكرى هذه المعاهدة تمر مثل مرور «جنازة الزانية»، تطاردها اللعنات، ولا يسير فيها احد، ومن يحضرها يخفي وجهه خجلاً، حتى لا يراه الفضوليون.

سعر النسخة ■ الاردن 400 فلس ■ الامارات 4 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 900 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 5 دراهم ■ اليمن 50 ريالا

Price List Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2 • Cyprus € 1.71 • Denmark 12DKK • France € 2 • Germany € 2 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2 • Spain € 2 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3 SF • Turkey 1.60 YTL • UK £1 • USA $ 2.50 (New York $2.00) • Can $2.50

سيعلن تفاصيل استراتيجية امريكا في افغانستان يوم الجمعة

اوباما: التقدم سيكون مطردا مع ايران.. والسلام ليس اسهل مع حكومة اسرائيلية جديدة

■ واشنطن ـ وكالات: توقع الرئيس الامريكي باراك اوباما الثلاثاء تحقيق «تقدم مطرد» لحل الخلافات مع ايران، واعتبر ان جهود السلام في الشرق الاوسط لن تكون «أسهل» مع تشكيل حكومة اسرائيلية جديدة بقيادة بنيامين نتنياهو.

وقال اوباما خلال مؤتمر صحافي في البيت الابيض انه يتوقع تحقيق «تقدم مطرد» لحل الخلافات مع ايران.

وكان اوباما دعا ايران في رسالة وجهها الى الجمهورية الاسلامية لمناسبة عيد رأس السنة في التقويم الايراني (النيروز) الاسبوع الماضي الى انهاء ثلاثة عقود من العداء.

واوضح في مؤتمره الصحافي «ان البعض يقول ان الايرانيين لم يردوا بأنهم سيزيلون اسلحتهم النووية ويوقفون تمويل الارهاب».

وتابع «حسنا، نحن لم نتوقع ذلك، نحن نتوقع اننا سنحقق تقدما مطردا على هذا الصعيد».

ولفت الى «ان فلسفة الاصرار هي التي سأنتهجها تكرارا، على مدى الاشهر والسنوات المقبلة من عملي طالما انا في هذا المكتب».

وقطعت واشنطن وطهران علاقاتهما الدبلوماسية في اعقاب الثورة الاسلامية في 1979، بعد الاطاحة بنظام الشاه الموالي للغرب.

وتخضع ايران لعقوبات فرضتها الامم المتحدة لرفضها تعليق عملية تخصيب اليورانيوم، والتي تقول الولايات المتحدة وحلفاؤها انها غطاء لتطوير سلاح نووي.

كما تتهم ايران بتسليح التنظيمات المعادية لاسرائيل كحزب الله اللبناني وحركة المقاومة الاسلامية الفلسطينية (حماس). وكان الرئيس الامريكي باراك اوباما قام ببادرة تاريخية من خلال توجهه مباشرة للقادة الايرانيين عارضا عليهم تجاوز ثلاثين عاما من العداوة، في رسالة وجهها اليهم ليل الخميس الجمعة لمناسبة العام الفارسي الجديد.

ورد المرشد الاعلى للجمهورية الاسلامية آية الله علي خامئني السبت بالقول انه مستعد لتغيير موقفه في حال قامت الولايات المتحدة بتغيير موقفها حيال ايران بالافعال وليس فقط بالاقوال.

من جهة اخرى قال اوباما انه «من الاهمية بمكان ان نتقدم نحو حل الدولتين حيث يتمكن الاسرائيليون والفلسطينيون من العيش جنبا الى جنب في دولتيهما، بسلام وامان». واضاف «ان الوضع القائم حاليا غير قابل للاستمرار».

وردا على سؤال حول احتمالات التوصل الى السلام بعد تشكيل الحكومة من قبل زعيم حزب الليكود في اسرائيل بنيامين نتنياهو (يمين) الذي يعارض قيام دولة فلسطينية، قال اوباما ان «الامر لن يكون اسهل مما كان عليه ولكن اعتقد انه ايضا امر ضروري. لا نعرف بعد كيف سيكون شكل الحكومة الاسرائيلية كما لا نعرف ماذا ستكون عليه القيادة الفلسطينية في المستقبل».

واوضح اوباما ان تعيين الموفد الامريكي الخاص الى الشرق الاوسط جورج ميتشل يدلل على «اننا أخذنا القضية على محمل الجد منذ اليوم الاول وسعينا الى دفع الطرفين» نحو حل الدولتين.

وخلافا لسلفه جورج بوش الذي وعد بالتوصل الى اتفاق حول قيام دولة فلسطينية قبل نهاية 2008، كان اوباما اكثر حذرا.

وقال «بالنسبة لفاعلية هذه المفاوضات، اعتقد انه يجب ان ننتظر كي نرى».

ولكنه دعا الرأي العام الى عدم الشعور بالاحباط، مذكرا بان السلام في ايرلندا الشمالية الذي كان جورج ميتشل احد مهندسيه الرئيسيين، بدا صعب التحقيق قبل عشر سنوات.

واضاف اوباما «لقد كان لدينا هنا اعداء سابقون احتفلوا معا في هذه الغرفة» بعيد القديس باتريك «وتحدثوا عن التزامهم، حتى بوجه الاستفزازات العنيفة».

وبموجب الاتفاق الذي ادخل حزب العمل (يسار الوسط) في حكومة نتنياهو فان الهم الاول سيكون الالتزام «بالوصول الى اتفاق سلام شامل» واحترام الاتفاقات السابقة التي وقعتها اسرائيل، في اشارة الى الاتفاقات التي تم التوصل اليها مع الفلسطينيين.

ولكن الاتفاق الحكومي لا يشير الى التزام بالعمل من اجل قيام دولة فلسطينية.

الى ذلك قال مسؤول امريكي ان من المتوقع ان يعلن الرئيس باراك اوباما يوم الجمعة نتائج المراجعة التي أمر بها لسياسة الولايات المتحدة بشأن افغانستان.

وامتنع المصدر عن تقديم أي تفاصيل عن المراجعة التي تبحث عن سبل جديدة لوقف تصاعد حركة التمرد في افغانستان.

وقال اوباما ان الولايات المتحدة لا تحقق انتصارا في افغانستان وأمر الشهر الماضي بنشر 17 ألف جندي امريكي اضافي في البلد الذي يعصف به العنف.

وامتنع يوم الثلاثاء عن التعقيب على نتائج المراجعة. وقال للصحافيين «لا أريد ان اصدر حكما مسبقا على عمل ما زالا جاريا».

لكن مسؤولين كبارا في ادارته قدموا الخطوط العامة لتعديلات محتملة في السياسة.

واعلنوا تأييدهم لزيادة حجم قوات الامن الافغانية وتحسين التعاون بين دول حلف شمال الاطلسي والحكومة الافغانية وزيادة المساعدات المدنية لبناء المؤسسات والبنية التحتية.

وفي مقابلة مع برنامج (60 دقيقة) اذاعتها القناة التلفزيونية (سي. بي.إس) مساء الاحد قال اوباما ان مهمة الولايات المتحدة في افغانستان ينبغي ان تكون «ضمان ألا تتمكن القاعدة من مهاجمة اراضي الولايات المتحدة والمصالح الامريكية وحلفائنا.تلك هي اولويتنا رقم واحد».

واضاف قائلا «ومن اجل تحقيق تلك الاولوية فانه ربما تكون هناك مجموعة كاملة من الاشياء التي نحتاج إلى عملها. ربما نحتاج الى بناء قدرات اقتصادية في افغانستان. ربما نحتاج الى تحسين جهودنا الدبلوماسية في باكستان».

وقال اوباما «ما لا يمكن ان نفعله هو أن نظن أن مقاربة عسكرية في افغانستان ستكون قادرة على حل مشاكلنا. ولذلك فما نبحث عنه هو استراتيجية شاملة».

واضاف قائلا «ويجب أن تكون هناك استراتيجية للخروج». وللولايات المتحدة حوالى 38 ألف جندي في افغانستان. ونشرت دول اخرى غالبيتها اعضاء في حلف الاطلسي حوالى 30 ألف جندي.

الرئيس الامريكي باراك اوباما خلال مؤتمر الصحافي في واشنطن امس

السعودية أبعدت 3200 إمام وخطيب بسبب أفكارهم خلال السنوات الخمس الماضية

■ الرياض ـ يو بي اي: كشف وزير الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد السعودية الشيخ صالح بن عبد العزيز آل الشيخ عن إبعاد 3200 خطيب وإمام من منسوبي المساجد خلال السنوات الخمس الماضية يعتنقون أفكارا مغلوطة.

وقال آل الشيخ في محاضرة ألقاها لمنسوبي قوات الأمن الخاصة في الرياض امس نشرتها صحيفة «عكاظ» امس الاربعاء «إن وزارته أطلقت خلال السنوات الخمس الماضية حملة لتصحيح المفاهيم الشرعية لمنسوبي المساجد في كافة مناطق المملكة»، مشيرا إلى «أنه طرأت على المجتمع السعودي خلال العقدين الماضيين مشاكل فكرية تصدت لعلاجها عدة جهات». وأوضح آل الشيخ أن الهدف من برنامج العناية بالمساجد اطلاع العاملين على الواقع الفعلي الذي نعيشه، إضافة إلى رصد أعمالهم وما يقومون به.

مقتل سبعة مسلحين في غارة يشتبه ان طائرة امريكية بدون طيار نفذتها في باكستان

■ اسلام اباد ـ ا ف ب: اعلن مسؤولون امنيون امس الاربعاء ان سبعة مسلحين، من بينهم مسلحون من القاعدة، قتلوا في غارة يشتبه ان طائرة امريكية بدون طيار نفذتها في منطقة جنوب وزيرستان التي تتمتع بحكم شبه ذاتي وتعرف انها معقل طالبان في شمال غرب باكستان.

وصرح مسؤول بارز ان الهجوم استهدف مجمعا في منطقة ماكين حيث يختبىء مسلحون يشتبه في انهم من عناصر طالبان الافغان والباكستانيين. الا ان عددا من السكان المحليين قالوا ان الهجوم استهدف عربتين.

وذكر مسؤولون امنيون ان سبعة مسلحين قتلوا.

وصرح مسؤول امني طلب عدم الكشف عن هويته لوكالة «فرانس برس» ان «طائرة بدون طيار اغارت على منطقة ماكين على بعد 12 كلم شمال غرب لادها».

واضاف المسؤول ان القتلى «اجانب» في اشارة الى مقاتلي القاعدة.

وقال حق نواز المسؤول الامني عن مناطق القبائل لوكالة فرانس برس ان «صاروخين اسفرا عن قتل ستة مسلحين على الاقل من بينهم اوزبك وعرب». وادى اكثر من 35 هجوما مماثلا الى مقتل اكثر من 340 شخصا منذ اب (اغسطس) 2008 قبيل انتخاب الرئيس الباكستاني آصف علي زرداري، حليف واشنطن الرئيسي.

ولا يؤكد الجيش الامريكي عادة وقوع مثل هذه الهجمات، الا ان القوات المسلحة ووكالة الاستخبارات الامريكية (سي آي ايه) التي تقوم بعمليات في افغانستان هي القوات الوحيدة التي لها طائرات بدون طيار في المنطقة.

وهجوم الاربعاء هو سابع هجوم بالصواريخ القيت مسؤوليته في باكستان على الطائرات الامريكية بدون طيار منذ تولي الرئيس الامريكي باراك اوباما الرئاسة، مما بدد آمال باكستان بان تتخلى الادارة الجديدة عن هذه السياسة.

الشرطة: قوات حلف الاطلسي تقتل اثنين من المزارعين الافغان

■ كابول ـ رويترز: قال مسؤول بالشرطة الافغانية لـ«رويترز» امس الاربعاء ان القوات التي يقودها حلف شمال الاطلسي قتلت بالرصاص اثنين من المزارعين أثناء قيامهما بري أرضهما في شرق البلاد.

وكان الرئيس الافغاني حامد كرزاي قال ان الخسائر في صفوف المدنيين هي السبب الرئيسي للتوتر بينه وبين حلفائه الغربيين الذين ينشرون نحو 70 الف جندي في افغانستان لمواجهة تمرد تقوده حركة طالبان. وقال عبد القيوم باقيزوي رئيس الشرطة المحلية إن الرجلين قتلا في وقت متأخر الليلة الماضية خارج مدينة خوست مباشرة الواقعة الى الشرق من العاصمة كابول. وأضاف انهما مدنيان بريئان كانا يرويان ارضهما.

وصرح متحدث بأسم القوات التي يقودها الحلف بأن التحالف يجري تحقيقا في حادثة وقعت في خوست لكنه لم يقدم مزيدا من التفاصيل أو معلومات.

ويأتي الحادث في أعقاب خلاف بين الجيش الامريكي والحكومة الافغانية بشأن مقتل خمسة افغان في اقليم قندوز الشمالي خلال غارة أمريكية الاسبوع الماضي.

وقال مسؤولون ان القتلى ليسوا مسلحين لكنهم موظفون لدى رئيس بلدية بالاقليم بينما قال الجيش الأمريكي ان معلومات استخباراتية مفصلة قادت جنوده الى مجمع وانهم ردوا على اطلاق نيران معادية.

وتقول الامم المتحدة ان ما يزيد عن 2100 مدني قتلوا في افغانستان العام الماضي بزيادة 40 بالمئة عن العام السابق وان نحو ربع هذا العدد سقط بنيران القوات الدولية.

خاتمي يدعو أستراليا سحب قواتها من أفغانستان

■ كانبيرا ـ يو بي اي: حث الرئيس الإيراني السابق محمد خاتمي أستراليا والدول الغربية على سحب قواتها من أفغانستان.

ونقلت شبكة «أي بي سي» الأسترالية عن خاتمي دعوته في كلمة له في الجامعة الوطنية الأسترالية في العاصمة كانبيرا لـ«بعض القوات التي جاءت من الجانب الآخر من العالم (إلى أفغانستان) لإرساء السلام والأمن هناك» إلى الرحيل وترك الأفغان وشأنهم لأنهم سيكونون على ما يرام بمفردهم.

وقال موقع «ذي أستراليان نيوز» ان خاتمي تفادى الرد على أسئلة حول البرنامج النووي الإيراني والتعايش مع إسرائيل ومواجهة البهائية وحقوق المرأة.

عبر عن قلقه من برنامج طهران النووي اذا لم يكن سلميا.. واكد قبوله بحكم المحكمة الدولية بشأن قضية الجزر

الرئيس الاماراتي: نحن ضد أي تأزم سواء بين الأمريكيين والإيرانيين أو غيرهم حفاظاً على أمن المنطقة

ابو ظبي ـ «القدس العربي» من جمال المجايدة:

أعرب رئيس دولة الامارات العربية المتحدة الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان عن قلق بلاده من برنامج ايران النووي «اذا لم يكن سلميا».

وقال آل نهيان في مقابلة مع صحيفة «الوطن» القطرية تنشرها اليوم الخميس وبثت ملخصا لها وكالة انباء الامارات الرسمية «وام» امس الاربعاء «ان البرنامج النووي الايراني مقلق لنا اذا لم يكن سلميا.. ونحن ضد أي برنامج نووي غير سلمي في هذه المنطقة ولن يعترض أحد على توجهات ايران النووية اذا كانت سلمية».

واعتبر أن رسالة الرئيس الامريكي باراك اوباما الى ايران «ايجابية وتهيئ الاجواء لحوار جاد ينهي حالة التوتر بين البلدين».

وقال ان بلاده «تدعو دائما الى الحوار للحفاظ على الاستقرار والهدوء لاننا في الاساس ضد أي تأزم في المنطقة سواء بين الامريكيين والايرانيين أو غيرهم حفاظا على أمن المنطقة الخليجية والعربية». واشار آل نهيان الى ان «أي تقارب بين القيادتين الامريكية والايرانية سوف يخلص هذه المنطقة الحيوية والهامة من الحروب والازمات والمشاكل». وتابع «أن الحوار مطلوب للخروج من هذه الازمات التي لافائدة، وأن الحوار هو السبيل الوحيد لتخليص المنطقة من أزماتها».

وقال آل نهيان» كلنا أمل في رؤية الحل السلمي على أرض الواقع لبداية عهد جديد من السلام والاستقرار في هذه المنطقة».

وحول الجزر الاماراتية الثلاث التي تحتلها ايران أعرب عن أمله «بتجاوب القيادة الايرانية مع مطالبنا ويعيدوا الحق الى أصحابه، فنحن لم نطلب المستحيل بل نطلب حقنا المشروع فى جزرنا الثلاث أبوموسى وطنب الكبرى وطنب الصغرى».

وأضاف «إننا في دولة الامارات سوف نقبل بالحكم الذي تحكم به محكمة العدل الدولية سواء كان معنا أو علينا»، مرحبا بوساطة الرئيس السوري بشار الاسد أو غيره من الزعماء العرب لايجاد حل لقضية الجزر الثلاث.

وقال» نحن نقدر ونحترم الرئيس الاسد ونرحب بوساطته لحل قضية جزر الامارات الثلاث المحتلة ونرحب بأية وساطات عربية أخرى لاننا طلاب حق وسلام ولا نريد سوى حقوقنا المشروعة في الجزر الثلاث».

من جهة ثانية أعرب الرئيس الاماراتي عن أمله بقيام الولايات المتحدة الامريكية والدول الاوروبية والدول المؤثرة في هذا العالم ب»الضغط على اسرائيل لاجبارها على القبول بالحل السلمي العادل للقضية الفلسطينية وهو الحل المنسجم مع مبادرة السلام العربية التي تنص على اقامة دولة فلسطينية مستقلة وعاصمتها القدس مقابل الاعتراف باسرائيل».

وحول علاقات بلاده بالولايات المتحدة قال «علاقاتنا بالولايات المتحدة الأمريكية علاقات قديمة، تحكمها معطيات سياسية ثابتة، لا تتبدل بتبدل الإدارات الامريكية، وأول هذه المعطيات أن الولايات المتحدة قوة عظمى وتتحمل مسؤوليات واسعة إزاء الأمن والاستقرار والسلم الدولي، وبالتالي فإن العلاقات معها تشكل ضرورة لأي دولة، بغض النظر عن أي تباينات في وجهات النظر، أو أي خلافات، والأمر الثاني إرث العلاقات المتراكم بين بلدينا، والذي أتاح لنا إسماع وجهة نظرنا إزاء القضايا الإقليمية والدولية، ومكّنا من بناء علاقات تعاون في كثير من المجالات، التي عادت بالفائدة على البلدين وعززت أواصر الصداقة والاحترام بينهما، وفي إطار هذه المعطيات فإننا نأمل أن نواصل العمل مع الإدارة الامريكية الجديدة بقيادة الرئيس باراك أوباما، ونشعر بالتفاؤل إزاء توجهاته الجديدة المرتبطة بالقضايا الإقليمية والدولية، وفي مقدمتها الوضع في الشرق الأوسط والعراق، وإننا نأمل أن يثمر التحرك الامريكي الأخير الممثل بتواتر زيارات المسؤولين الامريكيين للمنطقة، والتي نأمل أن تتوج بعمل جاد في قضية الصراع العربي – الإسرائيلي، بما يضمن تحقيق الأمن والاستقرار في المنطقة ويساعد أبناءها على التفرغ لعملية البناء والتنمية».

وفيما يتعلق بأسعار النفط الحالية فى السوق العالمية اعتبر ان الاسعار الان متدنية «ونحن نرى أن السعر المنخفض للنفط يضر بالجميع والسعر العادل لبرميل النفط من وجهة نظرنا يجب أن يتراوح ما بين 70 و 75 دولارا».

وحول آثار الازمة الاقتصادية العالمية قال «انها طالت الجميع ومن الطبيعي أن نتأثر بالازمة وأن يكون لها انعكاسات علينا خاصة وأن لدولة الامارات دورا ماليا واقتصاديا على الصعيدين الاقليمي والدولي».

رئيس دولة الامارات الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان

في ندوة نظمها «كابو» في مجلس العموم البريطاني وتحدث فيها سفير بريطاني سابق وخبير في الاسلام

دراسة لمؤسسة غالوب: مسلمو العالم يرفضون العنف ضد الابرياء ولا يختلفون عن الغربيين في طموحاتهم وتطلعاتهم وصراع الحضارات وهم

لندن ـ «القدس العربي» ـ من سمير ناصيف:

نظم «مجلس تعزيز التفاهم العربي ـ البريطاني (كابو) ندوة في احدى قاعات مجلس العموم البريطاني في لندن قدمت خلالها نتائج دراسة واسعة اجريت في معظم الدول التي توجد فيها اكثرية مسلمة او اقلية ضخمة من السكان المسلمين، في مجمل عدد سكانها، بهدف معرفة التوجهات الحقيقية لمسلمي العالم، وليس كما يطرحها السياسيون والاعلاميون من اعداء الاسلام في بلدان عديدة.

وقد دعمت هذه الدراسة مؤسسة «غالوب» الدولية الشهيرة للاستطلاعات، وقدمت نتائج هذا المجهود الذي صدر مؤخرا بكتاب بعنوان: «من يتحدث باسم الاسلام؟» وهل يجب القاء اللوم على المسلمين لوجود الارهاب في العالم؟

وقدم النتائج الى الحاضرين الذين شملوا نوابا وصحافيين واعضاء في الجاليات العربية والمسلمة في بريطانيا، سفير بريطانيا السابق في سورية (بين عامي الالفين والالفين وثلاثة) هنري هوغر، الذي عمل بعد ذلك ولمدة سنة في منصب دبلوماسي في العراق، قبل تقاعده وانتقاله الى القطاع الخاص، بالاضافة الى الاكاديمي الدكتور سلمان شيخ، وهو باكستاني الاصل عمل سابقا كمدير في مكتب دراسات تابع لسيدة قطر الاولى الشيخة موزة المسند، وكمستشار للمسؤول عن شؤون الشرق الاوسط والاسلام في مكتب الامين العام للامم المتحدة. وقدمهما الى الحضور النائب آندي لاف، مسؤول لجنة الشؤون اللبنانية في مجلس العموم.

واشار هوغر الى ان دراسة «غالوب» غطت 35 دولة، وسألت ما يوازي المليار مسلم ومسلمة عن آرائهم في شؤون متفرقة. ومن اهم نتائج هذه الدراسة، حسب قوله، ان «اكثرية المجيبين على الاسئلة (ثمانون في المئة) عبرت عن معارضتها ورفضها لاستخدام العنف ضد الابرياء، مهما كانت الاسباب، وذلك لان هذا العنف يتعارض مع التعاليم الاسلامية. كما تبين ان سبعة في المئة فقط من المجيبين ايدت اعتداءات ارهابية ضد المدنيين، مبررة اياها بأسباب ايديولوجية سياسية. ولم يتبين ان هؤلاء السبعة في المئة اكثر تدينا او معرفة بالدين من الثمانين بالمئة الآخرين».

ولدى سؤال اعضاء العينة الضخمة عن رأيهم في المجتمع الغربي والعالم الغربي وما هي الامور التي يفضلونها في الغرب، بالاضافة الى ما يكرهونه فيه، او يتحفظون ازاءه، قالت المجموعة انها «تفضل في الغرب الديمقراطية وحرية الرأي والتقدم التكنولوجي والعلمي، وتكره تفتت وانحلال القيم الاخلاقية، وغياب الاحترام للآخر وللحضارات والثقافات المختلفة وخصوصا للحضارة الاسلامية».

اما بالنسبة لحقوق المرأة فقد «ايدت اكثرية تعدت الـ85 في المئة حق المرأة في العمل والمشاركة السياسية، وارتفعت هذه النسبة في بعض البلدان اكثر من غيرها. ورأت اكثرية النساء والرجال عدم وجود تناقض بين ما تنص عليه الشريعة الاسلامية بشأن عمل المرأة، وبين ما تدعي اوساط جاهلة بالاسلام بانها ترفض دخول المرأة الى حيز العمل المنتج. اما ما رفضوه الى الدرجة الاكبر فهو محاولات الآخرين (من ثقافات ومجتمعات اخرى) فرض عقائدهم وعاداتهم على المرأة المسلمة بحجة تحريرها، او فرض ما يتوجب عليها لبسه او اذا كان لها حق التحجب او لا».

وحول تطلعات وآمال المسلمين في العالم حسب ما ورد في الدراسة وطرحه هوغر فان «من رأس اللائحة تأمين العلم الجيد والمتطور لاولادهم مما يؤهلهم الحصول على وظائف جيدة في المستقبل، والحصول على مداخيل كافية تجعل عائلاتهم في وضع يتجاوز العوز والفقر، اي تماما كما تسعى اليه عائلات العالم الغربي والشرقي والشمالي والجنوبي».

وقد وجدت الدراسة ان «عددا قليلا جدا من المجيبين مهتم بممارسة الجهاد المتمثل بالارهاب المسلح. ولكن اكثرية ضخمة ترفض التحقير الغربي للكتب المقدسة الاسلامية كالقرآن او للتعاليم الاسلامية وتطلب احتراما غير مشروط في هذا الشأن».

وسُئل هوغر عما اذا تطرقت الدراسة الى تأثير السياسات الخارجية المتعسفة للدول الغربية (كأمريكا وبريطانيا وفرنسا) وتأييدها الاعمى لسياسات اسرائيل الوحشية ضد الفلسطينيين واللبنانيين، على توجهات مسلمي العالم، فأجاب سلمان شيخ ان «المجموعة التي اجرت هذه الدراسة وتجري دراسات ايضا على عواصم اوروبية تكثر فيها الاقليات المسلمة ستحاول التركيز الى درجة اكبر على هذا الموضوع في المستقبل، وان دراسة مماثلة تجري على مسلمي امريكا».

اما هوغر فأكد بان اهم نتائج هذه الدراسة هي ان «طارحي فكرة صراع الحضارات، الذيي يقولون انه سيحدث في المستقبل القريب بين الاسلام والغرب وانه سيتصاعد الى درجة اكبر، مخطئون لان اكثرية المسلمين تعتنق القيم نفسها التي تعتنقها اكثرية الاوروبيين وسكان العالم الغربي، وان المسلمين والمسيحيين بامكانهم التعايش في العالم كما يتعايشون في دول مثل لبنان وغيره».

اما اهم ما ورد في كلمة الدكتور سلمان شيخ فكان ان دراسته (التي لم تنشر بعد) عن توجهات الاقليات المسلمة في ثلاث عواصم اوروبية (لندن، باريس، برلين)، والتي شملت عينة ضمت خمسمئة مسلم، اختيروا من قطاعات مختلفة من المجتمع، ومن اعمار مختلفة ومن النساء والرجال، اظهرت ان «معظم المجيبين اكدوا انهم يتأثرون بمواطنيتهم وجنسيتهم في وقت واحد مع تأثرهم بدينهم، ولا يرون وجود اي تناقض بين الامرين». وبالاضافة الى ذلك فان «هذين العاملين اهم بالنسبة اليهم من العوامل الاثنية، اي انهم يحترمون الجنسيات التي اكتسبوها في بريطانيا وفرنسا والمانيا وليس كما تشيع بعض وسائل الاعلام المنحازة بان ولاءهم ما زال لباكستان والهند وتركيا وافريقيا الشمالية».

واكدت دراسة الدكتور شيخ ما اشارت اليه دراسة «غالوب» العالمية الشاملة بأن اهتمامات المجيبين بالدرجة الاولى هي تأمين وضع عملي مهني جيد وتعليم محترم للاولاد وقدرة على تحسين قدراتهم اللغوية من اجل تطوير وضعهم ووضع اولادهم المهني، وان نسبة عالية منهم ترغب بالمشاركة في العملية السياسية في البلدان التي تعيش فيها». وكانت «الفوارق بينهم وبين غير المسلمين في انكلترا وفرنسا والمانيا في مواقفهم بالنسبة للشؤون الاخلاقية (الجنس خارج الزواج، الاجهاض والمثلية الجنسية). اما بالنسبة لمواقفهم ازاء العنف ضد الابرياء فتشابهت مع مواقف مسلمي العينة في دراسة غالوب الشاملة حسب قوله، اي الشجب والرفض.

صحيفة: شعبية نواز شريف تجعله مرشحا قويا لشراكة مع واشنطن واصوات تشكك في ماضيه

لندن ـ «القدس العربي»:

كشفت صحيفة «نيويورك تايمز» ان النسخة الجديدة من الاستراتيجية الجديدة التي ستنتهي ادارة اوباما من اعدادها فيما يتعلق بكل من افغانستان وباكستان تتضمن امكانية الاعتماد على زعيم المعارضة الباكستانية نواز شريف (59 عاما) كشريك لها في ظل تراجع شعبية الرئيس الباكستاني آصف زرداري بسبب ازمة القضاة المعزولين واجباره على اعادة رئيس المحكمة العليا، افتخار تشاودري الذي عزله الرئيس الباكستاني برويز مشرف.

وكان نواز شريف الرابح الاكبر من المواجهة وادى موقفه الداعم لعودتهم الى تعزيز شعبيته كأكثر زعيم سياسي شعبية في البلاد.

ولكن هناك تساؤلات تجد الادارة الامريكية نفسها مضطرة للاجابة عليها، وهي مصداقية شريف وان كان حليفا يمكن الاعتماد عليه، خاصة ان شريف يتهم بعلاقاته القريبة مع الاسلاميين، وان كانت هناك امكانية لاستخدامها لخدمة استراتيجية الادارة في مكافحة الجماعات المسلحة في باكستان وافغانستان.

وخدم شريف مرتين كرئيس وزراء لباكستان، ودعم تطبيق الشريعة وقام باختبار القنبلة النووية التي جعلت باكستان عضوا في نادي الدول التي تملك سلاحا نوويا. ولكن نقاده يتهمونه بالديكتاتورية اثناء فترة حكمه. وترى الصحيفة ان ماضي شريف السياسي جعل الكثير من السياسيين في واشنطن يترددون في التعامل معه، حيث يرون ان علاقته القريبة مع الاسلاميين المتعاطفين مع القاعدة وطالبان تعوق امكانية الثقة به. ولكن مؤيديه يرون انه اصبح اكثر نضجا خاصة بعد 8 اعوام في المنفى قضاها في السعودية واحيانا في لندن.

ويقولون انه يريد التعامل مع واشنطن واثبات قدرته ومصداقيته لها. ومع ذلك فشريف تحول منذ عودته لباكستان عام 2007 كرقم سياسي صعب لا يمكن للادارة الامريكية تجاوزه.

وتشير الى اثر الازمة التي دارت حول موقف الرئيس الباكستاني من ارجاع القضاة وكيف ان الازمة حولت شريف الى مركز السياسة الباكستانية ان لم يكن في مقدمتها.

واستثمر شريف الغضب على زرداري الذي لم يكن قادرا على تحشيد الرأي العام خلفه ولم يكن قادرا على تحقيق الدعم لسياساته الداعية لمواجهة المسلحين.

ويرى المعلقون ان الدعم لشريف قد يكون معوقا او دافعا للتعاون الكبير مع الولايات المتحدة خاصة انه مرشح لرئاسة الوزراء في حالة تداعي حكومة الرئيس الباكستاني التي يترأسها يوسف رضا جيلاني.

ونقلت الصحيفة عن السيناتور انفر بيج قوله انه اذا ارادت واشنطن مساعدة باكستان فمن المهم ان تقوم بتطبيق سياستها عبر الدعم الشعبي.

وقال ان هناك اعترافا داخل واشنطن انه الرجل القادم الذي يجب ان نتحدث معه. وهذا موقف يخالف ما تبنته واشنطن بعد عودته الى البلاد عام 2007 حيث اختارت واشنطن ان تقوم بصفقة تشارك في السلطة بين برويز مشرف وبناظير بوتو التي اغتيلت بعد شهر او يزيد من عودتها.

وفي الوقت الذي اقام كل من مشرف وزرداري صلاتهما مع الاحزاب الدينية الا ان صلات شريف كان ينظر اليها بالاعمق وتم التعامل معها بريبة. ذلك ان حزب الرابطة الاسلامية الذي يتزعمه جناح نواز شريف اقام صلات مع الاحزاب الدينية. ويرى نقاد ان شريف هو انعكاس للمجتمع الباكستاني وتحدث عن كل القضايا الا قضية الجماعات المسلحة. لكن دبلوماسيين يرون ان علاقات شريف مع الاحزاب الدينية قد تكون رصيدا خاصة ان استراتيجية اوباما تقوم على اقناع العناصر المعتدلة في طالبان الباكستانية والافغانية على القاء السلاح.

ونقلت الصحيفة عن السفير الامريكي السابق في باكستان روبرت اوكلي قوله ان امريكا بحاجة الى دعم السعودية والجماعات الاسلامية المعتدلة مثل الجماعة الاسلامية ان ارادت تدجين الجهاديين وعلاقة شريف معهم مهمة كما قال. وبحسب السفيرة السابقة لباكستان في الامم المتحدة فقد يكون شريف مفيدا لانه بعيد عن الولايات المتحدة في نظر الشعب. ويرى شريف ان الدعاية حول قربه من الاسلاميين اشاعات مغرضة يقوم بها منافسوه.

ويشير شريف ومساعدوه الى علاقاته الجيدة مع الرئيس السابق بيل كلينتون، والى دعمه لحرب الخليج عام 1991. لكن هناك اصواتا في المعاهد المحافظة تقول ان شريف لا يفهم الفرق بين الاسلاميين.

مقتل متظاهر باكستاني وجرح ثمانية في اشتباكات مع الشرطة قرب بيشاور

■ إسلام آباد ـ يو بي اي: قتل باكستاني وأصيب ثمانية آخرون بإطلاق نار للشرطة على مظاهرة بالقرب من مدينة بيشاور عاصمة إقليم الحدود الشمالي الغربي الباكستاني.

ونقلت شبكة «جيو» الباكستانية عن مصادر أن اشتباكاً اندلع خلال مظاهرة لنازحين من مقاطعة باجور يقيمون في مخيم جلوزي بالقرب من بيشاور، احتجاجاً على عدم وجود مرافق حيوية في المخيم.

وأضافت المصادر ان الشرطة بدأت بشكل مفاجئ ضرب عدد من المتظاهرين بالعصي مما دفع المتظاهرين للرد عبر رمي الحجارة على رجال الشرطة وهو ما دفع الشرطة إلى إطلاق النار واستخدمت الغاز المسيل للدموع لتفريق المتظاهرين.

وقتل في المواجهات شخص وأصيب ثمانية آخرون بجروح، إثنان منهم في حالة حرجة.

واحتجز المتظاهرون ثلاثة من رجال الشرطة رهائن ولكن ما لبثوا أن أطلقوا سراحهم بعد مفاوضات بين السلطات والمتظاهرين.

واتهم المتظاهرون رجال الشرطة بالتسبب بالاشتباك وقالوا انهم كانوا ينظمون مظاهرة سلمية عندما فتحت الشرطة النار عليهم.

يشار إلى ان مقاطعة باجور القبلية تشهد عمليات عسكرية في الأشهر الماضية مما دفع العديد من السكان إلى النزوح.

اربعة آلاف معتقل عراقي سيحولون الى سجن التاجي.. وعشرة آلاف بانتظار المحاكمة

بغداد – «القدس العربي»

ـ من هاني عاشور:

قالت عضو لجنة حقوق الانسان في البرلمان العراقي عن جبهة التوافق شذى العبوسي ان نهاية عام 2009 ستشهد تسليم جميع السجون الامريكية الى الجانب العراقي وان المعتقلين الذين توجد ضدهم تهم سيحالون الى سجن التاجي وهم بحدود 4000 معتقل وما تبقى حتى الان بحدود 10000 آلاف معتقل، ومن المفترض أن يتناقص الرقم بمعدل 1500 شخص شهريا.

وذكرت العبوسي ان ملف العفو العام تأخر كثيرا ونأمل من وزير العدل الجديد ان يسهم في حسم هذا الملف، مبينة أن «ما ترتب على الاحتلال الامريكي للعراق وجود عشرات الآلاف من المعتقلين في سجون القوات الامريكية وسجون الحكومة العراقية».

وأوضحت العبوسي «بالنسبة للمعتقلين في السجون الامريكية لم يتم احالتهم الى السجون العراقية وأن الاشخاص الذين لديهم تهم محددة ضدهم سيحالون الى سجن التاجي» إي أن «واقع الحال انهم لم يحالوا الى السجون العراقية، هذه تطمئن اهالي المعتقلين لأنهم لا يرغبون بالسجون والمعتقلات بسبب الانتهاكات التي حصلت فيها».

وبينت أن «هذا الملف يجب حسمه والانتهاء منه وعند تسليم ملف 1500 معتقل الى مجلس القضاء الاعلى للنظر في قضاياهم وفي حال عدم وجود تهم ضدهم يجب اطلاق سراحهم».

وأضافت «نحن في لجنة حقوق الانسان لدينا اجتماعات مع مجلس القضاء الاعلى ومع الجهات المعنية في وزارة العدل والداخلية والدفاع وايضا مع الجانب الامريكي من اجل حسم هذا الملف».

وكان قد نظم عدد من عوائل المعتقلين من التيار الصدري الاثنين الماضي تظاهرة وسط العاصمة بغداد لمطالبة الحكومة باطلاق سراح أبنائهم وتحسين ظروفهم، شارك فيها نائبات يمثلن التيار في البرلمان.

جلال الطالباني ووليد المعلم في بغداد امس (ا ف ب)

المعلم في بغداد: سورية مستعدة لانجاح انسحاب امريكا من العراق

بغداد ـ من وليد ابراهيم:

قال وزير الخارجية السوري وليد المعلم امس الاربعاء ان سورية مستعدة لتقديم المساعدة لانجاح قرار الرئيس الامريكي باراك اوباما الانسحاب من العراق.

واضاف المعلم خلال مؤتمر صحافي عقده في بغداد مع وزير الخارجية العراقي هوشيار زيباري «سورية جاهزة لتقديم المساعدة اللازمة لانجاح الرئيس الامريكي باراك اوباما الخروج من العراق».

واضاف في رده على سؤال عما اذا كانت الولايات المتحدة قد عرضت على سورية استخدام اراضيها للخروج من العراق «الولايات المتحدة لم تطلب الخروج البري من سورية».

ووصل المعلم الى بغداد يوم الاثنين في زيارة هي الثانية حيث سبق للمعلم ان زار العراق في تشرين الثاني/ نوفمبر من العام 2006 وكانت الزيارة انذاك ايذانا باعادة العلاقات الدبلوماسية بين الدولتين والتي كانت متوقفة لعقود طويلة. والتقى المعلم خلال زيارته الحالية برئيس الحكومة العراقية نوري المالكي.

وقال المعلم انه جاء الى بغداد لبحث «المتغيرات التي طرأت على الساحة الدولية...اننا نعتقد ان الوضع العربي اخذ في التحسن، املنا ان نستمر في هذا المنحى لتحقيق تضامن عربي شامل يحقق لامتنا العربية ويحقق للشعب العراقي خروج القوات الاجنبية وحسب الجداول المتفق عليها».

وكان اوباما قد اعلن قبل ما يقارب الشهر خطة لانسحاب القوات الامريكية من العراق.

واعلن اوباما انذاك موعدين الاول نهاية آب /اغسطس 2010 ستقوم فيه جميع القوات المقاتلة الامريكية بالانسحاب من العراق على ان يبقى ما يقارب خمسين الفا من قواتها لاغراض التدريب على ان تنسحب جميع هذه القوات نهاية العام 2011.

وامتدح وزير الخارجية العراقي سورية لتقديمها المساعدة للعراق في انجاح السيطرة على الحدود بعد ان كانت السلطات العراقية قد اتهمت سورية في الماضي بعدم تقديم المساعدة وخاصة في مجال السيطرة على المتسللين من المسلحين الذين كانوا يعبرون الحدود السورية باتجاه العراق.

وقال زيباري «حدث تطور جيد في العلاقات العراقية السورية وتحسنت العلاقات كثيرا قياسا بالسنوات الماضية بسبب تجاوب الحكومة السورية مع الدعوات العراقية للمساعدة في تقرير الامن والاستقرار (في العراق).»

واضاف « هذه شهادة نعلنها... حدث تعاون امني افضل جدا خلال الفترة الماضية».

وتحتضن سورية حاليا ما يزيد على المليون عراقي فرّ معظمهم من العراق بسبب الاحداث الامنية التي شهدها العراق في السنوات الماضية. كما يوجد في سورية العديد من مسؤولي النظام السابق ومن المعارضين السياسيين الذين فروا من العراق بعد الغزو الامريكي للعراق في العام 2003 وبسبب الاحداث الامنية الدامية التي شهدها العراق في الفترة التي اعقبت الغزو الامريكي.

وتحاول الحكومة العراقية استمالة هؤلاء وتشجيعهم على العودة وخصوصا بعد التطور الامني الذي شهده العراق مؤخرا اضافة الى مشروع المصالحة الذي تتبناه الحكومة العراقية.

وقال المعلم انه لا يحمل مقترحات للحكومة العراقية بشأن المصالحة الوطنية « بل نحمل امنيات لتحقيق المصالحة بين جميع مكونات الشعب العراقي... كما نحمل استعدادات سورية للمساعدة في تحقيق هذا الهدف».

واضاف «نحن مرتاحون للعملية السياسية (في العراق) ونأمل ان تتواصل الجهود لتحقيق مصالحة حقيقية وطنية بين جميع مكونات الشعب العراقي».

بريطانيا تقول انها ستجري تحقيقا في حرب العراق بعد الانسحاب

■ لندن ـ رويترز: أكد وزير الخارجية البريطاني ديفيد ميليباند امس الاربعاء ان بريطانيا ستجري تحقيقا بشأن حرب العراق بمجرد عودة كل قواتها من هناك في نهاية تموز /يوليو.

وتتعرض الحكومة البريطانية لضغوط مستمرة لاجراء تحقيق في الحرب التي بدأت منذ ست سنوات في مثل هذا الشهر ومازالت مستمرة في العراق.

وعندما سئل ميليباند في البرلمان إن كان بامكانه «تقديم التزام اليوم بأنه سيبدأ تحقيقا في أسرع وقت عملي بعد الحادي والثلاثين من يوليو» رد بقوله «نعم».

ويوجد لبريطانيا نحو 4000 جندي على الارض في العراق جميعهم تقريبا في مدينة البصرة الجنوبية. وبموجب اتفاق مع الحكومة العراقية من المقرر سحب هذه القوة بالكامل بحلول نهاية تموز /يوليو.

وإتخذ رئيس الوزراء البريطاني السابق توني بلير القرار بارسال قوات بريطانية الى الحرب في العراق قائلا انه من الضروري الوقوف جنبا الى جنب مع الولايات المتحدة بعد هجمات 11 ايلول /سبتمبر.

وفي غزو العراق يوم 20 آذار / مارس عام 2003 أرسلت بريطانيا نحو 45 الف جندي للمساعدة في الاطاحة بالرئيس العراقي صدام حسين والاحتفاظ بوجود قوي هناك في السنوات الاربع التالية قبل ان تخفض تدريجيا قواتها.

وأحدث قرار المشاركة في الحرب انقساما لدى الرأي العام وبين السياسيين في بريطانيا. وقال مراسل لهيئة الاذاعة البريطانية (بي. بي. سي) في عام 2003 ان الملف الذي نشر لتبرير الحرب تم تجميله بواسطة مسؤولين لكن تحقيقا في هذه المزاعم انحاز في نهاية الامر الى جانب الحكومة.

ومن المرجح الا يؤدي اجراء تحقيق كامل الى اعادة صياغة المبررات فحسب وانما أيضا الى اعادة صياغة الاسباب التي دعت بريطانيا الى القول بأن صدام حسين كان لديه اسلحة دمار شامل يمكن اطلاقها خلال 45 دقيقة بينما تبين في وقت لاحق ان العراق لم تكن لديه مثل هذه الاسلحة.

وربما يبحث ايضا الحقائق التي تحيط بانتحار ديفيد كيلي خبير الاسلحة الحكومي في عام 2003 والذي عثر عليه ميتا بعد ان تم الربط بينه وبين تقرير لهيئة الاذاعة البريطانية (بي. بي. سي) ذكر ان الحكومة بالغت في ملف المشاركة في حرب العراق.

ولم يتسن على الفور الحصول على رد فعل من مكتب رئيس الوزراء بشأن تأكيد ميليباند اجراء تحقيق كامل. ولم يتسن لوزارة الخارجية البريطانية تأكيد متى سيجري التحقيق.

التيار الصدري في العراق يتهم الأجهزة الأمنية بشنّ حملة اعتقالات ضد أنصاره للضغط على زعيمه

■ بغداد(العراق)– يو بي آي: اتهم التيار الصدري امس أجهزة الأمن الحكومية بشنّ حملة اعتقالات منظمة وواسعة ضد أنصاره لاعتبارات «سياسية»، وللضغط على زعيمه رجل الدين الشيعي مقتدى الصدر.

وذكر بيان للهيئة الاعلامية العليا للتيار الصدري أن «عمليات اعتقال أنصار التيار الصدري ما زالت مستمرّة على الرغم من الوعود التي قطعتها الحكومة لإعادة النظر في القضايا التي ثبت أنها كيدية تجاه المئات من أبناء التيار الصدري في الفترة السابقة».

وتابع البيان أن الهجمة ضد أنصار التيار الصدري «ما زالت مستمرّة لأسباب سياسية تستخدمها بعض الأحزاب للضغط على قرارات رجل الدين مقتدى الصدر، إذ أن هذه الاعتقالات تجري في جميع أنحاء العراق ولكنها تتركز في كربلاء التي تتمتع شخصياتها الأمنية بصلاحيات كبيرة وهي مطمئنة بعدم المؤاخذة القانونية من قبل الوزارات المركزية».

واعتبر أن «المخبر السري هو المحور الأساسي في هذه القضايا»، مشيراً الى أن لجنة قضائية ذهبت إلى كربلاء في بداية شهر شباط/ فبراير الماضي وثبت لها عدم وجود المقوّمات القضائية لما يقارب من 500 أمر اعتقال قضائي قامت بإبطالها، «ولكن بعض الجهات السياسية وغير السياسية في كربلاء قامت بضغوطات لإرجاع أوامر إلقاء القبض القضائية هذه مرة ثانية».

ونقل البيان عن القيادي في التيار الصدري الشيخ صلاح العبيدي قوله إن «الغريب في هذه الأوامر انها بدأت تطبق بشكل تعسفي يذكرنا بزمن صدام»، في إشارة الى عهد الرئيس العراقي الراحل صدام حسين.

ونفى العبيدي ادعاءات الجهات الأمنية في كربلاء بأن هذه الاعتقالات لا تشمل أبناء التيار الصدري فحسب، قائلاً إن «هذه الاعتقالات تخصّ أبناء التيار الصدري حصراً ولدينا الوثائق التي تثبت ذلك».

30 عاماً على معاهدة السلام مع اسرائيل: القاهرة تلغي الإحتفالات.. والمعارضة تعتبرها «نكتة سخيفة»

القاهرة ـ «القدس العربي»

ـ من حسام أبو طالب:

يمر اليوم الخميس ثلاثون عاماً على توقيع إتفاقية السلام بين مصر وإسرائيل، وبالرغم من العلاقات الدافئة بين الدولتين على الصعيد السياسي والذي يكشف النقاب عنه التعاون بينهما في مجالات عدة إلا أن القاهرة قررت وبشكل مباغت أدهش الكثير من المراقبين عدم إقامة إحتفالات من أي نوع بهذه المناسبة، مما أسفر عن حالة من الغضب البالغ التي إنتابت العاملين في السفارة الإسرائيلية بالقاهرة.

وقد أعربت الناطقة بلسان السفارة بالقاهرة شاني كوبر زبيدا عن أسف اعضاء البعثة الدبلوماسية الإسرائيلية بالقاهرة بسبب تجاهل النظام المصري لذلك الحادث الجلل والذي كانت تنتظر أن تجعل منه الحكومة المصرية الفرصة المناسبة للكشف عن عميق إمتنانها للعلاقات مع تل أبيب وللتعاون معها في شتى المجالات.

وبالرغم من التعاون الآخذ في الإزدياد بين القاهرة وتل أبيب في مختلف المجالات والذي يكشف عنه إصرار النظام في المضي قدماً في تصدير الغاز لإسرائيل بالرغم من السخط الشعبي إلا أن الحكومة المصرية قررت مفاجأة العالم بمنع الإحتفال بالمعاهدة، مما أحدث حالة من الدهشة بين دوائر القوى السياسية المختلفة فضلاً عن الجاليات والبعثات الغربية الموجودة في القاهرة وعلى رأسها السفارة الأمريكية التي كانت تنتظر حسب مقربين منها أن تقدم القاهرة على القيام باحتفال أسطوري بهذه المناسبة لتثبت للعالم تشبثها بخيار السلام كخيار إستراتيجي.

وفي تصريحات خاصة لـ«القدس العربي» أكد محمد مهدي عاكف مرشد جماعة الإخوان المسلمين أن إدعاء النظام بأنه غير سعيد بتلك المناسبة لذا رفض الإحتفال بها إنما هو نكتة سخيفة وذلك لأن نظام الحكم الراهن هو الأقرب لقلب إسرائيل منذ أن ولدت كامب ديفيد.

وشدد عاكف على أن كل القرائن تشير إلى أن النظام قدم لإسرائيل على مدار العامين الأخيرين ما لم يحلم به أكثر أجنحة تيار اليمين تطرفاً في إسرائيل وفي مقدمة تلك الخدمات تصدير الغاز للمدن والبلدات الإسرائيلية، بالإضافة لحصار مليوني فلسطيني في قطاع غزة في محاولة الغرض منها تركيعهم.

انور السادات

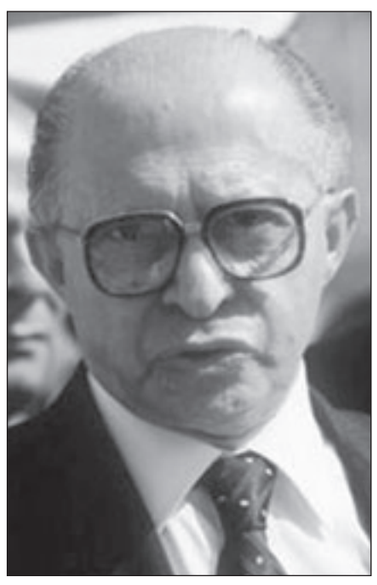

مناحيم بيغن

واعتبر المعارض أيمن نور أن إدعاء النظام بأنه يكره كامب ديفيد هو أمر مشكوك فيه وذلك لأن التعاون التجاري والصناعي بين الحكومتين قائم على قدم وساق في العديد من المجالات بشهادة رموز الحكم في كلا الجانبين.

وانتقد مفتي مصر الأسبق نصر فريد واصل إستمرار العمل بتلك الإتفاقية طيلة تلك الأعوام في الوقت الذي تقوم فيه إسرائيل بالإعتداء على الشعب الفلسطيني ليل نهار.

واشار إلى أن مثل تلك المعاهدة تمثل سلاحاً ضد مصالح الأمة. وانتقد الذين يتحدثون عن إمكانية أن يسود السلام بين الشعبين الإسرائيلي والعربي، مشدداً على أن كل تلك الأمنيات محض أكاذيب وأن التجارب كشفت بأن الشعب الإسرائيلي يبني مجده على الحرب ونبذ الآخر والإستيلاء على الحقوق العربية.

وفي ذات السياق ندد حمدين صباحي العضو بمجلس الشعب ووكيل مؤسسي حزب الكرامة باستمرار النظام المصري بالعمل بمعاهدة كامب ديفيد طيلة تلك الأعوام خاصة بعد أن خاضت إسرائيل حربها الأخيرة على قطاع غزة وعمدت الى إرتكاب جرائم حرب في قطاع غزة.

ووصف صباحي قيام النظام بعدم الإحتفال بالمعاهدة بأنه محاولة الهدف منها تحسين صورته امام الرأي العام العربي والإسلامي.

واعتبر منتصر الزيات محامي الجماعات الإسلامية قيام النظام بالتعامل ببرود في شأن تلك المناسبة بأنه قد يكون من أهم أسبابه العمل على ابداء عدم الترحيب لما آل إليه الوضع السيئ في إسرائيل بسبب الحكومة التي تم تشكيلها هناك والتي تعد أشبه بحكومات الحرب.

جدير بالذكر أن حسام زكي الناطق بلسان الخارجية المصرية أعلن أمس أن الحكومة المصرية لن تقيم إحتفالاً بمناسبة مرور ثلاثين عاماً على توقيع معاهدة كامب ديفيد. واكتفى بوصف العلاقات بين الدولتين بأنها دافئة.

ترحيب واسع بين رموز الاقباط.. وعلماء المسلمين يرفضون

مصر: الحزب الحاكم يدرس إسقاط خانة الديانة في بطاقة الهوية

القاهرة ـ «القدس العربي»:

فجر الحزب الوطني الحاكم مفاجأة باعلانه ان النظام يدرس إلغاء ذكر الديانة من بطاقة الرقم القومي خلال المرحلة القادمة.

ويتوقع العديد من المراقبين أنها سوف تؤدي لجدل واسع، وانتقادات بين صفوف الشارع الإسلامي بينما ستلقى ترحيبا من الشارع القبطي.

وقال علي الدين هلال امين الاعلام في ندوة (مستقبل المواطنة في مصر) والتي عقدتها جمعية محبي السلام مساء أمس الأول ان الإقدام علي إتخاذ هذا القرار أصبح أكثر قبولا ويميل إليه المجتمع عن ذي قبل. واضاف أن المجلس القومي لحقوق الإنسان والذي يرأسه بطرس غالي ناقش فكرة إسقاط الديانات المختلفة من البطاقة وأن هناك ترحيباً داخل المجلس كما أن الفكرة لاقت أيضاً ترحيباً مبدئياً داخل أروقة الحزب الحاكم.

وأشار إلى أن قرار إلغاء خانة الديانة بالنسبة للبهائيين وهو الحكم القضائي الذي صدر مؤخراً يكشف النقاب عن أن قرارا شبيها بالنسبة لجموع المصريين سيصبح ممكناً خلال المرحلة المقبلة.

وعلى رأس الرافضين للقرار المفتي الأسبق نصر فريد واصل. كما نقل عن المفتي الحالي علي جمعة رفضه لمثل ذلك الإقتراح.

وكان جمعة قد كشف من قبل في احد البرامج التليفزيونية أن رموز الدين المسيحي يغالون في أعداد المسيحيين حيث يتحدثون عن إثني عشر مليون نسمة بينما التعداد قبل الأخير كشف عن أن تعدادهم لايتجاوز ستة ملايين ونصف المليون نسمة.

وكشف جمعة في ذات الحديث من قبل للمذيع مفيد فوزي بأنه عرض على الرئيس مبارك إعلان الرقم الحقيقي للمسيحيين من أجل القضاء على المزاعم التي يطلقها بعض رجال الدين المسيحي والتي يشيرون فيها إلى أن الأقباط فصيل مضطهد لايحصل على كافة حقوقه.

ويرى الكثير من الداعين لإسقاط ذكر الديانة من بطاقة الرقم القومي أنهم بذلك سوف يقضون على مشاكل كبرى تهدد في كثير من الأحيان بحدوث فتنة واسعة بين المسلمين والأقباط خاصة حينما يريد أي من الأقباط والمسلمين تغيير ديانته، حيث لن يسفر الأمر مستقبلاً عن مشاكل بين الفصيلين لأن المتحول عن ديانته لن يضطر إلى تغيير بطاقته لإثبات الديانة الجديدة.

ويرى المستشار القانوني للبابا شنودة بطريرك الكنيسة الأرثوذكسية بأن قرار إلغاء ذكر الديانة في الأوراق الرسمية سوف يسفر عن حل العديد من المشاكل العالقة بين الفريقين، وأنه خطوة تأخرت وينبغي البدء فيها على الفور.

ويحذر اخرون من أن مثل ذلك القرار سوف يسفر عن أزمة كبرى، ومن هؤلاء الداعية الدكتور صفوت حجازي والذي يشير في تصريحات خاصة إلى أن مصر دولة إسلامية وأن إلغاء ذكر الديانة ليس في صالح الأغلبية المسلمة بل انه يأتي في إطار الإنصياع للأجندات الغربية التي تريد محو صورة الإسلام من العالم.

ويشير جمال حشمت عضو البرلمان السابق وأحد رموز الإخوان المسلمين إلى أن مثل ذلك القرار يكشف النقاب في حال الأخذ به إلى أن الحكومة تسعى لأن تشتري ود الغرب بأي ثمن مهما كان قدر المشاكل التي سيتعرض لها المجتمع في المستقبل.

واعتبر الإقتراب من قضايا شديدة الحساسية بأنه سوف ينذر بكارثة كبرى على المجتمع.

تقرير أميركي: الانسحاب من العراق سيزيد نفقات الحكومة

■ واشنطن – يو بي آي: خلص تقرير أعده محققون حكوميون أمريكيون الى ان انسحاب 140 ألف جندي من العراق بنهاية عام 2011 سيشكل جهداً «ضخماً ومكلفاً» وسيزيد النفقات الحكومية في الأمور المتصلة بالعراق بدلاً من تخفيضها خلال عملية الانسحاب وفي السنوات التي تليها.

ونقلت صحيفة «واشنطن بوست» امس عن التقرير الصادر عن مكتب المحاسبة الحكومي «غاو» أنه «على الرغم من أن تخفيض القوات يوحي بخفض التكاليف» فقد اظهرت عمليات الانسحاب في نزاعات سابقة أن النفقات تميل الى الارتفاع في المدى القريب، مرجحاً أن تكون كلفة إقفال أو تحويل ما يزيد على 283 من المنشآت العسكرية الأمريكية في العراق «كبيرة جداً». وأظهر التقرير أن إقفال أصغر المرافق التي لا تضم أكثر من 16 إلى 200 جندي مقاتل، سيستغرق حتى شهرين، وقد يستغرق إخلاء عشرات المنشآت الكبيرة، كقاعدة البلد الجوية التي تضم أكثر من 24 الف عامل ما يزيد على 18 شهراً.

وتطرق التقرير الذي حمل عنوان «العراق: القضايا الرئيسية ليطلع عليها الكونغرس» الى التحديات الأخرى للانسحاب وما يلي الانسحاب، بما فيها الشك في حماية امن المسؤولين المدنيين والمساحة الهائلة للسفارة الامريكية في بغداد وقدرة الحكومة العراقية على تأمين الخدمات الأساسية والبنية التحتية.

وأشار الى وجود جدولين متزامنين للانسحاب من العراق. وينص الأول الذي وقعه العراق والولايات المتحدة في كانون الأول/ ديسمبر الماضي على انسحاب 140 الف جندي من المدن والبلدات العراقية الى الثكنات والقواعد العسكرية قبل نهاية حزيران/يونيو المقبل، على أن تغادر العناصر الاراضي العراقية بالكامل في نهاية عام 2011.

واعتبر المحققون الأمريكيون ان العديد من التفاصيل في الاتفاقية الأمنية الموقعة بين بغداد وواشنطن بقيت مبهمة، ومنها على سبيل المثال توافر الغطاء العراقي للأعمال الطبية الروتينية والدوريات المشتركة، بعد حزيران/يونيو. وتنص الاتفاقية ان اي عملية عسكرية أمريكية بعد هذا التاريخ يجب ان تحصل على موافقة من الحكومة العراقية. وتضم البعثة الدبلوماسية الامريكية في بغداد حاليا نحو 1300 موظف، بمن فيهم 450 مكلفون بأعمال إعمار المقاطعات خارج السفارة.

وسأل التقرير «كيف تخطط حكومة الولايات المتحدة لتوفير الأمن والسكن والطبابة لموظفيها المدنيين بعد سحب القوات من العراق».

وشكك التقرير في قدرة الحكومة العراقية على تأمين الخدمات الحيوية للشعب، مشيرا الى ان الولايات المتحدة انفقت نحو 87 % ، أي نحو 9.5 مليار دولار من مبلغ الـ11 مليار دولار المخصصة لإعادة إعمار المرافق النفطية، وقطاعات الكهرباء والمياه منذ عام 2003.

وبالمقارنة، أنفق العراق 12 % فقط من فائض موازنة الدولة البالغة قيمته 47 مليار دولار، اي ملياري دولار فقط على تطوير هذه القطاعات في الفترة نفسها.

وكان الرئيس الأمريكي باراك اوباما أعلن في 27 شباط/فبراير الماضي إنهاء المهمة القتالية الأمريكية في العراق في 31 أغسطس/ آب 2010 وسحب قواته بالكامل بنهاية العام 2011، واعتماد إستراتيجية جديدة بثلاثة أجزاء تلحظ نقل مسؤولية الأمن إلى السلطات العراقية وحماية الديمقراطية فيه، وتعزيز الانخراط الأمريكي مع دول الشرق الأوسط بما فيها إيران وسورية.

برلمان كردستان العراق يجري تعديلات على قانون الانتخابات العامة

■ أربيل – د ب: أجرى برلمان كردستان العراق أمس تعديلات أخرى على قانون الانتخابات العامة في إقليم كردستان العراق على ضوء مقترحات قدمتها رئاسة الإقليم في شهر شباط/فبراير الماضي ورفض العمل بنظام القوائم المفتوحة بدلا من القوائم المغلقة.

وتنص التعديلات التي صادق عليها برلمان كردستان – وهي الرابعة حتى الآن على قانون الانتخابات العامة– على تشكيل هيئة قضائية في محكمة التمييز في إقليم كردستان للنظر في القضايا والشكاوى التي ترد إليها من الكيانات السياسية والأفراد وتكون قراراتها نهائية مع السماح للأكراد العراقيين الساكنين خارج إقليم كردستان بالمشاركة في الانتخابات فضلا عن تخصيص يوم للتصويت الخاص لعناصر الشرطة والجيش ونزلاء المستشفيات والسجون.

وقال عدنان المفتي رئيس البرلمان: «سيرسل القانون إلى مفوضية الانتخابات لتحديد موعد نهائي لإجراء الانتخابات البرلمانية في الإقليم حيث إن القانون جاهز وسوف نبعثه إلى مفوضية الانتخابات لإجراء اللازم ونحن اقترحنا عليهم إجراء الانتخابات في 19 أيار/مايو القادم وعليهم إعلامنا بإمكان تحقيق ذلك».

من جانب آخر ، صوت برلمان كردستان بأغلبية 63 نائبا على عدم العمل بنظام القوائم المفتوحة بدلا من القوائم المغلقة، فيما صوت 14 نائبا لصالح العمل بالقوائم المغلقة وامتنع عدد آخر من البرلمانيين عن التصويت.

منظمة العفو الدولية اعتبرت ان الزيارة كانت فرصة لتوقيفه

زيارة البشير لمصر استغرقت ساعتين وبحث خلالها مع مبارك سبل تأمين الاحتياجات الانسانية واحلال السلام في دارفور من اجل منع التدخل الاجنبي

الخرطوم ـ «القدس العربي»ـ من كمال بخيت:

عاد الرئيس السوداني عمر البشير الى الخرطوم مساء أمس قادماً من مصر بعد زيارة الى القاهرة استغرقت نحو ساعتين، وذلك في ثاني زيارة خارجية له عقب صدور قرار توقيفه. وبحث البشير مع نظيره المصري حسني مبارك في اجتماع مغلق سبل تأمين احتياجات سكان دارفور الانسانية لسد الذرائع امام التدخلات الاجنبية المحتملة في الاقليم.

وقال وزير الخارجية المصري احمد ابو الغيط في مؤتمر صحافي مشترك مع نظيره السوداني دينق الور ان بلاده تسعى الى حث السودان على تفعيل القانون الداخلي بحيث يتم اجراء محاكمة لكل من تثبت مشاركته في اعمال ادت الى تدهور الوضع الانساني في دارفور بما في ذلك قيادات بعض جماعات التمرد فضلا عن المسؤولين الاخرين.

واضاف ابو الغيط «ان مشاورات الرئيسين تركزت حول كيفية التوصل الى تسوية في دارفور وتأمين الوضع الانساني هناك بحيث لا تتاح الفرصة لاي طرف خارجي للتدخل بحجة ان هناك ازمة انسانية في دارفور».

وحذر ابو الغيط من رفع امر المحكمة الجنائية الى مجلس الامن وقال انه اذا رفع الامر الى مجلس الامن واصدر قرارا في هذا الصدد ستتحول المسألة الى وضع دولي»، اي الى قرار واجب التنفيذ في حين ان «الامر حتى الان هو مجرد خلاف بين المحكمة الجنائية الدولية والسودان.

واكد ابو الغيط ان بلاده «تبذل جهودا مختلفة مع المجتمع الدولي خاصة الامم المتحدة من اجل تفعيل المادة 16 من القانون الاساسي للمحكمة الجنائية الدولية والتي تتيح لمجلس الامن– تأجيل اجراءات المحكمة لمدة عام على الاقل حتى يتسنى ايجاد تسوية في دارفور واعمال القانون السوداني وتطويره اذا اقتضى الامر».

من جانبه قال وزير الخارجية السوداني ان حكومته ما زالت «تقوم بتقدير موقف» في ما يتعلق بمشاركة البشير في القمة العربية التي تعقد في الدوحة اواخر الشهر الجاري، مشددا على ان «ذلك يختلف تماما عن الحضور الى مصر واريتريا».

وأكدت مصادر ملاحية مصرية عدم اتخاذ إجراءات استثنائية لتوفير التأمين الجوي لطائرة البشير وهي تحلق في المجال الجوي المصري.

وقالت المصادر: «تم اتخاذ نفس الإجراءات التي تتخذ لتأمين طائرات الرؤساء حيث كانت حركة الطيران عادية جدا ولم يتم وقفها وتم التعامل مع طائرة البشير باللاسلكي فور دخولها المجال الجوي المصري».

وأضافت: «ولم تشهد الأجواء المصرية أي حركة طائرات غير عادية ، كما لم تحاول أي طائرات دخول المجال الجوي المصري بدون أذن لاعتراض طائرة البشير إلى جانب استحالة قيام مصر بالمساعدة في ذلك لخصوصية العلاقات المصرية السودانية».

على صعيد متصل، اعلنت الولايات المتحدة امس انها لا تخضع لواجب قانوني يملي عليها القيام باعتقال البشير الذي صدرت مذكرة توقيف بحقه من قبل المحكمة الجنائية الدولية.

وجاء هذا الاعلان من قبل المتحدث باسم وزارة الخارجية الامريكية روبرت وود الذي كان يرد على سؤال حول المحكمة الجنائية الدولية التي انشئت بموجب معاهدة روما عام 1998 وعارضتها بشدة ادارة الرئيس جورج بوش خلال اطلاقها عام 2002 .وقال وود للصحافيين «قلنا ونقول مجددا ان الذين يرتكبون اعمال عنف يجب ان يحاسبوا على اعمالهم. نحن لسنا اعضاء في معاهدة روما».

واعتبرت منظمة العفو الدولية في بيان لها أمس الأربعاء انه لا ينبغي على مصر والدول الأعضاء في جامعة الدول العربية حماية البشير من العدالة الدولية، مشيرة الى ان وجوده في مصر كان يجب أن يشكل فرصة لتنفيذ مذكرة التوقيف الصادرة في حقه.

ورأت المنظمة ان جامعة الدول العربية، و»بإعلانها أن الرئيس البشير يتمتع بحصانة من مذكرة التوقيف بتهمة ارتكابه جرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية، تقوض القانون الدولي الذي ينص على أن لا حصانة لأحد في هذه الجرائم حتى لو كان رئيسا للدولة».

وأضافت: «كانت جامعة الدول العربية على حق في مطالبتها بالعدالة ضد جرائم الحرب وغيرها من الانتهاكات الخطرة للقانون الدولي خلال النزاع الأخير في غزة، وعليها اتباع المعيار نفسه تجاه الجرائم التي ارتكبت في السودان».

ودعت منظمة العفو الدولية أعضاء المجتمع الدولي إلى ضمان المساءلة الكاملة وبموجب القانون الدولي عن الجرائم التي ترتكب في السودان وغزة وحيثما تقع.

الرئيس المصري حسني مبارك والسوداني عمر البشير خلال لقاء امس

الامم المتحدة: عواقب قرار طرد المنظمات سوف تظهر مع نهاية أيار وكلفة تأمين المساعدات لدارفور سوف ترتفع

■ الخرطوم ـ ا ف ب: لا تزال الشكوك تحوم حول تأمين المساعدة الانسانية في دارفور بعدما طرد السودان 13 منظمة دولية في قرار سيرفع كلفة عمليات الاغاثة على الاسرة الدولية في هذه المنطقة، كما اوضحت مسؤولة في الامم المتحدة.

وقالت منسقة الشؤون الانسانية للامم المتحدة في السودان عميرة حق أول من أمس الثلاثاء لدى تقديم تقرير مشترك للامم المتحدة والسودان حول الوضع الانساني في دارفور «تمت تلبية الحاجات الاكثر الحاحا في الوقت الحاضر (..) ولكن بوسائل مرتجلة».

وعمدت الخرطوم في الرابع من اذار/مارس الى طرد 13 منظمة دولية غير حكومية كبرى واغلاق مكاتب ثلاث منظمات غير حكومية محلية ردا على اصدار المحكمة الجنائية الدولية مذكرة توقيف دولية بحق الرئيس عمر البشير بتهمة ارتكاب جرائم حرب وجرائم بحق الانسانية في منطقة دارفور غرب السودان. وكانت معظم هذه المنظمات غير الحكومية تطبق برامج الامم المتحدة لمساعدة ما يزيد عن مليون نازح نتيجة اعمال العنف. ويعتمد النازحون على هذه المساعدات في السكن والغذاء والحصول على مياه الشرب والرعاية الصحية.

وقالت المسؤولة الدولية في حديث مع مجموعة صغيرة من الصحافيين «لم نشهد وضعا مأسويا (في دارفور) لانهم تلقوا مؤنا (غذائية) لشهري اذار/ مارس ونيسان/ابريل لكن ثمة مخاوف كبرى» بالنسبة لشهر ايار/مايو.

ومن المفترض ان تعود شاحنات برنامج الاغذية العالمي التابع للامم المتحدة الى دارفور قرابة منتصف نيسان/ابريل حتى يتم توزيع المواد الغذائية في مطلع ايار/مايو في مخيمات اللاجئين.

الا ان السودان بطرده منظمات غير حكومية حرم برنامج الاغذية العالمي من شركاء يساعدونه على نقل المساعدات الى اللاجئين، وذكرت حق ان اللاجئين قد لا يتلقون هذه المساعدات في الوقت المحدد. وقالت «اذا لم يجد برنامج الاغذية العالمي بحلول مطلع ايار/مايو شركاء قادرين على التكفل بمهمة التوزيع الهائلة، فهؤلاء الاشخاص لن يتلقوا مساعداتهم الغذائية». واوضحت منسقة المساعدات الانسانية انه تم تأمين الخدمات الصحية الاساسية لنازحي دارفور بعد رحيل المنظمات غير الحكومية الـ13 لكن «حوالى 650 الف شخص لا يمكنهم حتى الان الوصول الى الرعاية الصحية الكاملة».

ولفتت الى تفاقم الوضع الانساني الى حد مقلق بصورة خاصة في مخيم زمزم قرب الفاشر عاصمة دارفور، حيث اضطرت منظمات غير حكومية الى الرحيل بالتزامن مع وصول 36 الف نازح. واعلن السودان انه سينقل مهمة توزيع المساعدات في مخيمات دارفور الى منظمات محلية.

واعلن رئيس لجنة الشؤون الانسانية السودانية حسابو محمد عبد الرحمن الثلاثاء ان الخرطوم ستدفع فاتورة مياه الشرب والرعاية الصحية حتى العام 2010 ولو ان مالية الدولة تدهورت كثيرا نتيجة تراجع العائدات النفطية.

وحذرت حق من ان طرد المنظمات غير الحكومية ادى الى تشديد الضغط على عمليات الامم المتحدة في هذا البلد ولا سيما برنامج الاغذية العالمي، ما رفع الفاتورة على الاسرة الدولية. وقالت ان «كلفة عمليات وكالات الامم المتحدة ستزداد».

واطلقت الامم المتحدة في تشرين الثاني/ نوفمبر 2008 دعوة الى الدول المانحة لجمع 18.2 مليار دولار من المساعدات للسودان، في اضخم عملية انسانية في التاريخ واضافت المسؤولة الدولية «من الواضح ان (هذا المبلغ) سيزداد».

توقيف 6 عناصر من القاعدة في اليمن كانوا مكلفين بتنفيذ 12 عملاً إرهابيا

■ صنعاء ـ يو بي آي: أعلنت وزارة الداخلية اليمنية امس الأربعاء أنها أوقفت ستة عناصر «إرهابية» تابعة لتنظيم «القاعدة» كانت مكلفة بتنفيذ 12 عملا «إرهابياً» ضد مواقع نفطية في البلاد ومصالح لدول أجنبية وسياح أجانب. ونسب المركز الإعلامي الأمني التابع للوزارة إلى مصادر يمنية قولها «كان هناك مخطط إجرامي لتنظيم القاعدة يهدف إلى تنفيذ 12 عملاً إرهابياً ضد المنشآت النفطية ومصالح للدول الصديقة في اليمن وسياح أجانب».

وأضافت المصادر أن «أجهزة الأمن تمكنت من إلقاء القبض على ستة من العناصر الإرهابية التي كانت مكلفة بتنفيذ المخطط الإرهابي، فيما تتواصل عملية ملاحقة المتبقين والذين بات أمر القبض عليهم وشيكاً».

وأشارت الى أن العمليتين الأخيرتين اللتين إستهدفتا السياح الكوريين الجنوبيين بمدينة شبام حضرموت والوفد الأمني الكوري بأمانة العاصمة، تندرجان في إطار المخطط الإرهابي لـ»القاعدة» الذي تمكنت الأجهزة الأمنية من كشفه. وتابعت أن نتائج التحقيق مع العناصر «الإرهابية» كشفت عدداً من الحقائق الهامة المتعلقة بنشاط العناصر «الإرهابية» في اليمن. وكان نائب رئيس الوزراء لشؤون الدفاع والأمن اليمني اللواء رشاد العليمي أقرّ خلال جلسة برلمانية مغلقة الاثنين الماضي «بوجود اختراق لأجهزة الأمن من قبل (تنظيم) القاعدة». وذكرت مصادر برلمانية أن العليمي برّر ذلك الاختراق بقوله إن أجهزة الأمن يمكن اختراقها «لأنهم بشر وممكن أن يتم شراؤهم»، مضيفاً «لقد تم اكتشاف عناصر في الأمن يتبعون تنظيم القاعدة» من دون ذكر الإجراءات المتخذة ضدهم. وفما يتعلق بالتفجيرات الأخيرة قال العليمي إن الأجهزة الأمنية كان لديها علم باجتماع لـ22عضواً في «القاعدة» في أحد المنازل ببيحان شرق اليمن.

وأضاف أنه تم القبض على 8 أشخاص من «المغرّر بهم» ووجد لديهم تكليف بعمليات إنتحارية من ضمنها التخطيط لاغتيال 20 مسؤولاً في الدولة، بالإضافة الى استهداف السفارات والمنشآت والأجانب.

مسؤول في الامم المتحدة: مقتل 750 شخصا في معارك قبلية حول الماشية في جنوب السودان

■ جوبا (السودان)ـ ا ف ب: اعلن مسؤول في الامم المتحدة أمس الاربعاء ان 750 شخصا قتلوا منذ شهر في نزاعات بين قبيلتين في جنوب السودان معربا عن خشيته من تدهور الوضع الامني في هذه المنطقة الشاسعة التي تحاول الخروج من حرب اهلية.

واندلعت معارك عنيفة بين قبيلتي مورلي ولو نوير في مقاطعة بيبور بولاية جونغلي في جنوب السودان في شهر اذار/مارس.

واوضح مساعد ممثل المفوضية العليا في الامم المتحدة للاجئين في جنوب السودان جف ووردلي لوكالة فرانس برس «لدينا معلومات تفيد عن مقتل 750 شخصا في معارك يبدو انها ترتبط بنزاع على ملكية ماشية».

وصرح حاكم ولاية جونغلي الجنرال كول مانيانغ جوك هذا الاسبوع للصحافة المحلية ان المواجهات ليست مدفوعة «بمشاعر قبلية» ولكن «بحاجات اقتصادية»، حيث هاجمت قبيلة اخرى للاستيلاء على مواشيها. وعرقلت تلك المعارك تسيير قوافل المساعدات الانسانية في المنطقة، بحسب مسؤولين.

واضاف المسؤول الاممي «تعرضت شاحنة على الاقل تابعة لبرنامج الاغذية العالمي محملة بالمواد الغذائية للهجوم والنهب في بيبور، بالتالي ما زال نقل المساعدات الانسانية محفوفا بالمخاطر».

والتقى مسؤولون في ولاية جونغلي ووكالات الامم المتحدة الانسانية في الاسبوع المنصرم لتقييم حاجات الافراد الذين تطالهم تلك المعارك.

واسفرت الحرب الاهلية الاخيرة في جنوب السودان عن مقتل مليوني شخص ونزوح اربعة ملايين بين 1983 و2005، تاريخ ابرام اتفاق السلام بين الجنوب الكاثوليكي والاحيائي والشمال حيث الاغلبية مسلمة.

وادت مواجهات بين جنوبيين وشماليين الى مقتل حوالى 50 شخصا وجرح 100 في اواخر شباط/ فبراير في مدينة ملكال المحورية على الحد الفاصل بين جنوب السودان وشماله.

وما زال انعدام الامن في الكثير من مناطق جنوب السودان يحول دون عودة الالاف من الذين نزحوا جراء النزاع السابق بين الشمال والجنوب.

كما يحتاج اكثر من 100 الف شخص الى مساعدات انسانية عاجلة في جنوب السودان بسبب الهجمات الاخيرة للمتمردين الاوغنديين التابعين لحركة جيش الرب للمقاومة، على ما اعلن مسؤول انساني في الامم المتحدة.

وقال ووردلي «خلاصة كل تلك المشاكل...هي توجيه رسالة سلبية الى سكان المخيمات من النازحين الذين يرغبون في العودة الى ديارهم».

واضاف «لحظنا تراجعا حادا في عدد النازحين (من جنوب السودان) الذين يعودون الى ديارهم، لا سيما بين الموجودين في مخيمات اثيوبيا الذين يريدون العودة الى ولايتي اعالي النيل وجونغلي».

منظمة حقوقية يمنية تطالب بالإعدام لأب متهم باغتصاب بناته الأربع

■ صنعاء ـ يو بي آي: طالبت منظمة حقوقية يمنية امس الأربعاء بإعدام متهم باغتصاب أربع من بناته الصغيرات، ودعت البرلمان ومجلس القضاء العالي لإعادة النظر في القوانين ذات الصلة بجرائم الأطفال .

وقالت منظمة «سياج» لحماية الطفولة في بيان صحافي إنها» تلقت بعظيم الأسف بلاغاً يتهم أبا ارتكب جرائم اغتصاب متكررة لأربع من بناته الصغيرات، واللواتي تتراوح أعمارهن بين التاسعة والرابعة عشرة».

وطالبت المنظمة المدنية من المدعي العام سرعة تقديم ملف الجريمة إلى المحكمة، وتوفير محاكمة عادلة للمتهم والحكم بإعدامه في حال ثبتت ضده الجرائم البشعة المنسوبة إليه.

وطالبت بإعدام المتهم، «كأقل إجراء في جريمة بالغة البشاعة والخطورة، باعتباره معنيا بحماية الضحايا وهو رجل محصن» .

واعتبرت «سياج» هذه الجريمة من الجرائم البالغة الخطورة والماسة بأمن وسلامة المجتمع باعتبارها من زنا محارم وباعتبار المجني عليهن قاصرات.

وكررت الدعوة للبرلمان ومجلس القضاء الأعلى والنيابة العامة بإعادة النظر في القوانين ذات الصلة بالجرائم ضد الأطفال بحيث يتم قوننة أشد العقوبات الممكنة.

اليمن يحصل على أكثر من 6 ملايين دولار من الاتحاد الأوروبي لدعم الأمن الغذائي

■ صنعاء ـ يو بي آي: تسلّم اليمن امس الأربعاء منحة تمويلية من الاتحاد الأوروبي لدعم الأمن الغذائي بمبلغ 5 مليون يورو (نحو 6.7 مليون دولار).

ووقع على الاتفاقية التمويلية عن الجانب اليمني نائب رئيس الوزراء للشؤون الاقتصادية عبد الكريم الأرحبي وعن جانب الاتحاد الأوروبي القائم بأعمال المفوّضية الأوروبية بصنعاء ميكله سرفونه.

وتقضي الاتفاقية بـ»تقديم إعانات نقدية مشروطة عبر شبكة صندوق الرعاية الاجتماعية، وبالتنسيق مع وزارة التربية والتعليم في اليمن».

وتتضمّن الاتفاقية تقديم الدعم الفني لتعزيز السياسات والقدرات الخاصة بصندوق الرعاية الاجتماعية.

يشار الى أن الدعم الأوروبي لليمن يأتي من ضمن مشاريع تعزيز شبكة الأمان الاجتماعي وتوفير التمويلات المالية والفنية التي تسهم في تعزيز دور الشبكة في التخفيف من الفقر، وضمن مجموعة برامج أخرى في مجال الأمن الغذائي وزيادة الانتاج الزراعي المقدم لليمن لمواجهة تداعيات الأزمة الغذائية العالمية.

وأشاد الأرحبي عقب توقيع الاتفاقية بإسهامات المفوّضية الأوروبية في دعم جهود الحكومة اليمنية الهادفة الى تعزيز مسيرة التنمية، منوّهاً بالتطوّر المطرد الذي تشهده علاقات التعاون الثنائي بين اليمن والمجموعة الأوروبية.

مباحثات يمنية ـ بريطانية للتنسيق بشأن مكافحة القرصنة البحرية والجريمة المنظمة

■ صنعاء ـ يو بي آي: عقدت مباحثات يمنية ـ بريطانية بالعاصمة اليمنية صنعاء أمس الأربعاء تركزت حول مكافحة القرصنة البحرية جنوب منطقة البحر الأحمر وخليج عدن ومحاربة الجريمة المنظمة.

ومثل الجانب اليمني في المباحثات نائب وزير الداخلية اللواء الركن صالح الزوعري، في حين مثل الجانب البريطاني مساعد رئيس هيئة الأركان البريطاني اللواء جوي أندري بول فودر الذي يزور اليمن حالياً على رأس وفد.

وأكد الجانبان خلال المباحثات على تعزيز التعاون الثنائي في المجال الأمني خاصة ومكافحة الجريمة المنظمة والقرصنة البحرية.

وأوضح المسؤول اليمني أن «قوات خفر السواحل اليمنية حققت إنجازات سواء في ما يتعلق باستكمال بنيتها الأساسية ودورها في حماية المياه الإقليمية اليمنية ومكافحة القرصنة في المياه الدولية».

وأشار إلى إحباطها الاثنين الماضي محاولة قراصنة صوماليين اختطاف سفينة تجارية أثناء مرورها في خطوط الملاحة الدولية بخليج عدن.

وعن التعاون اليمني – البريطاني في مجال قوات خفر السواحل، قال الزوعري إن «المملكة المتحدة كانت في مقدمة الدول الأولى التي ساندت اليمن في تأسيس قوات خفر السواحل، سواء من حيث تقديم الدعم الفني أو في جهود التأهيل والتدريب».

من ناحيته قال مساعد رئيس هيئة الأركان البريطاني، «إننا في قوات التحالف الدولي ندعم جهود اليمن في مكافحة الإرهاب والقرصنة باعتبار الإرهاب والقرصنة وجهين لعملة واحدة».

وأشاد بالدور الذي تضطلع به قوات خفر السواحل اليمنية للإسهام بتأمين سلامة الممرات الملاحية الدولية إلى جانب دورها في حماية المياه الإقليمية اليمنية.

ونوّه القائد العسكري البريطاني بالشوط الذي قطعه اليمن لتعزيز سيطرته على سواحله الطويلة الممتدة على البحرين الأحمر والعربي.

يشار الى أن اليمن يطلّ على ساحل بحري يصل الى نحو 2400 كم على البحرين العربي والأحمر، يعتبر من أطول السواحل في منطقة الجزيرة العربية.

البشير بعد المذكرة.. تحركات أشبه بالجولات الانتخابية وقبعات وقمصان بشعارات لمناصرته

■ القاهرة ـ ا ف ب: على شاشات التلفزة واللافتات، وعلى القبعات والقمصان.. في كل مكان تنتشر صور الرئيس السوداني عمر البشير الذي لم يكن حضوره قويا كما هو الان.

ويبدو كأن مذكرة التوقيف التي اصدرتها المحكمة الجنائية الدولية بحق البشير في الرابع من اذار/ مارس دفعته الى القيام بما يشبه الحملة الانتخابية لحشد التاييد السياسي وضمان استمراريته في سدة الرئاسة. وتسلم البشير (65 عاما) مقاليد الحكم في السودان منذ قيامه في العام 1989 بانقلاب ضد رئيس الوزراء المنتخب ديمقراطيا زعيم حزب الامة الصادق المهدي. غير انه طوال هذه السنوات لم يكن من الرؤساء الذين يسعون لتمجيد انفسهم.

وكانت الصور العملاقة للرئيس بالزي العسكري نادرة في الخرطوم ولكنها صارت الان منتشرة على نطاق واسع. وتوزع في التظاهرات التي يشارك فيها اعضاء المؤتمر الوطني (حزب الرئيس) ومواطنون عاديون قبعات او قمصان مكتوب عليها شعار «كلنا معك يا بشير».

وبات الرئيس السوداني يكثر من ظهوره العلني ويلقي العديد من الخطب في مؤتمرات جماهيرية يسعى خلالها الى حشد اوسع تأييد ممكن وذلك منذ ان اصدرت المحكمة الجنائية الدولية في الرابع من اذار/مارس الجاري مذكرة توقيف بحقه بعد ان اتهمته بارتكاب جرائم حرب وجرائم ضد الانسانية في اقليم دارفور الذي يشهد حربا اهلية منذ ست سنوات.

وزار البشير دارفور مرتين منذ صدور مذكرة التوقيف الدولية وتحدث امام عسكريين وزعماء قبائل، بل انه ارتدى القبعة المزودة بريش التي يضعها زعماء جنوب السودان ولم يتخل عن عادة اداء رقصة محلية امام الجمهور قبل ان يبدأ اي خطاب له. وتبدو تحركات البشير العديدة اشبه بجولات حملة انتخابية.

وقال المسؤول في حزب المؤتمر الوطني مندور المهدي لوكالة فرانس برس «ان الرئيس لا يقوم بحملة من اجل الانتخابات المقبلة وانما ما ترونه هو الرد على قرار المحكمة الجنائية الدولية».

ويتابع «ولكن المحكمة الجنائية الدولية خلقت وضعا جديدا وجعلت الرئيس اكثر شعبية ونحن نعتقد بالتالي ان الظروف اصبحت اكثر ملائمة من قبل» لاعادة انتخابه.

وكان الرئيس البشير ذهب اخيرا الى حد توجيه «الشكر» للمحكمة الجنائية الدولية مؤكدا ان الاتهامات التي وجهتها اليه ساعدته على تنظيم تجمعات جماهيرية كبيرة لمؤيديه.

وتنظم انتخابات عامة في السودان هذا العام وستكون نتائجها حاسمة بالنسبة للمستقبل السياسي للبشير. وبمقتضى اتفاق السلام الشامل بين الشمال والجنوب الموقع في كانون الثاني/ يناير 2005، ينبغي ان تجرى انتخابات رئاسية وتشريعية وانتخابات لحكومات الاقاليم قبل نهاية العام الجاري ولكن موعدها لم يتحدد بعد.

ولاجراء الانتخابات ينبغي اولا اعلان نتائج اول تعداد للسكان في السودان منذ 15 عاما وهو ما لم يحدث بعد. ويعد اعلان نتائج هذا الاحصاء ضروريا لتنظيم الانتخابات اذ على اساس ما ستتضمنه من معطيات سيتم تقسيم الدوائر الانتخابية وتحديد نسب تقاسم السلطة بين مختلف اقاليم السودان.

كما يتطلب اجراء الانتخابات في اقليم دارفور «ارادة سياسية» قوية حتى يتم السماح للناخبين بالذهاب الى مكاتب الاقتراع في امان، حسب دراسة نشرها هذا الاسبوع المعهد الامريكي للسلام.

وكان عمر البشير حصل على 87 % من اصوات الناخبين في الانتخابات الرئاسية عام 2000 ولكن المعارضة السودانية اتهمت انذاك الحزب الحاكم بتزويرها. وتعهد الرئيس السوداني مؤخرا بان تكون الانتخابات المقبلة «انتخابات حرة».

المهدي يطالب حكومة الخرطوم بالتعامل بإيجابية مع قرارات الجنائية الدولية

■ القاهرة ـ يو بي آي: دعا الزعيم السوداني المعارض الصادق المهدي حكومة بلاده للتعامل بإيجابية مع قرارات المحكمة الجنائية الدولية، لكنه حذر من تسليم الرئيس السوداني عمر البشير الى المحكمة. وطالب المهدي في تصريحات صحافية امس الأربعاء في القاهرة حكومة الخرطوم بـ»التعامل بحكمة مع القرارات الدولية وعدم التسرّع برفض (...) تلك القرارات باتخاذ موقف اللامبالاة».

وحذر المهدي، وهو رئيس وزراء السودان الأسبق وزعيم حزب الأمة المعارض، من أن تحدّي تلك القرارات «سيؤدي إلى تشدّد المجتمع الدولي تجاه السودان».

وقال المهدي إن تسليم البشير للمحكمة «لن يوقف الاضطرابات التي يشهدها إقليم دارفور وإنما سيزيد من تعقيد المسألة السودانية بأكملها، بخلقه مشاكل دستورية ودخول البلاد في دوامة من الفوضى والعنف والصراع على السلطة». وحذر من «أن أية عملية لإلقاء القبض (...) على البشير ومحاكمته خارج السودان ستؤدي حتما إلى زعزعة الاستقرار النسبي الموجود في السودان وسيترتب عليها نتائج كارثية ومدمرة للداخل» السوداني. وقال إن مسألة رفضه تسليم البشير لا تعني رفضه للمحكمة ومقاطعتها، معتبراً أن «المحكمة ضرورية وتصبّ في مصلحة شعوب العالم الثالث، أكثر شعوب العالم تعرّضاً للحروب وانتهاكات حقوق الانسان وجرائم الحرب». وجدّد الزعيم السوداني المعارض اقتراحه تكوين محكمة خاصة داخل السودان تضم في عضويتها قضاة سودانيين وعربا وأفارقة، ويتم تفويضها لتطبيق القانون الجنائي الدولي ومساءلة من تجدهم مذنبين بارتكاب جرائم حرب وجرائم ضد الانسانية. وأشار المهدي إلى أن هذه المحكمة «الهجين» من الممكن أن تكون بديلا مقبولا وعادلا لدى المجتمع الدولي والأصوات السودانية المنادية بمحاسبة وعقاب مرتكبي الجرائم والأفعال اللاانسانية بدارفور من جهة، والفئات والجهات المعارضة لمبدأ تسليم أي مواطن سوداني ليتم محاكمته خارج البلاد خوفاً من حدوث ضغوط أو تأثيرات خارجية.

قوات حفظ السلام: مقتل اثنين في هجوم في دارفور

■ الخرطوم ـ رويترز: قالت قوات حفظ السلام في دارفور امس الأربعاء إن مسلحين أشعلوا النيران في مخيم للنازحين في منطقة دارفور بغرب السودان مما أسفر عن مقتل اثنين على الأقل. وجاء الهجوم في المخيم القريب من الجنينة عاصمة ولاية غرب دارفور في الوقت الذي تزايد فيه التوتر في دارفور بعد أن أصدرت المحكمة الجنائية الدولية أمر اعتقال بحق الرئيس السوداني عمر حسن البشير بتهم ارتكاب جرائم حرب في المنطقة. وذكرت قوات حفظ السلام التابعة للاتحاد الإفريقي والاتحاد الأوروبي أن السكان تحدثوا عن أربعة مسلحين اقتحموا المخيم قبيل ظهر أول من أمس الثلاثاء وأشعلوا النيران.

وقال أمجد مرسي كبير موظفي قوات حفظ السلام التابعة للاتحاد الإفريقي والاتحاد الأوروبي في حديث هاتفي عبر الهاتف صباح الاربعاء إنه في المخيم الآن مشيرا إلى أن الحريق اندلع في كل مكان وأثر على الكثير من الناس.

حماس قالت ان مصر لم تحدد موعد الجولة الجديدة

الجبهة الشعبية تعلن تلقيها دعوة لاستئناف الحوار في 2 نيسان وتؤكد رفضها التزام الحكومة باتفاقيات المنظمة

القاهرة ـ «القدس العربي»

ـ من اشرف الهور:

اعلنت الجبهة الشعبية امس انها تلقت دعوة من مصر لاستئناف الحوار في الثاني من شهر نيسان (ابريل)، وشددت الجبهة في الوقت ذاته على رفضها الالتزام باتفاقيات منظمة التحرير الفلسطينية مع اسرائيل كشرط للاتفاق على تشكيل حكومة توافق في الحوار. وقال رباح مهنا عضو المكتب السياسي للجبهة ان تنظيمه الذي تلقى الدعوة المصرية اكد على ضرورة انهاء الخلافات الفلسطينية التي اعاقت التوصل لاتفاق سابقا في اسرع وقت لـ «الالتفات الى المخاطر المحدقة بقضيتنا الوطنية من حملات صهيونية محمومة لتهويد القدس، وزيادة وتيرة الاستيطان في الضفة الغربية، وتكريس جدار الفصل العنصري هناك، والاسراع في البدء في اعمار ما دمرته قوات الاحتلال في قطاع غزة».

ولفت مهنا الى ان لجان الحوار اتفقت على مجمل القضايا في الحوارات الاخيرة، وان الموضوعات العالقة تتعلق بالحكومة وبرنامجها وطريقة تشكيلها، والتزام او احترام الاتفاقات التي وقعتها منظمة التحرير، وموضوع التمثيل النسبي الكامل ونسبة الحسم.

واكد مهنا ان الجبهة «لن تقبل باتفاق ينتقص من حقوق شعبنا ويلتزم الاتفاقات الموقعة التي رفضتها الجبهة، مشددا على ضرورة اجراء الانتخابات وفق نظام التمثيل النسبي الكامل وبنسبة حسم لا تتجاوز 1.5 % لتمكين كل قوى شعبنا من المشاركة في صنع القرار ومواجهة الاحتلال ومخططاته لاننا لا زلنا في مرحلة تحرر وطني».

لكن حركة حماس قالت ان مصر لم تحدد موعدا لانطلاق جولة الحوار الجديدة بين الفصائل.

ونفى فوزي برهوم المتحدث باسم الحركة تصريحات مسؤولين في حركة فتح تحدثوا عن تأجيل الحوار الى مطلع نيسان (ابريل) المقبل.

واوضح برهوم ان تحديد موعد الحوار الفلسطيني «مرهون بالترتيبات المصرية راعية الحوار»، مشيرا الى ان حركته «لم تتلق اي دعوة حول انطلاق الحوار الشهر المقبل»، معربا في الوقت ذاته عن استعداد حماس للذهاب الى القاهرة لبدء جولة جديدة من الحوار.

واوضح برهوم انه سيتم في جلسات الحوار القادمة مناقشة القضايا الجوهرية التي اجلت وهي برنامج الحكومة، وقضية المرجعية الوطنية، وتشكيل مجلس وطني جديد، ونظام وقانون الانتخابات، والتزامن في اعادة صياغة الاجهزة الامنية في قطاع غزة والضفة الغربية.

وبين ان الحديث عن حوار وطني فلسطيني يعني «عدم ترك شيء الا بعد بلورة موقف موحد حوله حتى لا تنفجر الاوضاع بعد تطبيق اي اتفاق في قضايا يكون له اكثر من تفسير».

في سياق قريب اعلن ابو احمد فؤاد عضو المكتب السياسي للجبهة الشعبية رفض تنظيمة الالتزام باتفاقيات منظمة التحرير الفلسطينية مع اسرائيل كشرط للاتفاق على تشكيل حكومة توافق في الحوار الفلسطيني في القاهرة.

واكد فؤاد انه اذا بقيت الصيغة التي تطرح من قبل السلطة الفلسطينية والتي تصر على الالتزام بالاتفاقيات التي وقعت عليها منظمة التحرير الفلسطينية، «فان هذا يعني انه لن يتم تشكيل الحكومة، ولا يمكن الاتفاق بين الاطراف الفلسطينية على اساس هذا البرنامج».

واشار فؤاد الى ان الجبهة الشعبية ترى في طرح حماس «احترام الاتفاقيات التي وقعتها منظمة التحرير»، حلا للخلاف، وقال «وربما يحاول اللواء سليمان تسويق هذه الصيغة في الولايات المتحدة، واذا وافقت، وهو المرجح، يمكن ان يتوافق الفصيلان حماس وفتح على تشكيل حكومة».

وحذر فؤاد في تصريح تلقت «القدس العربي» نسخة منه من فشل حوار القاهرة ومساعي تشكيل حكومة التوافق «في حال استمرار اصرار السلطة الفلسطينية على مطلب الالتزام بالاتفاقيات».

وشدد على رفض الجبهة الشعبية الالتزام بهذه الاتفاقيات، وقال «بتقديري اذا بقي الاصرار من طرف السلطة والاخ ابو مازن ومن قبل الرباعية والولايات المتحدة فان هذا لن يوصل الى اتفاق على الاطلاق، ونحن كجبهة شعبية نرفض ان نلتزم بهذه الاتفاقيات».

واكد ان هذا ليس موقفا جديدا، ورأى ان الاتفاقيات «نتائجها كانت كارثية على القضية الوطنية الفلسطينية».

وحول نتائج زيارة رئيس المخابرات المصرية اللواء عمر سليمان للولايات المتحدة، قال فؤاد «لا معلومات حتى الآن تتعلق بنتائج زيارته»، واضاف «يفترض ان يؤكد سليمان للولايات المتحدة وللاوروبيين وللرباعية وغيرها، ان كافة الفصائل لا تستطيع ان تقبل بحد معين فيما يتعلق بهذه النقطة، وان الاتفاقيات الموقعة مع منظمة التحرير تعيق المصالحة الداخلية».

وقال انه قد تتم مناقشة اكثر القضايا سواء ما يتعلق منها بمنظمة التحرير او اللجنة الامنية او لجنة المصالحة وتم الاتفاق على بعضها، وما زالت العقدة الرئيسية تتعلق بالحكومة وبرنامجها وطريقة تشكيلها، وبمنظمة التحرير والاتفاقيات التي وقعتها في سنوات سابقة ومدى التزام الفصائل الفلسطينية بها.

موظفون فلسطينيون يقيمون خيما امام مقر الحكومة المقالة المدمر في غزة

منظمة: اسرائيل استخدمت قذائف الفوسفور «بصورة غير مشروعة» في غزة

■ القدس ـ رويترز: قالت منظمة «هيومن رايتس ووتش» امس الخميس إن الجيش الاسرائيلي أطلق قذائف الفوسفور الابيض بصورة غير مشروعة على مناطق ذات كثافة سكانية عالية في قطاع غزة خلال هجومه الأخير علي القطاع مما أسفر عن مقتل واصابة مدنيين بصورة غير ضرورية.

وقالت المنظمة مستشهدة باستخدام اسرائيل للفوسفور الأبيض كدليل على ارتكاب جرائم حرب إن الجيش كان على علم بان الذخائر تهدد مدنيين لكنه «عن عمد أو اهمال» واصل استخدامها حتى الأيام الاخيرة من العملية التي جرت بين 27 كانون الاول (ديسمبر) و18 كانون الثاني (يناير) «في انتهاك لقوانين الحرب».

ودعت المنظمة ومقرها نيويورك الى تحميل كبار قادة الجيش الاسرائيلي المسؤولية وحثت الولايات المتحدة التي أمدت اسرائيل بهذه القذائف على اجراء تحقيق خاص من جانبها. وكان الجيش الاسرائيلي أعلن عن اجراء تحقيق داخلي لم تكشف عن نتائجه بعد. ويشتعل الفوسفور الابيض عند اتصاله بالاوكسجين ويواصل الاشتعال الى درجة حرارة تصل الى 816 مئوية حتى تنفد الكمية أو يمنع عنه الاوكسجين. وعادة ما يستخدم لاطلاق ستائر من الدخان ولكن قد يستخدم أيضا كسلاح ويسبب حروقا بالغة اذا ما لامس الجلد. ويسمح القانون الدولي باستخدام ذخائر الفوسفور الابيض في الأماكن المفتوحة. ولكن «هيومن رايتس ووتش» ذكرت ان اسرائيل اطلقتها «بصورة غير مشروعة» على احياء ذات كثافة سكانية كبيرة فقتلت واصابت مدنيين ودمرت ابنية مدنية بينها مدرسة وسوق ومخزن للمساعدات الانسانية ومستشفى.

وقال فريد ابراهامز الباحث في المنظمة «في غزة لم يستخدم الجيش الاسرائيلي الفوسفور الابيض في الاماكن المفتوحة فقط كغطاء لقواته بل أطلق قذائف الفوسفور الأبيض مرارا على مناطق ذات كثافة سكانية عالية حتى عندما لم تكن قواته في المنطقة ومع وجود قذائف دخان أكثر سلامة.. ونتيجة لذلك اصيب وقتل مدنيون بصورة غير ضرورية».

ولم تقدم المنظمة ارقاما محددة للخسائر البشرية مستشهدة بصعوبة تحديد كل حالة نتجت فيها الحروق عن قذائف الفوسفور الابيض.

وعثر باحثو المنظمة على فوارغ قذائف وأجزاء من المواد المبطنة للذخائر وعشرات من قطع اللباد المحترق التي تحتوي على الفوسفور الابيض في شوارع المدينة وأسطح المنازل وأفنية سكنية وفي مدرسة تابعة للامم المتحدة.

ووثق التقرير لعدة هجمات بالفوسفور الأبيض بينها هجوم وقع يوم الرابع من كانون الثاني (يناير) أسفر عن مقتل خمسة من أفراد عائلة أحمد أبو حليمة في شمال غزة. وأكد التقرير انه عثر على بقايا المادة في منزلهم. وقال أبو حليمة (22 عاما) «كنت أتحدث مع والدي عندما سقطت القذيفة. اصابت والدي مباشرة وفصلت رأسه».

وذكرت المنظمة ان الجيش كان على علم بأن الفوسفور الابيض يهدد المدنيين مستشهدة بتقرير طبي داخلي عن مخاطر «الاصابة البالغة والوفاة عند ملامسته للجلد أو استنشاقه أو ابتلاعه». وأردفت انه اذا كان هدف الجيش الاسرائيلي هو استخدام قذائف فوسفور أبيض لاطلاق ستار من الدخان فكان يمكنه الاستعانة بقذائف دخان غير قاتلة تنتجها شركة اسرائيلية.

وشنت اسرائيل الهجوم على غزة بهدف معلن هو وقف اطلاق نشطاء لصواريخ عبر الحدود من القطاع الذي تديره حركة المقاومة الاسلامية (حماس) والذي يعيش فيه 1.5 مليون نسمة. وقال المركز الفلسطيني لحقوق الانسان انه على مدار 22 يوما قتل 1417 فلسطينيا بينهم 926 مدنيا. وتقول اسرائيل ان الارقام غير صحيحة.

واتهمت اسرائيل حماس بتعريض المدنيين للخطر باستخدامهم «كدروع بشرية» وبجر القوات الاسرائيلية الى مناطق ذات كثافة سكانية عالية. وقالت «هيومن رايتس ووتش» انها لم تعثر على أي دليل على استخدام حماس «الدروع البشرية» في الحالات التي وثقتها في التقرير.

واستطردت انه في بعض المناطق بدا ان هناك مقاتلين فلسطينيين لكن «هذا لا يبرر استخدام الفوسفور الابيض في المناطق السكانية بدون تمييز». وقالت اسرائيل خلال الحرب انها لا تستخدم الا الاسلحة التي يسمح بها القانون الدولي. ولم تتضح بعد الفترة التي سيستغرقها التحقيق الداخلي الذي يجريه الجيش. وأبدت المنظمة تشككها في أن يأتي التحقيق شاملا أومحايدا. اكد ان بلاده لا تملك «اية معلومة» عن اغتيال الحريري

وزارة الداخلية في الحكومة الفلسطينية المقالة تفتح مخيما كمقرّ لها في غزة

■ غزة ـ يو بي آي: أعلنت وزارة الداخلية في الحكومة الفلسطينية المقالة بغزة امس الأربعاء عن افتتاح مخيّم كمقرّ لها بالقرب من أنقاض مجمّع الوزارات الذي قصفته الطائرات الإسرائيلية في الحرب الأخيرة على القطاع.

وقال الناطق باسم وزارة الداخلية إيهاب الغصين في كلمة خلال حفل الافتتاح، «إنه لمن دواعي الاعتزاز أن نحتفل اليوم بافتتاح مكتب وزير الداخلية بعد فترة قصيرة من الحرب الهمجية على قطاع غزة التي استخدم فيها كافة الأسلحة المحرمة دوليا وما ترتب عليها من استشهاد 1434 شخصاً من أبناء الشعب الفلسطيني منهم 350 (فرداً) من الأجهزة الأمنية التابعة للوزارة». ونصبت مجموعة من الخيم البيضاء في المكان ووضعت داخلها مكاتب جلس خلفها موظفون تابعون لوزارة الداخلية. وأشار الغصين إلى أن القوات الإسرائيلية دمّرت 94 مقرّاً بشكل كلي و28 آخراً بشكل جزئي ودمّرت 90 سيارة، مبيّناً أن ذلك «كبّد الوزارة خسائر بلغت 16 مليون دولار».

وقال «كنا حريصين منذ فترة طويلة على بناء مكتب وزير الداخلية الفلسطيني ولكن استمرار العدو الصهيوني في حصار قطاع غزة حال دون وصول مواد البناء اللازمة لبناء مكتب الوزير». يذكر أن وزير الداخلية في حكومة حماس سعيد صيام قتل في إحدى الغارات على غزة، ولم تعلن حركة حماس رسمياً عن خلفه في المنصب الوزاري.

خطة التوسيع وربطها بالقدس تهدف الى خلق تواصل يمر من القدس عن طريق معاليه ادوميم واريحا والبحر الميت

اتفاق سري بين نتنياهو وليبرمان لمواصلة البناء في منطقة القدس المحتلة

الناصرة ـ «القدس العربي»

ـ من زهير اندراوس:

كشفت اذاعة جيش الاحتلال الاسرائيلي، امس الاربعاء، النقاب عن انّ حزبي الليكود و(اسرائيل بيتنا)، بزعامة الفاشي افيغدور ليبرمان، قد اتفقا في اطار المفاوضات الائتلافية على البناء في المنطقة (E1)، الواقعة بين المستوطنة الاحتلالية (معاليه ادوميم) ومدينة القدس.

ونقلت الاذاعة عن مصدر اسرائيلي وصفته بالمطلع جدا على المفاوضات الائتلافية المشار اليها، قوله انّه تمّ الاتفاق على ذلك، بالرغم من انه لم تتم الاشارة اليها في الاتفاق الائتلافي الرسمي الموقع بين الحزبين، على حد تعبيره. تجدر الاشارة في هذا السياق الى انّه بموجب مخطط بلدية (معاليه ادوميم)، التي تقع على مسافة سبعة كيلومترات من القدس شرقا، فان الحديث يجري عن بناء ما لا يقل عن 3000 وحدة سكنية، كما يجري التخطيط لبناء فنادق ومناطق سياحية فيها.

يشار الى انّ هذه المستوطنة اقيمت في عهد حزب العمل الاسرائيلي في العام 1974 ويبلغ عدد سكانها اليوم حوالي 32 الف مستوطن، وتبلغ مساحتها 48 الف كلم مربع. جدير بالذكر انّ المنطقة (E1)، التي تصرح الادارات الامريكية المتعاقبة بمنع البناء فيها، هي المنطقة التي تربط بين القسم الشمالي من الضفة الغربية والقسم الجنوبي.

وقد حصل حزب «يسرائيل بيتنا» على موافقة الـ«ليكود» الكاملة للبناء في المنطقة، والتي جرى اعداد البنية التحتية فيها. يشار ايضا في هذا السياق الى انّ عملية البناء في هذه المنطقة كانت مهمة جدا بالنسبة لحزب افيغدور ليبرمان، الذي حصل على نسب عالية من الاصوات من المستوطنين في الضفة الغربية في الانتخابات الاسرائيلية العامة التي جرت في شهر شباط (فبراير) الماضي.

على صلة بما سلف، رفض وزير البنية التحتية الحالي بنيامين بن اليعازر، من اقطاب حزب العمل الذي وقع اتفاقا ائتلافيا مع الليكود، والذي كان من اشد المتحمسين للانضمام الى الحكومة الجديدة برئاسة نتنياهو، التعقيب على ذلك في حديثه مع اذاعة جيش الاحتلال.

يشار في هذا السياق ايضا الى انّ صحيفة «هآرتس» كانت قد كشفت مؤخرا النقاب عن انّ الحكومة الاسرائيلية المنصرفة كانت قد وظفت مبلغ 200 مليون شيكل خلال السنتين الماضيتين في تطوير البنية التحتية في المنطقة الممتدة بين مستوطنة (معاليه ادوميم) والقدس، واكدت من خلال تقرير اعدته بالتعاون مع حركة (السلام الآن)، المناهضة للاحتلال الاسرائيلي، انّه خلال حقبة اولمرت في رئاسة الحكومة كانت وتيرة الاستيطان في الضفة الغربية المحتلة اكثر بكثير من الفترة التي كان فيها ارئيل شارون، رئيسا للوزراء في الدولة العبرية.

واشارت المصادر الاسرائيلية الى انّه عشية فوز ايهود اولمرت في الانتخابات العامة التي جرت في آذار (مارس) من العام 2006 كان قد اطلق تصريحا جاء فيه انّه عاقد العزم على البناء في منطقة (E1) وقال بالحرف الواحد: بالتأكيد، لا يُعقل ابقاء (معاليه ادوميم) كجيب منفصل، واضح انّه سيكون هناك تواصل بناء بين القدس ومعاليه ادوميم، على حد تعبيره. يشار الى انّ البلدية اقامت مؤخرا موقع انترنت لتشجيع اليهود على الانتقال للسكن في المدينة، كما اسست اذاعة محلية للسكان باللغة العبرية، لافتة الى انّ ميزانية التعليم تصل الى خمسين بالمائة من الميزانية العامة للبلدية، وانّها وقعت على اتفاق توأمة مع مدينة بلغارية.

وأقيمت مستوطنة (معاليه ادوميم) في منطقة الخان الاحمر، بداية كمنطقة صناعية ولإسكان العمال وعائلاتهم، ثم جرى توسيعها باستمرار، الى ان اصبحت مدينة استيطانية، وفي عام واحد وتسعين اعلن شارون عن خطة لتوسيع مستوطنة (معاليه ادوميم)، ليبلغ عدد المستوطنين فيها خمسين الفا بدلا من خمسة عشر الفا، وتصل مساحتها الى خمسين الف دونم.

وحسب الخطة التي اعلن عنها في حينه، سيتم توسيع الاراضي الواقعة تحت سيطرة مجلس المستوطنة باتجاه الغرب، وستتصل (معاليه ادوميم) تقريبا مع الاحياء الاستيطانية في القدس مثل (بسغات زئيف)، وستشرف الحدود الجديدة للمستوطنة على قرى ومخيمات فلسطينية مثل شعفاط و العيزرية والزعيم، ما يعني ان اراضي المستوطنة ستنحدر الى قلب منطقة مسكونة بحوالي مئة الف مواطن فلسطيني. وعمليا فان معظم الاراضي صودرت وجرى طرد عشيرة عرب الجهالين من اراضيهم للسيطرة عليها والقيام بتوسيع المستوطنة. كما انّ خطة توسيع (معاليه ادوميم) وربطها بالقدس، هي جزء من خطة اكثر توسعا، يطلق عليها اسم باب الشرق، وتهدف الى خلق تواصل للمستوطنات الاسرائيلية في قطاع عرضي واسع يمر من القدس عن طريق (معاليه ادوميم)، اريحا، و البحر الميت، وتشكل (معاليه ادوميم)، المدينة اللوائية لهذا القطاع، وذلك من ضمن مخطط القدس الكبرى.

طلاب فلسطينيون يتظاهرون في مدينة القدس

شرطة حماس تقول انها ستحقق في وفاة سجين بغزة

■ غزة ـ رويترز: قالت قوة الشرطة التي تديرها حركة المقاومة الاسلامية (حماس) في قطاع غزة امس الاربعاء انها تحقق في وفاة سجين بعد ان ذكرت منظمة لحقوق الانسان انه تعرض للتعذيب أثناء الاستجواب.

وقالت اللجنة المستقلة لحقوق الانسان ان احد باحثيها شاهدوا علامات على يدي وساقي جميل عساف تشير الى انه تعرض للتعذيب في السجن.

واحتجزت الشرطة عساف في التاسع من اذار (مارس) وتوفى في المستشفى الرئيسي بغزة الثلاثاء. وقالت اللجنة المستقلة لحقوق الانسان انه كان يعاني من فشل كلوي بعد تعرضه للضرب.

وأضافت اللجنة ان وفاة عساف تمثل الحالة الثانية في سجن بغزة تديره حماس هذا الشهر. وقال اسلام شهوان وهو متحدث باسم الشرطة التابعة لحماس ان الشرطة تحقق في وفاة عساف. وقال شهوان انه اذا ثبت ان عساف توفى نتيجة للتعذيب فان الذين يثبت تورطهم في الحادث ستوقع عليهم أقصى عقوبة. وقالت اللجنة المستقلة لحقوق الانسان في تقرير سنوي ان قوات الامن التابعة لحماس في قطاع غزة وقوات الامن التابعة لحركة فتح التي يتزعمها الرئيس محمود عباس في الضفة الغربية تقوم بتعذيب سجناء. وقالت الحركتان ان الاوامر السارية تحظر اساءة معاملة المحتجزين.

«كتائب القسام» تنفي الموافقة على إبعاد 120 أسيرا فلسطينيا

■ غزة ـ د ب ا: نفت كتائب عز الدين القسام الجناح العسكري لحركة المقاومة الإسلامية (حماس) امس الأربعاء موافقة حماس على إبعاد 120 من الأسرى الذين تطالب بهم ضمن صفقة تبادل الأسرى مع إسرائيل من الضفة الغربية إلى قطاع غزة أو قطر أو سورية. وقال أبو عبيدة المتحدث باسم الكتائب ، في تصريحات للصحافيين في غزة امس الأربعاء، «الحديث عن الموافقة على إبعاد أسرى مجرد تحليلات ولا حقيقة لها على أرض الواقع». وأضاف «عرضت إسرائيل إبعاد عدد كبير من أسرى الضفة الغربية إلى غزة وخارج الأراضي الفلسطينية ونحن رفضنا ذلك في الجولات السابقة». وتابع «لا زال الاحتلال يصر على عدم إطلاق سراح 10 من قادة الفصائل المدرج أسماؤهم في الضفة إلا أننا مصرون على إخراج كافة الأسماء المدرجة لدينا».

وكانت مصادر فلسطينية ومصرية نقلت عن صحيفة الأخبار «اللبنانية» وجود مؤشرات إيجابية تنم عن رغبة في تجاوز العقبات من الطرفين بعدما وافقت حماس على إبعاد 120 من المفرج عنهم من الضفة إلى غزة أو قطر أو سورية.

حماس تعلن فوز أنصارها بأغلبية مقاعد اتحاد موظفي الأونروا

غزة ـ د ب ا: أعلنت حركة المقاومة الإسلامية (حماس) امس الأربعاء فوزها في انتخابات اتحاد الموظفين في وكالة الأمم المتحدة لغوث وتشغيل اللاجئين (أونروا) في قطاع غزة بأغلبية 17 مقعدا من أصل 27 أي ما نسبته 63 بالمئة.

وقالت الحركة في بيان صحافي إن ائتلاف فصائل منظمة التحرير الفلسطينية حصل على ثمانية مقاعد في الانتخابات بنسبة 6. 26 بالمئة فيما نجح أحد المستقلين في الحصول على مقعد واحد في العمال، مشيرة إلى أنه بقي التنافس على مقعد واحد في العمال حيث ستجرى الانتخابات على هذا المقعد لاحقا. واعتبرت الحركة أن «الفوز في هذا القطاع الواسع والذي يضم أكثر من 11 ألف موظف بعد الحرب الإسرائيلية والمؤامرات المتعاقبة التي استهدفت الحركة دليل واضح على التفاف الشعب الفلسطيني حول الحركة وتحديه لكل أشكال الغطرسة والإرهاب والتآمر الداخلي والخارجي». وجاء في نتائج الانتخابات حصول حركة حماس على 11 مقعدا في قطاع المعلمين من أصل 11، وحصولها على أربعة مقاعد في قطاع الخدمات وائتلاف المنظمة على خمسة مقاعد ، فيما حصلت حماس في قطاع العمال على مقعدين والمنظمة على ثلاثة مقاعد وحصلت شخصية مستقلة على المقعد الأخير.

أبو ردينة: السلام الاقتصادي ليس بديلا عن قيام الدولة في إطار حل الدولتين

■ رام الله ـ يو بي آي: قال الناطق باسم الرئاسة الفلسطينية نبيل أبو ردينة، إن أي عملية سلام حقيقية يجب أن «تتضمن حلا عادلا وشاملا لجميع ملفات الوضع النهائي دون استثناء، على أساس مرجعيات عملية السلام وقرارات الشرعية الدولية».

وطالب أبو ردينة في تعقيب له على ما جاء في كلمة رئيس الوزراء الإسرائيلي المكلف بنيامين نتنياهو أمام مؤتمر رجال الأعمال امس، الحكومة الإسرائيلية القادمة أن تلتزم التزاماً واضحاً بلا أي لبس أو غموض، ليس فقط في مواصلة مفاوضات السلام، بل بإنجاز سلام حقيقي تقوم بموجبه الدولة الفلسطينية على جميع الأراضي التي احتلت عام 1967 وعاصمتها القدس، في إطار حل الدولتين. واعتبر أن «أي حلول بأسماء ومسميات أخرى، ليست سوى محاولة للتهرب من استحقاقات السلام والتزاماته التي تستوجب وقف جميع النشاطات الاستيطانية، وخاصة في القدس وبناء جدار الفصل العنصري».

وأضاف «وكذلك فك الحصار ووقف سياسة التوغل والاعتقالات والحواجز التي تنتشر في عموم الأراضي الفلسطينية وتحولها إلى كانتونات تجعل من الحديث عن الازدهار الاقتصادي في ظل الاحتلال ليس أكثر من كونه بديلاً عن حل الدولتين».

وحذر المسؤول الفلسطيني من خطورة ما تناقلته بعض وسائل الإعلام الإسرائيلية عن اتفاق سري بين بعض أطراف الائتلاف الحكومي الجديد للبناء في ما يسمى (A1)، «لأن تنفيذ مثل هذا المخطط الاستيطاني سيقضي على احتمال قيام دولة فلسطينية متواصلة جغرافيا، كما يعزل القدس نهائيا عن الأرض الفلسطينية، الأمر الذي لا يمكن قبوله بأي حال من الأحوال».

التقارير الدولية اتهمت بلاده بارتكاب «مجازر حرب» ضد العزل

جنرال اسرائيلي يدعي ان قوات جيشه قتلت 800 ناشط و300 مدني خلال الحرب على غزة

القاهرة ـ «القدس العربي»

ـ من اشرف الهور:

زعم جنرال اسرائيلي كبير ان قوات جيشه قتلت خلال حربها الاخيرة على غزة «الرصاص المصبوب»، 800 ناشط، و300 من المدنيين، في الوقت الذي واصلت فيه هيئات دولية اتهامها لاسرائيل بارتكاب «مجازر حرب»، خلال تلك الحملة العسكرية الشرسة. ونقلت الاذاعة الاسرائيلية عن قائد المنطقة الجنوبية الميجور جنرال يواف غالانت قوله بأن قوات جيشه التي شنت الحملة العسكرية الاشرس ضد غزة «قتلت حوالي 800 ناشط و300 مدني».

وبحسب مزاعم الجنرال الاسرائيلي الذي كان ضمن الطاقم القيادي الاسرائيلي الذي اشرف على الحملة فقد ذكر في تصريحه ان هذه النتيجة «منقطعة النظير بالنسبة لاي جيش في العالم حارب في منطقة وظروف مماثلة». واستخدمت اسرائيل اعتى انواع الاسلحة في الهجمات على غزة منها ما هو محرم دوليا، كالفسفور الابيض، وركزت كثيرا على الهجمات الجوية، التي اوقعت العدد الاكبر في صفوف القتلى. واعتبر الجنرال غالانت ان الظروف في قطاع غزة وخاصة وجود عدد كبير من المدنيين «فرضت على قادة الجيش قيودا من حيث امكانية استخدام القوات الخاضعة لإمرتهم».

وقال ان قادة جيشه اضطروا في الكثير من الحالات لـ «السعي الى تحقيق توازن بين المحافظة على حياة الجنود من جهة والامتناع عن ايذاء المدنيين من جهة اخرى».

لكن مزاعم الجنرال الاسرائيلي دحضتها جهات ومنظمات دولية وحقوقية، حيث اكدت في عدة تقارير لها ان الجيش الاسرائيلي ارتكب «مجازر ضد المدنيين»، وقالت ان هناك اتهامات بارتكاب اسرائيل «جرائم حرب».

واكدت ان الجنود عمدوا الى استخدام السكان المدنيين «دروعا بشرية» خلال الحملة العدوانية على غزة.

وبحسب المنظمات الدولية فان هذا الامر يعتبر انتهاكا لمعاهدات جنيف. واستشهد خلال حرب اسرائيل على غزة التي استمرت ثلاثة اسابيع، وتوقفت يوم 18 كانون الثاني (يناير) الماضي اكثر من 1400 فلسطيني، نصفهم من الاطفال والنساء، وبينهم صحافيون ورجال اسعاف.

وخلال الحرب ابادت اسرائيل عائلات بأكملها، كان من بينها عائلة السموني التي استشهد نحو 50 من افرادها في قصف استهدف منازلهم، ورفضت قوات الاحتلال دخول طواقم الاسعاف لاخراج المصابين، الذين ظلوا ينزفون حتى الموت. وقالت الامم المتحدة ان جيش الاحتلال قتل في عملية قصف، 30 مدنيا من بين 110 فلسطينيين تم جمعهم في منزل بمدينة غزة. وقبل ايام نشرت مجلة اسرائيلية عسكرية شهادات جنود شاركوا في الحملة العسكرية ضد غزة، اكدوا خلالها انهم استخدموا المدنيين دروعا، وان بعضهم تعمد اطلاق النار صوبهم وقتلهم، وبحسب افادة احد الضباط فقد قال انه استخدم المنزل كـ«قاعدة للعمليات في الوقت الذي حشر فيه الجنود افراد العائلة الفلسطينية في غرفة بالطابق الارضي من المنزل».

وكان تقرير اصدره خبير للامم المتحدة قبل يومين اثار حفيظة اسرائيل، بعد ان طالب خلاله بتحقيق حول الهجوم على غزة، حيث اشار الى ان الاعتقاد يشير بوقوع «جريمة حرب».

وثيقة الحكومة البريطانية حول مكافحة التطرف تحمل نبرة براغماتية وتتبنى الحوار بدلا من المواجهة والتجريم

ضغوط بريطانية على المجلس الاسلامي لتحديد موقفه من تصريحات مسؤول حول غزة

لندن – «القدس العربي»:

المواجهة الاخيرة بين المجلس الاسلامي البريطاني وهيزل بيليرز وزيرة شؤون الاقليات هي جولة ثانية من معركة بدأت في نهاية حكومة بلير مع وزيرة نفس الدائرة روث كيلي لكن طبيعة المواجهة التي كانت كيلي طرفا فيها تختلف عن المواجهة الحالية مع بيليرز فالاولى هددت بقطع الدعم المالي عن المجلس الذي قال في حينه انه لا يتلقى معونات مالية ولكن لديه مشاريع مشتركة مع الحكومة.

اما بيليرز فهي تطالب برأس نائب السكرتير العام للمجلس الدكتور داوود عبدالله وتطالب بتنحيته، على خلفية مشاركته في مؤتمر عالمي للتضامن مع الشعب الفلسطيني في غزة، وتوقيع بيان تضامن تحدث انه في ظل الحصار والتجويع والقتل المفروض على الفلسطينيين هناك فان اشكال المقاومة كلها مباحة له.

مؤتمر اسطنبول تحول الى قميص عثمان، والمبرر الذي طالبت فيه الوزيرة المجلس باقالة الدكتور عبدالله، وهو الى جانب مسؤولياته في المجلس باحث وناشط في الدفاع عن القضايا الفلسطينية. وجاءت مسألة اقالة او اجبار المجلس على اقالة عبدالله عبر وضع مواعيد محددة للمجلس يجب ان يلتزم بها كي تغطي على الاستراتيجية التي صدرت عن وزارة الداخلية وحددت فيها معالم سياسة الحكومة للتصدي للارهاب، وهو ما برز في مقال لرئيس الوزراء البريطاني، غوردون براون في صحيفة الـ«اوبزيرفر» يوم الاحد الذي تحدث فيه عن سياسة شاملة محلية ووطنية وعالمية لمواجهة ارهاب القاعدة.

والاستراتيجية التي نشرت ليست جديدة ولكنها مراجعة شاملة لاستراتيجيات سابقة وفيها تأكيد على بعض النقاط وجاءت في 140 صفحة. ولكن المواجهة بين الوزيرة والمجلس الاسلامي البريطاني، «خربت» الحفل من ناحية ان الوزيرة تواصل ضغطها على المجلس الذي انشئ عام 1996 وبدعم من الحكومة كمظلة تجمع كل الجمعيات والمنظمات الاسلامية او معظمها لتشكيل صوت موحد يمكن للحكومة ان تتعامل معه. وتطالب الوزيرة المجلس بالنأي بنفسه عن موقف الدكتور عبدالله، وتطالبه بتوضيحات اكثر حول موقفه كما وتطالب الدكتور عبدالله بتقديم شرح اكثر لما حدث في المؤتمر الشهر الماضي. وترافق الجدل مع اعلان الاستراتيجية الجديدة التي تظهر اصرار الحكومة على مواجهة ما تقول عنها الاصوات المتشددة التي تدعم العنف وتؤثر كما تقول على «قيمنا المشتركة»، ولهذا قامت الوزيرة التي تعتبر مسؤولة كبيرة في الحكومة بتعليق كل الاتصالات مع المجلس الاسلامي البريطاني. وفي الوقت الذي لم تشر فيه الوثيقة الجديدة الى قائمة ما يمكن اعتباره تطرفا، فان وزارة الداخلية اعلنت التزامها بالتصدي لكل من «يرفضون الديمقراطية البرلمانية ويرفضون حكم القانون ويدعون للتعصب والتمييز بناء على الجنس والدين والعرق والنوع اي التمييز ضد الأنثى».

ومن يحمل هذه الافكار لا يجرمه القانون ولكنه سيكون عرضة للمراقبة ولن يسمح له بتسيد المشهد. وتحدثت الوثيقة عن السياسة الجديدة لدعم الجماعات والمشاريع التي تدعمها الحكومة ورصدت لها ميزانية 70 مليون دولار وتهدف الى مواجهة التشدد بين ابناء الاقلية المسلمة. وتقوم المنظمات الجديدة بتقديم تفسير جديد للشباب يتوافق مع القيم المشتركة البريطانية ويدعو الى المواطنة، ولكن نقاد هذا المدخل يرون انه محاولة لتقديم «اسلام بريطاني» وحتى حزب المحافظين المعارض فانه لم يرض عن الورقة حيث قال وزير داخلية الظل كريس غريلينغ في الحزب ان الحكومة لا تزال تدعم جماعات «تنشر التطرف».

وتحذر الاستراتيجية الجديدة من مخاطر حصول الجماعات المتطرفة على «القنبلة القذرة» خاصة ان هناك سهولة في نقل التكنولوجيا البيولوجية والكيماوية خاصة من العراق وافغانستان. وترى الوثيقة ان تفكك القاعدة قد يقود الى خلايا مستقلة ولكنها تتوقع ولادة منظمات جديدة لديها القدرة على استخدام المعلومات التكنولوجية وتنظيم عمليات قاتلة. ويعبر المسؤولون البريطانيون عن مخاوفهم من تردي الوضع على الحدود بين باكستان وافغانستان حيث يرون انها قد تكون منطقة لتدريب الجهاديين. ولكن خطر الارهاب قد يتراجع عندما تتم مواجهته من داخل مجتمع الاقلية. وعلى العموم فالورقة تظهر تفكيرا جديدا داخل الاستخبارات البريطانية التي لم تعد ترى سببا واحدا للتطرف، وان هناك شبكة من العلاقات الاقتصادية والشكاوى والحرمان اضافة لأثر السياسة الخارجية البريطانية في العالم الاسلامي خاصة الموقف في العراق وافغانستان وعدم تحركها لما حدث في فلسطين. وفي الوقت نفسه ترى الوثيقة ان هذه العوامل وان كانت مساعدة الا انها لا تقود مباشرة للتطرف وان هناك عوامل شخصية ونفسية وتوزعا في الهوية تؤثر على التوجه نحو التطرف. وترى الوثيقة «مباراة – 2» ان الجماعات الارهابية وان ادعت او قامت على دعاوى دينية الا ان فهمها للدين يظل قليلا مما يعني ضرورة حماية الاشخاص الضعفاء من الوقوع في اسرها. وعلى العموم فالوثيقة تدعو لتحدي من يحمل افكارا متطرفة بدلا من منعهم ومحاكمتهم وتدعو الى زيادة ميزانية مكافحة الارهاب الى 3.5 مليار جنيه استرليني بحلول عام 2011.

وترى صحيفة «الغارديان» في افتتاحيتها ان الوثيقة هادئة وتحمل تفكيرا جديدا براغماتيا اكثر من تفكير الذعر الذي رافق سنوات بلير.

واشارت الى وضع المسلمين الذين يأتون في اسفل السلم الاجتماعي من ناحية الصحة والثروة والسكن وان هناك ضرورة لمشاريع رفاه داخل مجتمعاتهم. كما اثنت الصحيفة على الاعتراف بان هناك اكثر من مسبب للتطرف. وموقف الحكومة الداعي للحوار بدلا من الاستناد الى تشريعات تكافح الارهاب بادرة جيدة في هذا الاتجاه. لكن الصحيفة انتقدت موقف الوزيرة بيليرز التي اختارت المواجهة مع المجلس الاسلامي البريطاني، الذي تعاملت معه الحكومة كونه يمثل الجالية المسلمة احيانا.

وقالت ان ما ورد في البيان الذي وقع عليه داوود عبدالله يجب شجبه. خاصة ان ما ورد فيه هو افتراض وقائم على الاحتمال انه يجب التصدي لاي قوة حتى لو كانت بريطانيا تحاول منع او اعتراض الدعم لأهل غزة ايا كان منعه. وقالت ان الامر ليس بيد الوزيرة كي تقرر على المسلمين من سيكون المتحدث باسمهم. ويجب على الحكومة القيام بجهد اكبر من اجل بناء جسور مع المسلمين وتحسين اوضاعهم التعليمية والوظيفية

جولة ثانية

اذا كانت وثيقة الحكومة حول سياسات مواجهة التطرف والارهاب اطلق عليها المباراة الثانية، فالخلاف مع المجلس الاسلامي البريطاني هو الجولة الثانية التي بدأتها روث كيلي حيث هددت بقطع المساعدة المالية والتي اكد المجلس في رسالة لها في حينه انه لا يتلقى معونات.

وقد حاولت الحكومة تبني اطار جديد ينافس (ام سي بي) كما يعرف واعلان هيأة جديدة هي المجلس الصوفي البريطاني. وكان الخلاف مع (ام سي بي) حول موقف من احياء ذكرى الهولوكوست السنوية وتحفظه على المشاركة فيها. ذلك ان المجلس الاسلامي البريطاني طالب بان تكون المناسبة شاملة لكل من تعرض للابادة والقتل. وتحت الضغط قرر المجلس مناقشة الفكرة حيث ظهر تيار داخل المجلس يدعو الى المشاركة وتيار آخر دعا لعدم المشاركة، وبعد التصويت نجح التيار الاول بفرض رؤيته. ولهذا كان تقرير «اوبزيرفر» قبل اسبوعين واضحا في اشارته الى ان الدكتور عبدالله هو من قاد تيار رفض المشاركة في احتفالات الهولوكوست. المشكلة التي تواجه المسلمين في بريطانيا اليوم ان هناك اكثر من صوت ظهر وكل منها تبنى فكرة الاعتدال ومواجهة التطرف، وهناك منظمات عديدة وباسماء مختلفة تتبنى مبادرات تدعو لتأكيد فكرة التسامح في الاسلام كطريقة لمواجهة التطرف والتشدد داخل الاقلية المسلمة، وفي هذا الاتجاه هناك حراك واسع مدفوع اما للاستفادة من الدعم الحكومي او لبناء تيارات جديدة تقدم رؤية مختلفة عما هو مطروح في سوق الاقلية المسلمة.

تشييع حاشد للواء كمال مدحت ورفاقه الثلاثة في بيروت

■ بيروت ـ ا ف ب: شيع في بيروت الاربعاء المسؤول الثاني في منظمة التحرير الفلسطينية في لبنان اللواء كمال مدحت ورفاقه الثلاثة الذين اغتيلوا الاثنين في تظاهرة ضمت الالاف وعمها الغضب وتقدمها ممثلو مختلف التنظيمات الفلسطينية.

ومن جامع الامام علي في منطقة الطريق الجديدة السنية في بيروت حيث اقيمت الصلاة على جثامينهم، رفع الانصار النعوش الاربعة ملفوفة بالعلم الفلسطيني على الاكف وساروا وسط الاف المشيعين باتجاه مقبرة شهداء فلسطين.

وتقدمت التظاهرة فرقة كشافة تابعة لمنظمة التحرير الفلسطينية عزفت الحانا ثورية فيما حمل مشيعون صورا ضخمة «للشهداء الاربعة» تمايلت وسط غابة من الاعلام الفلسطينية واعلام منظمة التحرير واعلام حركة فتح التي ينتمي اليها مدحت ورفاقه، واعلام حركة حماس وسائر التنظيمات الفلسطينية.

وجنبا الى جنب، سار في التشييع ممثل منظمة التحرير في لبنان عباس زكي واسامة حمدان ممثل حركة حماس رغم المخاوف التي اثارها اغتيال مدحت من توتر الاجواء بين هذين التنظيمين الرئيسيين.

وكان مدحت قد قاد جهودا كبيرة لرأب الصدع بين حركة فتح ومنافستها الرئيسية حركة حماس اضافة الى مجموعات اسلامية متطرفة تعمل داخل المخيمات وخصوصا مخيم عين الحلوة اكبر مخيمات لبنان والذي يقع في ضواحي مدينة صيدا كبرى مدن جنوب لبنان.

واكتظت شرفات الابنية بالاهالي يطلقون الزغاريد ويرشقون الموكب بالارز والورود، فيما كان يعبر الاحياء التي كانت معقلا لمنظمة التحرير الفلسطينية قبل خروجها من بيروت ابان الاجتياح الاسرائيلي العام 1982.

ومع اقتراب التظاهرة من المقبرة، ترددت في المنطقة اصداء رشقات نارية كثيفة اطلقها مشيعون على وقع هتافات منها «الشهيد حبيب الله» وهتافات تأييد لحركة فتح وقائدها الراحل ومؤسسها الرئيس الفلسطيني السابق ياسر عرفات.

وعند باب المقبرة، اعتلى عباس زكي منصة والقى كلمة شدد فيها على ان هذا التشييع هو «يوم الاستفتاء لاكثر الحركات جذرية في النضال ضد اسرائيل»، اي حركة فتح، مؤكدا على ان الجهود التي كان يبذلها اللواء مدحت لتوحيد الصف الفلسطيني ستستمر.

وكان الفلسطينيون قد اجمعوا على ان اسرائيل وعملاءها يقفون وراء عملية التفجير التي استهدفت مدحت ورفاقه لدى خروجهم من مخيم المية ومية المجاور لمخيم عين الحلوة واناطوا بالسلطات اللبنانية المختصة اجراء التحقيقات.

واكدت حركة فتح من رام الله في بيان «ان هذه الجريمة الارهابية التي ارتكبتها العصابات العميلة انما تهدف الى ضرب حركة فتح وتصفية كوادرها المناضلة للسيطرة على القرار الفلسطيني، وتوظيفه في خدمة اعداء شعبنا، ولاثارة الفتنة مرة اخرى في لبنان».

وبالتزامن مع التشييع، عقدت قيادات مدينة صيدا وممثلون للفصائل الفلسطينية يتقدمهم ممثلا حركتي فتح وحماس، اجتماعا مشتركا استثنائيا.

واستنكر المجتمعون في بيان الجريمة مشددين على دور مدحت ووصفوه بأنه «رجل تهدئة وحوار وتقريب في وجهات النظر بين الأفرقاء الفلسطينيين ولا سيما بين حركتي فتح وحماس».

واكدوا «ضرورة تعالي الجميع، لبنانيين وفلسطينيين، فوق كل الخلافات والحساسيات، والوقوف بوجه كل محاولات زعزعة الاستقرار في لبنان والمخيمات».

فلسطينيون يشيعون جثمان المسؤول الثاني في منظمة التحرير في لبنان اللواء كمال مدحت

الاسد: الوضع العربي غير جيد والمصالحات ما زالت في البداية

■ بيروت ـ ا ف ب: وصف الرئيس السوري بشار الاسد في حديث نشرته صحيفة «السفير» اللبنانية الاربعاء الوضع العربي بأنه «غير جيد على الاقل حتى نصل الى قمة الدوحة» معتبرا «ان المصالحات ما زالت في البداية».

وقال الاسد معلقا على المصالحات العربية الاخيرة «لا استطيع ان أقول بأننا حققنا قفزة بدأت المصالحات وما زالت في البداية».

واضاف «ما زال الوضع العربي غير جيد، على الأقل حتى نصل إلى قمة الدوحة (الاحد المقبل) ونرى بأن الأمور أفضل».

وردا على سؤال عن الخلافات بين مصر وقطر اقر «انه لم يتم حل الاشكال المصري القطري في قمة الرياض التي غابت عنها قطر».

وتابع «مشكلتنا كعرب كيف ندير الخلافات إذا اتفقنا على هذا المبدأ يصبح الحوار سهلا، الحوار ليس له علاقة بالقمم». وعن جوهر الخلافات العربية قال الاسد «هناك خلافات في المقاربة، نحن نريد من الجميع ألا ندخل في التفاصيل الفلسطينية، ألا ندخل في الأسماء، هذا مبدأ نقوله للعرب ونقوله لغير العرب، لماذا نقول نحن مع حماس أو مع فتح، نحن مع الفلسطينيين؟».

واعطى موضوع لبنان مثلا، قائلا «يقول البعض ندعم حكومة فلان سابقا، أقول نحن ندعم الدولة اللبنانية لا ندعم حكومة، نقول ندعم الدولة اللبنانية، ندعم الإجماع اللبناني، أي نحاول أن نطرح مفاهيم توحدنا كعرب».

وحول تولي بنيامين نتنياهو رئاسة الحكومة الاسرائيلية والدور الامريكي قال الاسد «قضية نتنياهو وغيرها هي موضوع تكتيكي. مع ذلك من المبكر أن نحكم على هذه الإدارة (الامريكية) في موضوع السلام، لا بد من بعض الوقت لأنها الآن بحالة وضع تصورات حول آفاق التحرك الأمريكي في عملية السلام».

واضاف «نحن نفترض أن الوفود التي زارت سورية، خاصة الوفد الذي أتى من وزارة الخارجية، هي في إطار الاستماع لدول المنطقة حول تصوراتها للمساهمة في وضع تصور للسياسة الأمريكية، إذا علينا الانتظار قبل أن نحكم».

ووصف زيارات الوفود الاميركية الى دمشق بـ«الإيجابية، على الأقل من خلال المقاربة حيث لا توجد إملاءات».

وعن المفاوضات غير المباشرة بين سورية وإسرائيل اوضح الاسد ان «الموقف السوري لا يرتبط بالداخل الإسرائيلي أي تبدل إسرائيلي هو مجرد تكتيك. نحن وضعنا أسسا معينة للسلام، عندما طرح أولمرت مع أردوغان أنه يريد مفاوضات مع سورية استمر الحوار مع أردوغان لمدة عام أو أكثر إلى أن وصلنا إلى نقطة أن أولمرت مستعد لإعادة هضبة الجولان كاملة، وعندما قال هذه الكلمة لأردوغان بدأنا المفاوضات غير المباشرة».

ونفى الاسد ان تكون المفاوضات قطعت شوطا قائلا، موضحا ان الخلاف هو «على توصيف خط حزيران (يونيو) 1967».

المالكي: المطلوب من حركة فتح أمريكيا وأوروبيا إعلان تبني شروط الرباعية

■ عمان ـ «القدس العربي»: أبلغ وزير الشؤون الخارجية في السلطة الفلسطينية الدكتور رياض المالكي دبلوماسيين عربا الأسبوع الماضي بأن الإدارة الأمريكية والإتحاد الأوروبي يضغطان بشدة على مؤسسة الرئاسة الفلسطينية حتى تعلن حركة فتح باعتبارها الحزب الحاكم تبنيها علنا لشروط الرباعية الدولية ملمحا الى ان قواعد الحركة وكوادرها قد لا تفضل هذا الخيار.

ونقل سفراء عرب تحدث إليهم الوزير المالكي مؤخرا عنه إشارة الى ان مثل هذا الموقف لا يمكن إعلانه من قبل حركة فتح تنظيميا إلا عبر أهم مؤسسات الحركة المرجعية، مشيرا الى ان مقر الرئاسة يبحث إمكانية تلبية الطلب الأمريكي والأوروبي عبر المؤتمر الحركي السادس لفتح الذي يفترض ان يعقد منتصف الشهر المقبل إما في رام إلله او في مدينة العريش المصرية إذا لم يؤجل للمرة السادسة في غضون عام واحد على الأقل.

وحددت اللجنة التحضيرية العليا للمؤتمر الحركي في اجتماعها في شهر شباط (فبراير) العام الحالي في العاصمة الأردنية عمان الخامس عشر من شهر نيسان (ابريل) موعدا لانعقاد المؤتمر في مدينة العريش المصرية، لكن إعتبارات غامضة حتى الآن قد تدفع باتجاه التأجيل لعدة أسابيع إستعدادا فيما يبدو لطرح المطلب الأمريكي على المؤتمرين.

وأشار المالكي في السياق لصعوبة إقناع المؤسسات التنظيمية في حركة فتح بالموافقة على الطلب المشار إليه مؤكدا ان إنجاز الامر يتطلب جهدا خاصا وكبيرا من الرئيس محمود عباس لإقناع اللجنة المركزية للحركة أولا ثم طرح الموضوع على المؤتمر الحركي الذي لم يتحدد مصيره بصورة نهائية حتى الآن.

وتتحدث اوساط حركة فتح الآن عن احتمالية إرجاء المؤتمر الحركي للشهر السادس من العام الحالي على أمل إمتصاص حدة الإحتقان والإنقسام داخل الحركة والتمكن من وضع برنامج داخلي يساعد في بلورة موقف إيجابي من شروط الرباعية التي توافق عليها السلطة ولا تتبناها إلا بعض عناصر حركة فتح لأنها لم تناقش حسب مصدر فتحاوي في أطر الحركة ومؤسساتها.

سعد الحريري: أؤيد حق العودة للفلسطينيين ووالدي كان اول من قاضى اسرائيل في محكمة دولية وحصل على حكم ضدها

لندن ـ من سمير ناصيف

تحدث قائد كتلة «المستقبل» في البرلمان اللبناني، سعد رفيق الحريري عن عدة قضايا تهم اللبنانيين والفلسطينيين والدول والشعوب العربية عموماً في محاضرة ألقاها امس الاربعاء في معهد «تشاتهام هاوس» بلندن.

وأهم ما قاله انه «يؤيد حق العودة للفلسطينيين الى الدولة الفلسطينية التي ستنشأ في المستقبل، إذ انه بعد طول الانتظار فمن غير المنطقي ان تؤسس دولة فلسطينية ولا يسمح للفلسطينيين اللاجئين في لبنان (وغيره) بالعودة اليها».

وأكد بأن «هذا الأمر يشكل بنداً أساسياً في مبادرة السلام العربية التي طرحتها الدول العربية في مؤتمر القمة في بيروت عام 2002».

وعندما وجه صحافي عربي الى الحريري سؤالاً حساساً حول المحكمة الدولية بشأن اغتيال والده والاغتيالات الأخرى التي حدثت في لبنان في السنوات الأخيرة وهو: لماذا لن تتطرق هذه المحكمة الى جرائم القادة الاسرائيليين في لبنان في الهجومات التي شنتها الدولة العبرية عليه؟ قال الحريري: «شكراً على هذ السؤال لأنه يتيح لي ان اذكر بأن والدي رفيق الحريري، عندما كان رئيساً للحكومة اللبنانية، هو اول من رفع قضية في محاكم دولية ضد اسرائيل وربحها في العام 1996 وذلك بعد التفجيرات الاسرائيلية الوحشية ومقتل الأبرياء في بلدة قانا الجنوبية آنذاك، وقد حان الوقت لأن يدرك العرب بأن معاركهم ضد بعضهم بعضا يجب ألا تكون اسوأ من معارك اسرائيل ضدهم. وأؤكد لكم ان اي جهة في لبنان لم تتجه الى المحاكم الدولية بعد مجزرة قانا الاولى عام 1996 لتتقدم بشكاوى».

والجدير بالذكر ان مجزرة قانا الثانية حدثت في صيف عام 2006، أي بعد اغتيال والده بسنة ونصف السنة. وقدم الحريري الى الحضور السفير البريطاني السابق في لبنان ديفيد ماكليلان، وحضر الندوة عدد كبير من الديبلوماسيين وأعضاء المعهد، علماً ان الحريري التقى اول من امس مع وزير الخارجية البريطاني ديفيد ميليباند.

وتعهد الحريري بالفوز في الانتخابات الاشتراعية التي ستجرى في لبنان في 7 حزيران (يونيو) المقبل، ولكنه قال بأنه لو خسرت كتلته هذه الانتخابات «فسيتعامل بديمقراطية مع الجهة الرابحة لأنه يؤمن بالديمقراطية»، وفضّل عدم الدخول في تفاصيل حول ما سيحدث للمحكمة الدولية بشأن الاغتيالات في حال فازت المعارضة، مؤكداً ثقته بفوز كتلته وحلفائها.

كما اوضح اهمية الانتخابات التي ستجرى في تقرير مستقبل لبنان وقال «حكومة متناسقة المواقف ستؤلف في حال فوز جبهته تؤمن بأهمية تحقيق السلام مع الجيران وليس فقط في اجراء المزيد من مباحثات السلام التي لا تؤدي الى نتائج». ودعا اوروبا واللجنة الرباعية الى «اتخاذ مواقف اكثر فاعلية لدفع السلام الى الأمام وتحقيق النتائج». وتمنى نجاح السلام السوري ـ الإسرائيلي والسلام الفلسطيني ـ الاسرائيلي معتبراً ان «هذين النجاحين سيؤثران ايجاباً على اوضاع المنطقة ولن تفرض مواقف غير مرغوبة بنتيجتهما على لبنان». على الرغم من اشارته الى انه لا يعرف بالفعل ما هي السياسات الاقتصادية والسياسية لخصومه السياسيين في لبنان.

وتعهد بالاستمرار في تطوير الاقتصاد اللبناني وتوفير المزيد من الوظائف والتطمينات للشباب اللبناني الذي يعود الى بلده بعد هجرته للعمل واضطراره للعودة على اثر تبدل الاوضاع الاقتصادية في المنطقة والعالم.

وعبر عن ثقته بأن «تعديلات وترتيبات جديدة ستحدث في المنطقة عموماً وان مبادرة جديدة قد تأتي من القيادات العربية، بعد انتخابات لبنان وايران هذا الصيف وان الملك السعودي عبد الله بن عبد العزيز سيلعب دوراً رئيسياً في هذه المبادرات». ورحب بقرارات الرئيس الامريكي الجديد باراك اوباما بالنسبة لتعيين السناتور جورج ميتشل مبعوثاً له للشرق الاوسط وتركيزه على تطبيق مشروع الدولتين. وتمنى ان يقتنع اوباما بأهمية المبادرة العربية لعام 2002 بكاملها وان تتوقف اسرائيل عن خرق الاجواء اللبنانية وتجاوز القرارات الدولية وان تصبح شريكة فعلية في السلام.

ورأى بأن التشديد على اقامة المحكمة الدولية خارج لبنان هو للتأكد بأن الاغتيالات السياسية لن تحدث في لبنان في المسقبل.

وعبّر عن عدم معارضته اجراء بريطانيا او غيرها مفاوضات او اتصالات بنواب او مسؤولين سياسيين في حزب الله اللبناني الذي يشارك في الحكومة اللبنانية. وقال «ان بريطانيا هي التي تقرر مصلحتها في هذا الشأن وليس الحزب. وهي التي تقرر من هي الجهة العسكرية او الجهة السياسية في الحزب». واعتبر بأن سورية كانت على قاب قوسين او أدنى من التوصل الى سلام مع اسرائيل خلال فترة قيادة اسحق رابين، وتمنى وجود النية الحقيقية للسلام على سائر الجهات استناداً الى مبدأ اعادة الارض في مقابل السلام.

رئيس وزراء الاردن ضد التعرض الشخصي لهيكل و«الجزيرة» تسجل للرفاعي ساعة بث للرد عليه

عمان ـ «القدس العربي»

ـ من بسام البدارين:

توافق القادة السياسيون في الاردن بوضوح على التعامل بمهنية قدر الامكان مع الازمة التي فرضتها تعليقات الصحافي المصري محمد حسنين هيكل ليس في العلاقة مع محطة «الجزيرة» القطرية، ولكن ايضا على العلاقات القطرية ـ الاردنية التي تقرر في ارفع مستويات القرار في عمان عزلها عن السياق بعد قبول ملاحظات خاصة وصلت من الدوحة.

وخلال الساعات القليلة الماضية ظهرت مؤشرات هذا التوافق في العاصمة عمان بعدما ابلغ الجانب القطري عبر قنوات اتصال خلفية بأن ما قاله هيكل لا يمثل موقفا رسميا قطريا، وبعدما استعدت محطة الجزيرة بدورها لفتح فضائها لأي رد اردني مما ساهم في الاسترخاء وازال نسبة لا يستهان بها من الاحتقان الحاصل في الشارعين الشعبي والرسمي الاردني.

وعمان الرسمية تقول في القنوات الخلفية انها ستقبل الملاحظات القطرية الرسمية المنقولة بعد برنامج هيكل المثير للجدل لاغراض الحفاظ على العلاقات الثنائية التي تحسنت بصعوبة مؤخرا ولأغراض انجاح المصالحات العربية البينية.

ومن الواضح ان اتفاقا ما تم ترتيبه في السياق فمدير مكتب «الجزيرة» في عمان ياسر ابو هلالة يفترض ان يكون قد سجل حلقة كاملة لمدة ساعة امس الاربعاء مع رئيس مجلس الاعيان زيد الرفاعي الذي تحضر جيدا بعدما حصل على ساعة بث فضائية يرد فيها كما يشاء على ما قاله هيكل في برنامج خاص قد يعرض في غضون الايام القليلة المقبلة.

والرفاعي قرر بالسياق الخروج عن صمته خلافا لعادته فالرجل سياسي محنك ولا يظهر في الاعلام الا نادرا، لكن المناسبة فرضت نفسها على الجميع بعدما قرر الرجل استخراج وثائقه والاستعداد جيدا لمناقشة هيكل والرد عليه وتفنيد ما وصفه وزير الخارجية الاردني ناصر جودة بافتراءات هيكل.

وتلك كانت خطوة سياسية ومهنية من الجانب الاردني برزت كتسوية معقولة قد تساعد في تمكين الملك عبد الله الثاني من تجنب الغياب عن قمة الدوحة العربية رغم ان الاخيرة ابلغت الاردن ان محطة «الجزيرة» تنتمي للقطاع الخاص ولا تمثل الحكومة القطرية، وهو ما اعلنه وسط نخبة من البرلمانيين رئيس الوزراء الاردني نادر الذهبي مساء الثلاثاء.

الذهبي بدوره خلق المؤشر الثاني في تكتيك التمرير الاردني للمسألة وتجنب خيارات الأزمة حتى مع محطة الجزيرة، فقد قال بان هيكل مجرد شخص وليس بحجم دولة حتى ترد عليه الدولة الاردنية رسميا وعبر القنوات الرسمية، محددا شرطا اضافيا للاستراتيجية الاردنية في التعامل المهني مع المسألة عبر قوله بصريح العبارة للبرلمانيين انه شخصيا ضد التجريح والاساءة الشخصية بحق الصحافي هيكل رغم افتراءاته.

وعلى جبهة موازية لم يفوت رئيس الوزراء الاسبق معروف البخيت وهو ايضا جنرال متقاعد في الجيش وسفير سابق في اسرائيل الفرصة للتذكير بأن ما حصل عام 1967 هو هزيمة واضحة للعرب وان الصحافي هيكل هو الذي اخترع تعبير النكسة حفاظا على هيبة الخطاب الاعلامي الذي كان هو شخصيا مسؤولا عنه خلال الحرب والمواجهة.

البخيت وفي مداخلة له بمناسبة ذكرى معركة الكرامة قال بأن بلاده وبعد 41 عاما من هذه المعركة اكثر قوّة ومنعة من اي وقت مضى. والاردن اليوم قادر على تحقيق ما حققه في ظروف اصعب، وشروط اكثر قسوة، فألغى كل المؤامرات التي دفعت باتجاه ان يكون الحل النهائي على حسابه. وقال البخيت: مثلما هزمنا العدوّ الغاشم قبل اربعة عقود، وصار نصرنا عليه درسا من دروس التاريخ العسكري، وشاهدا على حقيقة ان النصر انما هو ارادة النصر، فاننا اليوم قادرون اكثر على ردّ اي اعتداء وعلى فرض مصالحنا والدفاع عن ثوابتنا.

سفير تل أبيب السابق في واشنطن: الصراع العربي الاسرائيلي يحتل المرتبة الخامسة في الاجندة ادارة الامريكية

رسالتا أوباما وبيريس لايران تؤكدان ان المواجهة بين واشنطن ونتنياهو قادمة لا محالة

الناصرة ـ «القدس العربي»

ـ من زهير اندراوس:

قال رئيس جامعة تل أبيب وسفير الدولة العبرية السابق في واشنطن، البروفيسور ايتمار رابينوفيتش، في حديث أدلى به الأربعاء لصحيفة «غلوبوس» الاقتصادية الاسرائيلية، انّ العملية السلمية في الشرق الأوسط تصل الى الدرجة الخامسة على الأقل في سلم أولويات الرئيس الأمريكي الجديد، باراك أوباما، وأشار في سياق حديثه الى أنّه ليس من الصعب على أيّ مرشح أن يتغلب على أدارة الرئيس السابق جورج بوش.

وزاد قائلاً انّ الأجندة الخاصة بالسياسة الخارجية للادارة الأمريكية الجديدة تبدأ بأفغانستان، والعراق، وهناك علامات ومؤشرات كثيرة تشير الى أنّ الحرب الباردة بين الولايات المتحدة الأمريكية وروسيا قد تعود الى المشهد العالمي قريبا، كما أنّ السياسة الخارجية الأمريكية ستعالج الملف النووي الايراني، وأيضاً المشاكل في باكستان، التي تعد أكثر خطراً بالنسبة للأمريكيين من كوريا الشمالية، على حد قول سفير تل أبيب السابق في واشنطن، كما أنّ المشكلة الكورية الشمالية وأسلحة الدمار الشامل التي بحوزتها لم تحل بعد مع أمريكا، وقبل كل هذه الأمور، أضاف البروفيسور رابينوفيتش، هناك الأزمة الاقتصادية التي تعصف بالولايات المتحدة، وهي بالنسبة لأوباما، المشكلة الرئيسة، مع (أل) التعريف، وفقط بعد كل هذه الأمور السياسية والاقتصادية يحل النزاع العربي ـ الاسرائيلي.

وفي معرض ردّه على سؤال الصحيفة فيما اذا كان لأوباما شعور خاص تجاه العالم الاسلامي، لأنّ والده كان مسلماً قال رابينوفيتش انّ الرئيس الجديد يفهم جيداً ما هي المصالح الأمريكية، وقضية أنّ والده كان مسلماً لا تؤثر على قراراته لا من قريب ولا من بعيد، على حد تعبيره. وفيما اذا كان يتوقع أن يمارس الرئيس أوباما الضغوط على اسرائيل لدفع العملية السلمية الى الأمام مع الفلسطينيين قال السفير السابق، انّ لاوباما الكثير من المستشارين الذين سيقولون له انّك لا تستطيع أن تعالج المشاكل في العراق وفي أفغانستان، ولا تعالج المشاكل في الدولة العبرية، وأعتقد أنّه في هذه النقطة بالذات سيكون هناك نقاش حامي الوطيس داخل الادارة الأمريكية الجديدة، وزاد قائلاً انّه اذا تغلبت الرؤية الأمريكية القائلة انّه لا يمكن الانسحاب من العراق وحل مشكلة الأسلحة النووية الايرانية بدون أيجاد حل للنزاع الاسرائيلي العربي، فاننّا سنرتقي الى المكان الخامس في أجندة أوباما. وعن الحكومة اليمينية الاسرائيلية بقيادة نتنياهو، قال السفير رابينوفيتش انّه في هذه الحالة، أي وجود حكومة يمينية متطرفة في اسرائيل من ناحية، وفي واشنطن هناك قرار بأن تقوم الولايات المتحدة الأمريكية بدفع العملية السلمية بين الاسرائيليين والفلسطينيين الى الأمام، ستقع مواجهة صعبة بين ادارة أوباما وحكومة نتنياهو، ولكن علينا أن نذكر أنّ نتنياهو نفسه، عندما كان رئيساً للوزراء بين الأعوام 1996 و1999 وقّع على اتفاق (واي ريفر) وانسحب من مدينة الخليل الفلسطينية، وأيضاً أجرى مفاوضات غير مباشرة مع الرئيس السوري الراحل، حافظ الأسد، في محاولة للتوصل معه الى اتفاق سلام، على حد تعبير رابينوفيتش.

في سياق ذي صلة، قالت صحيفة «هآرتس» العبرية، الأربعاء، انّه بينما تنشغل اسرائيل في تشكيل الحكومة وبالأسر المتواصل لغلعاد شليط، تجري في محيطها الاستراتيجي تغييرات بعيدة المدى، أبرزها كانت الرسالة العلنية التي أطلقها الرئيس الأمريكي باراك اوباما الى الشعب الايراني وحكومة الجمهورية الاسلامية في تحية مصورة بمناسبة عيد النيروز، رأس السنة الفارسية.

وتابعت انّ اوباما اقترح اقامة علاقات جديدة بين أمريكا وايران، بعد ثلاثة عقود من القطيعة والعداء، علاقات تقوم على أساس الدبلوماسية وليس التهديدات، على الحوار الصادق والاحترام المتبادل، وتعيد الجمهورية الاسلامية الى أسرة الأمم. ولم يذكر البرنامج النووي لايران، بل دعا فقط الى استبدال القدرة على الهدم بالقدرة على البناء والانتاج.

بعد توتر في بجاية.. تيزي وزو تنتظره تحت حراسة أمنية مشددة

الجزائر: بوتفليقة يغازل منطقة القبائل في سابع ايام الحملة الانتخابية

الجزائر ـ «القدس العربي»

من كمال زايت:

غازل الرئيس الجزائري عبد العزيز بوتفليقة المرشح لولاية ثالثة منطقة القبائل في سابع يوم من أيام حملة انتخابات الرئاسة المقرر إجراؤها في 9 نيسان/أبريل المقبل، واعدا سكان ولاية «بجاية» (240 كيلومترا شرق العاصمة) ببرنامج تنموي رصدت له ميزانية كبيرة.

مرت زيارة الرئيس بوتفليقة إلى بجاية أمس بسلام بعد مخاوف نتجت عن توتر عرفته هذه الولاية الواقعة بمنطقة القبائل خلال الأيام القليلة الماضية، وقد تطورت الأمور إلى حد إحراق إحدى مداومات الرئيس بوتفليقة.

وقال بوتفليقة مخاطبا سكان الولاية «برنامج التنمية الخاص ببجاية موجود و قد تم اعتماده ماليا»، مشيرا إلى أنه لا يقول هذا الكلام في إطار الحملة الانتخابية، وأن «الأمر محسوم لأن البرنامج تم اعتماده وتخصيص الاعتمادات المالية لتجسيده»، ولكن يتعين على سكان هذه الولاية أن يصبروا بضعة أيام، لأنه لم يزرهم بصفته رئيسا للجمهورية وإنما كمرشح للانتخابات القادمة، حسب قوله. وأشار بوتفليقة إلى أن ولاية بجاية تحظى بمكانة متميزة، قائلا «ليس هناك جزائر دون بجاية ولا بجاية دون الجزائر»، وهي العبارة التي صفق بها الحاضرون في القاعة طويلا.

وخاطب الرئيس بوتفليقة سكان هذه الولاية محاولا مسح مخلفات الماضي قائلا: «هذه الجزائر تنتظركم، لقد تغيبتم عليها قليلا وانتظرتكم طويلا مع أنني لمست انزعاجكم منا».

ودعا أبناء بجاية إلى «فتح صفحة جديدة لأن الجزائر في حاجة إلى الأمن والأمان، وهي قضية كل المواطنين والمواطنات»، مشددا القول «نحن نحتاج إلى شيء من حب الوطن وهو موجود في هذه المنطقة».

وعلى جانب آخر ينتظر أن يزور الرئيس عبد العزيز بوتفليقة ولاية تيزي وزو (120 كيلومترا شرق العاصمة) يوم الجمعة القادم، وقد وضعت الولاية تحت حراسة أمنية مشددة تحسبا لأية احتجاجات قد يقوم بها دعاة مقاطعة الانتخابات، وكذا تخوفا من وقوع اعتداءات إرهابية، علما بأن تيزي وزو تشكل أحد معاقل ما يسمى تنظيم القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي، والذي سبق أن استهدف بوتفليقة في محاولة اغتيال فاشلة شرق البلاد في أيلول/سبتمبر 2007.

جدير بالذكر أن الرئيس بوتفليقة لم يقم بأية زيارة عمل إلى ولايتي بجاية وتيزي وزو طوال عشر سنوات من حكمه، وحتى زيارته إلى المنطقة خلال الحملات الانتخابية السابقة كانت تمر بسرعة خوفا من نشوب حركات احتجاجية وأعمال شغب، علما بأن المنطقة ظلت مشتعلة شهورا طويلة ابتداء من نيسان/أبريل 2001، وأسفرت عن مواجهات بين السكان وقوى الأمن عن وقوع اكثر من 100 قتيل وخسائر مادية فادحة.

واندلعت أعمال شغب وتخريب ومواجهات مع قوات الأمن في أعقاب مقتل الشاب ماسينيسا قرماح على يد أحد رجال الدرك الوطني، وقد عملت السلطة المستحيل لتهدئة الأوضاع، وسعت بكل الطرق إلى إخماد ثورة الشارع القبائلي.

بوتفليقة يلقي خطابا أمس ببجاية

واضطرت السلطة إلى حوار طويل مع تنظيم العروش والقبول بعدة مطالب في مقدمتها سحب قوات الدرك من المنطقة نهائيا.

ورغم أن المنطقة عرفت هدوءا طوال الولاية الثانية للرئيس بوتفليقة، إلا أنه كان بمثابة هدوء حذر لأن نفس الأسباب الاجتماعية التي أدت إلى انفجار شعبي في ربيع 2001 ظلت قائمة، في حين فقد تنظيم العروش الذي قاد الحوار مع السلطة بريقه ومصداقيته في الشارع.

وقد سجلت المنطقة أخفض نسبة مشاركة في الانتخابات البرلمانية والمحلية التي جرت في 2007، بينما تمكن الحزبان اللذان يمثلان المنطقة، وهما جبهة القوى الاشتراكية والتجمع من أجل الثقافة والديمقراطية، من استرجاع مكانتهما نوعا ما، خاصة بعد أن دعيا إلى مقاطعة الانتخابات الرئاسية القادمة.

قال ان «سلوكه المهني لا يتفق مع القانون»

المغرب يرفض تجديد اعتماد صحافي اسباني وزملاؤه يتحدثون عن «طرد مقنع»

مدريد ـ «القدس العربي» ـ من حسين مجدوبي:

رفضت السلطات المغربية تجديد اعتماد مصور صحافي اسباني يعمل لصالح وكالة رويترز لمخالفته ما أسمته «القوانين والأعراف»، واعتبر الصحافيون الإسبان القرار بمثابة طرد مقنع بينما ترفض رويترز تبريرات الرباط.

ويتعلق الأمر بالمصور الصحافي رافائيل مارشانتي الذي يعمل لصالح وكالة رويترز منذ ثلاث سنوات في المغرب، والذي تلقى خلال الأيام الماضية قرارا من وزارة الاتصال (الإعلام) بعدم تجديد اعتماده.

وبررت زارة الاتصال المغربية قرارها بأن مارشانتي تصدر عنه «ممارسات تتنافى والصحافي المعتمد»، مشيرة الى تعبير «سلوكه المهني الذي لا يتفق مع التشريع القانوني المغربي»، لكنها لم تعط أمثلة واكتفت بحقها في عدم تجديد اعتماده.

وعادت الوزارة أمس الاربعاء لتصدر بيانا جديدا يؤكد أن المصور يعمل لعدد من الجهات دون الإخبار بذلك في خرق للبند 19 المنظم للاعتماد الصحافي الأجنبي. كما اتهمته بممارسات سياسية تحت غطاء صحافي، وهذا ربما تلميح الى اهتمام مارشانتي بموضوع الصحراء الغربية المتنازع عليها.

وأصدرت وكالة رويترز بيانا الثلاثاء قالت فيه انها راجعت أعمال مارشانتي منذ سنة 2006 واعتبرتها مناسبة لكونها تركز على تغطية جميع جوانب الحياة المغربية من مجتمع وثقافة وسياسة ورياضة.

من جهته أصدر مارشانتي بيانا قال فيه ان دوره يكمن في الالتزام بالعمل الصحافي، مضيفا أنه تعرض أربع مرات لاعتداءات من قوات الأمن خلال تغطيته بعض التظاهرات الاحتجاجية وأنها صادرت معدات العمل التي قال ان قيمتها تقدر بحوالي ستة آلاف يورو لم يستردها حتى الآن.

وطلب مارشانتي من الوزارة أن تقدم دلائل ملموسة بشأن المخالفات التي ارتكبها وعدم الاكتفاء بالاتهامات بدون تدقيق.

في غضون ذلك، يرى الصحافيون الإسبان أن الأمر يتعلق بعملية طرد مقنعة كما كتبت صحيفتا «آ بي سي» و«البابيس» وأنها الأولى من نوعها التي يتعرض لها صحافي اسباني، علما بأن صحافيين غربيين آخرين كانوا قد تعرضوا للطرد.

من جهتها تشدد السلطات المغربية على أنه لا يوجد طرد بل فقط عدم تجديد الاعتماد.

وبين موقف هذا وذاك، يأتي هذا الحادث ليبرز العلاقة الشائكة بين المغرب والصحافة الغربية وبالخصوص الاسبانية. فالرباط تعتبر الصحافة الاسبانية غير منصفة في تقاريرها وتركز فقط على ما هو سلبي، بينما يبرز بعض الصحافيين الاسبان أن ما ينشرونه يكون في الكثير من المناسبات نقلا عن الصحافة المغربية نفسها.

وكانت وزارة الاتصال قد هددت السنة الماضية بطرد صحافيتين، الأولى من إذاعة «كوبي» والثانية من صحيفة «لفنغورديا» بعدما تبين حضورهما نشاطا وُصف بأنه مؤيد لجبهة البوليزاريو كان قد أقيم في مدينة مايوركا.

وتراجعت الرباط عن قرارها بعد وساطة من الحكومة الاسبانية. ولم تتدخل الدبلوماسية الاسبانية هذه المرة، وينتقد الصحافيون الاسبان موقف سفيرهم «المتفرج» لويس بلاناس.

محامون مغاربة ينددون بمحاكمة سياسيين في قضايا «ارهاب» ويقولون انها تحضّر لفترة «مظلمة»

الرباط ـ «القدس العربي»

من محمود معروف:

شكك محامون مغاربة بمصداقية محاكمة ناشطين سياسيين متهمين بالانخراط بشبكة ارهابية وقالوا ان «شكل انطلاقة المحاكمة واتسامها بخروقات وانتهاكات فاضحة لتقاليد القضاء العادل يؤكد عدم استقلالية القضاء» بالمغرب.

وقال المحامون المشاركون في هيئة الدفاع عن المعتقلين السياسيين الستة المتهمين بالانخراط في ما يعرف بالمغرب بشبكة بلعيرج في ندوة صحافية امس الاربعاء ان الجلسات الـ19 من المحاكمة التي كانت اخرها يوم الجمعة الماضي اتسمت بـ«تبيض الخروقات والتجاوزات بقرارات غير عادلة تحضر لا محالة لفترة مظلمة في هذه المحاكمة من شأنها ان تهدد الامن القضائي والانساني للمعتقلين».

واعتقلت السلطات منتصف شباط/فبراير 2008 من بين 35 عضوا بالشبكة كلا من مصطفى المعتصم الامين العام لحزب البديل الحضاري ومحمد الامين ركالة نائبه والناطق الرسمي باسم الحزب ومحمد المرواني الامين العام لحزب الامة (تحت التأسيس) وماء العينين العبادلة رئيس لجنة الصحراء والوحدة الترابية بحزب العدالة والتنمية وعبد الحفيظ السريتي مراسل قناة «المنار» اللبنانية وحميد نجيبي الناشط بالحزب الاشتراكي الموحد اليساري.

وقالت السلطات ان هؤلاء الناشطين السياسيين على علاقة بشبكة ارهابية اطلقت عليها اسم شبكة بلعيرج نسبة لمن تقول انه زعيم الشبكة عبد القادر بلعيرج البلجيكي من اصول مغربية.

وشككت الاوساط السياسية والحقوقية فيما قالته السلطات بشأن المعتقلين السياسيين الستة وقالت هذه الاوساط ان الملف يحمل ابعادا سياسية تهدف الى الحد من الحريات وتفصيل خارطة سياسية مغربية كما تشتهيها السلطات خاصة وان تصريحات ادلى بها مسؤولون كبار بعيد اعلان السلطات عن تفكيك شبكة بلعيرج حملت في طياتها ادانة للمتهمين قبل ان يعرضوا على النيابة العامة، كما صدر قرار باسم عباس الفاسي الوزير الاول يحظر به نشاط حزب البديل الحضاري واغلاق مقراته ومصادرة ممتلكاته.

وقررت النيابة العامة يوم 28 شباط/فبراير 2008 متابعة المعتقلين بتهم «المس بسلامة أمن الدولة الداخلي وتكوين عصابة إجرامية لإعداد وارتكاب أعمال إرهابية في إطار مشروع جماعي يهدف إلى المس الخطير بالنظام العام بواسطة التخويف والترهيب والعنف والقتل العمد ومحاولة القتل بواسطة أسلحة نارية مع سبق الإصرار والترصد» بالاضافة الى تهم «نقل وحيازة أسلحة نارية وذخيرة بغرض استعمالها في تنفيذ مخططات إرهابية وتزييف وتزوير وثائق رسمية وانتحال هوية وتقديم وجمع أموال وممتلكات وقيم منقولة بنية استغلالها في تنفيذ مشاريع إرهابية وتعدد السرقات وتبييض الأموال».

وقالت هيئة الدفاع في الندوة التي نظمتها بالرباط اللجنة الوطنية للتضامن مع المعتقلين السياسيين الستة ان الملف دخل منذ ان وصل الى المحكمة في مسار مخيف وعرف انحرافا خطيرا ان كان اثناء التحقيق او اثناء جلسات المحاكمة.

واشارت هيئة الدفاع الى رفض المحكمة تسليم المعتقلين او من ينوب عنهم من المحامين نسخا من محاضر التحقيق لدى الشرطة وقالت ان المعتقلين فوجئوا خلال جلسات المحاكمة التي تجري امام محكمة الاستئناف بسلا المتخصصة بملفات الارهاب بتحريف وتزوير طال محاضر التحقيق. واقترحت الهيئة ان من ارتكب جرائم التحريف والتزوير في المحاضر اراد ان يضع المعتقلين السياسيين الستة في دائرة الاجرام المنظم المرتبط وطنيا ودوليا بفرق واطياف وان يسيء اليهم ويزعزع الثقة فيهم ويؤلب المجتمع السياسي والوطني عليهم.

ونددت الهيئة برفض رئيس المحكمة طلب متابعة المتهمين بحالة سراح وايضا الاستماع الى عدد من الشهود من بينهم مسؤولون كبار مثل وزيري الداخلية والاتصال ورئيس المجلس الاستشاري لحقوق الانسان.

وقال محامي بالهيئة لـ«القدس العربي» ان جلسة يوم الجمعة 20 اذار /مارس الجاري شهدت فضيحة تبرهن على الارتباك الذي تعرفه السلطات في التعامل مع هذا الملف من خلال الخروقات الفاضحة في ادارة جلسات المحكمة واصرار هيئة المحكمة على رفض كل ما تتقدم به هيئة الدفاع من مطالب يسمح بها القانون.

واشار نفس المحامي الى ان هيئة المحكمة قدمت يوم الجمعة اشياء مغطاة قالت انها الاسلحة التي ضبطت لدى الشبكة ورفضت في الوقت نفسه الكشف عن هذه الاشياء ومعاينتها فيما يؤكد قانون المحاكمات على ان عرض الاشياء المحجوزة لا يكون الا بفتحها امام المتهمين ودفاعهم.

ورفض رئيس المحكمة إجراء معاينة فورية لوجود أسلحة داخل قاعة الجلسات، وإحصاء عدد القطع الموجودة، ونوعيتها، ورقمها، واسم الضابط الذي حجزها، وتاريخ ومكان حجزها، والمتهم الذي ضبطت بحوزته، وذلك وفق قانون الإجراءات الجنائية، مشيرا إلى أنه هو من أذن، بإحضار الأسلحة، قبل حلول الدفاع بقاعة الجلسات.

ونقل عن المحامي عبد الرحيم الجامعي «إننا نريد معرفة هل ما هو موجود أمامنا سلاح، أم أشياء أخرى، ومن أين أتى هذا السلاح؟ ومن وضعه أمام ثلاث طاولات تمت تغطيتها بقماش أخضر اللون».

وقالت هيئة الدفاع ان محاكمة المعتقلين السياسيين الستة تجري على صورة المحاكمات السياسية المعروفة منذ عهد الرصاص في اشارة الى سنوات القمع الدموية التي مارسها النظام المغربي ضد قوى المعارضة الديمقراطية في ستينات وسبعينات وثمانينات القرن الماضي وقالت الهيئة ان محاكمة الناشطين السياسيين تجري بعقليات ماضي الانتهاكات الجسيمة لحقوق الانسان والتي تعتبر مسؤولية السلطة القضائية ذات وزن كبير وخطير في مآسيها.

عبد القادر بلعيرج، المتهم بأنه رأس شبكة حملت اسمه خلال يصل الى جلسة محاكمة سابقة بالرباط

نقابة الصحافيين التونسيين تعبر عن «انشغالها العميق» من «التضييق على حرية الصحافة»

■ تونس ـ د ب أ: عبرت «النقابة الوطنية للصحافيين التونسيين» الثلاثاء عن «انشغالها العميق» مما قالت إنه «تضييق أكثر على حرية الصحافة» في تونس ومن «ما أصبح يميز الخطاب السياسي الرسمي من توتر بشأن الموقف من حرية الصحافة».

وقالت في بيان صحافي تلقت وكالة الأنباء الألمانية (د.ب.أ) نسخة منه: «تعبر النقابة عن انشغالها العميق للمناخ العام الذي أصبح يتصف بالتضييق أكثر على حرية الصحافة»، متهمة «بعض الوزارات والمؤسسات الإدارية» الحكومية بـ«التضييق» على الصحافيين الباحثين عن المعلومة.

واعتبرت في هذا السياق أن «قرار بعض الوزارات والمؤسسات الإدارية مؤخرا بإلزامية الطلب الكتابي في أي عمل صحافي مع ضرورة الرجوع إلى الجهات العليا في الإدارة يأتي في إطار التضييق على الصحافيين وعلى الإعلام عموما». وحذرت النقابة من أن يكون هذا القرار «مدخلا لإلغاء دور الصحافي خاصة أمام لجوء بعض وسائل الإعلام إلى نشر مواقف الملحقين الصحافيين وإداراتهم كما هي، واستعانتها بغير الصحافيين من المنتمين إلى قطاعات أخرى للقيام بعمل الصحافي وتعويضه وهو ما يضر بعمله وبموقعه وبمصداقية الخبر وفتح باب للدخلاء على مهنة الصحافة».

البرلمان التونسي يصدّق على تعديل القانون الانتخابي

■ تونس ـ وكالات: صدق البرلمان التونسي خلال جلسة عامة عقدها الثلاثاء على مشروع القانون الأساسي المتعلق بتنقيح القانون الانتخابي الجديد وإتمامه.

وبحسب رئيس البرلمان التونسي فؤاد المبزع، فإن هذا القانون الجديد يهدف الى دعم المسار الديمقراطي التعددي في البلاد، وتوسيع المشاركة في الحياة السياسية، وتكريس شفافية سير العمليات الانتخابية ونزاهتها.

وتنص أحكام القانون الجديد على زيادة عدد المقاعد البرلمانية بنسبة 25 %، والنزول بالسقف المحدد لعدد المقاعد بالمجالس البلدية بكيفية لا تسمح لأي قائمة بالحصول على أكثر من 75 % في صورة تعدد القائمات المترشحة.

وسيساهم هذا التعديل في زيادة عدد المقاعد البرلمانية التي ستوزع على المستوى الوطني مع الإبقاء على نفس القاعدة السكانية المعتمدة في ضبط عدد المقاعد بكل دائرة (أي مقعد لكل 65 ألف ساكن).

وبالاستناد الى آخر إحصاءات المعهد الوطني التونسي للإحصاء التي تشير إلى أن عدد سكان تونس يصل الى 10 ملايين و327 ألفا و800 ساكن، فإن العدد الإجمالي لأعضاء البرلمان، سيرتفع بنحو 23 مقعدا جديدا وفقا للقاعدة السكانية الجديدة (48 ألفا و700 ساكن).

وعلى ضوء هذه التقديرات، ينتظر أن يصبح عدد المقاعد البرلمانية خلال الانتخابات التشريعية المقرر تنظيمها في الخريف المقبل، 212 مقعدا، مقابل 189 مقعدا حاليا.

ويتوقع أن يرتفع بذلك عدد المقاعد البرلمانية لأحزاب المعارضة التي ستشارك في الانتخابات التشريعية المرتقبة، ليصبح في حدود 53 مقعدا مقابل 37 مقعدا حاليا.

ومن جهة أخرى، سيسمح القانون الجديد الذي صدق عليه البرلمان للأحزاب السياسية بمتابعة العملية الانتخابية عبر التقليص من عدد مكاتب الاقتراع، ورفع العدد الأدنى للناخبين المسجلين في المكتب الانتخابي الواحد من 450 إلى 600 ناخب بالنسبة إلى البلديات التي يساوي فيها عدد الناخبين أو يفوق سبعة آلاف ناخب.

وتنص أحكام هذا القانون أيضا على التخفيض في سن الاقتراع من 20 عاما إلى 18عاما، ما يعني إضافة أكثر من 400 ألف ناخب جديد ،وبالتالي زيادة نسبة المشاركة في العملية الانتخابية.

كما ينص كذلك على التمديد في آجال البت في الطعون في نتائج الانتخابات التشريعية من قبل المجلس الدستوري حفاظا على صدقية العملية الانتخابية واستجابة لخصوصية النزاعات المتعلقة بها.

وبموجب هذا القانون الجديد،سيصبح الأجل الأصلي للبت أسبوعين دون انتهاء أجل الطعن عوضا عن خمسة أيام ،بينما أجل التمديد المخول لرئيس المجلس فيسصبح ثلاثة أسابيع عوضا عن أسبوعين.

تدشين اول جسر بين شمال وجنوب تونس

■ تونس ـ ا ف ب: فتح اول جسر من نوعه في تونس امام المركبات وهو يربط ثلاث ولايات هي تونس واريانة وبن عروس ويطلق عليه امس رادس/حلق الوادي.

وسيساهم هذا الجسر الذي قدمه الثلاثاء للصحافيين وزير التجهيز التونسي صلاح الدين مالوش، في التخلص من عجقة المرور والانتهاء من استعمال الزوارق ذات القدرة المحدودة على نقل الركاب. ويربط الجسر الذي تصل قدرته على استيعاب 30 الف مركبة يوميا حلق الوادي (شمال) ورادس (جنوب) ويجعل من تونس «منتدى تجاري وخدماتي ومالي» حسب ما اعلن مالوش.

ويهدف هذا المشروع الذى قدرت تكاليفه بـ141 مليون دينار الى احداث ربط مباشر بين الضاحيتين الشمالية والجنوبية لتونس العاصمة عبر قنال تونس للملاحة واستكمال الطريق الحزامية للضاحية الشمالية مع الطريق السريعة المرسى قمرت على مستوى مدينتي الكرم وحلق الوادى اضافة الى ربط ميناءي رادس وحلق الوادي ببعضهما وبالطرقات المهيكلة تفعيلا لدورهما في دعم الانشطة الاقتصادية والصناعية بمحيط تونس الكبرى.

ويتضمن المشروع عدة مكونات يتمثل اولها في انجاز جسر رئيسي بطول 260 م يعبر قنال تونس للملاحة وخط السكك الحديدية تونس/المرسى وثانيها في الربط الجنوبي من جهة رادس بطول 2و6 كلم بين الطريق الجهوية رقم 33 والجسر الرئيسي. وقد دشن الرئيس التونسي زين العابدين بن علي الجسر الذي اشرفت على انجازه شركات تونسية ويابانية ومصرية واستمر العمل فيه مدة خمس سنوات. ويبلغ علوه 20 مترا فوق سطح الماء وهو مشدود بكوابل مثبتة فى برجين علوهما حوالي 45 مترا فوق سطح الماء.

ردود فعل متباينة في الجزائر على قرار فرنسا تعويض ضحايا التجارب النووية

■ الجزائر ـ ا ف ب: صدرت ردود فعل متباينة الاربعاء في الصحف الجزائرية على اعلان فرنسا عن خطة بقيمة عشرة ملايين يورو للتعويض على ضحايا تجاربها النووية، فأثنت بعض الصحف على ما وصفته بانه «تطور نوعي» فيما نددت اخرى بـ«الاهانة».

ورأت جمعية 13 شباط/فبراير 1960 لضحايا هذه التجارب التي اجرتها فرنسا بين العامين 1960 و1996 في صحراء الجزائر ثم في جزر بولينيزيا الفرنسية، في اعلان نشرته الصحف الجزائرية ان هذا القرار «هو خطوة الى الامام لكنه لا يشكل جوهر نضالها».

وقال رئيس الجمعية عبد الرحمن القصاصي ان «الاهم ليس تعويض الضحايا بنفقة زهيدة بل التكفل بالمرضى بإنشاء مستشفى متخصص في معالجة الامراض الناتجة عن هذه التجارب».

واعلنت فرنسا الثلاثاء بعد مضي 13 عاما على وقف تجاربها النووية عن اول خطة تطرحها للتعويض على ضحايا هذه التجارب، وقيمتها عشرة ملايين يورو، خلال العام 2009.

وشارك حوالى 150 الف شخص من عمال مدنيين وعسكريين في الـ210 تجارب التي اجرتها فرنسا في الصحراء الجزائرية ثم في بولينيزيا الفرنسية، وستشمل خطة التعويضات سكان هاتين المنطقتين.

ورأت صحيفة «الشروق» الخاصة الصادرة بالعربية ان فرنسا «جنحت اخيرا الى ضميرها وقررت النزول عند مطالب ضحايا التجارب النووية التي قامت بها في الجنوب الجزائري».

ووصفت القرار الفرنسي بأنه «تطور جديد ونوعي في التعاطي الفرنسي مع هذه القضية التي شكلت على مدار أكثر من اربعة عقود حرجا كبيرا للحكومات المتعاقبة على السلطة في باريس».

لكن الصحيفة تساءلت ان كانت فرنسا ستمضي الى حد «الاعتراف بالجرائم التي ارتكبت ابان استعمار» الجزائر بين 1830 و1962.

من جهتها، عنونت صحيفة «الجيري نيوز» الخاصة الصادرة بالفرنسية «الاهانة»، وكتبت «بعد الجريمة، الازدراء».

وحملت الصحيفة على التعويضات الفرنسية مشيرة الى انها لن تمثل وفق حساباتها سوى «67،66 يورو في السنة للفرد»، بعدما قسمت قيمة خطة التعويضات البالغة عشرة ملايين يورو للعام 2009 بين الـ150 الف شخص من عسكريين ومدنيين الذين شاركوا في التجارب. غير ان وزير الدفاع ارفيه موران قدر عدد الضحايا بـ«بضع مئات» الاشخاص الذين قد يكونون اصيبوا بالسرطان نتيجة تعرضهم للاشعاعات.

وكتبت «لو كوتيديان دوران» ان التعويضات لا تسمح باغلاق الملف نتيجة «وجود تجهيزات استخدمت في التجارب حتى الان في المواقع، وقد طمرت بعد رحيل الفرنسيين غير انها عادت الى الظهور مع تآكل التربة وهي تشكل مصادر اشعاعات مهمة».

وشددت هذه الصحيفة الخاصة الفرنكوفونية على ان الجزائر ما زالت تطالب بـ«التكفل بالكامل، او على الاقل بالتشارك، بمشكلة الاشعاعات في منطقة الاطلاق».

من جهته، اقر موران باربع «مشكلات احتواء» للمواد الاشعاعية خلال عمليات اطلاق جرت في الصحراء وعشر حالات «اسقاطات اشعاعية مهمة على مناطق محظورة» خلال التجارب الجوية في بولينيزيا. ورأى انه «بعد 13 عاما على وقف التجارب في المحيط الهادئ وبعد اتفاقية حظر التجارب التي ابرمتها فرنسا، حان الوقت ليكون بلدنا في سلام مع نفسه»، في وقت تخوض فيه جمعيات من قدامى التجارب معركة منذ سنوات للاقرار بحقوقهم.

وامتنع الوزير عن توجيه اصابع الاتهام الى الحكومات السابقة، مكتفيا بالقول ان الدولة «اجرت هذه التجارب بتطبيق تعليمات امنية مشددة».

واكتفى بالقول ان البعض قد يكونون ترددوا في لعب «ورقة الشفافية» خوفا من «اضعاف عزيمة» البلاد على امتلاك قوة ضاربة ذاتية. وقال موران انه سيعهد بملفات التعويضات الى لجنة تضم اطباء بشكل اساسي ويترأسها قاض وسيكون امامها مهلة ستة اشهر لاصدار اقتراح تعويض يطرح على وزير الدفاع للموافقة عليه.

واوضح انه لن يترتب «على الضحايا ان يثبتوا ان مرضهم ناتج عن التجارب، بل يعود للدولة ان تنقض ذلك».

واعتبر رئيس جمعية قدامى التجارب النووية ميشال فيرجيه ان هذه الخطة تنطوي على «تقدم لا يستهان به» ولو انه ما زال يمكن تحسين بعض نقاطها.

واعرب عن ارتياحه بصورة خاصة لعدم تحديد اي عتبة للاشعاعات، ما كان «سيستبعد جميع القدامى تقريبا»، ولالغاء وجوب اثبات الدليل على عاتق الدولة.

ولم يصدر اي تعليق رسمي حتى الان في الجزائر.

دراسة: حضور الطفل في الصحافة المغربية مقتصر على الاعتداءات الجنسية والتشرد والاستغلال الاقتصادي

الرباط ـ «القدس العربي»:

أفادت دراسة حول «الطفل في الصحافة المكتوبة بالمغرب» أن المواضيع التي تمس «الاعتداء الجنسي» و«الخادمات الصغيرات» و«أطفال الشوارع»، شكلت أهم المواد التي استأثرت باهتمام الصحافة المغربية المكتوبة.

وأوضحت الدراسة، التي قدمت خلال ندوة صحافية بالرباط، أن المواضيع التي يفضل الصحافيون تناولها تتصل في معظمها بالاستغلال الاقتصادي للطفل، أو بالمعاملة السيئة المرتبطة غالبا بالأطفال ضحايا الاعتداء الجنسي، وبالوضعية الراهنة لأطفال الشوارع والخادمات الصغيرات.

وتأتي في المرتبتين الثانية والثالثة، حسب هذه الدراسة التي أنجزها المرصد الوطني لحقوق الطفل بتعاون مع منظمة اليونيسف، المقالات التي تتناول الحقوق الاقتصادية للفتيات اللواتي يزاولن العمل المنزلي والفتيات المعنفات في العمل.

وقال تقرير لوكالة الانباء المغربية ان حقوق الطفل، خصوصا حمايته من شتى أشكال الاستغلال الاقتصادي، شكلت موضوعا لنحو 20 في المئة من مجموع المقالات، بينما يشكل سوء معاملة الأطفال واستغلالهم جنسيا موضوع ما يناهز 18 في المئة من المقالات.

وهم تحليل المضمون، تضيف الدارسة، ما مجموعه 680 مقالا أنتجت خلال سنة 2007، 180 مقالا منها باللغة الفرنسية و500 مقال بالعربية، وهي مقالات مستقاة من الصحف اليومية والأسبوعيات والمجلات الشهرية الأكثر انتظاما.

وأشارت الدراسة إلى أن السمة الأبرز في ممارسات الصحافة المكتوبة غياب مصدر الخبر، حيث يقدم صحافيون على نشر أخبار دون الإشارة إلى مصادرها.

وغطى البحث الميداني زهاء 15 في المئة من الصحافيين المهنيين في مجال الصحافة المكتوبة، وتم استجواب 12 شخصية تنتمي الى عالم الصحافة المكتوبة والمجتمع المدني وكذا عدد من المسؤولين الحكوميين.

ودعت أهم التوصيات التي خرجت بها الدراسة إلى اعتماد استراتيجية للتواصل ترتكز على المبادئ الاخلاقية للعمل الصحافي في ما يتعلق بحقوق الطفل، بالإضافة إلى تكوين الصحافيين ومجموع ممثلي المهنة وتأهيل معارفهم ذات الصلة بحقوق الطفل. وأرفقت الدراسة بوثيقة أعدتها اليونيسيف توجز ما يحظر على الصحافي القيام به عند تناوله لموضوع يتصل بالطفل، ككشف الاسم أو الهوية المرئية لطفل تعرض لاعتداء جنسي أو متهم أو مدان، أو نشر خبر من شأنه أن يعرض الطفل وأسرته للخطر.

«الوفد» تؤكد منع جيهان السادات من دخول قاعة كبار الزوار.. واعجاب بإيران بعد رسالة أوباما الى شعبها وقيادتها

الناصريون يتهمون الاخوان بالانتهازية.. وخطة حكومية للدخول بمشروعات زراعية مع الاسرائيليين في سيناء

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من حسنين كروم:

كانت الأخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف المصرية الصادرة أمس عن الاجتماع الوزاري الذي ترأسه الرئيس مبارك لمناقشة مشروع الموازنة العامة للدولة للعام المالي 2009 ـ 2010 وإصدار دار الإفتاء بيانا نفت فليه ما نشر عن أن المفتي الدكتور الشيخ علي جمعة اصدر فتوى تقول ان تعدد الزوجات موجود في المسيحية، وذلك ردا على انتقاد البابا شنودة لما نشر عن الفتوى، كما نشرت الوفد خبرا لزميلنا عبدالخالق خليفة جاء فيه: «اعترف احمد شفيق وزير الطيران المدني في اجتماع عقده امس بصحة الواقعة التي نشرتها «الوفد» عن منع السيدة جيهان السادات من السفر إلى فرانكفورت عبر صالة كبار الزوار وأشار الوزير إلى وجود اخطارين بسفر السيدة جيهان، الأول حاول الوزير إلصاق المسؤولية بأحد صغار موظفيه متجاهلا التكذيب الذي أصر عليه رئيس شركة ميناء القاهرة الجوي، كما حاول الوزير التعدي بألفاظ جارحة على محرر «الوفد» الذي غادر القاعة قبل أن يتمادى الوزير كعادته في التطاول على الصحافيين، وتؤكد «الوفد» للوزير أنها جريدة محترمة، وأن صحافييها ليسوا موظفين في شركات الطيران المدني وأنها نشرت الواقعة الصحيحة التي حاول رئيس شركة المطار تكذيبها».

هذا وكان الدكتور محمد غنيم رئيس مركز الكلى السابق بكلية طب جامعة المنصورة، وهو مؤسس هذا المركز العالمي، والذي تفرغ له تماما قد أيد في ندوة عقدت منذ أيام ترشيح مدير هيئة الطاقة النووية الدولية الدكتور محمد البرادعي في انتخابات رئاسة الجمهورية القادمة.

ونشرت الصحف عن ارتفاع مياه بحيرة قارون في الفيوم، بسبب شدة الرياح واقتحامها للطابق الأول في مبنى فندق الأوبرج. وإلى شيء من أشياء عندنا اليوم:

وزير ري سابق: فضيحة حكومية حول مشروع لبيع الترع للمستثمرين

ونبدأ بحكومة ما أشبه، ولا داعي للباقي، لأن زميلنا بـ«الأخبار» وإمام الساخرين أحمد رجب تكفل بما هو أكثر منه بقوله يوم الثلاثاء في بابه اليومي ـ نص كلمة ـ

«عادي جدا أن تكره الناس الحكومة والعكس، فالاثنان عشرة قديمة، يجمعهما حب الفلوس والمنفعة والكراهية، ونرى الحكومة أحيانا تتفنن في سرقة الناس بالدمغة والفواتير والجباية وغيرها بينما يسرق الناس الحكومة بالتزييف والتزوير والخروج عموما على القانون، وإذا كانت الحكومة تنفذ الأخذ أو السرقة بالقوة الجبرية، فإن الناس إما أن يختاروا القضاء أو الإضراب، أو يلجأوا إلى السيدة أو الحسين للدعاء على الحكومة بالحنجل والمنجل والخراب المستعجل».

طبعا، طبعا، ولسوف تزداد كراهية الناس للحكومة أكثر وأكثر، بعد أن تقرأ قول وزير الري السابق الدكتور محمود أبو زيد في حديث له بـ«المصري اليوم» نشرته يوم الثلاثاء وكانت قد أجرته معه زميلتنا رانيا بدوي قبل إقالته وألقى فيه بعدد من القنابل مثل: «ـ الترعة توقفت عند الكيلو 80، وتوقف العمل فيها لعدم قدرة الدولة على استكمالها في ظل الظروف الحالية فالمرحلة التي لم تستكمل أظهرت الدراسات الأولية أنها ستتكلف ما يقرب من 5 أو 6 مليارات جنيه.

ـ أنا عن نفسي من أكثر المؤيدين لفكرة استكمال الترعة الآن وحالا وقبل تغير الظروف، لأن كل يوم يمر الأسعار تزداد والمسألة تكون أصعب، خاصة أن الأراضي في المرحلة التي لم تستكمل وتبلغ 135 ألف فدان ـ من أجود وأخصب أنواع التربة لذا إن استكملت الترعة فسيكون العائد ضخما، ولكن هناك أصواتا أخرى داخل الحكومة ترى تأجيل المشروع.

هناك فكرة الآن مطروحة لاستكمال الترعة ولكن ليس على نفقة الحكومة.

وقد نوقش في إحدى اللجان الوزارية المختصة بحضور الدكتور نظيف ضرورة استكمال ترعة السلام وقد تم تكليف الدكتور محمود محيي الدين بإعداد دراسات حول طرح الجزء المتبقي من الترعة والأراضي التي حولها للمناقصات لطرحها للاستثمار.

ـ أقصد أن يأتي رجال أعمال ليحصلوا على الترعة وما حولها من أراض للاستثمار فيها واستكمال حفرها لتعمير سيناء.

الأمر سيدرس جيدا وستوضع الدراسات موضع الجدية وستدرس وزارة الاستثمار المسألة هل ببيع الترعة والأراضي أم يحصل عليها المستثمر بحق الانتفاع. معروف مسبقا أن التعامل مع هذه المشروعات القومية الكبرى الحساسة يكون بمنع البيع لغير المصريين فلا خوف من ذلك.

وقال عن مشروع توشكى: «في حاجة إلى 20 عاما ليتم استكماله، فمشروع مديرية التحرير بدأ عام 55 وحتى اليوم ما زال هناك استصلاح في أراضيه ولم يتم بعد وما زال يحتاج إلى تنمية.

لأن بعض من حصلوا على الأراضي لم يزرعوها.

ـ الوليد بن طلال مثلا لم يزرع سوى 20هـ من الأراضي التي حصل عليها، يمكن الوليد لا يريد الزراعة، ويمكن يريد بيعها أرضا.

تم تأجيل العمل في 200 ألف فدان لحين دراسة فرع 1، 2 وقد خصصوا بالكامل، أما فرع 3 فانتهت إنشاءاته وسيستكمل هذا العام، ويوجد رجال أعمال إماراتيون يريدون الاستثمار في المرحلة الثالثة وتبقى المرحلة الرابعة التي تم تأجيلها لحين الوقوف على ما تم إنجازه في المراحل السابقة.

ـ تعلمنا من أخطائنا ولم يعد هناك بيع لأراضي توشكى إنما حق انتفاع كما لم يعد هناك تخصيص لمساحات كبيرة مثلما حدث مع الوليد فأقصى مساحة 20 ألف فدان وهذا ليس اختصاصنا إنما وزارة الزراعة».

وعلى كل حال ـ فالبيانات التي أدلى بها غير دقيقة لأنه وهو في الوزارة تم تخصيص مائة وعشرين ألف فدان لرجل الأعمال السعودي الراجحي، وأما مساحة القرين ألف فليس أقصى مساحة مسموح بها، انما تسليم عشرين ألفا، وإذا تم استصلاحها وزراعتها يتم تسليم العشرين ألفا أخرى للمستثمر، والمفزع في المعلومات قوله ان المشروع في حاجة الى عشرين سنة أخرى.

وهو ما يعني مزيدا من نزيف المال، دون أن نحصل على عائد من ورائه، وانما المستفيد هم رجال الأعمال الذين حصلوا على مئات الآلاف من الأفدنة باستثناء ما سنحصل عليه من ضرائب، كذلك كشفه حقيقة ما يحدث في شمال سيناء ومصير ترعة السلام، وتوقف العمل فيها، ووجود مخطط لبيع الترعة وما حولها من أراض لرجال أعمال، لأنها تحتاج إلى خمسة أو ستة مليارات من الجنيهات، وهو مبلغ لن يغامر أحد به، لأن الحكومة لا تملكه فالمشروع سيتوقف، وتتجمد المبالغ التي تم صرفها عليه.

مزايدات على مشاريع زراعية في سيناء

وهذا ما استطيع قوله تعليقا على كلام أبو زيد أما زميلنا وصديقنا عصام كامل مدير تحرير «الأحرار»، فعلق على خروجه من الوزارة قائلا يوم الثلاثاء ايضا: «الطريقة التي خرج بها الدكتور محمود ابو زيد وزير الري جعلته الأقرب إلى قلوب الناس، وهو ما يفرض على أبو زيد أن يشكر د. نظيف».

وإذا تركنا وزير الري واعترافاته ببيع أراضي سيناء سنجد أن «اليوم السابع» الأسبوعية المستقلة التي تصدر كل ثلاثاء ـ أكدت هذه المعلومات في تحقيق لزميلينا عبير عبدالمجيد وماهر عبدالواحد، جاء فيه: «طبقا للصورة النهائية لكراسات الشروط المتوقع أن تعرض على مجلس الوزراء قريبا، سيتم طرح مزايدات على يد شركات الاستثمار الزراعي المصرية والعربية والأجنبية لتنفيذ مشروعات زراعية عليها بنظام حق الانتفاع للترع التي يطلق عليها المآخذ المائية، وتشمل الكراسة ايضا بيع الأراضي في توشكى ووادي كوم امبو، وتتضمن عملية الطرح مساحات من أراضي منطقة السير والقوارير بوسط سيناء تقدر بمائة وثلاثين ألف فدان، وتنفيذ أربع وعشرين ترعة صغيرة موصلة للمياه من ترعة السلام الرئيسية الى أراضي وسط سيناء بتكلفة استثمارية تصل الى سبعين مليون جنيه للترعة الواحدة، أي بتكلفة اجمالية مليار وستمائة وثمانون مليون جنيه، وجاء القرار نتيجة ارتفاع التكلفة الاستثمارية للترع الفرعية وهو ما يعد العائق الرئيسي الذي أدى إلى توقف الاستفادة من ترعة السلام خلال الفترة السابقة مما جعل وزارة الري تعجز عن استكمال مشروع ترعة السلام والانتفاع بالأراضي واستكمال خطة انشاء الفروع للترعة والتي لم ينفذ منها سوى فرع واحد بتكلفة خمسين مليون جنيه مما كان السبب في هروب المستثمرين من الانتفاع بالأراضي في سيناء، فاتجهت الدراسات إلى تحميل المستثمر تكلفتها بالكامل والاستفادة منها بطريق حق الانتفاع لمدة عشرين عاما». وقالت الجريدة أيضا: «جاء الشرط الثاني والخاص بطبيعة الشركات المتقدمة للمزايدات حيث يقتصر حق الانتفاع بالأراضي وتنفيذ مآخذ ترعة السلام على الشركات المصرية، وعدد محدود من الشركات العربية ويمكن الاستعانة بشركاء أجانب داخل شركات مصرية على أن يحظر على الشركات الأجنبية أو متعددة الجنسيات التقدم لهذه المناقصات في حين تطرح للبيع في توشكى ووادي كوم امبو لجميع الشركات الاستثمارية دون التقيد بالنوع أو الجنسية، وجاء في الشرط الثالث أن الشركات ملزمة بتوجيه جزء من انتاجها الى السوق المصرية والباقي للتصدير حتى تستفيد السوق المصرية من استثمارات المشروعات الكبرى». والخطورة في هذه الحقائق أن الباب أصبح مفتوحا لتسلل الإسرائيليين الى المشروعات في سيناء من خلال السماح لشركاء أجانب بالدخول مع مصريين، بينما كان هذا ممنوعا على أي عربي أو أجنبي.

«البديل»: الزعماء في مصر «على قفا مين يشيل»

وإلى رئيسنا متعه المولى بالصحة والعافية، وزاد من سروره وضحكاته وهو يتابع ما يكتبه حاسدوه عنه مثل صاحبنا اليساري إبراهيم السايح الذي قال يوم الثلاثاء في «البديل»، وهي من صحف محور الشر، بعد أن لم يجد شيئا آخر يهتم به: «أحد الأهداف الاستراتيجية العظمى لمشروع تطوير التعليم هو القضاء على كل احتمالات الصدق والوطنية والشخصية المستقلة في الأجيال القادمة.

أنظر سيادتك ـ مثلا ـ إلى مواد الثانوية العامة الجديدة ستجد على رأسها مادة أساسية اسمها «التربية الوطنية» هذه المادة سوف تحتشد فيها كل أكاذيب وتلفيقات النظام السياسي الحالي وكل النظم السياسية الاستبدادية السابقة عليه، سوف يضطر كل طلاب مصر للاعتراف الإجباري بالضربة الجوية الأولى، وحكمة حسني مبارك وعظمة الحزب الوطني، وعدالة الدستور المصري.

سوف تقول التربية الوطنية للطلاب إن الزعماء في مصر «على قفا مين يشيل» وإنهم يبدأون بالملك مينا والملك أحمس، ويمرون بأحمد عرابي وأدهم الشرقاوي ومصطفى كامل وسعد زغلول.

التربية الوطنية معناها الأول والأخير هو تدريب الأجيال القادمة على التراث المصري العريق في عبادة الحاكم والحاشية الزبانية».

«الاهرام»: مبارك نصير الفلاحين والعمال

ولكن هذا الحاقد سرعان ما تلقى وفي نفس التو واللحظة ضربة موجعة من زميلتنا بـ«الأهرام» منال شكري، جاء فيها: «لم تكن الاستجابة الفورية من القائد والزعيم الرئيس حسني مبارك لمطالب الشعب مفاجأة، وأعني هنا غالبية الشعب من الفلاحين والمزارعين المتعثرين في مديونيتهم لبنك التنمية والائتمان الزراعي، والذين طال بهم الأمل في حل تطمئن له النفوس، ويعين على مسيرة الحياة والتنمية الزراعية في ذات الوقت.

ولم تكن القرارات والضوابط التي أعلنها الحزب الوطني بالاتفاق مع حكومته في اجتماع أمانة السياسات للتخفيف عن الفلاحين في تسوية مديونياتهم سوى إعلان وتأكيد عهد جديد، حرص الحزب الوطني فيه على الاستجابة لمطالب المواطنين العادلة بصورة عاجلة، ونقل نبض الأمة بكل واقعية وجدية في المواجهة الى الرئيس مبارك وذلك من خلال الجولات الميدانية التي يقوم بها السيد جمال مبارك الأمين العام المساعد للحزب وأمين السياسات بقرى مصر الأكثر فقرا واحتياجا شمالا وجنوبا».

«الشروق»: ايران صارت اقوى دولة اقليمية

وإلى ردود الأفعال المتباينة على محاولة أوباما التقرب الى إيران، وقول زميلنا ورئيس مجلس تحرير جريدة «الشروق» سلامة أحمد سلامة يوم الثلاثاء ساخرا من أنظمة حنا للسيف ـ حنا للخيل: «أمريكا أوباما ـ الأكثر ذكاء من ضيق أفق بوش ـ تريد أن تدخل مع إيران في سياق أوسع ليس فقط في ما يتعلق بالملف النووي ولكن أيضا في ما يتعلق باستراتيجية الخروج من وحل افغانستان الذي يوشك أن تغرق فيه قوات الأطلنطي ـ بينما تحكم الأزمة المالية العالمية خناقها حول أعناق الجميع.

تتزايد أرضية المصالح المشتركة التي تحتم على كل من إيران وأمريكا توطيد التعاون بينهما في مجالات استراتيجية بالغة الأهمية لنجاح أوباما في سياسات التغيير التي بشر بها، سواء في العراق أو أفغانستان أو منطقة الخليج. موقف الاستهانة وتمني الفشل للحوار الأمريكي ـ الإيراني الذي يغلب على الرؤية العربية لن يجدي فتيلا، إذ تفرض المتغيرات العالمية وضرورات الواقعية السياسية أن تتسلح بقدر من المرونة دفاعا عن مصالحها، ونحن نرى أن حقبا من المشكلات بين واشنطن وطهران، لم تمنع مبادرات الحوار غير المشروط، مقارنة بتلك الخلافات الصغيرة المصطنعة والحديث عن شارع يحمل اسم قاتل السادات كمبرر لقطيعة تناقض منطق الثقافة والحضارة المشتركة والأمن الإقليمي، الذي اصبح بالكامل كما نرى خاضعا لامريكا وإسرائيل!».

رد علي خامنئي الجاف على اوباما

طبعا، والذي يثبت ذكاء أوباما، اكتشاف زميلنا وصديقنا ونقيب الصحافيين، مكرم محمد أحمد في نفس اليوم، أن له خطة تكمن وراء تودده لإيران عرف بها مرشد الثورة علي خامنئي، لذلك كان رده على رسالة أوباما جافا حسب قول مكرم:

«ما يلفت النظر في رسالة خامنئي هو لغة الجفاء التي استخدمها مرشد الثورة في رفضه للعرض الأمريكي مقابل اللهجة الودودة التي استخدمها أوباما.

وأظن أن الأمر يتعلق بالدوافع المختلفة لكل من الرجلين وراء رسالته فعلى حين يريد أوباما أن تصل رسالته الى عقول وقلوب الإيرانيين في توقيت انتخابات الرئاسة الإيرانية وتحفزهم على التمسك بالتغيير وتضع المحافظين أمام خيار صعب، يريد خامنئي أن يغلق هذا الباب، أو يؤكد للإيرانيين من خلال جفاء رسالته منطلقات القوة في الموقف الإيراني التي ألزمت الآخرين تغيير خطابهم لأن إيران تملك من أسباب القوة ما يمكنها من احباط أي خيار عسكري، فهي تملك السيطرة على مضيق هرمز كما أن قدرتها الصاروخية تستطيع أن تصل الى أهداف أمريكية مهمة في الخليج وإلى إسرائيل، ولهذا السبب ثمة من يرون في واشنطن أن رسالة ثانية من أوباما تتوجه رأسا إلى خامنئي في هذه الظروف والمعركة بين المحافظين والإصلاحيين على أشدها، تؤكد تمسك واشنطن بالحل الدبلوماسي مقابل تشدد طهران سوف تضيق الخناق أكثر على المحافظين وربما تزيد من حرج مواقفهم داخل إيران التي تتوق بالفعل إلى التغيير».

ونترك «الأهرام» لنتجه إلى جريدة «عقيدتي» الدينية الحكومية لنقرأ فيها لزميلنا أحمد شعبان قوله: «لم أتصور في يوم من الأيام أن تخطب أقوى دولة في العالم أمريكا وحليفتها إسرائيل ود إيران، ولكن هذا يدل على أنهما تأكدتا أن لغة التهديد والوعيد لن تجدي خاصة مع دولة إسلامية قوية لها ثقل وأهمية في منطقة الشرق الأوسط مثل إيران، وأن لغة التفاهم والحوار والتعاون ممكن أن تجني ثمارها.

لقد تأكد العالم كله أن إيران لن تتراجع عن سياستها وبرنامجها النووي ولن تخضع تحت أي ضغط دولي سواء كان ضغطا اقتصاديا أو تهديدا عسكريا.

إن دور إيران حيوي وهام لإحلال السلام في منطقة الشرق الأوسط خاصة في العراق وأفغانستان وسورية ولبنان وفلسطين، ولذلك نقول أما آن الأوان أن نعيد العلاقات مع إيران كما تحاول أن تفعل الدول العظمى ودول الخليج العربي ونحن أحق بهذه العلاقات لما بين مصر وإيران من تاريخ عظيم وثقافة متقاربة وأهم من هذا كله الدين الإسلامي».

«البديل» تؤيد اعتقال البشير

ونترك أوباما وإيران، لنتحول إلى بعض ردود الأفعال على قرار محكمة الجنايات الدولية باعتقال الرئيس السوداني عمر البشير الذي تعرض يوم الثلاثاء الى هجومين في جريدة «البديل» من اثنين من الناصريين، الأول هو خالد الكيلاني الذي قال مبررا تأييد الاعتقال: «المأساة الأكبر تكمن في استخدام «الإسلام» في تبرير جرائم ترفضها جميع الديانات، أفهم أن مقتضيات السياسة قد تجعل بعض صانعيها ينحون جانبا الأخلاق ولكنني لا أستطيع على الإطلاق ابتلاع تبرير الجرائم الجماعية باسم الدين، في حالة «دارفور».

قد يجد البعض مبررات لتلك الجريمة النكراء في الحفاظ على وحدة أراضي الدولة السودانية ولكن منذ متى كانت الدولة الوطنية والحفاظ عليها من ثوابت فكر «الإخوان المسلمين»؟ وهل يتم الحفاظ على الدولة بقتل واغتصاب عشرات الآلاف من مواطنيها؟ ولعل المأساة تكمن في ذلك العقل الذي «يحلل» قتل عشرات الألوف من المسلمين بذنب أن لونهم أكثر سوادا من اللازم، ألا يتناقض ذلك مع مبدأ «الإسلام الحنيف» الذي لا يعترف بفضل عربي على أعجمي إلا بالتقوى؟! تلك اللحظة كاشفة للمنزلق الخطير الذي أوقعنا فيه استغلال «الدين» في السياسة، الإسلام بريء من استخدام تيار «الإخوان المسلمين» له، عن أي إسلام نتحدث؟ هل هو «إسلام» جبهة الإنقاذ والبشير وعاكف وإخوانه؟ أم هو إسلام «الترابي» والمؤتمر الشعبي الذي يطالب بمحاكمة البشير: نعم معايير العدالة الدولية مختلة وليس هناك أمل قريب في تقديم مجرمي الكيان الصهيوني أو بوش الى المحاكمة لأنهم ينتمون الى دول قوية، كما أن العالم لا ينظر الى جيش احتلال يرتكب جرائم حرب ضد مدنيين في دولة تقع تحت الاحتلال مثل نظرته الى حكومة وطنية يرتكب أفرادها جرائم ضد مواطنيهم بشكل منهجي، ولا يمكن أن يحتج متهم مطالبا بعدم تقديمه للمحاكمة لأن هناك متهمين آخرين ارتكبوا نفس الجرائم وأفلتوا من العقاب، وعلى هؤلاء الحكام الذين يتحدثون عن اختلال معايير العدالة الدولية أن يحدثونا عن معايير العدالة داخل بلدانهم، هل هي سليمة أم مختلة؟

والبشير يحاول الآن أن يخدعنا ويبيع لنا الوهم ويقول لنا إنهم يعاقبونه على مواقفه ضد الأمريكيين في العراق والإسرائيليين في غزة! هل أطلق البشير رصاصة واحدة ضد إسرائيل؟!».

«المصري اليوم»: الاخوان يسيئون للاسلام

وإلى الإخوان المسلمين، والهجوم الذي تلقفته عناصرهم في نادي التدريس بجامعة القاهرة من الأستاذ بجامعة حلوان، صديقنا الدكتور يحيى قزاز ـ ناصري ـ عندما نشرت له «المصري اليوم» يوم الاثنين ردا على ما جاء في حديث سابق للدكتور عمرو دراج الأستاذ بكلية الهندسة بجامعة القاهرة وعضو مجلس إدارة النادي من جلسات لشرب الشاي والقهوة إلى محرك للمياه العامة، فقال يحيى: «النموذج الذي أعطوه في الممارسة يسيء للإسلام وبه خلل في ذكر الحقائق ـ ولا أقول كذبا ـ ومماطلة وتسويف، وهو مثبت وموثق على البريد الالكتروني لمجموعة (9 مارس) وكنا نفضلها صفحات مطوية بيننا، أما وقد تحدث د. عمرو دراج للرأي العام بغير الحقيقة ترويجا لدعاية انتخابية قبل انتخابات مجلس إدارة نادي جامعة القاهرة، فمن واجبي إعلان الحقيقة على الرأي العام أو الوجه الآخر للحقيقة من خلال من شاركوا فيها واكتووا بنيرانها، وهي مثبتة وموثقة، ويعرفها د. عمرو وزملاؤه أكثر من غيرهم وهي أن النادي في الفترة الأخيرة تحول الى معقل وبوق لجماعة الإخوان المسلمين، ومارس السياسة بغطاء مهني مستغلا «مطالب أعضاء هيئات التدريس» لصالح وضع سياسي في الترويج للقمع الذي تتعرض له جماعة الإخوان المسلمين في محاكمات عسكرية ظالمة، ولما صدرت الأحكام أسدل الستار، وأنهى أعضاء المجلس من الإخوان، وهم أغلبية، عقد مؤتمرات نوادي أعضاء هيئات التدريس بنادي جامعة القاهرة، ممارسات ظاهرها مهني وباطنها سياسي لشد انتباه الحكومة وايجاد مدخل للتعامل معهم، عبر عنها د. عمرو دراج صراحة بقوله: إن مجلس إدارة النادي لا يسعى للصدام مع الحكومة، وأعضاؤه حريصون على أن يكون صوتهم هادئا الأمر الذي أعطى انطباعا عن النادي أنه مؤسسة محترمة، وليس مؤسسة غوغائية تفرض احترامها على الجميع، وتعبر عن مواقفها باحترام».

هنا يقدم د. دراج نموذجا في فن الاستعداد والاستعداء ـ استعداد أصحاب الأصوات الهادئة للصفقات والتعامل مع الحكومة، واستعداء الحكومة على أصحاب الأصوات العالية المطالبين بحقوقهم ووصفهم بالغوغائية، وكان يمكن أن يكون متسقا مع نفسه ومعبرا عن رأيه ومجموعته داخل مجلس الإدارة لو قال إنهم حريصون على إرضاء الحكومة والوقوف معها ضد مصالح أعضاء هيئات التدريس شريطة أن ترضى الحكومة عن الجماعة وتطلق سراحهم وتسمح لهم بالممارسة السياسية العلنية وقد حدث هذا فعلا لا قولا».

«الكرامة»: كيف قوى السادات والسعودية «الاخوان»

ايضا تعرض الإخوان المسلمون يوم الأحد الى هجوم من صديقنا والكاتب والقيادي في حزب حركة «الكرامة» تحت التأسيس، أمين اسكندر، عندما قال عنهم: «المتأمل لخارطة القوى السياسية في الداخل المصري سوف يتبين أن هناك طرفين يمسكان بطرفي الحبل المشدود من قبل السلطة بأجهزة أمنها ورجال اعمالها وحزبها الحاكم، والطرف الآخر حركة الإخوان المسلمين التي استعادت نشاطها بقوة بعد انقلاب السادات على الخط السياسي لجمال عبدالناصر، وكان ذلك قد تم بعضه بالاتفاق بين السادات وحركة الإخوان المسلمين، وقد استفاد الاثنان من الدور السعودي ومن البيئة الدولية المواتية في ذلك الوقت، حيث لعبت السعودية بالاتفاق مع الولايات المتحدة الأمريكية دورا بارزا في تصدير الحركة الوهابية والسلفية الجهادية إلى بقع كثيرة من العالم وكان من بينها أفغانستان والشيشان والبوسنة والهرسك والجزائر ومصر والعراق.

ومن هنا فأزمة التغيير في مصر، هي أزمة عدم وجود قوة ثالثة مبلورة تعبر عن مصالح الأغلبية من عمال وصغار فلاحين ومثقفين ورأسماليات صغيرة، وهي تمثل شرائح مهمة من الطبقة الوسطى المصرية ـ عامود النهضة في التاريخ الحديث عن تلك الروح الجديدة.

ومنذ ما يقرب من عشر سنوات، بدأت محاولات جادة للعمل على بلورة تلك القوة الثالثة بوعي التغيير، فظهر «حزب الكرامة» بخطاب الوطنية الجامعة وبكتلة التغيير التي تؤسس عبر الاتفاق على البرنامج السياسي لـ«الكرامة» وليس عبر الخطاب الأيديولوجي المغلق، بعد ذلك ومن قبله ايضا كانت هناك محاولات جادة ومسؤولة لبناء حركات شعبية ائتلافية لمقاومة الصهيونية وللدفاع عن الفلاحين ضد القانون الجديد المنظم لعلاقة المالك والمستأجر وكذلك الدفاع عن الثقافة المصرية ولجان مقاومة كامب ديفيد ولجنة التضامن مع شعب العراق والحملة الشعبية للتضامن مع فلسطين والحملة الدولية للدفاع عن شعبي العراق وفلسطين، بعد ذلك جاءت حركة كفاية».

الاقباط: ظهور الله بصورة إنسان ورئيس جند وملاك ونار

ومن الإخوان المسلمين إلى أشقائنا الأقباط، وتجسد الله في صور عديدة، قال عنها في جريدة «وطني» الأنبا موسى أسقف الشباب بالكنيسة الأرثوذكسية: «جوهر الإيمان المسيحي، هو سر التجسد!! بمعنى أنه ظهور الله في شكل إنسان، لتحقيق أهداف غاية في الأهمية هو محور المسيحية الحقيقي، وهنا تتوارد أسئلة كثيرة:

1ـ هل هناك إمكانية للتجسد الإلهي؟

2ـ هل هناك تعارض بين التجسد الإلهي وكرامة الله، وقداسته؟

3ـ هل هناك ضرورة للتجسد الإلهي؟

4ـ كيف تم هذا التجسد المجيد؟

1ـ إمكانية التجسد الإلهي:

أ ـ لا شك أن الله يستطيع أن يتجسد في أية صورة بدليل بسيط ان الله قادر على كل شيء فإن وجد أن هناك ضرورة لأن يظهر الله الروح غير المرئي، بصورة مرئية فلا شك لأن الله يستطيع ذلك.

ب ـ وقد امتلأ العهد القديم بظهورات حسية كثيرة لإلهنا العظيم، وفي صور متعددة، نذكر منها ما يلي:

ـ ظهر لآدم وحواء في حوارات كثيرة، ماشيا في الجنة، وظهر لإبراهيم في صورة إنسان، ومعه ملاكان في صورة رجلين أيضا، وذلك ليخبره بهلاك سدوم وعمورة، ويعده بولادة إسحق.

ـ وظهر ليعقوب في صورة إنسان صارعه حتى طلوع الفجر، وأعطاه بركة، ودعاه إسرائيل أي صارع مع الله، بمعنى أنه اجتهد في الحوار مع الله وطلب بركة..

وظهر لموسى في صورة نار في عليقة.

وليشوع بن نون في صورة رئيس جند.

ولمنوح وزوجته والدي شمشون في صورة رجل..

ولجدعون في صورة ملاك الرب.

ولدانيال في صورة قديم الأيام..

وكانت هذه الظهورات كلها تمهيدا للتجسد الإلهي.

2ـ هل يتعارض التجسد مع كرامة وقداسة الله؟

أ ـ بالطبع لا، لإن الإنسان هو إحدى مخلوقات الله، بل هو تاج هذه الخليقة وكاهنها ومخلوق على صورة الله ومثاله، فأي غضاضة في أن يأخذ الله شكل إنسان، والإنسان هو أكرم مخلوقات الله؟

ب ـ والتجسد لا يتعارض مع قداسة الله، لأن الشمس قد تظهر كوما من القمامة دون أن تتلوث، وهكذا الله حينما تجسد، طهر طبيعتنا الساقطة، دون أن تنقص قداسته، فهي قداسة لا نهائية ومطلقة.

3ـ ولكن، لماذا التجسد؟

أ ـ لأن الله ـ كمعلم حكيم ـ رأى أن ينزل إلينا ـ ليعلمنا طريق الحياة الأبدية فهذا ممكن طبعا، أما أن نصعد نحن إليه، فهذا كان مستحيلا.

ب ـ ولأنه أراد أن يفدينا، فأخذنا سوتا مثلنا لكن بلا خطية لينفذ فيه حكم الموت، الذي كان قد صدر ضدنا بسب خطايانا.

ج ـ لكي يسكن في داخلنا فالله يحب أن يتحد بنا، في تواضع وتنازل المحب، نحو محبوبيه، لكي يحمينا من عدو الخير، ومن الدينونة الإلهية.

4ـ كيف تم التجسد؟

بأن أخذ اللاهوت الذي حل في أحشاء العذراء ناسوتا من دمها، لكن بلا خطيئة، فصار إنسانا مثلنا فيه روح إنسانية وجسد إنساني، ونفس إنسانية، لكن بلا خطيئة».

«الدستور» تسخر من وطنية المسؤولين وابنائهم

وإلى المعارك والردود المتنوعة، وبدأها يوم الثلاثاء في «الدستور» رئيس تحرير، زميلنا وصديقنا إبراهيم عيسى، بقوله عن بعض المصريين: «عندما أسمع دروسا في الوطنية والانتماء للبلد على ألسنة عدد من المسؤولين الراسخين في الحكم والمليارديرات من سكان أمانة السياسات في الحزب الوطني، لا أجد ساعتها سؤالا لهم سوى: هيه بنت حضرتك ولدت فين؟ أو مرات ابن حضرتك ولدت فين؟

فالظاهرة السائدة منذ سنوات وسط طبقة الحكم والمال هي السفر قبل الولادة والوضع بشهر أو أسبوعين والإقامة في الخارج من أجل ولادة الأبناء والأحفاد في الولايات المتحدة الأمريكية أو كندا أو انكلترا ليس ثقة في تطور طب النساء والولادة في هذه الدول، بل للحصول على الجنسية للأبناء المولودين في أراضي تلك الدول طبقا لقوانينها الخاصة مع توفر شرط حق الإقامة للوالدين «وهو شرط متحقق لمائة في المائة من رجال المال والبزنس والسياسة المصريين أصحاب العلاقة الوطيدة مع الإدارة الأمريكية».

ليس للذين تسافر بناتهم وزوجات أبنائهم الى أمريكا كي يلدن هناك من أجل الحصول على الجنسية الأمريكية أن يعطوا دروسا للمصريين في الانتماء والوطنية، فالحاجة أم فتحية الداية تشهد بوطنيتهم!».

وقال عيسى متهكما: «هؤلاء الذين يخوتون دماغ شبابنا ومواطنينا بأغاني الوطنية والانتماء، هم أنفسهم باحثون عن جنسية أمريكية أو كندية لعيالهم وأحفادهم رغم هذه الأبهة والعظمة والرفاهية التي يعيشون فيها في مصر، فما بالك بالشباب الذي لا يجد وظيفة ولا مهنة ولا رزقا ولا بيتا، هل من المفروض أن يهلل حبا في وطنه ويغني مع عليا التونسية وأنس الفقي في كورال، ما تقولش ايه أدتنا مصر، وقول ح ندي ايه لمصر».

سخرية من شعار مصر «هي أمي»

ولا أعرف لماذا زج باسم وزير الإعلام أنس الفقي مع المرحومة عليا التونسية، لأن الوزير لا يغني انما يصرح فقط، وإذا لم تعجبه اغنية التونسية، فأمامه أغنية المصرية عفاف راضي، مصر، هي أمي، وشمسها في سماري ـ حتى لوني قمحي، وكانت جريدة «المصري اليوم» بمناسبة عيد الأم قد نشرت تحقيقات، عن شباب لم يعد يعتبر مصر هي أمه، وأسرعت صحيفة «الوطني اليوم» لسان حال الحزب الوطني الحاكم بنشر تحقيقات مضادة يوم الثلاثاء، جاء في واحد منها أعدته زميلتنا هايدي فاروق: «أكدت د. فرخندة حسن ـ الأمين العام للمجلس القومي للمرأة ـ أن الانتماء الى مصر لا يحتاج إلى مبررات وهو طبيعي، حبنا لبلدنا يجري في عروقنا مجرى الدم ولا يجب مهما كانت الظروف والصعوبات التي يواجهها المواطن أن تكون مصر محلا للمزايدة فهي أكبر من اية محاولة للنيل منها، فهي كبيرة مهما حاول الحاقدون النيل منها. فمصر أعطت الكثير لأبنائها أعطتهم الحياة الكريمة والتعليم والتربية واحتضنتهم في مختلف الظروف.

إن أي مصري يسافر بعيدا عن مصر ويعود اليها يعرب عن سعادته وراحته النفسية بالحياة على أرض مصر مهما واجه من بعض المتاعب، واستنكرت د. فرخندة ما نشرته بعض الصحف بأن مصر لم تعد أمنا لأنها لا ولم تعطنا أي شيء، فهذا الافتراء على الوطن والتنكر له شيء يعكس عدم الانتماء والتغيير في القيم والمفاهيم.

وتؤكد الدكتورة إيمان بيبرس ـ رئيس جمعية نهوض وتنمية المرأة ـ على أن انتماء المصري لوطنه موجود ومستمر وباق ببقاء الحياة، وأن الإعلام الخاص الذي يظهر سلبيات المجتمع ولا يذكر الايجابيات هو إعلام مغرض يسيء الى فكر الشباب فاستخدام عبارات مثل «مصر لم تعد أمي» أو السخرية من «ما تقولش إيه ادتنا مصر قول هندي إيه لمصر» كلها مؤشرات خطيرة على المجتمع وعلى الشباب بصفة خاصة».

أحمد عز ومصطلح الجماهير والتلفزيون

طبعا، طبعا، فالشباب والجماهير ايضا لا بد أن نزرع فيها روح الانتماء بواسطة التليفزيون الحكومي، الذي قالت عنه وهي مذهولة زميلتنا الجميلة بمجلة «صباح الخير» ناهد فريد وهي لا تكاد تصدق نفسها: «بناء على طلب الجماهير، عبارة أطلقها صوت فخيم في التليفزيون المصري ليثبت للمشاهدين الحدث الضخم الذي قرر التليفزيون تلبية طلبهم له، السيد أحمد عز ضيف «البيت بيتك»!

صاحب هذا الإعلان وضع أرقام تليفونات وعنوان بريد إلكتروني لإرسال الأسئلة للسيد أحمد عز، فكرت لوهلة أن أرسل عبر البريد الالكتروني سؤالا واحدا، لا سؤالين!

من هم الجماهير، وكيف طلبوا؟! ولكنني تراجعت فربما كان أول الغيث قطرة، ويكون التليفزيون قد تنبه فجأة الى أن هناك جماهير، حتى لو استخدموا هذه الجماهير كده وكده، لكن المهم أن تعبير الجماهير في حد ذاته لا يزال موجودا في الذاكرة، فهذا شيء مبشر ويعني أنه ربما بعد سنة اتنين عشرين يبدأ التليفزيون الرسمي في إدراك أن هناك جماهير تنتظر منه أن يقدم شيئا نافعا لهم من وجهة نظر الجماهير طبعا، وليس وجهة نظر القائمين على أمور التليفزيون.

أما حديث السيد أحمد عز الذي جاء بناء على طلب الجماهير فأعترف أنني لم أتابعه، لا لشيء إلا لأنه ليس لدي فائض من الوقت أضيعه في مزيد من لحس المخ!».

اسرائيل تخشى من التسوية لأنها غير جاهزة لدفع ثمنها

صيغة ملتفة على «دولتين للشعبين»

شموئيل روزنر

■ قام امس بنيامين نتنياهو وايهود باراك بلفتة جميلة اذ اتفقا، قبل ان تحسم مسألة انضمام العمل الى الائتلاف على «احترام اتفاقات سابقة» لحكومة اسرائيل. وهل يوجد امكان آخر؟ هذا التذاكي، الذي هو في الحقيقة صيغة ملتفة على «دولتين للشعبين»، هو الذي يمكن نتنياهو من الاستمرار في السير مع الشيء والاحساس بغيره. ان رفضه العنيد ان يعلن بصراحة تأييده للصيغة التي وقع عليها اناس لا يتهمون بالانتماء الى اليسار المتطرف كأرييل شارون وجورج بوش قد تجاوز احتمال باراك لكنه لم يتجاوز احتمال باراك اوباما.

في واشنطن، التي زرتها الاسبوع الماضي، اعتادوا فكرة نتنياهو، ومتحدثو الادارة، اولئك الرسميون واولئك الذين هم اقل منهم، يبذلون جهدا كبيرا لاظهار ثقتهم بقدرة الحكومتين الجديدتين على التعاون. سيزور نتنياهو اوباما في مستهل شهر ايار (مايو) ويحظى باستقبال حميم مشروط. سيضطر الى ان يقول شيئا ما عن هاتين «الدولتين»، اسرائيل وفلسطين، اللتين يفترض ان تعيشا بسلام بعضهما الى جانب بعض، في زمن ما، بهدي من الرؤيا الامريكية. اذا لم يقل نتنياهو – يقولون في الادارة – فان اوباما قد يمتنع بأدب عن الظهور معه. هذا ما بينه واحد من مسؤولي واشنطن الكبار: «اذا وقف الرئيس بجانب رئيس الحكومة واستمر نتنياهو على الرفض، فسيبدو ذلك وكأن الرئيس مستعد لقبول هذا الرفض». ولن يوافق الرئيس.

يصعب عليهم في المؤسسة الامريكية فهم ما يريده نتنياهو على وجه الدقة. فاصراره يبدو لعدد منهم عملا «صبيانيا» شيئا ما، كما زل به لسان بعضهم زلة غير دبلوماسية. اجل، سمعوا ايضا التفسيرات الملتوية مثل: ان رئيس الحكومة لا يريد ان تكون للفلسطينيين «دولة» بالمعنى العام ايضا للسيادة على المجال الجوي، والسيطرة على حدود دولية مع دولة مجاورة، والحق في وجود جيش. نتنياهو على حق فهذه المبادىء يحسن الحفاظ عليها. ويوجد للادارة الامريكية اقتراح: فهم يرون ان يبين في كل مرة يتحدث فيها عن «الدولة» جميع هذه المواد.

لكن رفضه ان يقرن كلمة «اثنتين» الى كلمة «دولتين» في جملة واحدة يحرجهم، ويثقل عليهم. اذا كانت احتمالات شق طريق في القناة الفلسطينية ضعيفة على هذا النحو ايضا، واذا كانوا في الادارة يدركون ان الحواجز عالية وان الفرص متملصة على هذا النحو ايضا، فان الامريكيين يريدون شيئا واحدا على الاقل هو شيء من الهدوء المصنوع. فالبيت الابيض تحت سلطة اوباما تثقله جدا قضايا الاقتصاد، ويملك وقتا للشرق الاوسط بصعوبة. لقد عينوا المبعوث الخاص جورج ميتشل ليوجد من يستطيع ان يفعل شيئا ما في الوقت الذي يكون فيه الرئيس مشغولا، كيلا يقذفوهم بالدعوة «المبالغ فيها» التي قذفت بها ادارة بوش عن اهمال «المسيرة السياسية».

ان رفض نتنياهو الشديد يخلق كما يرون ضجيجا لا حاجة اليه. ويجتذب النيران. فهو في الاصل ومنذ البدء متهم في نظر العالم كمن يحاول وقف عجلة السلام، وعلى هذا النحو سيضطر الى ان يواجه المزاعم والتهم، والآراء السابقة. وهم في الحقيقة يتفقون معه على جزء ملحوظ من الموضوعات. ويعلمون انه يجب العمل «من اسفل» في تقوية قدرة السلطة الفلسطينية على الحكم قبل ان يمكن الحديث في التقدم. ويدركون ان محاولات طموحة جدا انتهت على نحو عام الى التحطم، وانه يحسن التقدم ببطء وبحذر وبلا احلام بلا داع. يعتقد مستشارو اوباما ان نتنياهو يخطىء. فهو يجعل من الصعب عليهم الاتفاق معه، ويكاد يفرض عليهم الاختلاف. الاختلاف الذي لا حاجة اليه.

اليكم نبوءة: ان ما لم تنجح تسيبي ليفني في ان تستخلصه منه، سينجح اوباما في استخلاصه. فقد اصبحت صيغة «دولتين للشعبين» منذ زمن كليشيها اجوف. ربما يحسن ان يقول ببساطة هذه الحماقة وان يفرغ نفسه للانشغال بما هو مهم.

اوباما قد يمتنع عن الظهور مع نتنياهو

معاريف 2009/3/25

مبادئ اليمين لا يمكن عدم خيانتها

الكسندر يعقوبسون

■ هناك ادعاء سائد في اليمين انه وبما ان حل الدولتين ليس عمليا بسبب مواقف الطرف الاخر وافعاله، فلا جدوى من اعلان اسرائيل عن تأييدها لهذا الحل. ردا على ذلك، يكثر اليساريون من التعهد باسم الفلسطينيين، بانهم جاهزون للسلام مع اسرائيل، ان عرضت عليهم فقط وبصدق دولة قابلة للوجود. المصيبة هي ان الجانب الآخر لا يتعاون دائما مع هذا الادعاء. اليكم مثلا محمد دحلان اذ صرح مؤخرا ان حماس تتلاعب بفتح عندما تدعي انها تطالبها بان تعترف باسرائيل. «هذا كذب كبير. انا اقول للمرة الالف، نحن لا نطالب حماس ان تعترف بحق اسرائيل بالوجود ما نطالبها به هو ان لا تفعل ذلك، لان فتح نفسها لم تعترف بحق اسرائيل بالوجود نحن نعترف ان م.ت.ف قد اعترفت بحق اسرائيل في الوجود ولكن هذا الامر لا يلزمنا في فتح كحركة مقاومة».

الرد الاعتيادي في اليسار على عبارات من هذا النوع هو تجاهلها او محاولة سوق الذرائع ضدها. ولكن الجمهور العريض بعيد عن التجاهل ولم تؤد الذرائع الا لهدم المصداقية الشعبية التي يتمتع بها معسكر السلام الاسرائيلي. ليس مهما بالمرة ان كانت عبارات دحلان تلك قد قيلت بصدق، وما هو السبب التكتيكي الدقيق لقولها الان. الامر المهم انه يشعر بالحاجة لقولها وليس عكسها متنافسا مع حماس على تأييد الشارع الفلسطيني.

بعد اوسلو بـ15 عاما هناك في اوساط الشعب الفلسطيني معسكران: حماس غير المستعدة للسلام مع اسرائيل، وفتح التي يمكن ان نقول عنها في احسن الاحوال انه ليس واضحا بالمرة ان كانت جاهزة وقادرة على الوصول لتسوية سلمية وتنفيذها.

ما هي الجدوى اذا من اعلان اسرائيل عن تأييدها لحل الدولتين؟ الجدوى المباشرة والاقل اهمية سياسية – دبلوماسية. يجب ان يكون لدى اسرائيل اقتراح وعرض منطقي للحل السياسي، حتى مع افتراض عدم وجود احتمالية لتطبيقه الان – والا فان اصدقاءها ايضا سيتهمونها بالاستمرار في الصراع ومواصلته. ليس من الممكن ايضا مواصلة السيطرة على اغلبية اراضي الضفة وبناء المستوطنات وكذلك رفض تقديم اقتراح منطقي للحل لانهاء الاحتلال – من دون ان نتهم بان كل الادعاءات ضد الطرف الاخر ليست الا ذريعة، والحقيقة هي ان اسرائيل تخشى من التسوية لانها غير جاهزة لدفع ثمنها.

عندما يتنكر اليمين في المعارضة في صورة القادر على تجاهل الضرورات السياسية، يتهم رئيس وزراء اليمين وهو في الحكم – كل واحد منهم كائنا من كان – بخيانته مبادئه. هذا اتهام مبرر: مبادىء اليمين هي مبادئ لا يمكن عدم خيانتها.

السبب الاعمق للحاجة لتأييد حل الدولتين هو انها مصلحة استراتيجية حيوية لاسرائيل. البديل الوحيد لتقسيم البلاد ان عاجلا او آجلا، هو دولة واحدة من النهر الى البحر. من الواضح ان دولة كهذه لن تكون يهودية ولكنها لن تكون ثنائية القومية ايضا. دولة مع اغلبية عربية في منتصف الشرق الاوسط العربي والاسلامي ستكون دولة عربية بكل معنى الكلمة.

مبدأ الدولتين لشعبين ميزة اخرى هي مبدأ محق وعادل. بامكان مؤيدي هذا المبدأ ان يتمتعوا بهذه الميزة شريطة ان يحرصوا على قول الحقيقة لأنفهسم وللجمهور الاسرائيلي، وحتى عندما لا تكون مريحة لهم.

دحلان: لم نطلب من حماس الاعتراف بإسرائيل

هآرتس 2009/3/25

نتنياهو القابل للابتزاز

■ احد الانجازات التي اعطت لرئيس الوزراء المكلف بنيامين نتنياهو صورة «سيد اقتصاد» كان تقليص مخصصات الاولاد حتى ذلك الحين، استخدمت المخصصات لتحويل ميزانيات طائلة الى العائلات الاصولية والعربية كثيرة الاولاد. المخصصات للولد الخامس فما فوق بلغت في العام 2002 مقدار 850 شيكلاً للولد في الشهر خمسة اضعاف المخصصات للولد الاول والثاني (بمعنى للاولاد الذين هم في معظمهم علمانيون). وكان المعنى تحويل اموال من قطاعات من العاملين ممن يدفعون الضرائب، الى قطاعات الكثير من راشديهم يحبذون الا يفعلوا ذلك.

عملية مساواة المخصصات كانت تدريجية، ولكن من حزيران (يونيو) 2003 كل ولد تلقى مخصصا مساويا للولد الاول والثاني، نحو 160 شيكلاً للولد في الشهر. ومنذئذ ولد اكثر من 800 الف ولد الى واقع متساو يحصل فيه كل ولد على ذات المبلغ دون صلة بترتيبه في العائلة. اليوم نحو 80 في المئة من الاولاد يتلقون مخصصا متساويا. منذ انتهج التغيير، بدأت معدلات الولادة في الوسطين العربي والاصولي، اللذين يعانيان من فقر شديد بالهبوط. وبدأ بعض الاصوليين يخرجون الى العمل كما ان حجم الفقر في اوساطهم انخفض ايضا.

اتفاقات الاستسلام التي تلوح في الافق بين الليكود وشاس ويهدوت هتوراة تتراجع الى الوراء في قسم كبير من انجازات نتنياهو. مرة اخرى يعود مبدأ زيادة المخصصات حسب ترتيب الولد في العائلة. مرة اخرى الاكثر ظلما هو الولد الاول. والاسوأ من ذلك: العلاوات ستنطبق ايضا على الاولاد الذين ولدوا بعد حزيران (يونيو) 2003، بمعنى عملية المساواة ستتوقف. لا يوجد اي شيء اجتماعي في مخصصات الاولاد مثلما يطالب الاصوليون. هذه مخصصات تشجع الولادة ولهذا فانها تشجع الفقر. يدور الحديث في واقع الامر عن رشوة تنقلها الاحزاب الاصولية الى ناخبيها. حسب منشورات عديدة، اتفقت شاس والليكود على زيادة المخصصات حتى قبل الانتخابات الامر الذي احبط تشكيل حكومة برئاسة تسيبي ليفني.

نتنياهو اقترح على الاصوليين اكثر من ليفني، وهكذا اشترى السلطة بالمال، في ظل بيع تصفية للقيم التي هو نفسه يؤمن بها، من حيث المساواة بين الاولاد، تشجيع الاصوليين والعرب على الخروج الى العمل واخذ مسؤولية الاباء والامهات على اعالة ابنائهم. هناك اشتباه في أن ليس نتنياهو الرسمي للعام 2003 هو الذي يقف على رأس الحكومة القادمة، بل نتنياهو القابل للابتزاز والضغط للعام 1996، المستعد لأن يفعل كل شيء من اجل السلطة. هذا مؤشر ينذر بالشر.

اسرة التحرير

هآرتس 2009/3/25

الجيش اتهم بارتكاب جرائم حرب رغم ان عدد القتلى المدنيين لم يتجاوز الألف

من يلاحق جنود الجيش الاسرائيلي؟

بوعز هعتسني

■ يوجد جواب بسيط جدا لاتهامات «المذبحة» او «اطلاق النار على الابرياء»، اثناء حملة «رصاص مصهور». على مدى نحو شهر صب الجيش الاسرائيلي كميات هائلة من الذخيرة من كل الانواع ومن كل الادوات على منطقة ضيقة مأهولة بكثافة بنحو 1.2 مليون عربي. كنتيجة لذلك، حتى حسب الادعاءات الاكثر تطرفا من رجال دعاية حماس، لم يقتل اكثر من الف مدني. وهكذا يثبت العدو صحة الادعاءات الاسرائيلية عن التمييز الحريص بين المسلحين والمدنيين، اذ مع كل هذه القوة كان يمكن ذبح مئات الالاف في هذه الفترة، سواء عن قصد أو بالاهمال. ولكن يتبين ان المنطق المؤيد لاسرائيل، لا ينطبق على قسم كبير من وسائل الاعلام الاسرائيلية. فمنذ زمن بعيد لم تحظ وسائل الاعلام المعادية بتشهير لذيذ كهذا ضد الجيش الاسرائيلي، مثلما حصل عندما نشرت احاديث في نشرة المعهد العسكري التمهيدي على اسم اسحق رابين، على خلفية المداولات التي جرت بعد الحملة وعنيت بالتجارب والدروس التي مر بها الجنود من خريجي المعهد.

* * *

في قراءة معمقة لا تكتشف اكثر من شهادتين هزيلتين جديرتين بالفحص للاشتباه بقتل زائد. ولكن من النبرة في وسائل الاعلام كان يمكن اخذ الانطباع بجرائم حرب ارتكبت كسياسة شريرة. ليست هذه هي المرة الاولى التي تشن فيها وسائل الاعلام حملة منسقة ومتزامنة ضد الجيش الاسرائيلي، مثل موجة التحقيقات التي نشرت عشية الانسحاب من غزة، عندما كانت هناك حاجة لتشجيع الانهزامية التي قام به اريك شارون من القطاع. في حينه ادانوا قائد سرية عمل في منطقة رفح لانه أكد قتل طفلة ابنة 13؛ كذبوا عندما اتهموا جنود حاجز زعم أنهم اهانوا عازف كمان عربياً باجبارهم اياه بان يعزف لهم؛ وابرزوا قصصا لا اساس لها من الصحة عن التنكيل بجثث المخربين.

هذه المرة ايضا، كالمعتاد، سارعت وسائل الاعلام الى نشر «جرائم» دون أي فحص او تفكر. وردا على ذلك، سارعت وسائل الاعلام النظيرة في العالم الى تفعيل غدة اللاسامية والتشهير بالجيش الاسرائيلي وباسرائيل بصخب.

هذه المنشورات تخدم مباشرة آلة التحريض العربية المزيتة، التي كل ما تبقى لها هو اقتباس «الاعتراف» الاسرائيلي. من هنا وحتى دفع الثمن بالدم المسافة قصيرة جدا.

في هذه الصورة البشعة يوجد قسم ايضا لرئيس المعهد العسكري داني زمير. في نشرة المعهد، التي توجد على الانترنت، يحقق مع خريجيه في ما يشبه المحاولة الضحلة لمحاكاة ترددات المقاتلين من اوساط رجال اليسار بعد حرب الايام الستة، كما ظهرت في كتاب «حوار مقاتلين».

زمير، كما يتبين من المحضر، كان يقلقه على نحو خاص عدم تنظيف وترتيب البيوت العربية التي تم الاستيلاء عليها وتركت لدرجة تمزيق القارئ لشعره. في ختام النقاش يستخدم لغة تربوية رائعة: «طيبتم مؤخرتي، هذه هي الحقيقة... هذه قصص البراز... بصفتنا رجال احتياط نحن دوما لا نتعاطى بجدية مع الاوامر التي يقولها لنا كل المتخلفين اولئك في الالوية... أي أمن اسرائيل سيتضرر؟ قضيب في العين، ماذا سيتضرر، من سيتضرر؟»

* * *

فضلا عن ادعاء لطف الروح مزدوجة الاخلاقية وبذاءة اللسان، اجتاز زمير بفظاظة حدودا حساسة بنشره محضر نقاش لم تتأكد تفاصيله وليست سوى شائعات غير مسنودة تصبح أداة بيد العدو، عدو من خلال تقارير من هذا النوع من شأنه أن يبرر من الان فصاعدا صواريخ القسام، العمليات المضادة وجرائم الحرب الحقيقية التي يرتكبها.

من أجل قبول الصلة، من المهم الاشارة الى أنه في ذات النشرة يظهر تحليل سياسي جدي من أحيا اسحاقي، «المرشد السياسي» للمعهد. وضمن امور اخرى قال هناك انه «مثلما خلق حكم مناحيم بيغن وضعا يوجد فيه 200 الف مستوطن في الضفة... يتعين علينا الان أن نخرج 60 الف في حرب أهلية...»

يتبين أن نزعة الكفاح تجاه الاخوة، والتسامح تجاه العدو، انعدام المسؤولية وبذاءة اللسان كبهار هذا هو الاسلوب، وهذا هو المستوى والنوعية للتعليم في هذا المعهد العسكري. من يبعث الى هناك بأبنائه يفعل ذلك على مسؤوليته، ولكن على حسابنا جميعا.

كان يمكن ذبح مئات الآلاف عن قصد او بالإهمال

اسرائيل اليوم 2009/3/25

الفلسطينيون ضحايا الجميع

الداد باك

■ برلين. في نهاية السبعينيات الزمت اسرائيل القناة التلفزيونية الوحيدة القائمة في حينه بمنع امكانية المشاهدين التقاط البث الملون. ومن أجل الابقاء على المساواة بين الاغنياء والفقراء، انتهجت الحكومة اليمينية الاولى في تاريخ اسرائيل بالذات سياسة المحو التي واصلت تلوين الشاشات بالاسود والابيض.

الجمهورية الفيدرالية الالمانية تحتفل بالذكرى الستين لقيامها والعشرين لسقوط سور برلين، الذي سمح بتوحيد المانيا. في اطار احتفالات الستين لالمانيا «الجديدة» اختار صندوق الثقافة الفيدرالي – هو الهيئة الحكومية التي تقدم الدعم المالي السخي للمشاريع في مجال الفن والمشاريع الفنية الدولية – منح نشاطه شعار «الاقتراب من الهوية المستقلة». ليس فقط هوية المانية، ولكن بالتأكيد كذلك ايضا، وذلك لان الكثير من الالمان لا يزالون يعيشون احساسا بنزع استقلالهم منهم من قبل محافل تلزمهم على أن يشعروا على نحو يختلف عما يرغبون في ان يشعروا. بسبب الماضي، مثلا.

بين المشاريع التي يدعمها صندوق الثقافة الفيدرالي في هذه السنة الاحتفالية يندرج مشروع مسرحي اسرائيلي – فلسطيني – الماني، يشارك فيه مسرح هبيما والمسرح البرليني شوبيهانا. المسرحية، من اخراج ياعيل رونين، تعنى بالعلاقة الثلاثية الاشكالية بين الاسرائيليين، الفلسطينيين والالمان، على اساس الفهم بانها نشأت في اعقاب الكارثة، التي أدت الى اقامة دولة اسرائيل، التي أدت الى النكبة الفلسطينية.

المسرحية «جيل ثالث»، تعنى بالعلاقات بين ابناء الجيل الثالث للكارثة والنكبة، المرتبطة الواحدة بالاخرى، وبآثار الاحداث الماضية على الحاضر. الضلع الفلسطيني في هذه المسرحية هو بالطبع ممثلون عرب اسرائيليون إذ انه في السياق السياسي الحالي لا يمكن تصور ان تشارك مسارح او ممثلون من المناطق في مثل هذا العرض.

الفلسطينيون في المسرحية هم ضحايا الجميع: ضحايا التاريخ، ضحايا الاسرائيليين، ضحايا العرب، ضحايا حماس، ولكنهم فقط ليسوا ضحايا أنفسهم. احد الممثلين الفلسطينيين يشرح بعد العرض بانه لا يمكن مطالبتهم بمستوى عال من النقد الذاتي، اذ ليس لهم دولة بعد. اما اسرائيل كما هو معروف، فليست هي دولة مواطنيها العرب. وهكذا، فان الممثلين الالمان يطلبون بطريقتهم الساخرة ان يتركوهم مع ماضيهم أخيرا بهدوء، انهم ليس مسؤولين عنه، وان يكفوا عن التوقع منهم الاعتذار كل الوقت، فيما أن الممثلين الاسرائيليين يهزأون من رد الفعل الشرطي المرضي الاسرائيلي، الذي يعمل على تخليد الكارثة ضمن امور اخرى كي يخلد الاحتلال. كل شيء يتم بالمفارقة وبالمزاح.

في نهاية العرض يبث شريط صغير احد نجومه، الصحافي جدعون ليفي، يوضح للمشاهدين الالمان بانه كي يكون المرء صديقا حقيقيا لاسرائيل فانه يتعين عليه ان ينتقد سياستها اذ ان لا شيء يقنع الاسرائيليين بان الاحتلال سيئ طالما لم يندد الاخرون بهم علنا.

تبلور هوية المانية مستقلة يتم، كما يتبين، بشطب المقاطع غير اللطيفة في تاريخ تلك الهوية، مثل الكارثة. السبيل الافضل لعمل ذلك هو اتهام الاسرائيليين باستغلال ذكرى الكارثة، او كبديل عرض الفلسطينيين كضحايا لضحايا الكارثة، التي كانت كما يذكر، حدثا تاريخيا هازئاً.

في هبيما يشرحون بانه حان الوقت لغسل الغسيل الوسخ خاصتنا وفي خارج البلاد ايضا دون الشعور بالذنب. لقد حان الوقت حقا لان يتجند المسرح الوطني لهوس النظافة هذا الذي اصبح منذ زمن بعيد فرعا صناعيا وطنيا، ربحيا، يقطف الجوائز ويعد بالنشر.

ولعله يوجد ايضا اسرائيلي ينقل الى الالمان الى جانب ملابسنا الداخلية المستخدمة، الجهاز المضاد للمحو، ذاك الجهاز المخصص لمنع المحو الحكومي والسماح لنا بأن نرى البث الملون. لن يضر ان يرى بعض الالمان ايضا الشرق الاوسط بالالوان، وليس فقط بالاسود – الابيض.

يديعوت 2009/3/25

من اجل ان يظل باراك سيد الامن استخف بالعالم كله واطلق النار على قواته ايضا

باراك قبر العمل

جدعون سامت

■ ان السياق الواسع لعملية غزو الائتلاف، مع باراك ونتنياهو كقائدين للدورية، هو تغيير بعيد المدى لوجه السياسة الاسرائيلية. لم يولد هذا البديل الآن. لقد انحط الى حضيض لم يوجد له مثيل على طريق معوج عرفه العمل باعمال التوحيد، والشقاق ومغادرة الحزب. لم تكن هنالك أمس اهمية حقيقية للتصويت في المؤتمر. على اية حال، كانت تلك معركة سخيفة على احتياز قدر المستطاع، وغزو باراك بعيدا عن حدود حزبه، على نحو تجاوز اكثر قواعد اللعبة السياسية. لم يوجد هنالك بطبيعة الامر حساب يمين ويسار. فهذه التحديدات محيت ولم يسجل اتفاق على طريق ما، الا اذا كان الطريق مسارا سريعا الى حكومة في منطقة خطرة. كان الاجراء ارادة شخص واحد وعدد من الشركاء. من اجل ان يظل باراك سيد الامن استخف بالعالم كله واطلق النار على قواته هو ايضا.

الدكتور موشيه سنيه، وهو من اشد الساسة ذكاء منذ قيام الدولة ومن المتقلبين فيهم، انتقل بالتدريج من قمة حركة العمل الى الحزب الشيوعي. لقد ابغض بن غوريون ولقبه بونابرتاش – مشتقا ذلك من اسم بونابارت والبرتاش (العمل المهمل)، في تلميح الى قامته الضئيلة. استحق باراك لنفسه هذا اللقب في اسابيع من السعي اليائس والجاهد الى احتضان نتنياهو الحميم. وهو يستحق شيئا آخر. في مسابقات المصارعة المسرحية في اتحاد (دبليو دبليو اف) لعب ذات مرة نحو القمة مصارع قاس يلقب «القابر». ان باراك وهو اكثر الابطال تتويجا قد قبر العمل. سواء امكث في الحكومة ام خارجها.

ان الرجل كثير الكلام غير اقواله من يوم الى يوم. لكن يمكن ان نقول فيه على الاقل انه لم يتخل في داخله عن المهمة لحظة. عندما تلقيت مكالمة من باراك في الاسبوع الماضي، مثل اخرين كثيرين، لم يوجد عندي اي شك في مبلغ تصميمه. كان يمكن ان نفترض بيقين ان عددا مقبولا من الوظائف وعددا من صيغ البرنامج المعوجة ستسوي الامر. لقد توهج حافزه. سيقول مقربوه القلائل انه اراد مصلحة الدولة. كان يوجد شيء مقلق جدا في هذا التصميم. في جميع احاديث باراك في الاسابيع الاخيرة لم يوجد ذكر تقريبا للخوف من ان سعيه قد يقسم الحزب. ان الدافع القهري الى الانضمام الى الحكومة الاشد يمينية، التي تضمن انجازات لا شبيه لها لاسرائيل بيتنا والاحزاب المتدينة، قد جعل باراك صاروخا خطرا. مضى موشيه ديان الى بيغن مع وعد بتغيير سياسي حاد. اما باراك فخطا الى عكس ذلك: الى دفن حمار لدبلوماسية جدية ما. نجح باراك من ناحية ما. فقد اتى باتفاق ومؤتمر عقد معارض لدستور الحزب. وقد حصل على خمسة وزراء ونائبين. يستطيع ايتان كابل مثلا ان يبتلع خطاب التنديد به من مقعده رئيسا للجنة الخارجية والامن. كان ذلك عمل توعية جريئة بالنسبة لنجم وحيد واحد جريء. لكن المعنى الصائب هو ان باراك حاز غاية تقضي على محتليه.

لم يتجاوز باراك الخطوط وحده. لقد اراد ان يغتصب حزبا كاملا. حتى لو ايده في الامس فان زعيم العمل سعّره امام نظر الجميع كمنتوج ذي مظهر مهين يقترح للبيع بشروط ضائقة. اشتراه نتنياهو لانه في ضيق ايضا. وقد تمت الصفقة في مناخ سياسي لن يمحى من الذاكرة. سيدفع القابر الطموح عن ذلك ثمنا تاما، مع بقايا حزبه. هو يعرف مقالة تشرتشل عن زملائه في المجلس الوزاري المصغر، الذين أيدوا في ايام الحرب الاشد مرارة تسوية مع هتلر: الدول التي تسقط على سيفها تقوم على قدميها؛ والدول التي تخضع يقضى عليها. وكذلك الاحزاب.

معاريف 2009/3/25

ودع حزبك وامض

ابراهام تيروش

■ ليس مهما ما الذي قرره مؤتمر العمل امس في شأن انضمام الحزب الى الحكومة (كتبت هذه المقالة قبل اتخاذ القرار)، يبدو انه قد آن الأوان لأن نقول لزعيم العمل ايهود باراك: ودع حزبك وامض «من ارضك ووطنك وبيت ابيك» السياسي. امض بسلام، امض وحيدا، إما الى البيت أو الى حضن نتنياهو، وزيرا للدفاع بتعيين شخصي – فني. سيكون هذا لمصلحتك ولمصلحة الحزب، وقد يكون ايضا لمصلحة الدولة.

يوجد جدل يتصل بقدرة باراك على قيادة الدولة. لكن لا يكاد يوجد جدل في انه غير ملائم بيقين لقيادة حزب – مع عمل جماعي، ومراودة لنشطاء الحزب وصبر على ذوي الالحاح والجري في الفروع والافراح. فهو كما قيل غير ظريف ولا ودود ولا محبوب، ولا سيما عندما يكون الحديث عن حزب العمل، فانه من جهة تصوراته الاقتصادية – الاجتماعية وصورة حياته، لم يعد ملائما ليكون بيته الطبيعي، ولا مجرد عضو عادي.

قد يكون حقا الاشد ملاءمة من المرشحين لمنصب وزير الدفاع في هذه الفترة الصعبة. قد يكون من مصلحة الدولة حقا ان يجلس الان في الطابق الـ 14 في البرج في الكرياه. يبدو ايضا أن نتنياهو يريده هناك، بغير صلة بالرفيقة التي سيأتي بها. فليمض الى ذلك على نحو شخصي، بلا صلة بما بت امس في المؤتمر والاتفاق الذي وقعه على عجل مع الليكود، والذي سيترك للعمل ان يعيد بناء نفسه برئاسة زعيم اخر اكثر ملائمة.

حتى لو فاز باراك فسيكون هذا فوزا كثير الضحايا. فانه ان يكن فوز آخر كهذا فسيضيع الحزب تماما، وليس من المضمون ان يظل حيا الآن ايضا. ان قلة فقط من اعضاء الكنيست فيه معه. ان سبعة منهم على الاقل سيعملون كمعارضة وستوجد في الكنيست كتلتان في الواقع. حتى لو فاز فإن باراك سيدخل حكومة نتنياهو كفني امني ذي خبرة لا كزعيم للعمل وممثل له. فما له ولكل ذلك؟ ليكف عن اصابة حزبه بالجنون، وليترك السياسة التي تسبب له الغثيان، وليمض الى الامن كشخص فني خالص وينقذ اسرائيل.

وبضع كلمات عن مجرد المنافسة في العمل امس. كانت تلك منافسة بين الايديولوجية التي لا تستطيع التسليم على اية حال للدخول في حكومة يمين واضحة، وبين التمسك بالمقاعد الذي يسوغ كل شيء باسم الوطنية ومصلحة الدولة. كانت هذه التسويغات كما يجب ان نبين، صائبة حلالا تماما لو كان معروضا انضمام حزب العمل الى حكومة واسعة حقا، مع الليكود وكاديما. فقد كان يجوز من اجل اقامتها ان تحنى الايديولوجيات قليلا. لا من اجل الانضمام الى حكومة بيبي – ليبرمان – شاس – البيت اليهودي التي هي سيئة للدولة. ان انضمام فصيلة من العمل اليها كعبء زائد، لن يغير شيئا من سياستها وسلوكها.

اذا حدث انضمام كهذا، اما بقرار من المؤتمر او لأن باراك وجماعة مؤيديه سينضمون الى حكومة نتنياهو بخلاف القرار ايضا، فسيكون ذلك شبيها بالصلاة مع سب الدين. ومن يفعل ذلك فلن يطهره كل ماء في العالم، ولا اي تسويغ وطني في العالم.

معاريف 2009/3/25

حزب يسير نحو موته

ناحوم برنياع

■ لو كنت عضوا في حزب العمل لصوت أمس مع الاغلبية، في صالح الدخول الى الحكومة. ليس من أجل الدولة: فليست الدولة هي التي كانت في رأس اهتمام الاعضاء الذين اكتظوا امس في جناح 10 في مركز المؤتمرات. ولا من أجل الحزب ايضا. كنت سأصوت «مع» لأن حزبا يسير نحو موته، مثل الانسان الذي يسير نحو موته، يشعر بشكل افضل حين يطير الى هناك في الصف الاول، حين يكون السرير مبطنا، وتكون الفرشة محشوة بوفرة، واللحاف ناعما ولطيفا.

لو قرر العمل أمس التوجه نحو المعارضة، لابتلع اثناء الولاية في كاديما او وزع اعضاءه بين كاديما وميرتس. وكما تبدو قيادته ما كان ليصمد. في الائتلاف اليميني الذي ينضم اليه، ليس هناك من يبتلع فيه. وهو سيقدم خدمات سكرتيريا لحاكمه الفرد، عوفر عيني من الهستدروت، الى أن يتبدد ويختفي.

في مركز المؤتمرات ساد أمس مزاج غريب، غير طبيعي، ذكرنا بمركز «النقانق» الشهير لليكود، في ذات المكان في 2002. ضحك المنتصرون بل وضحك الخاسرون ايضا. ومن المنصة تحدث الخطباء عن حسم تاريخي، ولكنهم عندما نزلوا الى القاعة روى الواحد منهم الى الاخر نكات عن انتحاريين وحكايات مشوقة عن مصداقية نتنياهو الذي وقعوا معه على اتفاق احتفالي صباح أمس.

عمير بيرتس، من قادة المعارضين وجد في جعبته خطابا لم يلقه ضد ايهود باراك قبل خمس سنوات. الخطاب وصف باراك كالقيصر نيرون، الذي يعزف على قيثارته في الوقت الذي كانت فيه روما تشتعل. وقد ضحك فهم بأن الاجواء غير مناسبة. الخطاب قد يكلفه 20 – 30 صوتا من المترددين. فألقى خطابا ناعما، أخفى فيه تحقيره لعيني وباراك خلف شريحة مضبوطة من الثناء. الهستدروت كانت محفلا هاما في حزب العمل على اجياله ولكنها لم تكن أبدا محفلا مسيطرا. وليس صدفة أن حرص قادة مباي على تعيين سكرتيري الهستدروت من الصف الثاني في القيادة. أما عوفر عيني فهو استثنائي: هو أول رئيس للهستدروت يتباهى بان ليس لديه طموحات سياسية. كما أنه أول رئيس للهستدروت يقسم الولاء لرئيس ارباب العمل شيرغا باروش. الواحد يساعد الاخر على انتزاع المال من الدولة.

عبادة الشخصية لعيني، والتي بلغت ذروتها في خطاب خصمه المزعوم شيلي يحيموفتش، عرفنا على شيء ما من وضع العمل العضال. فبعد 79 سنة من وجوده أصبح العمل جوقة مشجعين لسكرتير الهستدروت.

حتى يوم أمس لم يكن لنتنياهو حكومة: من دون حزب العمل لم يكن بوسعه ان يصل الى 61 اصبعا في الكنيست. الانشقاق الداخلي في يهدوت هتوراة وتدخل الحاخامين جعل الخلاف مع ليبرمان في مسألة التهويد هوة لم يكن ممكنا جسرها. والزمن كان يضغط.

في هذا الوضع كان يمكن للعمل أن يملي على نتنياهو اكثر بكثير مما أملاه. كان بوسعه أن يحاول فرض تشكيلة حكومية اخرى عليه و/أو آلية اخرى لاتخاذ القرارات في مواضيع الخارجية والامن. العمل فضل الحقائب، مطراً من الحقائب. قدر اكبر بكثير من الحقائب، خلق شريحة جديدة من المستائين: ليبرمان من جهة وقيادة الليكود من جهة اخرى. العمل حصل على ما طلبه، في صحن مليء. فلا ينبغي له ان يشكو بعد ذلك من ان الطعام لم يعجبه.

بقدر ما هو الامر بشع، فان الوحيد الذي سيقسم الولاء للحكومة القادمة، اذا ما قامت، هو بنيامين نتنياهو. باقي اعضاء الائتلاف سيرون فيها حكومة الاخرين: الاوائل الذي سيتململون من التصويت سيكونون اعضاء العمل الذين لم يحصلوا على حقيبة. بعدهم سيختفي اعضاء الليكود الذين لن يحصلوا على حقيبة. وعندما سيجتمعون في المراحيض في الكنيست سيجدون هناك خائبي الامل غير المكترثين من شاس والمستائين من ليبرمان. وكما يبدو الحال في هذه اللحظة، فان هذا سيكون ائتلافا بمعيل واحد.

يديعوت 2009/3/25

«ليلى والثلج ولودميلا» للكاتبة الأردنية كفى الزعبي:

رواية الانهيارات الحتمية

لنا عبد الرحمن *

■ في روايتها الثالثة «ليلى والثلج ولودميلا»، تتناول الروائية الأردنية كفى الزعبي المرحلة الزمنية التي تلت انهيار الاتحاد السوفييتي في سنوات التسعينيات من القرن الماضي، وتختار مدينة بطرسبرغ لتجري على أرضها أحداث الرواية، وكما يتضح من العنوان المركب فإن كل مفردة من كلمات العنوان الثلاث ترمز إلى قضية. ليلى هي البنت العربية الشاهدة على الأحداث والتي ترتبط بعلاقات مع معظم شخوص الرواية. أما الثلج فإنه بطل رئيسي في القصة أيضا، حيث سيحضر في مواقف مفصلية في حياة الأبطال، وكما لو أنه عنصر حي، تحديدا مع ليلى، التي يكون الثلج بطلا لمواقف مفصلية في حياتها. لودميلا هنا هي التحول الذي عصف بقوة بروسيا، ونتج عنه سيل من الانهيارات، كما سنشاهد في الرواية.

كتبت كفى الزعبي من قبل روايتين هما «سقف من طين» و«عد إلى البيت يا خليل».

روايتها الأولى «سقف من طين» كانت بمثابة سيرة ذاتية، حيث تتبعت فيها الخيط الذي يشدها نحو الطفولة، إلى تلك المراحل التي تشكل الملامح الأساسية للإنسان وتظل ترافقه على مدار عمره.

أما رواية «عد إلى البيت يا خليل»، التي لم تجد طريقها للنشر، فقد نسجت عبرها تساؤلاتها حول أزمة الهوية الفلسطينية، من فكرة الانتزاع، وتجريد الفرد من (المكان- الوطن) وبالتالي تجريده من قيم أخرى يتسبب بوجودها الفقد المعنوي والمادي. تقول في إحدى حواراتها: «رواية (عد إلى البيت يا خليل) تتناول القضية الفلسطينية، تتناولها من الجانب الإنساني وتطرح سؤالا أخلاقيا: كيف يمكن للإنسان الذي سلب منه كل شيء، وذاكرته مضمخة بالدماء أن يحافظ على الملامح الإنسانية في وجهه».

من خلال عناوين رواياتها، والموضوعات التي تعالجها، يلمس القارئ محاولة الزعبي طرح تساؤلات حول هواجس داخلية في أعماق النفس، سواء كان ذلك عبر طرق موضوع الطفولة وكتابتها في سيرة ذاتية، أو اختيار قضية «الفرد الفلسطيني» لتتناولها عبر عمل روائي.

أما رواية «ليلى والثلج ولودميلا» فقد جاءت في 550 صفحة من الحجم المتوسط، وهي رواية ملحمية كلاسيكية، تعيد الاعتبار للشكل التقليدي للرواية القائم على السرد الخارجي عبر راو عليم، يشاهد تفاصيل حياة الأبطال والشخوص الكثيرة، خاصة وأن الرواية تتناول حقبة انهيار الاتحاد السوفييتي، وما تلا ذلك من تحولات وانهيارات اجتماعية وأخلاقية عند الفرد الروسي. إن أبطال هذا العمل الروائي غالبيتهم من الروس، ما عدا بطلين رئيسيين هما «ليلى» الطالبة الجامعية، التي تدرس الطب وعليها أن تنهي دراستها وتعود إلى وطنها، و «رشيد» وهو أيضا طالب عربي شيوعي يجمعه مع ليلى في البداية الانتماء لبلد واحد، ثم يتحول احساس الانتماء من طرفه إلى حب جارف يحاول أن يطوق ليلى به. أما سائر الشخصيات في الرواية فهي روسية، تكشف الكاتبة عبر كل شخصية إحدى الجوانب الاجتماعية التي طالتها شروخ عميقة، ليس على المستوى الاقتصادي فقط، بل النفسي والأخلاقي أيضا، وربما هذا واضح أكثر في جانب الشخصيات الروسية التي تناولتها الكاتبة، إذ بدا التركيز في تحليل بعدها النفسي أكثر عمقا. تقول عبر شخصية لودميلا في إحدى الحوارات مع ليلى: «لا أعرف كيف هم الآخرون، لكني أشعر بنفسي مكونة من شقين: شق أبيض يمثل الفضيلة والأخلاق، وشق أسود يهيم بالمال وعلى استعداد لأن يضحي بكل شيء في سبيله، وللأسف فإن لشقي الأسود السلطان الأقوى علي. إنني أكره الفقر والحرمان. إن بي شوقاً دائماً للحياة الجميلة. أريد أن أشبع حتى التخمة كل رغباتي، وأتحرر من الإحساس الفظيع بالحرمان. اسمعي. ربما كلامي هذا يجعلك تحتقرينني. يؤسفني ذلك بالطبع غير أني لا أستطيع مناقضة نفسي».

يتمكن قارئ هذه الرواية من ملاحظة تأثر الكاتبة بالثقافة الروسية، خاصة وأنها أمضت في روسيا ما يقارب عشرين عاما، ودرست الهندسة هناك، إن هذا التأثر يلمسه القارئ عبر الشخوص والحوارات المنتشرة على مدار الرواية، فالحوارات في غالبيتها تناقش حالة نفسية، أو قضية تحمل صراعا، ولعل هذا التأثر ساعد في تكوين الرؤية الثقافية والجمالية التي بنت من خلالها كفى الزعبي رواياتها، وهي توضح حضور الثقافة الروسية في تكونها المعرفي قائلة:

«أنا متأثرة بكل ما قرأت من أدب جيد وحقيقي سواء الروسي أو العالمي أو العربي. الثقافة الروسية هي من الغنى بمكان بحيث لا يمكن أن تمر مرورا عابرا على الشخص الذي يتعرف عليها.. إنها بحر غني يقف المرء أمامه ولا يرى حدا للأفق، أقصد أفق الانسان الداخلي الذي يتجلى بإبداعات عظيمة في الفكر والأدب والمسرح والموسيقى والفنون جميعها. ولا أدعي هنا أنني على اطلاع بكل الثقافة الروسية لكن القليل وربما القليل جدا قياسا بغنى هذه الثقافة كان كفيلا بتشكيل الجزء الأعظم من رؤيتي الجمالية للعالم التي انعكست بطريقة ما على ما أكتب».

إن حضور أثر الأدب الروسي يظهر أيضا في بعض الفقرات، حين تقول مثلا: «لأول مرة في حياته شعر بحاجة ملحة إلى الله. لو أنه الآن يركع ويصلي باكيا ويطلب من الله الخلاص، فتتدفق غلالة من نور وتغمره وتتسرب إلى مسامات روحه». تحاكي هذه الفقرة مناجاة مشابهة في رواية «آنا كارنينا» لتولستوي. أما في المقطع الذي تصف فيه الكاتبة حيرة ليلى بين رشيد وأندرية حين تقول «يا ليته كان رشيدا، ويا ليت رشيدا كان هو». فهذا المقطع يذكرنا بقصة «الليالي البيضاء» لدوستويفسكي، التي يحضر فيها جو عاطفي حائر أيضاً.

زمن التحول

لكن رواية «ليلى والثلج ولودميلا» لا تبدو مشغولة بالحديث عن الفروق الثقافية أو الفكرية بين الثقافتين العربية والروسية فقط، كما اعتدنا على وجود هذا الجانب في الكتابات العربية التي تحاك تجربتها بين ثقافة عربية وأخرى غربية، إن هذا الجانب يأخذ حيزاً من السرد فقط، تحديدا في المونولوغ الداخلي لليلى، أو في حواراتها مع إحدى الشخصيات التي تستفسر منها عن الواقع العربي، كأن تقول: «كانت تعي أن حالتها ليست حالة نمطية، وأنها لا تعتبر نموذجا للنساء العربيات، وأن الذي جاء بها إلى روسيا ليس إيمان أبيها بحرية المرأة أو بحريتها هي- ابنته- بل كان قرارا عبر في لحظة زمنية ما سيندم عليها فيما بعد، عن ارتباطه العاطفي، العاطفي وحسب-بالشيوعية... ظل يرد على الذين استهجنوا هذا القرار قائلا: أنا لا أبعثها إلى بلد غريب، بل إلى الاتحاد السوفييتي، حيث ستكون بين أيدي رفاقنا السوفييت».

تشغل فكرة التحولات والانهيارات النفسية والاجتماعية جانباً أوسع من السرد، هذا ما نجده عبر شخصية «لودميلا» وهي إحدى الشخصيات المحورية التي تتصدع علاقتها مع زوجها بسبب الفقر ومراهناته المالية الخاسرة، فتندفع في علاقات أخرى لتؤمن لها حماية مالية، أما «لاريسا» المرأة الأربعينية التي حققت من النجاحات المالية ما عجز عنه الرجال، ثم خسرت كل أموالها وصحتها بعد علاقة مع شاب يصغرها استولى على كل ما تملك، فإن انهيارها التام في عمر متقدم على واقعيته ينطوي على مدلول رمزي. هناك أيضاً «مكسيم نيكولافتش» زوج لاريسا، المثقف الذي انهارت أحلامه مع انهيار البروستريكا، ومع انهيار زوجته المالي والمعنوي، فانتقل للإقامة في الشقة التي تسكن بها لودميلا، ليلى، وناتاشا. من هنا لا تخلو مصائر الأبطال جميعا في «ليلى والثلج ولودميلا» من الانهيار أيضا، ثمة تحولات تعصف بأقدارهم، تلقي بهم على أراض يغمرها الثلج في ليل شديد البرودة يجبرهم على البحث عن فرص مختلفة للنجاة بأنفسهم.

إن تناول الكاتبة كفى الزعبي عبر هذه الرواية مرحلة انهيار الفرد السوفييتي، وتهافته على الفكر الرأسمالي كما لو أن السنوات الطويلة للفكر الشيوعي لم تكن، يحمل في طياته عدة رؤى سياسية، نفسية، اجتماعية وأدبية. فالتحول الفكري السريع في المجتمع الروسي يحمل إشارات عن التركيبة النفسية «للإنسان» ككل، عن ولعه بالحياة المترفة، فالتحول لم يأت من الفراغ، لأنه كان كامنا في الداخل وتحين أول فرصة للخروج والتعبير عن نفسه. ليصير التركيز على الواقع المادي جزءا من المنظومة الفكرية عند الفرد الروسي، نتج عن ذلك انعكاس مباشر على النتاج الأدبي، بإمكاننا بسهولة ملاحظة غياب الأدب الروسي عن الحضور العالمي بعد أن كانت له مكانه مكرسة. ولعل هذه الفكرة تحديدا توضحها الكاتبة كفى الزعبي قائلة:

«أدى انهيار الاتحاد السوفييتي إلى رداءة المنتج الثقافي نفسه، وطغت في السوق أعمال سواء أدبية أو فنية ذات مستوى ركيك تعكس حالة الانفتاح والتوجه إلى الاهتمام بمواضيع براقة تخطف أنظار القراء والمشاهدين: كالتركيز على الجنس وعلى الأعمال البوليسية وغيرها.. وبشكل عام فإن أبطال هذه المرحلة كانوا من غير المثقفين الذين لا يملكون مشروعا إنسانيا، ولا أخلاقيا بقدر ما يبحثون عن الربح السريع والشهرة، في حين كان المثقفون في الظل يتضورون جوعا وألما مما يجري ولا يملكون الوسيلة أو المقومات التي تساعدهم على لعب دور ما أو إيصال فكرهم لأحد».

---

* كاتبة من لبنان

الكتاب: ليلى والثلج ولودميلا

الكاتب: كفى الزعبي

الناشر :المؤسسة العربية للدراسات

ياسمينة خضرة يقرع أجراس الخطر!

أجرى الحوار: رشيد مختاري

ياسمينة خضرة

■ بعد الروايتين المعبرتين عما حدث في الجزائر سنوات التسعينيات أقصد «بم تحلم الذئاب» و«حملان السيد» قمت بكتابة ثلاثية حول مأساة أخرى. يتعلق الأمر بـ«سنوات كابول»، «الاعتداء» و«أجراس بغداد»: فهل يتعلق الأمر بوصف جمالي لوحشية الزمن المعاصر؟

* إذا حدث ما تعتقده سأكون سعيدا، المشكلة أبعد. إنها تسجل نفسها داخل هذه المعاني التي لم تؤد سوى إلى جهل الآخر وبالتالي رفضه.

ما حدث في العالم خطير، شيطنة المسلمين وصلت إلى حالة مستعصية جعلت من الصعوبة التفريق بين نهاية العبث وبداية السخرية.

الزيغ الآخر يكمن في الصمت المتصلب لنخبتنا، والكتابات القليلة التي حاولت الإجابة عن وضعية كهذه توخت عبارات التنصل. مثقفونا يكتبون ليرفضوا بعضهم بعضاً، والغرب يؤجج لحالة مثل هذه. لذلك قررت أن أناضل ضد هذه الفكرة.

ترجمة : بشير خليفي، مجلة باسرال، العدد 14

■ هل يمكن القول بأن كتاباتك فوتوغرافية (بمفهوم فولكنر) وتصويرية لهذا العنف؟

■ أعتقد أنني اتجهت أبعد من الفوتوغرافية، خصوصا وأنني أستقر داخل الذهنيات، كتاباتي حقيقة تصويرية، لكنها تتجه صوب مفهوم آخر للعالم، لفلسفة حياة.

عباراتي ليست بحاجة للزوائد، تحوز حمولة نفسية تعلن عدم الحاجة إلى كثير من التأكيد. أنا روائي يفضل الاتساق والفضاء على حساب التمارين النمطية للأسلوب. بهذا الشكل فإن قارئي يكون داخل الحراك والفعل وفي الوضعية : يعيش، يدرك، يحس ويقاسم كل ما يدخل في تركيب شخوصي.

■ أيمكن القول بأن هذه الروايات هي تدويت لحوادث سياسية : الاعتداء في فلسطين، سنوات كابول في أفغانستان وأجراس بغداد تحيل إلى ما حصل بعد الاحتلال الأمريكي؟

■ لنقل بأنها تؤنسن، الخطاب السياسي يتلبس الأحداث ولكن لا يشرحها، والتلاعب يقوم أساسا على تشويه الأحداث، وعزلها بغرض ارضاخها لسطوة الرغبة.

أنظروا كيف أصبح الخوف متوحدا، على حين غرة، الناس يرتابون ثم يرفضون ثم يدينون، إنهم يتماهون مع النقد اللاذع، ويجدون منطلقا للخطابات الأكثر إخافة بزحفها خلف المنبهين للخطر، وبهذا الشكل فإن التحديات تتفاقم قبل التحول إلى عنصرية مؤثرة.

إنني أكتب بالضبط لكي أهدئ الأنفس، الوضعية اليوم في غير صالح المسلمين، تذكرني بتلك التي جلبت الذم للنازيين.

ريح من الرعب بصدد استنهاض الجمر، الاشتعال ممكن، والبعض يقول إنه وشيك الوقوع، من هنا نتحدث عن استعجالية مشاركة المثقفين...

■ دراسات نقدية متقدمة تقر بأن الروائي بحاجة إلى الوقت والحياد بغرض كتابة المأساة، كيف تنظر إلى المسألة؟

■ أعتقد أن الروائي وحده يملك القدرة على قرار التحين، شخصيا لست بحاجة لكي أتوارى لأنني أعرف موضوعي، حجتي في ذلك الاستقبال الصريح لرواياتي، تعلمون أنه غالبا ما نجد أولئك الذين يجرون نعالهم يسعون لإمساك المتقدمين من عرى معاطفهم، والحجج التي يقدمونها لتبرير هذا التأخر لا تتعدى كونها تعزيات خاصة.

بالنسبة لي، إن الأمر برمته يتعلق بالكاتب، أن يكون أو لا يكون، والرواية ليست مسألة حجم ولا وقت. قوتها في النص. يمكن لنا أن نكتب تحفة أدبية في أسابيع قليلة، وأن نكتب الركاكة والسخافة مدة عشرين سنة، كما يمكن أن نقفز بشكل ناجح أثناء تفكيرنا في مسألة معينة أو أن نمر على الجانب بعد طول استغراق في تفكير مضجر.

■ رواياتك ملاصقة لهذه الأحداث، لقد كتبت كما يمكن لنا القول وسط حرارة الفعل، لكن المأساة أمر يتجاوز كل شيء، هل يمكن أن ننعت هذه الروايات بالإجرائية، وهل نجاحها مرتبط أساسا بإجرائيتها؟

■ لديك الحق في أن تتناول المسألة كما تريد، ولست ملزما بأن أقاسمك وجهة نظرك، أو بالأحرى لا أفكر في هذه المسألة، أنا أكتب وما تبقى ليس مرتبطاً بي.

إن استمرارية رواية معينة مرتبط بالقيمة التي تمدها إياها الأجيال: هل سيستمر نجيب محفوظ بعد غيابه؟ إنه يمثل موهبة من العيار الكبير، والكتب التي حافظت على رونقها طيلة قرون هل هي أجمل من تلك التي عرفت نجاحا كبيرا قبل أن تغرق في النسيان؟ إني لا أنظر بمزاجية لأمر كهذا وعندما أرحل فإن هناك تاريخا آخر سيتبناني، بيد أنني في هذه اللحظات مبتهج لصحة كتبي.

إني مدين بالإعجاب والاحترام لكل الكتاب الذين أمدوني بالإلهام وعلموني أن أحلم، ولو كنت قد أعلنت عن موقف خصومة وغيرة متأججة تجاه الكتاب الناجحين ما كان بامكاني اليوم أن أكون منافسا لهم.

لا أحد يعرف ما سيكون عليه الغد. إذن علينا بتثمين ما يقدم لنا اليوم.

■ رواياتك الأخيرة ـ عدا الاعتداء ـ تموقعت جغرافيا، هل يؤشر ذلك لحالة استقطاب مؤطر على مستوى الوقت والمكان؟

■ استقطاب! من أي منطلق؟ إني أملك حظ الممارسة في النوعين، وروايات الاستقطاب كما سميتها لقيت الإعجاب كما الأخريات، ما يهمني نوعية الكتابة، وإذا لم تتم معرفة التمييز الحاصل بين هذين النمطين على مستوى الكتابة، فإن الضرورة تلح للبحث السريع عن وسائل أخرى للنظر. في فرنسا كما في الجزائر ثمة من يطبق هذا الإيحاء...

■ في «أجراس بغداد» المكتوبة بالضمير الأول، الراوي يشبه «نافع» بطل «بم تحلم الذئاب» الذي تحول من خلال طرق ملتوية إلى ممارسة العنف (...) أبطال رواياتك هم بالأساس ممارسو عنف وضحايا استعمار... (بنت الجسر والقاهرة) .. هل تمثلان شكلا جديدا من التعبير عن الغرب (الآخر)؟

■ لم هذه المبالغة؟ ثم ما معنى هذا التخريج؟ ولماذا لا تتم قراءة الروايات بكل نزاهة؟ وما الذي يدفع للإصابة بهذا العسر في الفهم؟ إنه أمر محير..

ثم هل يمكن أن يكون نجاح جزائري مضادا للطبيعة ومسببا لهذه الدرجة ردودا تحمل كثيرا من الضيق وأكثر من ذلك شكوكا وحيرة؟

■ هل تعتبر نفسك كاتب عنف؟

■ أنا كاتب دون زيادة، ولم أكن في أي وقت عنيفا وبشكل أقل لم أكن متسلطا، وحتى عندما كنت أزاول مهنتي كنت أحوز قلباً حانياً أهلني للتعامل مع المرتبطين بي بكل معاني الصداقة.

شخصيا لا أحبذ الحقد والألم والقنوط، وأستطيع أن أكتب عن أشياء طريفة كما أكتب عن أشياء محزنة لأن الوجود مقرون بالأمل والصدمة، بالحب والإحباط، بالحبور والضنى.

في نهاية المطاف أجدني كاتبا يريد أن يقول ما في العالم من دون أن يلعن أحدا...

■ روايتك «كوزين ك» واحدة من روايات قليلة التي توسع داخليا «حمولة كبيرة من المؤثرات التي تجعلها قريبة من الروايات المؤسسة للأدب الجزائري، وهي أيضا واحدة من الروايات القصيرة : هل تمت كتابتها بشكل سريع تماهيا مع الكتابة عن حدث؟

■ البتة، لقد كتبتها منذ عدة سنوات، هي رواية أحوزها منذ أن بلغت العشرين.. كل كاتب يكتب تماشيا مع اهتماماته، ومن ينابيع إلهامه الأشياء التي تستوطن قلبه، وبالتالي هل يمكن لنا أن نعاتب نجيب محفوظ لأنه لم يخرج من الأزقة القاهرية الصغيرة، وأن نلوم ألبير كامي على عبثيته..

إن موضوع الإيثار وارد ويسمح للنظرة أن تقوى من كتاب آخر، وللبحث أن يندفع في جرأته، وللحب أن يكبر معلنا عن اتساع مجالاته.

لننتهز الفرصة إذا، ما دام الأدب يعتبر سخاء، وإن كان ثمة من الكتاب من يسعى لإضعافنا، لا مشكلة: ينبغي التناسي.

قص

ربعي المدهون*

«السيدة من تل أبيب»

فصل من رواية

تختبر رواية «السيدة من تل أبيب» للكاتب الفلسطيني ربعي المدهون، التي تصدر في ابريل (نيسان) المقبل عن «المؤسسة العربية للدراسات والنشر»، موضوعة التعايش الفلسطيني والعربي – الإسرائيلي، في إطار علاقة إشكالية بين كاتب فلسطيني وممثلة إسرائيلية وابن زعيم عربي معروف.

وتقدم الرواية، من خلال سرد متعدد المستويات، تتولد في سياقه رواية أخرى، ثلاث تجارب مختلفة لفلسطينيين يعودان من المهجر إلى قطاع غزة، ويواجهان التحولات الاجتماعية والسياسية التي طرأت على المجتمع في السنوات الأخيرة، وإسرائيلية تعاني من تمزق علاقاتها الاجتماعية ومن مأزق وجودي تعمقه التحولات المقابلة على صعيد المجتمع الإسرائيلي.

و«السيدة من تل أبيب»، هي الرواية الأولى للكاتب، بعد سيرته الذاتية «طعم الفراق..ثلاثة أجيال فلسطينية في ذاكرة»، الصادرة عن دار النشر عينها عام 2001. وكانت قد صدرت للمدهون أيضا، مجموعة قصصية بعنوان «أبله خان يونس» وكتاب بعنوان «الانتفاضة الفلسطينية..الهيكل التنظيمي وأساليب العمل».

هنا فصل من رواية «السيدة من تل أبيب».

■ألقي بحقيبة الكتف الصغيرة على الرف. أتخذ مكاني على المقعد B في الصف رقم 19، في طائرة الخطوط الجوية البريطانية، في الرحلة رقم 153 إلى مطار تل – أبيب، المتوقع أن تنتهي في السابعة صباحا بالتوقيت المحلي.

لم يعد يشغلني قلق أمي وشكّها في حقيقة عودتي. فكلاهما بدأ يتحول إلى انتظار تذوب ساعاته في الليل الآخذ في الابتعاد في ليله. ولا بد أنها تستسلم، الآن لنوم متقلب مثل مشاعرها.

الساعة تقارب الحادية عشرة والربع، أي الواحدة والربع بتوقيت فلسطين. سأكون عند أمي في الصباح. سأقول لها وأنا استعيد طفولتي على صدرها: «صدَّقت يمه .. هذني اجيت». ونجلس إلى طبلية الطعام. ثمانية وثلاثون عاما ونحن نحلم، منفردين، أن نجلس ونتناول فطورنا معا.

يمرّ ركاب بمحاذاتي ويتخذون أماكنهم تباعا. يواصل آخرون البحث عن مقاعدهم، في الممر الثاني في الجهة الأخرى من الطائرة.

أتفحص بعينيّ الركاب واحدا تلو الآخر. يقلقني سؤال «من سيحتل المقعد المجاور لي لصق الشباك؟». أبحث بين وجوه تتقلب أمامي مثل صفحات كتاب خُطت بلغات مختلفة، عن جاري المحتمل. جاري الذي سيكون، في أغلب الأحوال، يهوديا. فمنذ أن جلست في مقعدي، وكنت أول الداخلين إلى الطائرة، والكلام المسموع والهامس، وربما المفكر به أيضا، يؤكد ذلك الاحتمال.

بإمكاني أن أتجاهل السؤال ومعه جاري المتوقع أيضا. أسند ظهري إلى المقعد وأستسلم ليقظة على حافة النوم. بإمكاني مشاهدة ما سيعرض من أفلام حال استقرار الطائرة على خط سيرها الوهمي. وبإمكاني أيضا، القراءة، وقد يكون ذلك أفضل الخيارات فعلا. حقا، لدي ما يستحق القراءة فعلا: رواية الفرنسي يان كيفيليك، «العرس الوحشي» التي أحضرتها معي. انتهيت أمس من قراءة مائة صفحة منها. إنها تنتظرني، الآن، حيث وضعتها إلى جانب تمثال نفره تيتي في الحقيبة الصغيرة على الرف. رافقني التمثال غربتي ثمانية وثلاثين عاما وعايش مراحلها. اليوم يعود معي باحثا عن ماضيه مثلي. كنت اشتريته من بائع تحف أثرية وهدايا تذكارية في سوق خان الخليلي في القاهرة. ولم أتوقف طيلة عشرات السنين عن استحضاره، كلما زارني طيف محمد خديجة وتحدثت إليه.

سيكون ممتعا متابعة تطور شخصية لودفيك الصغير وتقلباتها الجنونية. لودو الذي قذفته إلى عالم أمه الفرنسية الصغيرة نيكول، رشقات وحشية من ظهر ثلاثة بحارة اميركيين، أطلقوا دفقات سائلة هلامية من رشاشاتهم الغليظة في فرجها الصغير. وجعلوا من اغتصابها انتصارا أميركيا احتفلوا به. وجاء لودو «نحيلا، طويل الأطراف، ضامر الوجه، مهدّل الكتفين، بارز عضلات الذراعين»، ورأت أمه فيه ملامح الخطيئة. نبذته نيكول كأنه ابن امرأة أخرى لم تلتق بها من قبل.

لم أتفقد تمثال نفره تيتي ولم أتناول الرواية من الحقيبة، لكني قد أفعل لاحقا، إن لم يجلس إلى جانبي جار فضولي، أو جارة ثرثارة تطلب ثرثرة مقابلة. يحدث هذا أحيانا، وإن حدث فعلا، فسوف أعتذر من لودو إلى حين انتهاء الثرثرة. لكني لن أكون قادرا على الاعتذار من جار قد يطرح عليّ السؤال الأصعب، «من أين أنت؟»، وأنا لم أفكر، حتى اللحظة على الأقل، كيف أرد على السؤال.

يعاودني قلق أصعب من القلق: «حقا من أين أنا؟».

لم يسبق لي أن وضعت في ظرف كهذا. فهذه هي رحلتي الأولى إلى إسرائيل. ولم يسبق لي أن قمت برحلة في طائرة كان ركابها، أو أغلبهم على الأقل، من اليهود. غير أن يهوديا طرح عليّ السؤال ذات يوم في أحد قطارات الأنفاق، خلال رحلة صباحية عادية إلى عملي في وسط لندن.

صعد إلى عربة القطار من محطة «آكتون»، على خط «بيكاديللي»، الذي يقطع المدينة من مطار هيثرو غربا حتى محطة «كوك فوستر» شمالا، رجل يقارب السبعين من عمره. تتدلى أمام أذنيه جديلتان مفتولتان مثل شرائح معكرونة لولبية. على رأسه قبعة سوداء تبدو ملتصقة به منذ الولادة. كان يلبس قميصا ابيض وبنطالا أسود، ويلفّ جسده النحيل بمعطف أسود أيضا. فبدا مثل طائر بطريق في يوم بارد، وكان الوقت صيفا.

ابتسم الرجل من دون أن يخصّ أحدا من الركاب بابتسامته، لكنه خصّني بجيرة مؤقتة إلى يساري. وما أن غادر القطار المحطة، حتى بدأ جاري، يقرأ على نحو مفاجئ، بصوت مسموع من كتاب فتحه بين يديه. ويطلق همهمات وتمتمات، مطوحا جذعه إلى الأمام وإلى الخلف، بخلاف من يتلون القرآن ويطوحون جذوعهم على الجانبين.

لم أعره اهتماما في البداية. ولم أقرأ في وجوه الركاب المنشغلين بأنفسهم، تعبيرا واحدا عن ضيق صامت. ولم يطلق أي منهم احتجاجا علنيا على ما يفعله الرجل. غير أن خبطة قوية مفاجئة هزّت سطح عربة القطار تحت أقدامنا. تبعتها أخرى فتخلى الجميع عن لامبالاته، وتبادلوا نظرات تملؤها الدهشة. وشيئا فشيئا استفسارات صامتة بلهاء ساخرة.

التفتّ إلى جاري بدافع فضولي الشخصي. كانت قدمه تواصل صفع سطح العربة بعنف في مسافات زمنية متساوية تقريبا، بينما يواصل هو القراءة، ويطوّح جذعه مثل عصفور ساعة حائط قديمة ينقر الزمن عند منتصف الليل.

فجأة، توقف الرجل عن القراءة. توقف خبط قدمه. تلفّت حوله كمن يبحث في ملامحنا عن سر دهشتنا. استقر نظره عليّ. حملق فيّ بدهشة بدت لي غير ضرورية، وسألني: «اسغائيلي؟»

حركت رأسي في الاتجاهين نافيا.

ابتسم من دون أن يتخلى عن دهشته، وعاد يسأل: «يهودي؟». ولم ينتظر إجابتي، بل وضع سبابة يده اليمنى على سطر في الصفحة اليسرى من الكتاب، وبدأ يقرأ ما يقع تحت إصبعه الزاحفة على السطور.

استوقفته ممسكا بمعصمه برفق: «معذرة يا سيدي، أنا لا أتكلم العبرية جيدا».

أيقظت كلماتي في الرجل فضولا إضافيا، وبدا له اعتذاري كاذبا، إذ قلته بعبرية سليمة: «سليخا أدوني.. أني لو مدابير عفريت طوف». هكذا نحن دائما، نعتذر عن عدم معرفتنا بلغة ما، بكلمات صحيحة ننطقها بلكنة يحسدنا عليها أهلها.

شجع ذلك جاري على متابعة أسئلته: «مسري؟».

نفيت بهزة رأس أخرى أن أكون مصريا. وخمّنت أن يكون الرجل قد افترض أن اتفاقات كامب ديفيد التي وقعت بين مصر وإسرائيل عام 1977، علمت المصريين بعض العبرية حتى ظنني منهم.

استدار بجسده النحيل كله نحوي: «ولكن من أين أنت؟».

قرّرت أن أنهي حيرته: «أني فلستيني».

هتف ببراءة طفل وابتهالَ حكيم: «آهااااا... أتا فلستيني.. فلستيني!»

وانطلق يحدثني بالعبرية، التي للمت منها بصعوبة، ما يفيد بأنه ذاهب إلى بيت ابن له، يصطحبه ويذهبان معا للصلاة في كنيس. وأنه سيصلي من أجلي وأجله، وأنه يحب الفلسطينيين ويكره الحرب.

توقف القطار عند محطة «غرين بارك». طوى طائر البطريق الكتاب ونهض بحيوية واقترب من الباب. وقبل أن يهبط، التفت إليّ ولم تزل ابتسامة أكبر من حجم شفتيه عالقة بينهما، وهتف: «شلوم».

وهتفت: «سلام».

يتقدم عبر ممر الطائرة، رجل متوسط القامة ممتلئ الجسد، ذو لحية معيزية حمراء تشبه لحية التيس الذي رباه جدي ذات يوم. يتجاوزني الرجل ويمضي. تمرّ سيدة في مقتبل العمر، تلبس بنطالا من الجينز وبلوزة سماوية، تركت اثنين من أزرتها العلوية مفتوحين يكشفان عن منحدر بين تلين نامت في واديهما نجمة سداسية، وتبتعد.

فجأة يظهر شاب في العشرينات من عمره. أخمّن أن يكون فلاشيا، هاجرت أسرته من إثيوبيا إلى إسرائيل، عبر السودان، في إطار الصفقة السرية التي تمت في عهد الرئيس جعفر نميري، ونفذت على مرحلتين عامي 1984، و1991. أتمنى إلا يجلس الشاب إلى جانبي حتى لا أعيش الساعات الخمس التالية في قلق. فجيرة كهذه سوف تفتح أسئلة الصراع كله، وليس لديّ رغبة من أيّ نوع في طرح مشكلة الشرق الأوسط على متن طائرة مع فلاشي. يتجاوزني الشاب. ينتصر التمنّي على التوقعات وأرتاح.

تأخذ مكانه في الطابور الزاحف نحو المقاعد الخلفية سيدة عجوز. «أن تكون هذه المرأة جارتي، ليس أمرا مسليا على الإطلاق، لكنه قد لا يكون مزعـ...».

يقطع همسي صراخ طفلة ينطلق من بين مقاعد الممر الآخر في الطائرة، تطلب من أمها الجلوس في مقعد معيّن: «روتسيه يشيفوت بو إما». تحاول المرأة، التي لا أستطيع أن أتبينها هي أو ابَنتها من مقعدي، إفهام الصغيرة بأن ما تطلبه ليس المقعد المخصص لها: «زي لو هَكيسه شيلاخ». تواصل الطفلة احتجاجها مكررة طلبها: «أريد الجلوس هنا». وأسمع دق قبضتين صغيرتين على مسندي مقعد لا أراه، بينما الصوت يتواصل متقطعا: «روتسيه يشيفوت بو».

أترك الخلاف الدائر على المقاعد لمضيفة حضرت لحله، وأعود إلى الركاب الذين يواصلون المرور من تحت تأملاتي. أتمنى هذا ولا أتمنى ذاك، كأنني من سيحدد الجار وشكله وحتى أفكاره، المحتمل منها وما لا يمكن احتماله.

تتقدم سيدة في العقد السادس من عمرها وتتجاوزني. ثم شاب ذو ملامح عربية افريقية. يقرأ الأرقام فوق رأسي. تقلقني قراءته. يواصل تقدمه مفسحا الممر أمام آخر ضخم يبدو في العقد الخامس من عمره، يتقدم لاهثا كما لو كان يجر جسدا لغيره. يتأبط كتابا ذا غلاف أسود، ويضع نظارتين سميكتين على عينيه. أراقبه بفضول، يأخذ مكانه في المقعد الأول في مجموعة مقاعد الوسط، في الصف الذي يليني مباشرة. أهمس ممازحا نفسي، وقد خمّنت أن ما بيده كتاب ديني: «انشا الله ما يخزق أرض الطيارة وهوَّ بيقرا مثل عجوز القطار».

تقترب مني سيدة تقارب السبعين، وربما تجاوزتها بقليل. تتوقف إلى جانبي تماما، ولا تنظر إلى أرقام المقاعد فوق رأسي. فجأة، تظهر من خلفها امرأة شقراء جميلة تبدو في الثلاثينات من عمرها. يُلزمني ظهورها بالكف عن التفكير وإرجاء جميع حساباتي السابقة مؤقتا.

أتمنى أن تجلس الجميلة في المقعد المجاور لي. أكرر التمني مرات مثل دعاء، غير مكترث لما قد تلقيه عليّ من أسئلة، ولا لمخاوفي وتحفظاتي التي أصبحت مستعدا لأن أبعث بها في رحلة سعيدة إلى الجحيم.

تبدي الجميلة، وقد تجمّدت نظراتي في الطريق إليها، لهفة في العثور على مقعدها، حتى قبل أن تخلي لها العجوز المر أمامها. كأن الطائرة ستقلع من دونها قبل أن تتمكن من الجلوس، أو أن أحدا سيستولي على مقعدها. إذ تسأني من فوق كتفي العجوز الضيقين بلهفة عاشقة تأخرت عن موعدها: «من فضلك، هل هذا السطغ غقم 19؟».

«نعم يا سيدتي، ورقم المقعد المجاور هو A هل هو ما تبحثين عنه؟».

تتقدم العجوز، ويخلو المر إلى جانبي، كاشفا عن امرأة نصفها السفلي لا يطيق القماش، ونصفها العلوي استغنى عنه في أماكن كثيرة.

تستأذنني المرأة بالمرور إلى المقعد المجاور لي. «مقعدها إذن..زبَطت يا وليد!».

أنهض مفسحا لها في المجال، غير مصدّق أن هذه الجميلة ستكون رفيقة رحلة ستمتد أكثر من خمس ساعات في أعماق الليل. تغفو إلى جانبي وأوقظها عند الفجر لنصبّح عليه معا، ولن يزعجني أن نتبادل تحيته بالعبرية: بوكير طوف أدونا.. بوكير طوف أدون.

لكن ما سرّ لهفة هذه المرأة على الجلوس سريعا؟ وأي مصادفة ألقت بها إلى جانبي؟ هل يعقل أن يكون ذلك قد تم بترتيب ما؟

أرعبتني تساؤلاتي. عندما تقدمتُ لإنهاء معاملات السفر وتسلم بطاقة الصعود إلى الطائرة، استوقفتني المضيفة الأرضية. وضعت جواز سفري جانبا، وقالت بارتباك ظاهر: «معذرة يا سيدي..لقد وقع خطأ في حجز التذاكر، وتبيّن لنا أن عدد المسافرين يزيد ثلاثة عن عدد المقاعد في الطائرة». «وما ذنبي أنا.. لقد حجزت تذكرتي قبل ثلاثة أسابيع». قلت. وكنت راغبا في أن أضيف إلى قولي، إنني انتظر هذه الرحلة منذ ثمانية وثلاثين عاما أيضا. لم تمنحني الفرصة. سارعت تجدد اعتذارها مؤكدة أن الشركة تتحمل المسؤولية. وأنها ستعمل على إيجاد حل سريع للمشكلة. وأن عليّ أن اطمئن، فإن لم يجدوا لي مقعدا فسوف يضمنون لي مكانا على أول طائرة أخرى تقلع إلى تل أبيب.

«ومتى يكون ذلك؟».

«أنا آسفة..أبلغك حالما تردني معلومات».

قالت ذلك، وتركت مقعدها وأمامه جواز سفري وبطاقتي واختفت.

أخذ مكانها مضيف آخر شاب. قلّب جواز سفري بين يديه، ثم أعاده إلى مكانه وتابع عمله مع مسافرين آخرين، وكأن الخطأ مرتبط بي وحدي.

عادت المضيفة وهمست ببضع كلمات في أذن زميلها فضحك، ثم راحت تساعده في مهمته.

ما الذي جرى في تلك الأثناء، وتحديدا في الدقائق القليلة التي غابت فيها المضيفة؟ هل رتّب رجال الموساد جلوس هذه الإسرائيلية بالذات في المقعد المجاور لي، أم أوكلوا ذلك للمضيفة فأنهت كل شيء قبل أن تعود؟.

أرعبتني هواجسي. وأنا لا يرعبني شيء مثلما ترعبني هواجسي، فهي من النوع غير المطمئن الذي يصعب التآلف معه. هذه الجيرة ستكون مصيدة لي. سوف أخضع للمراقبة طيلة ساعات السفر. ولابد أن جارتي تدربت جيدا على نمط خاص من المراقبة ووسائل استدراج الضحايا. وبعد هبوط الطائرة إلى مطار بن – غوريون، سيتولى عنها المهمة عملاء آخرون.

هراء.. بل سذاجة لم أتعوّد عليها. لماذا يفعلون ذلك؟ لست شخصية مهمة تستدعي ملاحقة الموساد. ولست نجيب محفوظ حتى يغيظهم فوزي بجائزة نوبل. ولا أنا بقائد فلسطيني من دعاة انتحار الآخرين، أو حتى شخصية سياسية تزعجهم هجماته السلمية. بل إنني لا انتمي إلى أي تنظيم فلسطيني أصلا. بل أنا صحافي وكاتب مثل كثيرين، وهذا أمر لا يثير القلق إلى هذا الحد.

وماذا لو وقع خطأ أحمق كالذي أودى بحياة المغربي احمد بوشيكي في يوليو 1973؟.

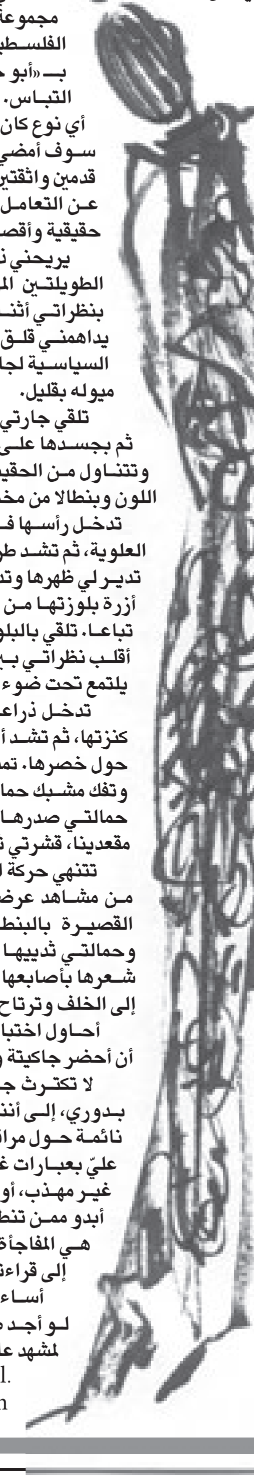

كان بوشيكي، البالغ من العمر ثلاثين عاما، يعمل نادلا في مطعم في اوسلو، عندما اغتالته مجموعة من الموساد ظنًا منها أنه القائد الفلسطيني علي حسن سلامة، الشهير بـ«أبو حسن». قتل بوشيكي في لحظة التباس. أبدا..لن يكون هناك التباس من أي نوع كان، فأنا مسافر على مقعد في طائرة، سوف أمضي فور هبوطها إلى أمن المطار على قدمين واثقتين. هناك سيكونون عاجزين حتى عن التعامل مع التباس محتمل. جنسيتي حقيقية وأقصى ما يستطيعونه هو اعتقالي.

يريحني ذلك لثوان. تتلفت إليّ ساقا جارتي الطويلتين المرمريتين، وتتبادلان الاحتكاك بنظراتي أثناء مرورها الخاطف إلى مقعدها. يداهمني قلق عادي مقبول، كأن تكون الميول السياسية لجارتي شارونية، أو أكثر تطرفا من ميوله بقليل.

تلقي جارتي بحقيبة كتف صغيرة بين قدميها، ثم بجسدها على مقعدها لصق الشباك. تنحني وتتناول من الحقيبة كنزة صوفية رقيقة زيتونية اللون وبنطالا من مخمل بني فاتح.

تدخل رأسها في الكنزة وتخرجه من فتحتها العلوية، ثم تشد طرفيها إلى أسفل قليلا فوق الكتفين. تدير لي ظهرها وتدفع بذراعيها خلفه بالمقلوب. تفك أزرة بلوزتها من الخلف. تنزل طرفيها عن كتفيها تباعا. تلقي بالبلوزة على الأرض، وتتركني حائرا أقلب نظراتي بين الدهشة وبعض جسدها الذي يلتمع تحت ضوء المصابيح.

تدخل ذراعها الأيمن ثم الأيسر في كمي كنزتها، ثم تشد أطرافها إلى أسفل، إلى أن تستقر حول خصرها. تمد ذراعيها بالمقلوب خلف ظهرها، وتفك مشبك حمالتي الصدر. تسحب بيدها اليمنى حمالتي صدرها، وتضع على المسند الفاصل بين مقعدينا، قشرتي ثديين بحجم برتقالتين يافاويتين.

تتنهي حركة الركاب في المر، ولا تنتهي جارتي من مشاهد عرضها السخي. تستبدل تنورتها القصيرة بالبنطال. تدس بلوزتها والتنورة وحمالتي ثدييها في الحقيبة الصغيرة. تمشط شعرها بأصابعها بحركات عفوية، ثم تلقي بظهرها إلى الخلف وترتاح.

أحاول اختبار جارتي بهمس معلن: «كان علي أن أحضر جاكيتة ولو خفيفة، أو كنزة ما».

لا تكترث جارتي لما همست به. ولا أنتبه بدوري، إلى أنني قد أكون أيقظت لديها شكوكا نائمة حول مراقبتي لها. خمّنت أن تكون ردت عليّ بعبارات غير معلنة مثلا، كأن تقول متطفل، غير مهذب، أو فضولي، مع أنني لم أقصد قط أن أبدو ممن تنطبق عليه أي من تلك الصفات، بل هي المفاجأة التي قدمت لي تفاصيل لم أعمد إلى قراءتها.

أساءني مجرد التفكير في ذلك، وودت لو أجد طريقة لإبعاد أية شكوك عابرة لمشهد عابر.

Almadhoun2000@hotmail.com

مجلات الشعر الخاصة بين الصعود والهبوط:
قلة حيلة أم قلة تمويل..؟!

القاهرة ـ «القدس العربي»

ـ محمود قرني:

ليس لدي تفسير جازم للحال التي أصابت الشعر في العقود الثلاثة الماضية، ربما كان غيري يملك أجوبة أكثر إقناعا من تلك الأسباب التي تتناثر هنا وهناك حول مقولات شاعت حتى فقدت صدقها وبريقها، مثل مقولة «زمن الرواية»، «زمن السرد»، «عصر الصورة» وما شاكل ذلك من قراءات وتفسيرات، أقرب إلى أحاديث العمات والجدات في ليالي السمر، ولا أتصور صدور المجلات المكرسة للشعر في العقود الماضية ببعيد عن محاولة وضع إجابات اكثر نجاعة لمثل هذه الأسئلة التي يزداد التباسها يوما بعد يوم، بعكس ما كان متوقعا، والصورة الغائمة التي تتناقلها أدبيات النقد الشعري بين القول بالأزمة وبين نفيها، ما هي إلا نتاج طبيعي لذلك التشوش الذي بدا محصولا طبيعيا لتناقضات مشروع الحداثة في بعديه السياسي والثقافي، في مجتمعات ريعية وأنظمة أبوية بدأت ثورية وانتهت الى نموذج «ما قبل الدولة».

والمجلة، سواء كانت مكرسة للشعر أو لغيره، في صيغتها «الأهلية»، ما هي إلا بيان يسعى لتجديد الرؤى واستقصاء النظرية، أو هكذا تحاول البيانات التأسيسية التي صادفتنا في السنوات الماضية، هكذا فعلت مجلة «شعر» البيروتية، صاحبة البيان الأكثر راديكالية من الزاوية الجمالية، كذلك وعدتنا بيانات «الكتابة السوداء»، و»إضاءة 77» ثم «الكتابة الأخرى»، و»الجراد» و»تكوين 2000»، و»إيقاعات» و»خماسين» ومجلة «شعر»، وإن لم تكن كل هذه المجلات مكرسة للشعر، إلا أنها لعبت أدوارا مؤثرة بحق وبأكثر من معنى، مثل مجلة الكتابة الأخرى التي قدمت حياة زخمة بالشعر الجديد بكل تياراته بداية من جيل السبعينيات وحتى آخر الشعراء الذين كتبوا حتى توقف المجلة عن الصدور قبل عدة أعوام.

وفي مصر، على نحو خاص، كانت المجلات الأدبية في فترات صعودها، ردا استثنائيا على تآكل دور المؤسسة الرسمية، وتلاشيه بأشكال مختلفة، فقد تنامت ظاهرة مجلات الماستر في حقبة السبعينيات ردا على تخلي المؤسسة الرسمية عن تبني خطاب ثقافي يؤازر روح جيل حزيران (يونيو) المهزوم، وبدا انتقال دفة السلطة من أقصى اليسار الى اقصى اليمين سمة تميز الحقبة الساداتية وما تلاها، حيث تعاملت مع الثقافة كنمط من أنماط الاستهلاك.

وقد كان إغلاق مجلات وزارة الثقافة واستبدالها بعدة مجلات هزيلة مثل الثقافة «عبدالعزيز الدسوقي» و»الجديد» «رشاد رشدي» إيذاناً بشيوع ظاهرة «الماستر» في إطار ما يمكن تسميته بنهوض الأشكال المستقلة في العمل العام، الذي كان يتحلى بأخلاق الحقبة السياسية الموروثة في التخندق والديماغوجية والتخوين وإضفاء قيمة ثورية طاغية على عمل أدبي هو في جوهره لم يتجاوز النطاقات الإقليمية التي ولد في رحمها، فقد خلق الحصار السياسي والأمني أوهاما شتى لدى المثقفين والنخب التي تتحرك في الفلك نفسه، طيلة حقبة المد الثوري الذي ظل زخمه حاضرا حتى نهاية حقبة السبعينيات ومطالع حقبة الثمانينيات.

ففي السياق العام الذي أذكى الصراعات الاجتماعية ذات البعد الطبقي انهارت الطبقة المنتجة للثقافة انهيارا أوشك على الاكتمال، وقد أشار محمود أمين العالم ذات مرة الى أن كارثة انهيار تلك الطبقة لا تعني فقط سقوط سلطة البروليتاريا بطبيعة الحال، ولكنه يعني سقوط الثقافة كلية، فهذه الطبقة هي منتجتها وهي في الوقت نفسه المستهلكة، وقد ثبت إحصائيا أن استهلاك طبقات الاثرياء لا يتعدى خمسة بالمئة، وتظل طبقة الفلاحين وغالبية الحرفيين أبعد عن هذه الفضاءات بحكم أوضاعهم التعليمية والاقتصادية على مستوى آخر فإن انتاج الثقافة في أوساط الأثرياء لا يعني شيئا لأن هذه الطبقة تتحقق عبر وسائط أكثر وجاهة يميزها رغد العيش وصدارة المشهد الاجتماعي وجلسات الصالونات.

وحسب هذه القراءة فإن الشعر يكون قد فقد جمهوره العام مرتين: الأولى في الرهان على مستوى النموذج الشعري الشعبي الذي كان يخاطب ما أسمته ثورة تموز/يوليو «قوى الشعب العامل»، والثانية في الرهان على القارئ الصفوي والنخبوي الذي تمثله الطليعة الجامعية وقطاع كبير من المتعلمين والمهنيين وخاصة القراء النوعيين ومنتجي الشعر أنفسهم.

كريم عبد السلام

علاء خالد

ولا أتصور التعسف الشكلاني الذي عايشته الشعرية العربية في حقبها القريبة وإسقاطها قيمة الفعل القرائي ومن ثم سلطة القارئ، سوى تأكيد على تمام القطيعة بين طرفي المعادلة.

في هذه الأجواء كانت المجلات التي نذرت دورها للشعر، منذورة هي الأخرى لقدر صعب على مستويات عدة:

فهي على مستوى توزيعها تعاني أشد المعاناة من الوصول لقارئها الذي سحقته الأنظمة السياسية والاجتماعية القاسية، وهي وإن كانت تملك حرية الصدور دون رقابة وحرية التوزيع أيضا، إلا أن التربة التي كانت مقدرة لكي تتلقى هذه البذرة فسدت بالفعل، وعلى مستويات الوعي الذاتي بالدور الجمالي، وهو الدور الأهم، لا يمكن الإشارة بجدية سوى لعدد قليل من تلك المجلات التي كانت تطمح لتأسيس خطوة فارقة في السياق الإبداعي.

من هنا أقول إن مجلتين هنا يمكن الإشارة اليهما بتقدير وافر أولاهما ـ كما سبقت الإشارة ـ مجلة «الكتابة الأخرى» التي أنجزها الشاعر هشام قشطة مع بعض أصدقاء جيله وبعض كبار مثقفي جيل السبعينيات، مثل الفنان عادل السيول، والمترجم والكاتب أحمد حسان والشاعر والمترجم بشير السباعي، والشاعر عبدالمنعم رمضان، وقشطة نفسه كثيرا ما ذكر دور هؤلاء بالكثير من التقدير.

وأعتقد أن نجاح «الكتابة الأخرى» جاء من موقفها الجمالي المنحاز كلية للشعرية الجديدة التي تشكلت لدى جيلي الثمانينيات والتسعينيات ومن تلاهما، فلم يفتر هذا الانحياز على مدار ثلاثة وعشرين عددا هي أعداد المجلة حتى توقفها، وعلى مستوى آخر نجحت المجلة في ترسيخ مناخ واسع من التنوع أمام تطوحات مختلفة داخل إطار الشعرية الجديدة التي مثلتها قصيدة النثر، التي شهدت مفاهيمها تفاوتا واسعا بين الأجيال المختلفة.

أما المجلة الثانية فهي مجلة «الجراد» التي كانت مكرسة كلية للشعر وهي المجلة التي أسسها الشاعر أحمد طه ولم تصدر سوى عددين اثنين ولا اذكر إذا كان العدد الثالث منها قد صدر أم لا.

كان امتياز مجلة «الجراد» هو ذاته امتياز الكتابة الأخرى، أي انحيازها الكامل للشعرية الجديدة، ورغم الصراع الذي كان يدفع به أحمد طه إلى أقصى مداه مع الكتابة الأخرى إلا أن «الجراد» و»الكتابة الأخرى» كلتيهما نهضتا بتقديم الشعرية الجديدة في إطار اجتهادات نقدية قليلة وشاحبة، وربما لم تتبلور تلك الاجتهادات حتى الآن، وهو أمر لا يمكن مساءلتهما عليه.

وأتصور أن ما كان أحمد طه يتصوره صراعا بين المجلتين أنتج حالة من الثراء في المشهد الشعري، فقد كان طه ينطلق من أن الكتابة الأخرى يقف خلفها شعراء جيل الثمانينيات وأن مجلته تكرس لجيل آخر هو جيل التسعينيات، وأظن أن التجربة اثبتت أن الفروق التي صنعت الصراع لم تسفر عن خلافات جوهرية، وإن أشارت إلى شعريات مختلفة متجاورة خلفت وراءها بعض الشعراء الفاعلين من كلا الفريقين، هؤلاء الذين استمروا في مراكمة مشروعهم الشعري، وفي الإجمال تشكل المشهد من شعراء يمثلون مختلف الأجيال الشعرية.

والتساؤل الجوهري الذي يتبعنا هو لماذا كانت «الجراد» و»الكتابة الأخرى» الأكثر تأثيرا؟!.

ليس ثمة إجابات قاطعة، لكن المؤكد أن تصورا جذريا للفن كان يحكم التوجه العام للمجلتين، هذا التصور لا أراه ينفصل عن الموقف الأيديولوجي في جانبيه السياسي والاجتماعي، ولا أقول ذلك من واقع المرجعية السياسية اليسارية التي أتى منها كل من قشطة وطه، وإن كان ذلك سببا جوهريا، بل لأن الموقف السياسي نفسه بما ينطوي عليه من راديكالية يبدو مؤثرا أبلغ التأثير في الإنشاء الجمالي الذي حكم تصورهما للفن، فقناعتهما بثورية الفن وانقلابيته ورفضه المطلق للتكيف، وتتبع الألم الإنساني والسخرية المرة منه، والدفع باتجاه مجاوزة القار والمستتب، كلها قناعات لا يمكن فصلها عن الوعي السياسي لطه وقشطة ومن آزر فكرتيهما، من هنا لا يمكن ربط مصير مثل هذه المشاريع بسوء التوزيع أو قلة الموارد المالية أو عداءات الواقع السافرة لفكرة التجديد ذاتها.

ورغم نبل الأشخاص والأفكار الذين وقفوا خلف مجلات أخرى مثيلة إلا أن سوء حظها جعلها أقل تأثيرا، وربما أقول سوء الحظ من باب التأدب الذي يمنعني من تداول أفكار تبدو ناقصة لديّ عن مجلات مثل «شعر» التي أصدرها الشاعر كريم عبدالسلام لعددين متصلين، و»تكوين 2000» التي أصدرها الشاعر سامي الغباشي، و»خماسين» التي أصدرها ستة من أدباء وشعراء الإسكندرية هم محمد عبدالرحيم، محمد المدني، ايهاب عبدالحميد، حمدي زيدان، أحمد عبدالجبار، وماهر شريف، و»الجنوبي» التي أصدرها الدكتور عبدالحميد إبراهيم، و»إيقاعات» التي أصدرها الشاعر عبدالله السمطي.

وبالطبع لا يمكننا نسيان مجلة «الأربعائيون» التي كان يصدرها الشاعر الراحل عبدالعظيم ناجي وبعض شعراء الإسكندرية ناصر فرغلي، ومهاب نصر، وعلاء خالد، ويبدو أن المشكلة الوحيدة لتلك المجلة المهمة أنها ولدت خارج المركزية البغيضة للعاصمة، لكنها ستظل ذات تأثير مهم إلى جوار «الكتابة الأخرى» و»الجراد».

وأخيرا يظل السؤال عصيا بالنسبة لمجلة أحدث هي «مقدمة» التي أتشرف بإصدارها مع الشعراء عاطف عبدالعزيز، غادة نبيل، سامر أبو هواش، ومحمد فؤاد، بينما لم يصدر سوى عددها الأول حتى الآن.

فما تبادر إلى ذهن بعض المتابعين هو ماهية الدور الذي يمكن أن تلعبه مجلة تقول إنها «تعنى بقصيدة النثر العربية» في لحظة يبدو فيها المشهد الشعري العربي، قد تشكل على نحو شبه نهائي.

ومن ناحية لا أتصور هذا الاعتقاد سوى على أنه يسعى لتكريس نجوم جدد يسعون لتكريس نجوم جدد يسعون بدورهم لوراثة الكراسي الفضفاضة للشاعر القومي صاحب الصوت المجلجل، وهو تصور ناتج عن قناعة بأسبقية ترتيب المشهد قبل صدور المجلة، وهي في الإجمال ملاحظة أراها شكلية ولا تتمحور حول المعنى الدقيق والجنيني لقصيدة النثر.

فمن ناحية موضوعية لا أحد يستطيع الجزم بان تلك القصيدة دخلت فضاء الاستهلاك العام، أو أنها باتت جزءا من الذائقة العامة. كذلك فإن القصيدة نفسها لا زالت تنطوي على الكثير من المواصفات الشائعة وتخضع خضوعا شبه كامل لتأثيراتها، كذلك ثمة تجاهل للتمايزات التي تطرحها التجارب المتماسكة داخل إطارها، وربما لم يهتد النقد الى ملامح عامة يمكن من خلالها – ولو نسبيا – تحديد الإطار الذي يمكن من خلاله تمييز الشعر عن غيره وسط ضجيج من الانفلات غير المحسوب.

لذلك فقد راعت المجلة في بيانها التأسيسي رصد بعض أوجه التنوع الذي يصل حدود التناقض، ورصدت في هذا السياق تبلور عدد من الملامح أولها: عدم ارتباط الشعرية الجديدة، في أكثر من وجه ولدى أكثر من شاعر مؤثر، بالثقافة الأوروأمريكية، ومن ثم لا يمكن تصنيف الكثير من هؤلاء الشعراء ضمن تيارات الشعراء الليبراليين الذين ارتبطوا باليمين الأوروأمريكي، بعكس تلك الصورة التي ترسخت في الذهنية العربية منذ مجلة «حوار» وارتباط رعيل كبير من شعراء الريادة في قصيدة النثر بالحزب القومي السوري وثانيها: خروج النص الجديد على الوعي الرسولي ولغته المتفجعة، التي تبدت في النصوص الريادية الأولى، وصار الحس الدراماتيكي والهزلي في إطار مفهوم الراهنية من أهم تلك التمايزات التي أقصت فكرة القداسة، بما فيها روشتة سوزان برنار وما انبنى عليها من بيانات، وثالثها: عودة النص الجديد الى مفهوم أكثر مرونة وتواضعا للوظيفة الشعرية بإعادة الاعتبار لدور التلقي، ورابعا وأخيرا التأكيد على أن الحلم بالتحالف بين الشاعر والسلطة ذهب بلا رجعة لأن ذلك يعني تخلي الشعر عن حلمه الإنساني المطلق بالحرية.

وفي الإجمالي، ومن واقع الوعي المحدود الذي تشكل لديّ بخبرة سنوات ليست عريضة أقول: إن المجلة ستظل لسان حال السياسي المجهض داخل الشاعر، فهي عمل أيديولوجي وشعاري شئنا ذلك أم أبيناه، لذلك يظل دور المجلة مرتبطا بتصورها الثوري والطليعي الجذري ضد المستقر من ثوابت، أعني وعيها في اختيار خصومها، وأدواتها في حروبها النبيلة، واستشرافها دورا في الحراك العام، هذا هو ما يصنع من المجلة بطلا من أبطال الظل، لذلك لا أستمع عادة لمن يقول إن المجلة، أي مجلة، توقفت لنضوب مواردها، مواردنا دائما ناضبة.

حميد سعيد: شعرية الرماد

أحمد المديني *

■ اذ يحل الشاعر العراقي حميد سعيد ضيفا على المغرب*، فانها مناسبة مواتية للتذكير بمنجزه، ودوره في تراث القصيدة العربية الحديثة، وفي المسار الخاص لها في البيئة الادبية بالعراق، هو الذي اقترنت بدايته الشعرية زمنيا بمرحلة الستينات التي عرفت بالحيوية الثقافية، كما اتسمت بنزوعات سياسية وايديولوجية افضت الى تحولات سياسية كان لها انعكاسها على المجتمع والحقل الثقافيين. في هذا المناخ المتبدل اتجه حميد سعيد، مع أبناء جيله، وقد انتبه الى حركة الشعر الجديد، والعراق منبتها الأم بلا منازع، فراح يكتشفها بجهد ذاتي ويتأملها، تحديدا نصوص بدر شاكر السياب. ويمكن القول ان القصيدة السيابية هي التي فتحت له الباب على القصيدة الجديدة ابانها، فراحت تجربته الشعرية تتحرك بين قطبين: القراءة التراثية بنظامها، والاحساس بقدرة القصيدة على ان تكون اكثر قربا من جوهر الشعر. وقد حظيت هذه البداية(في اواسط الستينات) باهتمام نقدي واعلامي، على الخصوص من قبل شعراء كانت تجاربهم قد رسخت آنئذ (البياتي، وبلند الحيدري، وسعدي يوسف) ومن مجايليه، ايضا (سامي مهدي، فاضل العزاوي، وخالد علي مصطفى). ولما اتيح له في اواخر السبعينات ان يغادر العراق للعمل والعيش في محيط جديد عليه، بين اسبانيا والمغرب لمنصب دبلوماسي، وبمهمة ثقافية، توفرت له عناصر تجربة مغايرة، احدثت انعطافة في مساره الشعري تجلت في ما طرق من موضوعات وفي لغته وبلاغته الشعرية. وقد واصلت هذه التجربة تحولاتها على امتداد عقود من الزمن في احد عشر ديوانا، حتى كان التجريب الخلاق يقودها بين مسارين يتقاطعان في النهاية: ما هو متغير، والمؤهل للرسوخ. وهو منذ انطلاقته البغدادية في الستينات الفائتة التي اخصبت كل شيء تقريبا في عالمنا العربي، واشعلت وجداننا واطلقت اخيلتنا، مثلما تكسرت فيها هممنا، ما زال يكتب ويجرب بحثا عن الاضافة واقترابا من صورة تبحث عن كمالها، وهو بين منافي الامكنة والازمنة فيما جرح الوطن مفتوح.

انها صورة ، بل صور تتسع وتتنامى حجما والوانا، وهي ضرورة الشعر وبعض قيمته، ونحن نعلم ان الشعراء والفنانين عموما ينتقلون بين اطوار ومراحل عدة هي بمثابة محطات او صُوى يرصدها الدارسون والنقاد تباعا او لاحقا، كاشفين عن طبيعتها، مميزين لخصائصها، صنيعهم، مثلا، مع الرسام الشهير بيكاسو، وقد حددوا تجربته التشكيلية الهائلة في المراحل التالية: الزرقاء، والوردية، والتكعيبية، والوحشية، فالسريالية، وصولا الى مرحلة النهايات. وبالنسبة للمتتبع لتجربة الشاعر العراقي الكبير حميد سعيد (وصلت الى احد عشر ديوانا، كما اسلفنا) سيجد ان ديوانه الاخير»مشهد مختلف» قابل لان يصنف في المرحلة الرمادية،السوداء، تمثل بالفعل منعطفا حاسما في تجربته، مهد لها في الاصل ديوانه العاشر: «من وردة الكتابة الى غابة الرماد» (عمان، دار ازمنة، 2005).

يعنينا في هذه الورقة،وبالمناسبة التي نحن فيها، التركيز على الديوان الاخير، مستخدمين قراءة نسميها نموذجية، اي تلك التي تعنى بالرموز والنماذج العليا، من اجل تبين دلالات الشعر فيه، وهي تتنضد بوسائط الصور والاستعارات والايحاءات والتلميحات، ايضا. هي قراءة تبرز بوضوح ما يوليه الشاعر من اهتمام بالطبيعة، بالعناصر الاربعة، منها على وجه الخصوص الماء والنار، قطبان مهيمنان على الديوان برمته. عنصر الماء، مثلا، حيوي بل بَدَهي بالنسبة لمن ينحدر من الرافدين، وهو ذو رمزية تاريخية وحضارية. كما تبرز تأثير الحوادث، وتقلب الفنان بين الحدث التاريخي، والمعاش الشخصي، مناط المعاناة الذاتية، التي تنعكس لديه على صعيد الابداع الفني. وقد عاش الشاعر حميد سعيد، مع شعراء آخرين من وطنه الذبيح، تجربة العدوان الغاشم، والاحتلال الذي اعقبه، بكل حواسه وشعوره، وانفعل بها ايما انفعال وتفاعل، ما اثمر هذا الديوان الجديد» مشهد مختلف» الذي يضم سبع قصائد بالعناوين التالية:

1 ـ ما يشبه الخراب.. بل هو الخراب.
2 ـ مقامات بغدادية.
3 ـرسالة اعتذار الى ابي جعفر المنصور.
4 ـ اوراق من دفتر المراثي.
5 ـ يا محمد.. هذا كتاب الى الناس.
6 ـ بستان قريش.
7 ـربما نلتقي بزمان جميل.

يجد القارئ نفسه، ومنذ الوهلة الاولى، امام صورتين متعارضتين: قديمة وجديدة، تشكلان نموذجي الارتقاء والهبوط، او النور والظلام، او البناء والتدمير.

في نص»ما يشبه الخراب، بل هو الخراب» يكتشف الشاعر فجأة تغير الصورة القديمة وانقلابها الى نقيضها؛ انها الصورة التي تمتلئ ماء وحياة وخصبا وخيرا، هي الصورة المثقلة بأريج الحضارات والنماء والعطاء. ثم ها هو التغيير يعتري الصورة، وها هو ذا تشكيلُها المعلوم يتزحزح، بل يختل تماما على حين غرة، لنرى كيف استحال الماء نارا ودما وموتا ودمارا وخرابا؛ هكذا نقرأ في النص:

« يقتلع الغزاة كل ما اقامه الاجداد في البلاد، مثلما تقتلع العاصفة الاشجار» (ص17).

الصورة الجديدة هي لوجه الحرب والعدوان، صورة بشعة وسوداء، لليل والموت والدم المسفوح على التراب، وجرائم الظلام. هذه بال بالذات التي تجعل المشهد مختلفا جدا. اختلاف تسببه النار، مشكلة من عناصر الدخان والرماد والسواد والاحراق، تجهز على الصورة القديمة، المشرقة والمضيئة.. نار تجهز على الماء.

في النص الثاني «مقامات بغدادية» تتصدر الصورة الجديدة الكئيبة، صورة القتل والسخام لوحة الفنان الرسام، وتسود الحشرجة السوداء « والقناص الامريكي القادم من غاب اكاذيب سود.. يغتال الماء «، وينتشر الدم:

« كل دم يعلن عن محنته» .. « كل دم يخرج من عزلته..»؛

« وما كان بلادا اصبح في اللوحة ظلا، مزقه الاقنان».

في «رسالة اعتذار الى أبي جعفر المنصور» يرثي الشاعر الحلم الجميل، هو والمجد الاثيل، واقفا على اطلال بغداد يحكي ويبكي حاضرة: « يغصبها اساورة وروم/ الملح يمشي في شوارعها وتُغتال الكروم»(ص 56). ليتصاعد شجن الرثاء في قصيدة « اوراق في دفتر المراثي»، حيث يرثي الشاعر الاصدقاء الذين ضاعوا، وبابل وبغداد، منتهيا الى وحدته يندبها، اوليس اليوم غريبا في عمان بعد ان فارق الاحبة والبلاد، منهم عباس:» الذي رأى وجه الوطن الدامي في الماء.. فمات»(74). ليبلغ نسق الارتقاء اوجه في نص:» يا محمد .. هذا كتاب الى الناس»، حيث اللقاء بين الارض وملكوت السماء من خلال، وبواسطة الوحي(اقرأ). وكان الشاعر يعزي نفسه ويستنهض همم الاحباب والاصدقاء، وكل من نجا من جحيم العدوان ، وهو يذكرهم بنداء السماء، بدعوة الحق واليقين، وبمحنة الرسول الكريم « الذي تحمّل كل ما كان من زمن وتحمّل وحي السماء»(87). فيما يندد في» بستان قريش» بالعدوان، بالفيل الآتي من مدن الاقنان، ويرصد البلاد التي استحالت الى رماد» (117(.

في هذا الديوان الذي يمثل وحدة متماسكة هناك نموذجان اثنان يتحكمان في نصوصه هما: نموذجا الارتقاء والتدمير. الارتقاء بما هو حركة عمل وبناء وتطور ونماء، يرمز اليه الماء، اس الحياة واكسيرها. اما التدمير، فترمز اليه النار، في الديوان، نار الحرب. وانساق ورموز النموذجين كثيرة التوارد والتتابع . فهو قد ذكر الماء عشرات المرات في القصائد السبع ودائما بدلالته الايجابية: الماء الذي يحيي ويسر وينعش..ماء دجلة والفرات والانهار، ماء الغيمة والامطار الخ. في مقابل هذا النموذج يطفح الديوان نقيضه نموذج النار بانساقه ورموزه المختلفة ودلالاته الواضحة: فالعدوان الذي سخر النار احال النهار الى ليل وسلط على البلاد عواصف سوداء وجعل جنتها جحيما وامطر بطائراته مدنها وسكانها بكل دمار.

وكما يبلغ نموذج الارتقاء اوجه في قصيدة «يا محمد...» ينحدر نموذج الهبوط الى اسفل سافلين في قصيدة «ربما نلتقي بزمن جميل» التي تبدأ هكذا:

« رمد ورماد
رمد ورماد
رمد..
ورماد..
هو حال البلاد
رمد ليلها ورماد.»

في هذه القصيدة نقرأ ايضا:

«ابله../ هو الشاعر في مدن يُقتل الناس فيها.. بجريرة اسمائهم..
فلمن ُيكتب الشعر؟! لا وقت عندي لتغيير اسمي..
ولا القلب يسعفني..
لأخاطب اصحابي الشعراء.. بأسماء اخرى!
هل اسمي سعدي بن يوسف او اسمي سامي بن مهدي.. بغير اسمهما؟!».

وعلى الرغم من الصورة السوداء المرسومة في كل قصائد الديوان، الواقعية والصادقة، نجده يختم النص الاخير بعد ان بلغ فيه ذروة الالم والحزن، بنبرة متفائلة، استشرف الامل في المستقبل، في انجلاء الصورة القاتمة التي سببها العدوان:

« ذات عام/
ربما نلتقي على غير موعد.. بزمان جميل
نتوحد في وردة المستحيل».

ولكأن باسكال، ذلك الفيلسوف، والحكيم المتنبئ، حاضر معنا ونحن نقرأ هذه التجربة ـ المحنة، لكأنه شاهَدَ مثل حميد سعيد، ما جرى في العراق، واني لأسمعه واقرأه يقول:»

«انها لحرب غريبة وطويلة تلك التي يحاول فيها العنف قمع الحرية. ان كل جهود العنف لا تستطيع اضعاف الحقيقة ولا تساعد سوى على اظهارها اكثر. وان كل انواع الحقيقة لا تستطيع شيئا من اجل ايقاف العنف ولا تعمل سوى على تأجيجه اكثر. وعندما تقاتل القوة القوة، فان اقواهما تدمر القوة الاضعف. وعندما نعارض خطابات بخطابات، فان الخطابات الصادقة والمقنعة تغطي وتذيب تلك التي ليست سوى انانية وكذب، ولكن العنف والحقيقة لا يستطيع احدهما شيئا على الاخر.

وعلينا ان لا نزعم من ثم انهما متساويان: لان بينهما اختلافا كبيرا، وهو ان العنف ليس سوى مجرى يحده نظام الله (تعالى)، الذي يوجه اثاره نحو مجد الحقيقة التي يحاربها بدل ان تستمر هذه الحقيقة دوما وتنتصر على اعدائها في النهاية، لانها خالدة وقوية مثل الله ذاته».

* قدمت هذه القراءة في مدخل الاحتفالية الشعرية التي ُنظمت بالمكتبة الوطنية بالرباط (2009/03/05) للشاعر حميد سعيد وهو في زيارة للمغرب بدعوة من وزارة الثقافة المغربية، تنقل فيها في عديد المدن والقى شعره والتقى بالادباء المغاربة.

*كاتب من المغرب

فضاءات ثقافية

«سفر العاشق» للروائي والقاص رشاد أبوشاور

عمان ـ «القدس العربي»:

صدرت في عمّان، عن منشورات دار الشروق، المجموعة القصصية الجديدة للروائي والقاص الفلسطيني رشاد أبوشاور، وهي المجموعة القصصيّة التاسعة للكاتب.

مجموعته القصصيّة الأولى (ذكرى الأيّام الماضيّة) صدرت في بيروت عام 1970،عن دار الطليعة...

نُشرت قصص الكاتب منذ منتصف الستينات على صفحات مجلّة (الآداب) البيروتيّة، وعلى صفحات مجلاّت وصحف عربيّة في المشرق والمغرب العربي.

مجلّد أعماله القصصيّة الذي ضمّ المجموعات القصصيّة الخمس الأولى صدر في بيروت عام 81، ومن بعد صدر في طبعة ثانية في القاهرة عن منشورات الهيئة العّامة للكتاب عام 1994، وصدر في طبعة ثالثة عن المؤسسّة العربيّة عام 1999 ...

تُرجمت قصصه إلى لغات عديدة، وكُتبت عن أعماله دراسات كثيرة...

تضُم المجموعة القصصيّة الجديدة ثماني وعشرين قصّة، بحجم متوسّط و176 صفحة.

على الغلاف الأخير نقرأ للكاتب حول تجربته القصصيّة، ورؤيته لفّن الكتابة القصصيّة: في العام 66 نشرت أوّل قصّة في صحيفة (الجهاد) المقدسيّة. بعد مأساة حزيران/يونيو، بدأت نشر قصصي على صفحات مجلّة (الآداب).

صدرت لي ثماني مجموعات قصصيّة، في أربعة عقود ونيّف، وها هي ذي المجموعة التاسعة (سفر العاشق).

القصّة القصيرة فن تلتقي فيه الحكاية بالشعر، وهي رغم مساحتها المحدودة قادرة على التوغل في النفس البشريّة، والتقاط اللحظات المفصليّة في حياة البشر. رغم كتابتي لعدد من الأعمال الروائيّة، وانشغالي بالكتابة الصحافيّة، فإن القصّة القصيرة تجذبني دائما، قراءةً وكتابةً.

قصص «سفر العاشق» عاشت معي في رحلاتي وتنقلاتي بين (أثينا) و(كريت) و(فيينا) و(دمشق) و(عمّان)...

في هذه القصص حب وشجن، وحزن وفراق و..قهر..حيث يتجلّى فنّ القصّة القصيرة، وقدرتها على قول الكثير في مساحة محدودة. ليست القصّة القصيرة فنّ السهولة، ولكنها فنّ (النفس) و(الروح)..الفن الذي يسبر أعماق الإنسان، وتحولاته، وأشواقه...

ندوة دولية حول اللغة العربية والعلوم الشرعية

الرباط ـ «القدس العربي»:

نظم المجلس العلمي المحلي بمدينة وجدة المغربية اخيرا بتنسيق مع الجمعية المغربية لحماية اللغة العربية فرع وجدة وشعبة الدراسات الاسلامية بكلية الاداب والعلوم الانسانية بوجدة ندوة دولية في موضوع: اللغة العربية والعلوم الشرعية بقاعة «نداء السلام» بكلية الاداب والعلوم الانسانية .

وقد تميزت اعمال الندوة بحضور مكثف لجمهور الباحثين والاساتذة والطلبة.

اكد الدكتور مصطفى بنحمزة رئيس المجلس العلمي المحلي في الجلسة الافتتاحية للندوة ان هذه الاخيرة تأتي في سياق الانشطة التي يشرف عليها المجلس العلمي مباشرة او من خلال شراكات وتنسيق مع اطراف عديدة من اجل معالجة العلاقة الجوهرية التي تربط العربية بالعقيدة الاسلامية وعلوم الشرع المختلفة. واشار الدكتور محمد بنبراهيم عميد كلية الاداب والعلوم الانسانية في كلمته الى ان هذه الندوة هي برهان على الفعالية والحركية التي تتميز بها الكلية على صعيد الانشطة الاكاديمية الهادفة.

وباسم اللجنة المنظمة اكد الدكتور عمر اجة ان الهدف الذي انطلقت منه الندوة هو المساهمة في تحقيق قاعدة معرفية حول اللسان العربي، للباحثين والطلبة ايضا، والاجابة عن جملة من الاسئلة المتعلقة بقضايا التأصيل الشرعي للعربية ودورها في اغناء البحوث الاصولية والتفسيرية والعلمية المختلفة.

وفي الجلسة العلمية الاولى التي كانت في محور: اللغة العربية والقرآن الكريم: قضايا نظرية، وبرئاسة الدكتور سمير بودينار، تناول الكلمة في البداية العلامة الدكتور محمد عزير من الجمهورية الهندية متحدثا عن: اشكالية العلاقة بين اللغة العربية والعلوم الشرعية من خلال تجربة التدريس في الهند وباحثا في اصول الدرس اللغوي والادبي العربيين في شبه القارة الهندية.

اما الدكتور حسن بن احمد النعمي من جامعة الامام بالرياض بالمملكة العربية السعودية فقد تحدث عن: اثر فكرة الاعجاز البياني في القرآن الكريم في صد هجمة الشعوبية من خلال نموذج الجاحظ وحربه ضد الشعوبية .

وتناول الدكتور سراج الدين بلال من جامعة الحكمة الورن بنيجيريا منهجية القرآن في تثبيت اللغة العربية كما تجلت في اقامة اللسان وتعديل اعوجاجه، وترك ما تمجّه الطباع السليمة من اللغة ونزول القرآن باللغة العربية واعتباره مرجعا لقواعد اللغة العربية اضافة الى ابراز آثار الاساليب القرآنية على السنة الشعوب الاسلامية ولغاتهم.

وتحت عنوان: ابنية اللغة العربية وخصوصيات المتن القرآني ومفاهيمه: معالم ونماذج، تناول الدكتور الحسين كنوان من جامعة المولى اسماعيل بمكناس بعض الامثلة الدالة على خصوصية الاستعمال القرآني للغة العربية ومزايلتها للاستعمال البشري .

اما الدكتور عماد حسين، مدير موقع بيبليو اسلام واستاذ التاريخ الحديث بالجامعة المصرية فقد تناول في عرضه المعنون النص القرآني بين الفهم التاريخي والتفسير المعاصر الدراسات الحداثية للنص القرآني من خلال نماذج ومساءلة اصولها المعرفية .

الجلسة العلمية الثانية كانت في محور: اللغة العربية والقرآن الكريم: قضايا تطبيقية برئاسة الدكتور عبد الكريم مشهداني. وفي عرض الدكتور عبد الغني اكوريدي عبد الحميد رئيس قسم اللغات بكلية الانسانية جامعة الحكمة الورن، نيجيريا ظاهرة تناوب حروف الجر في الدراسات اللغوية القرآنية حاول تلخيص اقوال العلماء العرب في قضية تناوب حروف الجر القرآني بين المجيزين والمنكرين ثم دراسة الظاهرة مع تقديم نماذج تطبيقية من القرآن الكريم.

«من دلالات التوكيد في القرآن الكريم» عنوان مداخلة الدكتورة عائشة عبيزة من جامعة الاغواط بالجزائر، مؤكدة على الدور الذي تؤديه عناصر التوكيد على اختلاف مواضعها وجهات دلالاتها حيث يكون التوكيد القرآني جزءا من معنى عام يتطلبه السياق. وهو في ذلك ينسجم مع ذهن السامع في تطلعاته للفهم وعلاقته بالخطاب من ناحية التصديق والتكذيب.

واهتم الدكتور عبد القادر شارف من جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم بالجزائر في مداخلته: الدلالة الزمنية للفعل في القرآن الكريم سورة المائدة انموذج بالتركيب الافرادي للفعل ودلالته في القرآن الكريم، الذي يتوزَّع بناؤه بين المجرد والمزيد، محاولا الكشف عن اسرار في بنية الكلمة ومشتقاتها، والبحث عن جمالياتها وذلك من خلال سورة المائدة.

فتحت عنوان: المظاهر الصرفية واثرها في بيان مقاصد التنزيل دراسة نقدية لبعض الترجمات الفرنسية والانكليزية، تناول الدكتور سليمان بن علي استاذ اللغويات بقسم اللغة العربية وادابها جامعة الاغواط/ الجزائر مجموعة من الترجمات الفرنسية والانكليزية التي لقيتْ رواجًا معتبرًا عند الدارسين، لما عُرفت به من دقّة في اداء المعاني القرآنية من جهة، ولما عُرف عن اصحابها من امانة وحُسن نيّة في نقل تلك المعاني الى الاخر من جهة ثانية من خلال ما تحمله الصيغ الصرفية من دلالات لها اثرها العظيم في فهم مقاصد القرآن الكريم، خاصة اذا تعلّق الامر بالصيغ التي قد تحتمل اكثر من معنى في سياق بعينه؛ مما يدعو المترجمين ـ بقدر ما دعا المفسرين قديمًا وحديثًا – الى الاختلاف حول دلالاتها .

الجلسة العلمية الاخيرة تمحورت حول : اللغة العربية والآفاق المستقبلية وترأسها الدكتور الحسين كنوان وقد تناول فيها الكلمة العديد من الاساتذة لاستشراف الآفاق المستقبلية للوضع اللغوي العربي. فتحت عنوان المعوقات التراثية المحلية لتعلم العربية وتعليمها لغير الناطقين بها تناول الدكتور محمد عبد الله الجعيدي، رئيس اللجنة الدولية للغات والحوار، جامعة مدريد اسبانيا المشاكل التي تعاني منها العربية في التعليم .

افلام «وداعا للامهات» و«لحظة ظلام» و«ماروك» ركزت على الظواهر الشاذة في المجتمع:

السينما المغربية مستلبة للفرنكفونية وبعيدة عن استلهام التاريخ الوطني

اصيلة ـ من مصطفى زيان:

لا أحد يجادل في الدور الريادي الذي تلعبه السينما في بلورة أي مشروع نهضوي وحضاري، وفي بناء الشاكلة الثقافية لأي مجتمع من المجتمعات. ومجتمعنا العربي الإسلامي، في أمس الحاجة إلى الإعلان عن حالة استنفار، لاستثمار السينما استثمارا مجديا، شريطة استيعابها للتحديات الكبرى والخطيرة التي تحيق بأمتنا العربية والإسلامية راهنا ومستقبلا، بدءا بالاستعمار الجديد، والتخلف التقني والتكنولوجي، وآفة الأمية، والنقص الفظيع في الرعاية الصحية، والاتكال على الآخر في كل شيء، والحاجة إلى الديمقراطية والعدل والتنمية، وحقوق الإنسان ...

وعلى أهل السينما عندنا في المغرب، أن يفكروا بجدية ونباهة، والنظر بعين الجد، في مدى إمكانية السينما الإسهام في تشخيص مكامن الداء والخلل في مجتمعنا المغربي المتعدد الثقافات، على أمل عرض السلبيات والمتناقضات التي يعيشها المغرب والمغاربة، وتقديمها في قالب سينمائي موضوعي بعيدا عن النمطية والإسفاف القيمي والثقافي، وذلك لترسيخ مقومات البناء، واستنهاض الهمم بدل إخمادها وتمييعها، وذلك عبر التوسل إلى استكشاف أمجاد تاريخنا العظيم واستثمار الخزان الثقافي والحضاري لأمتنا، لبلورة سيناريوهات لإنتاج وإخراج أفلام في مستوى هذه التحديات، لاستشراف المستقبل.

ألم يفعل الصهاينة ذلك حينما استغلوا «تاريخهم»، فضخموا مسألة ما يسمى بالهولوكوست، ولعبت سينماهم وسينما حلفائهم في هذا، دورا خطيرا ومؤثرا، ما زالت تداعياته إلى يومنا هذا، رغم كون تاريخ العرب والمسلمين حافل بالأمجاد والبطولات والبناء والعمران الحضاري والمعارف والعلوم، التي مهدت لقيام المدنية الغربية الراهنة، في حين أن تاريخ الاسرائيليين موسوم بارتكاب المجازر والاعتداءات اللاإنسانية.

إن المتتبع للإنتاجات السينمائية العربية – عدا المصرية والسورية– خاصة في مجال الدراما التاريخية، يجدها شبه منعدمة، بل معدمة. للأسف أصبح الهم الأساس لمحترفي الفن السابع، هو النظر إلى المستقبل بنظارات الغربيين، وبرؤية مستلبة تستهين بالماضي، بل وتعتبره تخلفا وتراثا منقضيا، وتخاطب الغرائز بدل العقول، والأدهى من ذلك، الانخراط في الدعوة إلى التطبيع مع وقائع تاريخية لم تكن في صالحنا ولا في صالح القضايا العربية ، كما حصل بالنسبة للسينما المغربية، في فيلم « وداعا أمهات»، لأحمد إسماعيل، والدفاع عن بعض المظاهر الشاذة عن قيم مجتمعنا الثقافية والدينية، واعتبارها سلوكيات تنم عن التحضر والمدنية والحداثة، كما هو الشأن بالنسبة لفيلم «لحظة ظلام»، لنبيل عيوش وفيلم» ماروك» لليلى المراكشي، والقائمة تطول. ومع ذلك لم نسمع حسا لبعض الوزارات المعنية والمدافعة عن الأمن الروحي والثقافي والإعلامي لبلدنا؟.

استيقظ أخيرا بعض المخرجين المغاربة، فأنتجوا أفلاما توثق لبعض الأحداث التي وقعت خلال سنوات السبعينيات، أو التي أطلق عليها سنوات الرصاص، لاقت استحسانا غير قليل من المهتمين والمتتبعين، لكن إنتاج وإخراج أفلام عن شخصيات تاريخية أسهمت في بناء الدولة المغربية عبر قرون منذ الفتح الإسلامي للمغرب الأقصى إلى الاستقلال، يبقى غائبا، حتى يخال المرء أن الأمر مقصود، لمحو الذاكرة الوطنية، وإقبار رموزها عن طريق اختلاق حلقة مفقودة يصعب تجاوزها أفقيا أو عموديا، الأمر الذي لا يبدو غريبا على الإطلاق، باعتبار أن جل المخرجين السينمائيين المغاربيين، إما أنهم درسوا وتكونوا في معاهد وكليات غربية، أو ذوو ثقافة غربية وبالأخص فرانكفونية. وبالتالي، فإن أغلب إنتاجاتهم تلقى دعما ماديا ومعنويا من جهات خارجية، مرهونا بشروط محددة مسبقا، وهذا ما لا يخفيه بعض المخرجين أنفسهم، دون ذكر الدعم المادي السخي الذي يقدمه لهم المركز السينمائي المغربي، أمام بؤس النقد السينمائي الذي يعج بالمحاباة على حساب التشريح الموضوعي والعلمي لمثل هذه الترهات التي تمطرنا بها قاعات السينما.

لقد انعكس هذا الأمر سلبا على ثقافتنا نحن المغاربة، فإضافة إلى كون برامجنا التعليمية تشكو من الفقر المدقع في استلهام مظاهر التفوق الحضاري في تاريخنا، فإن إعلامنا هو الآخر ينحو نفس المنحى، خاصة في مجال الدراما الإذاعية والتلفزيونية، نفس الشيء بالنسبة للفن السابع الذي أصبح يحتل العقول والعواطف وأوقات الفراغ ويمتلك قوة جذب واستهواء للجماهير المستلبة والمغلوبة على أمرها.

فما ذنب الجيل الحالي الذي لا يعرف أي شيء عن شخصيات من حقه أن يفاخر ويزهو بها، مثل فاتح الأندلس طارق بن زياد وأمير المسلمين يوسف بن تاشفين وبطل « وادي المخازن»، أحمد المنصور الذهبي وأمير المجاهدين في المغرب الأقصى، محمد بن عبد الكريم الخطابي وعالم الرياضيات والفلك ابن البناء المراكشي وغيرهم كثر، ممن وشموا ذاكرة المغرب والمغاربة، بل والإنسانية، بالأمجاد والبطولات والمعرفة، وبذلوا ما في وسعهم من أجل الكرامة والتغيير والتحرر.

وعلى عكس ما ذكر، فإن المتتبع للإنتاجات التلفزيونية والسينمائية المصرية والسورية، يصاب بالغيرة لما تفرده لشخصيات أسهمت في صنع التاريخ، غايتها في ذلك، التعريف بها وزرع روح الجهاد والنضال واستكشاف مقومات التحرر والنهوض في نفوس الجيل الجديد، المصدوم بمظاهر المادية الغربية البراقة، وبثقافة التيئيس التي تحاصره داخليا وخارجيا، والخضوع لمخططات الآخر وفرض الأمر الواقع عليه.

وهذا الأمر حصل لجماهير العالم العربي والإسلامي التي استمتعت بمتابعتها لمسلسل «المرابطون والأندلس» للمخرج السوري ناجي طعمة، وهو مسلسل يتناول قصة بداية اضمحلال الحضارة العربية والإسلامية وانحطاطها بالأندلس، خاصة في فترة ملوك الطوائف، ودور المرابطين الكبير في تمديد حكمهم، بقيادة أمير المسلمين يوسف بن تاشفين، والحق يقال إنه مسلسل رائع، حبك بتقنيات عالية. ورغم ما قد يثار حوله من ملاحظات، فإن ذلك لن ينقص من أهميته، ولن يبخسه قيمته الفنية.

فالأولى أن يكون سينمائيونا المغاربة، أول من يبادر إلى إنتاج وإخراج مثل هذه الأعمال، رغم أن قيام أشقائنا المصريين والسوريين بذلك، يشرفنا ويسعدنا ويحسب لهم، لكونهم أتحفونا بمسلسلات تاريخية كثيرة عن شخصيات خالدة؛ أمثال عمر بن عبد العزيز، والناصر صلاح الدين، وعمرو بن العاص، وطارق بن زياد، دون أن ننسى المسلسل التلفزيوني الرائع: «التغريبة الفلسطينية»، للمخرج السوري حاتم علي، وحاليا المسلسل الأردني المتميز «الاجتياح»، الذي أخرجه المبدع التونسي شوقي الماجري، والذي يحكي قصة الاجتياح الإرهابي الدموي، الذي نفذته قوات الاحتلال الصهيوني بمخيم جنين، وما أبانت عنه المقاومة الفلسطينية من بطولات ملحمية، ستبقى خالدة وموشومة في ذاكرة الشعوب التواقة إلى التحرر. وللأسف الشديد، فقد أحجمت عن عرض المسلسل كثير من القنوات العربية، باستثناء فضائية لبنانية، كان لها السبق والشرف والشجاعة لعرضه على الجمهور، والتحقت بها قناة الـ«ام. بي. سي» التي تقوم حاليا بعرضه على الجمهور.

وهذا يظهر مدى جبن هذه القنوات العربية وتخوفها من رد فعل الصهاينة والولايات المتحدة، كما سبق وأن وقع مع مسلسل « فارس بلا جواد»، الذي قام بتأليفه وبطولته الفنان المناضل محمد صبحي وأخرجه أحمد بدر الدين، والذي تدور أحداثه خلال فترة الاحتلال الإنكليزي لمصر، ويناقش بطريقة كوميدية الصراع العربي الصهيوني، وتضمن حلقات متميزة أهلته للنجاح. وللتذكير فإن المسلسل نسخة متلفزة من كتاب بروتوكولات حكماء صهيون، الأمر الذي أثار حفيظة جماعات اتهمته بأنه معاد للسامية.

أكيد أن الفيلم الذي كان سيعده المخرج العالمي مصطفى العقاد رحمه الله، حول الفتح الإسلامي للأندلس، وحول ملحمة فلسطين، كان من دون شك سيضاف إلى سلسلة هذه الروائع السينمائية الخالدة.

فأين مبدعينا المغاربة من كل هذه الأعمال السينمائية الرائدة والمتميزة؟ وهل سيحفز كل هذا مخرجينا، ويفاجئوننا في يوم من الأيام بالإعلان مثلا عن بدء تصوير فيلم أو مسلسل تلفزيوني عن ملحمة غزة الخالدة، أو عن أحد القادة الذين يزخر بهم تاريخنا المجيد، ولم لا يكون يوسف بن تاشفين أو أمير المجاهدين في المغرب الأقصى محمد بن عبد الكريم الخطابي....؟

لقطة من فيلم «وداعا امهات» (القدس العربي)

لقطة من فيلم «ماروك»

دانا (القدس العربي)

«أطفال المهجر».. جديد قناة «الجزيرة» للأطفال

الدوحة – «القدس العربي»

تعرض قناة الجزيرة للأطفال يوم الأربعاء25 آذار (مارس) 2009 على الساعة 17:00 بتوقيت غرينتش حلقة جديدة من برنامجها الجديد «أطفال المهجر».

تسلط مجلة «أطفال المهجر» الأسبوعية الضوء على أوضاع الأطفال العرب في المهجر وأسرهم، و الصعوبات التي تمنعهم من الاندماج في مجتمعات مختلفة ثقافيًا واجتماعيًا عنهم، خصوصاً فيما يتعلّق باللغة والدين والتراث والعادات والتقاليد.

في حلقة هذا الأسبوع تسافر عدسة البرنامج إلى ايطاليا لتعرف المشاهدين بفتاة سورية الأصل ... ترعرعت «دانا» في هذا البلد الأوروبي حتى أصبحت في الثامنة من العمر.

تتقن «دانا» اللغتين العربية و الايطالية وتروي قصصاً عن بلدها الأم تعكس طبيعة حبها له ولحضارته رغم الغربة.

تقارن «دانا» بين طريقة العيش السورية والإيطالية وتتمنى أن تعيش حياة مستقرة و ناجحة أينما كانت.

يعاد بث هذه الحلقة من «أطفال المهجر» في اليوم نفسه الساعة 21:30 بتوقيت غرينتش.

سودوكو

1	7		5		2			
	5	3			1			7
		6	9					2
					8		4	
	6						3	
	4		3					
7					3	9		
8			7			5	2	
			2		4		1	3

سودوكو لعبة يابانية يقوم اللاعب فيها بملء المربعات الفارغة بحيث ان كل عمود او سطر يجب ان يكتمل بارقام من 1 الى 9

شرط استخدام كل رقم مرة واحدة في كل خط افقي وعمودي وكل مربع من المربعات التسعة.

الحل السابق

2	4	5	6	8	1	7	9	3
6	1	3	9	7	4	8	2	5
9	8	7	3	2	5	6	4	1
3	2	9	8	5	7	4	1	6
7	5	8	1	4	6	9	3	2
1	6	4	2	9	3	5	8	7
5	3	6	4	1	8	2	7	9
8	9	1	7	6	2	3	5	4
4	7	2	5	3	9	1	6	8

ابراج

برج الحمل

لا تعتمد على اتصال واضح اليوم، لكن اعتمد على حلّ المشاكل بنفسك. ذلك الاتصال الذي تنتظره سيحدث أخيراً الآن. أبق عيونك وآذانك مفتوحة على الشخص المناسب في الوقت المناسب.

برج الثور

تعامل باستقامة اليوم. الخطط الكبيرة ستؤدّي إلى التقدّم الكبير. تعبر طريقاً طويلة بمساعدة صغيرة من أصدقائك، وهذا صحيح بشكل خاص اليوم. العاطفة تمر بوقت صعب ناتج عن اهمالك للطرف الآخر.

برج الجوزاء

قد يكون جوهر أمر ما في التفاصيل الدقيقة. تمسّك باتخاذ القرارات المنضبطة اليوم. فكّر بهدوء بعيداً عن تعقيدات العمل، فكر وأنت تتمشّى في هذا العالم، حتى في السوق أو الطريق.

برج السرطان

لديك الطموح لإنجاز المستحيل. إطلاق الحكم على الناس أو الأمور من هواياتك المفضلة، ولكن هذا الأمر يقود الناس حولك إلى إطلاق أحكام عليك ايضا قد تكون مزعجة و أنت غير مستعد لذلك.

برج الاسد

أن تشعر بقوة تجاه الأشياء فهذا أمر رائع، لكن لا تترك الأمر يخرج من يدك. فأنت أكثر من مجموعة من الأعضاء. قم بدعوة من في بالك وستحصل منهم على المساعدة في مسائل ضخمة.

برج العذراء

دلّل نفسك اليوم، حتى إذا اقتضى الأمر أن تجعل من نفسك ملكاً. المحبة في صالحك اليوم، يمكنك بسهولة اليوم أن تنال أهدافك مع شريك أو مجموعة.

برج الميزان

كلّ العيون عليك للاتيان بالشيء غير المتوقّع، فكن مستعداً لجعل الأشياء أكثر حيوية. أنت تشعر بالارتياح وتبدو عظيماً، وهناك أمور يمكن أن تصبح أكثر جمالاً هذه اللّيلة.

برج العقرب

خطّط للأمور التي تريدها. أنت سيد التفاصيل، مهما كانت صغيرة. التواضع يصحبك. دع الآخرين يتوتّرون حول ما هو قادم، وأنت بكل هدوء، تعتني بالتفاصيل بكل كفاءة.

برج القوس

عادة أنت لا تستطيع المساعدة لكنك تجذب الانتباه، لكن اليوم قد تريد إبقاء ذلك في أدنى مستوى. شخص ما في مزاج حسّاس. سواء أكان في العمل أو لا. كن حذرا بأن لا توتّر الطرف الآخر.

برج الجدي

شراكة تلتقطها سريعاً، وبالتأكيد أنت لا تتذمر، تمتع بهذه المغامرة العاطفية. آمل أن تكون في مزاج ملائم للحب، لأنه وفقاً لما تقوله النجوم فإنك اليوم في أنسب مزاج للحب.

برج الدلو

يمكنك أن تنجز تقريباً أيّ شيء اليوم، و يعود الفضل لمهارتك التنظيمية. أنت تحافظ على أدواتك واحتياجاتك في صفّ مرتّب ولطيف، وتصرف بعضاً من وقتك في مساعدة الآخرين على تنظيم أمورهم.

برج الحوت

تمتع بالكسل. ابحث عن المتعة لتضييع الوقت اليوم، وشارك من حولك في المرح. أنت لا تستمتع عموما بالروتين، لكن ما يحدث اليوم يمكن أن يكون شيئاً جديداً وجيداً في الحقيقة. لا تتعب من مساعدة العائلة.

لم يعد يجد مكانا لنفسه في السينما الحالية.. وسيلبي طلب عادل امام لو سأله

سمير غانم: مسلسلات الـ «سيت كوم» تقدم كوميديا مفتعلة

القاهرة ـ «القدس العربي»

ـ من محمد عاطف

يقوم الفنان الكوميدي سمير غانم ببطولة مسرحية «ترا لم لم» تأليف أحمد عوض وإخراج هاني مطاوع ويشارك في البطولة ندى بسيوني وغسان مطر ومحمد محمود وإيمي غانم وهنادي ونور قدري وبسمة زايد وإيناس حسين ومحمود الحسيني والمطربة اللبنانية مروة.

وعن مسرحية «ترا لم لم» يقول سمير غانم انها مسرحية جديدة تماما سواء في الفكرة أو الاستعراض وكذلك في عدد الوجوه الجديدة التي تقدمها وأتوقع أن يستمر عرض هذه المسرحية لمدة خمس سنوات ككل المسرحيات التي قدمتها من قبل.

وعن سبب عرض المسرحية لمدة ثلاثة أيام فقط في الاسبوع يقول: «المسرح في كل الدول الأوروبية يقدم عروضه الفنية لمدة يومين فقط في الاسبوع ويحصل الممثلون على راحة في باقي الايام.

كما أنه لم يعد من الممكن أن تستمر عروض المسرح الخاص طوال أيام الأسبوع كما كان يحدث من قبل لأن الفضائيات والسينما الشبابية استحوذتا على أغلب جمهور المشاهدين ومن ثم أصبح المسرح يعتمد الآن على الجمهور (الشيك) والمحترم.

إيمي ودنيا

وعن رأيه في الأداء التمثيلي لابنته إيمي يقول: إيمي ممثلة موهوبة وسيكون لها شأن كبير في عالم التمثيل في القريب العاجل ولكن المشكلة هي أن موهبتها الفنية تأخرت في الظهور بسبب انشغالها بالدراسة في الأكاديمية البحرية ولكنها الآن انتهت من الدراسة وتفرغت للفن.

وبالنسبة لفارق الموهبة بين ابنتيه إيمي ودنيا يقول: ابنتاي تجتمعان في خفة الدم ولكنهما يختلفان في نوعية الموهبة فدنيا رزقها الله بصوت عذب جميل وقريبا ستصدر ألبومها الغنائي أما إيمي فتتمتع بموهبة التمثيل فقط ولكنها مميزة جدا في اللون الكوميدي.

أنا ودلال

وعن إمكانية أن يشترك بعمل فني واحد مع زوجته دلال عبدالعزيز يقول قدمنا معا أكثر من عمل فني ناجح ولكن تكرار مثل هذه الأعمال الآن أمر صعب لأن طبيعة الأدوار التي يقوم بها كل منا اختلفت بسبب السن.

وحول سبب ابتعاده عن العمل بالسينما والدراما التلفزيونية يقول: السينما حاليا لجيل الشباب ولا مكان لي فيها أما الدراما فأنا متواجد حاليا على شاشة قناة «النيل» للدراما بمسلسل جديد بعنوان «عبدالحميد اكاديمي» الذي يحاكي فكرة برنامج «ستار أكاديمي» ولكن في قالب كوميدي.

هذا المسلسل تأليف محمد الصفتي إخراج أشرف عبدالهادي ويشارك في بطولته عبدالله مشرف وساندي.

وعن رأيه في مسلسلات السيت الكوم يقول يؤخذ على هذه النوعية من المسلسلات أنها تعتمد على الكوميديا المفتعلة كما أن فكرة هذه المسلسلات مستوردة من أمريكا ونحن نقوم بتقليدها.

وأضاف معروض عليَّ حاليا القيام ببطولة أربعة مسلسلات سيت كوم وأقوم حاليا بقراءتها لاختيار مسلسل واحد فقط منها سأقوم بتصويره خلال شهر نيسان (أبريل) القادم.

وعن إمكانية أن يقوم ببطولة فيلم جديد مع عادل إمام يقول قدمنا معا أربعة او خمسة أفلام تعرض الآن بمختلف القنوات الفضائية وليس لدي أي مانع من تكرار هذه التجربة لو اتصل بي عادل إمام وطلب مني مشاركته في بطولة عمل سينمائي جديد.

وعن رأيه في الأفلام السينمائية الموجودة حاليا يقول: لست متابعاً جيداً للأفلام الجديدة كما أنني لم أشاهد أي فيلم عربي منذ أربعين عاماً حتى الأفلام التي قمت ببطولتها لم أشاهدها اثناء عرضها في دور السينما وانتظرت حتى تم عرضها على الفضائيات، ولكنني من عشاق السينما الأجنبية خاصة الأفلام الأمريكية لأنها تستحوذ تماما على أفكار وأعصاب من يشاهدها لكن هذا لا يمنع من أن هناك أفلاماً شبابية على مستوى جيد.

وعن رأيه في نجوم الكوميديا الشباب يقول: لكل منهم طريقة مميزة في الأداء ولكن معظمهم يتمتع بمستوى جيد.

وعن النجم الكوميدي الذي يشعر سمير غانم بأنه من الممكن أن يكون خليفته يقول: أنا أعتبر كل ممثل حالة فنية لها خصوصية شديدة في طريقة الأداء لذلك من الصعب على أي فنان أن يكون خليفة لفنان آخر خاصة إذا كان هذا الآخر نجم من عمالقة الفنانين كنجيب الريحاني وإسماعيل ياسين وعبدالمنعم مدبولي وفؤاد المهندس وسمير غانم بالطبع.

وعن إمكانية أن يقوم بتصوير فوازير جديدة يقول: سيتم إعادة تصوير حلقات «فوازير فطوطة» بأسلوب الغرافيك وسيقوم بإخراجها وائل فهمي عبدالحميد ونحاول هذه المرة أن نتطور في تقديمها بالشكل الذي يتوافق مع التكنولوجيا الحديثة المبهرة التي ظهرت في كاميرات التصوير الحالية ولم أكن أو غيري يتوقع هذا المستوى من الصناعة والتقدم العلمي، وأتمنى أن يدخل «فطوطة» قلوب الأطفال الحاليين كما حدث في أول ظهوره.

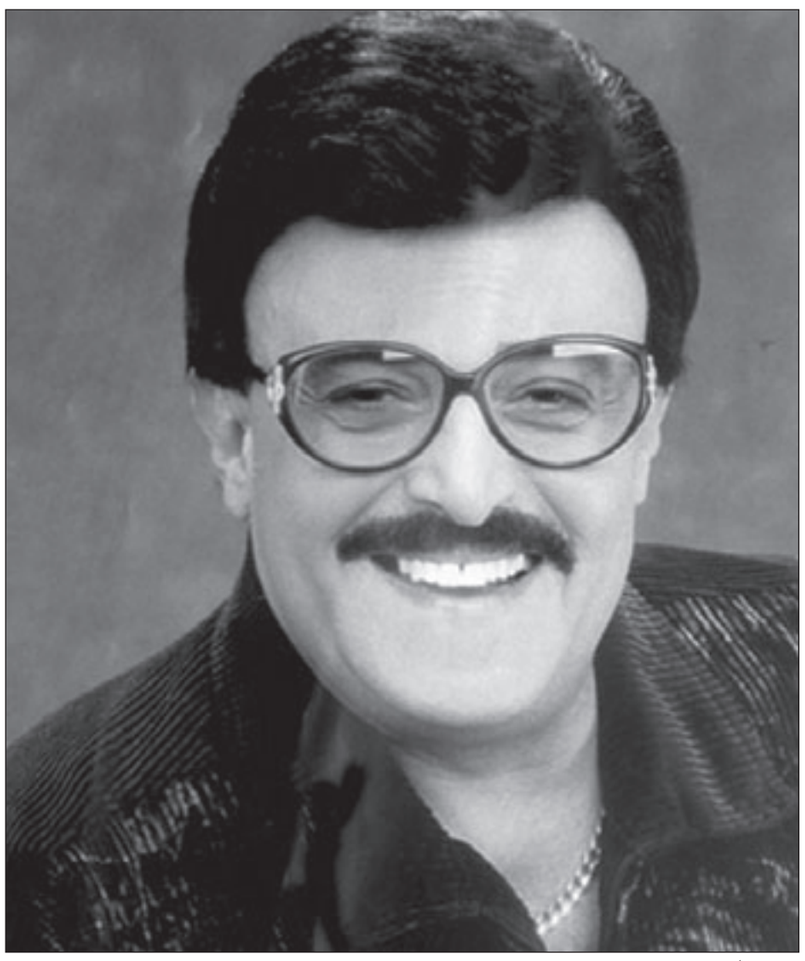

سمير غانم

حليمة بولند ضيفة اذاعة اردنية وبرامج منوعات لبنانية

عمان – «القدس العربي»

لبّت الإعلامية الكويتية حليمة بولند دعوة الملتقى الإعلامي العربي في الأردن المشترك بين الكويت والأردن، وقد شاركت ضمن الفعاليات التي نشطت خلاله، وكانت ضيفة الشرف في حفل الافتتاح الذي جمع نخبة من السياسيين والإعلاميين والاقتصاديين والمثقفين والأدباء العرب.

وخلال وجودها في عمان لبّت دعوة سفير دولة الكويت في الأردن الشيخ فيصل الحمود الصباح، وكذلك لبّت دعوة وزير الدولة لشؤون الإعلام والاتصال الدكتور نبيل الشريف لتكريمها.

وفي ختام الملتقى، تسلّمت درعاً تكريمياً من اللجنة المنظمة وذلك على مشاركتها في هذا الحدث الإعلامي المميّز.

خلال الزيارة الأولى لها الى الأردن، حلّت أيضاً ضيفة على برنامج «وانت مرّوّح» عبر أثير صوت الغد – الأردن مع الزميل مازن دياب. حيث تواصلت مع الجمهورين الأردني والفلسطيني فأثنى المتّصلون على مسيرتها الإعلامية وأبدوا إعجابهم الشديد بالفوازير التي قدّمتها خلال شهر رمضان عام 2007.

وقبيل مغادرتها عمان، زارت بولند عدداً من الأماكن السياحية المهمة في الأردن . والتقطت لها صوراً بالزيّ البدوي الأردني.

ومن عمان توجّهت مباشرة الى بيروت حيث حلّت ضيفة على عدد من البرامج المنوّعة وصورّتها قبل عودتها الى الكويت.

حليمة بولند (القدس العربي)

أول سوداني يلعب كرة القدم برجل خشبية

رمضان رحمة: أحرز اهدافاً صعبة على طريقة زيدان!

رمضان رحمة (القدس العربي)

الخرطوم ـ «القدس العربي»:

بصبر ويقين وعزيمة ومهارة عالية في المراوغة والتهديف، يتخطى المهاجم رمضان رحمة، خريج كلية التجارة جامعة السودان، برجل واحدة وعصا خشبية أطول منه، مدافعين كاملي القوة والأرجل ليحرز بها هدفين جميلين: الأول في شباك حارس الفريق الخصم، والآخر في شباك الإعاقة التي لم تأخذ من عزيمته شيئاً، أو كما قال: (عندما أحرز هدفاً أشعر أني أملك غابة من الأرجل والسيقان)..

في العام 1979 ولد رمضان بمدينة المجلد جنوب غرب السودان طفلاً جميلاً كامل العقل والجسد، قبل ان يشد الرحال مع اسرته الى العاصمة الخرطوم مقيماً بحي كوبر العريق بالخرطوم بحري، ليتعرض لحادث حركة مؤلم وهو ابن السادسة من عمره لتبتر رجله اليمنى ويبدأ مسيرة كفاحه الطويلة مع الإعاقة، يتوكأ على عصا صغيرة اعانته في اكمال تعليمه في مرحلة الأساس، ثم صارت (العصاية) تكبر معه كلّما تقدم به العمر، ليدخلا سويا (هو وعصاته) جامعة السودان دارساً للتجارة.

فضلاً عن سماحة أخلاقه وقدرته العجيبة في احتمال الآخر، اشتهر رمضان في حي كوبر بأهدافه الجميلة وتمريراته المتقنة كأحد أبرز المهاجمين بالمنطقة رغم ساقه الواحدة، ولولا إعاقته لكان الآن جوار (طمبل ووارغو وإيداهور) اشهر مهاجمي فريق المريخ السوداني الذي يشجعه رمضان.

■ الكورة بددت زمن اليأس داخلي.

قالها رمضان وهو يداعب الكرة برجل من عزيمة، وأخرى من خشب داخل استاد الخرطوم بعد ان منحنا تأشيرة دخول الى الملعب الجميل لنشهد تمرين الشاب رمضان الذي قال لـ«القدس العربي»:

■ اهتمامي بالكرة يعود لنشأتي في حي عريق ينجب كل يوم لاعباً فناناً

■ ألم تجد صعوبة المشاركة في التمارين؟!

■ في البداية نعم، لكن الآن أنا مهاجم اساسي وألعب تسعين دقيقة كاملة، وهذا سبب اجتهادي في تطوير مهاراتي وتطويع الإعاقة نفسها..!

■ كيف؟!

■ رجلي اليسرى ايضاً تأثرت بالإعاقة وهذا ساعدني على إحراز الأهداف الصعبة الشبيهة بهدف زيدان في الأمم الأوروبية، فرجلي اليسرى التي اسدد بها الكرة مقوّسة قليلاً الى جهة اليمين، فعندما اثبت العصا على الأرض يمكنني ان احرز هدفاً في اقصى الزاوية الشمالية، وهذا صعب جداً بسبب طبيعة جسم الإنسان.

■ من الذي شجعك على مواصلة كرة القدم وأنت تعلم ان قانون الكرة لا يسمح لك بالمشاركة في المباريات الرسمية؟

■ شاهدت رجلاً معاقاً يشارك في مهرجان للجري بأرجل صناعية، صحيح انه لم يحرز المركز الأول لكنه لم يكن الأخير.. هذا الرجل منحني دفعة قوية لمواصلة لعب كرة القدم، وأتمنى ان تتاح لي المشاركة في المباريات الودية حتى ابث الروح في داخل كل معاق، وحتى لا يفتكر ان الإعاقة نهاية الحياة.

فضائيات

سلمان رشدي بين فتوى الخميني وتدليل اليزابيث أما الزوج العربي يا عجبي «بياكل علقة»!

لينا أبو بكر *

■ بثت قناة «العربية» قبل حوالي يومين، برنامجا مترجما هو «سحر القادة »، فيه يتم اختيار عدد من الخطابات او الحوارات التي تم إجراؤها مع عدد من اشهر رؤساء العالم وتحليل مصداقيتها في حقب زمنية مختلفة – مع التركيز على أولئك الذين حولوا الكرة الأرضية إلى كرة قدم مؤخرا واعني تحديدا «بوش وبلير» والمذنب الفرنسي «ساركوزي»! ما يثير الانتباه في هذا البرنامج هو صلة الحملات الانتخابية بالوصفات التحليلية تلك، ومدى تعاطي الشارع العام والناخبين مع هذا النوع من كشف العورات الانتخابية والخطابية والسياسية ثم الرئاسية فيما بعد؟!

التحليل العلمي والمنهجي يتبع أصولا وقواعد منطقية يستطيع من خلالها الوصول الى الكذب الرئاسي بحرفية ودقة فائقة، بحيث يتم تقسيم الأمر على هذا النحو:

حركات الوجه وارتباطها بمضمون الخطاب أو الحديث : وهنا تتم الاستعانة بنظام خاص في جهاز الكمبيوتر يثبت فيه الوجه عند حركة معينة تعتبر لازمة يتميز بها الرئيس، وتجري المقارنة بين الحركة والكلمة، بحيث يصل المحلل إلى مفتاح الشخصية الأول « وقد كان ساركوزي بطل هذه الفقرة، حاضرا بحاجبين بهلوانيين حزينين وبسمة مُرّة، وهو يتحدث عن الاستقرار والسلام، مما نتيجته أن ساركوزي شخص لا ينعم بالأمان، فكيف يوهبه؟ أليست هذه خديعة؟ تناقضا؟ أم هي ألعاب رئاسية عليا وهبات بهلوانية من أصحاب السمو و المعالي على شفا حفرة من العرش؟

حركات الفم: وهذه كان بطلها «بوش» في مقطع مختار من احد اللقاءات الاعلامية، وهو يجيب عن سؤال حول زيف الادعاءات الاستخباراتية عن اسلحة الدمار الشامل في العراق، الحقيقة ان منظره كان مثيرا للضحك، فلقد بدا وجهه – حسب المحلل– معوجا، ومنتفخا من احد جانبيه، وفمه مائلا، وهو يضحك أثناء الإجابة معتقدا أن ما يحكيه هو نكتة او دعابة، وهذا مخل بما يجدر بالسياسي أن يتحلى به من الجدية والمنطقية بالتعامل مع امور غاية في الحساسية كهذه، –حسب المحلل أيضا – مما لم يظهره بوش، فكل ما يعتقده ان تلك خفة ظل! ترى ما موقع هذه الحركات البهلوانية من الإعراب الرئاسي؟ وهل الحرب نكتة عند مستر بوش؟

البرنامج أظهر مثالا آخرا بعيدا عن هذه السذاجة، عندما كذب كلينتون نبأ علاقته الجنسية بمونيكا، فلقد كشف المحللون عن دليلين أداناه، وعززا كذبه، فالاول تمثل بعدم ذكره لاسمها بل اكتفى بـ «لم أقم علاقة جنسية مع تلك المرأة» والثاني كان أن عض على شفته السفلى أثناء التصريح، وهذا ما اتضح لاحقا بعد ان كشف أمره واضطر للاعتراف والاعتذار.

الصوت: فهناك طبقة الصوت ومصدره فالصوت الذي يأتي من الرأس غير ذلك الذي ينبع من الحنجرة غير الصوت الصدري، لكن ما لفت هو مقدرة توني بلير على موازنة الانفعالات الصوتية مع مضمون الخطاب، بدا خبيثا محنكا، هادئا وحازما، وهو ما لم يعكسه رفيق مراهقته السياسية « بوش» الذي بدا صوته قلقا رغم ما يعتريه من تصميم، إلا انه وفي عودة إلى ريغن يوضح لك المحلل مدى إفادة هذا من خبرته في فن التمثيل، وتلك مكنته من التحكم بنبرته وهيئته وحركاته، وجعلته متوازنا في خطابه وانفعالاته، مما يؤكد على ضرورة اتقان التمثيل لاحتراف السياسة، بصفتها خديعة فنية بامتياز! لم ينس التحليل الاستعانة بنماذج نسائية طبعا لكي يجري مقارنة بينها وبينها الرجل، بحيث يبدو صوت هيلاري غير واثق وما تظهره من ثبات ما هو الا محاولات فاشلة لاخفاء الضعف الداخلي وعدم التمكن من الذات، وهي غير المرأة الحديدية ثاتشرالتي تقترب من الرجل كثيرا بتوازنها وتغليب ذكوريتها – ان جاز التعبير –على انوثتها فهي لا تبتسم بسهولة ولا تحرك يديها بعاطفة، ليبدو الامر في المحصلة ان من تنجح اكثر هي من تضاهي الرجل ذكورة، فهل نحن في حقل ديكة؟ أم مستنقع بط؟ وهل ذكر السياسة نسخة معدلة من ذكر البط؟

حركات اليد والجسم: هذا فن آخر له ملعبه، فكثيرا ما يستخدم الزعماء حركات اليدين ليدعموا وجهة نظرهم و يتواصلوا مع متابعيهم من خلال التأثير بشكل أعمق واكثر حيوية، الا انه وفي لمحة الى فلاديمير بوتين فان المحلل يستغرب من مدى الجمود الذي يحيل السياسي الى كتلة ليس من السهل التفاعل معها، وهو ما يختلف به عن المبالغة التي يتحلى بها ساركوزي والتي تقترب الى العصور الوسطى حيث كانت سلطة الكنيسة أقوى مما هي عليه الآن وكانت الرغبات الجنسية مكبوتة في نفوس العامة وكان الجسد يرافق الصوت بالأداء التعبيري العالي، مما يرفضه ابن هذا العصر ويسخر منه ، واذا عدنا لتشرشل فان مبالغته في تلك الحقبة يغفرها اختلاف النهج الثوري عما هو عليه الآن، ولم يكن هتلر بعيدا عن هذا النهج التحليلي الذي أبدى اعجابا به رغم أن الارتباك في بداية سلطته كان يبدو للمحللين جليا، إلا انه بعد ذلك ابتكر أسلوبا خاصا –حسب المحللين – فهو عوض عن التصفيق له ابتكر اشارة اليد المعروفة التي تلهب الحس الجماهيري وتتمكن منه. وما بين هذا وذاك يبقى السؤال، لماذا يتفاعل الناس بشكل سطحي مع الرئيس قبل انتخابه، منبهرين بخطابه دون الالتفات الى مدى الصلة بين لغة اللسان وبين لغة الجسد؟ وفي حين ان هنالك من قد تنقذه المنتجة في بعض البرامج فإن كثيرا من المواقف التي اصبحت نوادر فيما بعد تم التقاطها على الهواء مباشرة ولم يكن من السهل حذفها من الذاكرة الكاميراتية .. إلا أن ما يتعجب له المرء حقا هو استثناء زعماء بني صهيون من هذا الاختبار التحليلي، فما هو المانع من خضوع هؤلاء لفحص السحر الرئاسي؟ هل لان الانتخابات الرئاسية في اسرائيل لها شروط أخرى لا تعتمد على الخديعة أو السحر بقدر ما تعتمد على أجندة الحروب والمقامرات العسكرية؟ ام لان السياسة بنت صهيون؟ أما لماذ لم يحضر زعماؤنا العرب في تلك التحليلات؟ فلأنهم باختصار لا يحتاجون إلى حملات انتخابية ليتم تنصيبهم تلقائيا على عروش محنطة، وهم لا يحتاجون إلى فن الخديعة بقدر ما يعتمدون جهازا استخباراتيا ماهرا بفنون البطش والإرهاب!

رشدي المدلل الملكي المغضوب عليه

■ سلمان رشدي الكاتب البريطاني الهندي، صاحب الكتاب الشهير «آيات شيطانية» يحضر في ذكرى الفتوى الصادرة ضده على قناة «ال بي بي سي» الإخبارية، في برنامج توثيقي يتناول سيرة الفتوى والخلاص إن جاز القول – ضمن رزنامة زمنية تلاحق تصاعد الاحداث وتوترها بعد ان صدر كتابه الذي اساء فيه لشخص النبي محمد عليه السلام، فمنذ أعلن الخميني إهدار دم سليمان وشوارع بريطانيا والعالم لم تخمد براكينها، كانت تغلي وتتوعد بملاحقة رشدي حتى الموت، علما بأن جل هؤلاء لم يقرؤوا كتابه! البرنامج تعامل في معظمه مع الشخصية الرئيسية « الكاتب «بصفتها كاميرا خائفة مرتجفة تتوجس من ظلها، 10 سنوات عمر الخوف الذي عاشه رشدي مختبئا ومطاردا، في حين كانت بريطانيا تسعى لاستعادة العلاقات الدبلوماسية بينها وبين ايران بعد حرب العراق الا ان هنالك مشهدا يصور زيارة السفيرالايراني لوزارة الخارجية في تبادل حديث حول حق إيران وحريتها باعتبار الكتاب اهانة موجهة للمسلمين، تماما كما تعطي بريطانيا الحق للكاتب بالتعبير عن رأيه، تشتد وتيرة الغضب يقابلها تفاقم اثر الفزع الذي عاشه رشدي، وبشهادة عدد من أصدقائه فإنه كان يخاف من أي مصدر صوت مفاجئ، وكان دائما محاطا بطاقم أمني يعمل على حراسته، وربما هذا ما جعله يعتذر عن كتابه «آيات شيطانية»، رغم أن الهيئات الإسلامية في بريطانيا لم تقبل اعتذاره في البداية إلا أن الأمور في نهاية المطاف آلت إلى الهدوء وعادت العلاقات بين البلدين، وخرج رشدي من بوتقة الخوف الى العلن مرة أخرى، ليحظى بتكريم العرش البريطاني له بأن منحته الملكة إليزابيث وسام الشرف برتبة فارس عام 2007، ويثير من جديد لغطا آخر، رجل انتقل من حبل مشنقة نصبه له الخميني منذ ما يقارب عشرين عاما، إلى وسام الدلال البريطاني، بعد معاناة ورعب قد لا يعيشهما سوى كاتب أقام الدنيا ولم يقعدها بشغبه الفني الذي لن يحصنه من حبل المشنقة الملفوف على رأس قلم ناري، فما بين الفتوى والخوف والفروسية الملكية، تذهب «آياته الشيطانية» مدارج الرياح، وتستقر «الحدوتة» في قعر فنجان عشائري « بما أن السياسية الدينية تأخذ طابعا عشائريا، لتمحي الخطيئة بنخب ملكي، «فيا نيالك يا رشدي» !!

رجال تأكل علقة

■ في حلقة هذا الاسبوع من «أحمر بالخط العريض» – الذي كنت توقفت عنده في تقرير مطول قبل ذلك – أثار مالك مكتبي موضوعة حساسة جدا لا يتقبلها المجتمع الغارق في ذكورته حتى أذنيه، ألا وهي ضرب الأزواج، عرض نماذج لأزواج تعرضوا للضرب من نسائهم وأبنائهم، مما أثار حفيظة أحد الحاضرين من النساء والتي دعت إلى ضرب الزوجة واستهجنت عدم مقدرة الزوج على ردعها، طبعا الأمر بدا غريبا ومثيرا للضحك، رجال لا يستطيعون ان يأخذوا بزمام الأمور بحزم مع زوجات متمردات «بدهم كسر راس».

لاحظ هذه الثقافة المشوهة سواء تلك التي تدفع بالمرأة لضرب زوجها أو تلك التي تدعو الزوج لاستخدام سلطته وضرب المرأة، فالمرأة التي تقوم بهذا تعد مجنونة أو بها مس، أما الرجل فإنه يستخدم حقه! ولاحظ أيضا أن النساء هن الشراك الاجتماعية التي يتم نصبها للنساء أنفسهن، فكيف نلوم المجتمع ونحن من نعزز تلك العنجهات الذكورية تجاهنا كجنس تائه بين العادات والتقاليد، وبين قناعات مدمرة نرسخها بأيد حريرية تخبئ سياطا لاذعة لكل رجل لا يجيد استخدام حقه بإهانة المرأة وتعنيفها !! عجبي!

المثير حقا هو أننا لم نكن نتوقع أن هنالك من سيجرؤ على المثول امام الشاشة والمجتمع ليعترف بهذا الأمر، ليت أننا بغير الضرب نعتصم! إلا ان الحياة الزوجية في نهاية المطاف تبدو كأنها سباق تسلح، وحروب طاحنة، قد تتخللها هدنة ملغومة بين حين وآخر، إلا أن الحرب قائمة، ولو على سرير واحد، أو في قبلات مسمومة، في النهاية الحلقة بيني وبينك أيها القارئ «بتفش الخلق»، والبقية تأتي!

---

* كاتبة شاعرة فلسطينية– لندن

وارضيات

امين عام مجلس التعاون: لا يوجد تأجيل للعملة الخليجية الموحدة إلى ما بعد 2010

■ الرياض – يو بي آي: نفى أمين عام مجلس التعاون الخليجي عبد الرحمن العطية ما تردد حول تأجيل إقرار الوحدة النقدية الخليجية إلى ما بعد 2010، وأكد أن الوحدة النقدية قائمة في موعدها في ذلك العام.

وقال العطية في تصريح لصحيفة (الجزيرة) نشرته يوم الاربعاء أن مجلس التعاون يسير وفق منهجية واضحة المعالم في تنفيذ قراراته وبرامجه التي تسعى إلى تحقيق المواطنة الخليجية خاصة بعد تطبيق السوق الخليجية المشتركة في كاون الثاني/يناير الماضي بعد إقرارها في قمة الدوحة 2007.

وأضاف «لقد اعتمد المجلس الأعلى اتفاقية الاتحاد النقدي، والنظام الأساسي لمجلس النقد، وفوّض المجلس الوزاري بالتوقيع على الاتفاقية بعد اختيار المقر الدائم لمجلس النقد. كما قرر استمرار الفترة الانتقالية للاتحاد الجمركي حتى نهاية 2009 على أن يتم الاتفاق خلال هذه الفترة على ما تبقى من متطلباته.كما اعتمد وثيقة السوق الخليجية المشتركة».

وكانت فكرة إصدار عملة موحدة لدول المجلس قد بدأت مع نشأة المجلس، فقد أشارت الوثيقتان الرئيسيتان للمجلس، النظام الأساسي والاتفاقية الاقتصادية الموحدة لعام 1981، إلى الخطوط العريضة والمعالم الأساسية والعامة لبرنامج تعاون وتكامل اقتصادي لدول المجلس.

ويقضي برنامج الاتحاد بأن تتفق الدول الأعضاء على معايير تقارب الأداء الاقتصادي ذات العلاقة بالاستقرار المالي والنقدي اللازمة لنجاح الاتحاد النقدي قبل نهاية 2005، وذلك تمهيداً لإطلاق العملة في موعد لا يتجاوز الأول من يناير 2010.

استبعاد فتح ليبيا جولة جديدة لتراخيص نفط وغاز هذا العام

■ رافينا (ايطاليا) – رويترز: قال كبير مستشاري لجنة إدارة المؤسسة الوطنية للنفط في ليبيا يوم الأربعاء إنه من غير المحتمل ان تفتح ليبيا جولة لمنح تراخيص النفط والغاز هذا العام. وأضاف أحمد الغابر قوله ان ليبيا تركز على محاولة دمج مشروعات التطوير التي أطلقتها في الآونة الاخيرة الشركات العاملة في البلاد.

وقال للصحافيين على هامش مؤتمر نفطي «لا شئ مخططا له هذا العام». واضاف قوله ان كثيرا من المشروعات أطلقتها في الاعوام الاربعة الى الخمسة الماضية نحو 40 او 50 شركة أجنبية. وقال «لدينا الكثير بالفعل ولا أتوقع الكثير هذا العام».

وسئل عن دعوة صحيفة حكومية كبرى في ليبيا الى تأميم شركات النفط الاجنبية فقال الغابر لو كان سيحدث لسمعت به الشركات. واضاف «ما لم تروا اجراء فعليا في ذلك الاتجاه فينبغي الا تعولوا عليه».

على صعيد آخر قال على حاشد مستشار وزير الطاقة الجزائري ان شركة الغاز الحكومية في الجزائر سوناطراك تسعى الى توسيع طاقتها لتبقى احد الموردين الرئيسيين للغاز الى اوروبا في العقود القادمة.

وقال ان سوناطراك تعتزم استثمار 63 مليار دولار في السنوات الخمس القادمة للعمل من أجل بناء طاقة لانتاج الغاز قدرها مئة مليار متر مكعب بحلول العام 2015 سيكون 32 مليارا منها لإيطاليا.

واضاف قوله ان طاقة الغاز الطبيعي المسال ستزداد لاكتساب مرونة في السوق وان الهدف هو اضافة 12 مليار متر مكعب اخرى لتصل طاقة الغاز المسال الى 38 مليار متر مكعب.

وقال ان «جنوب اوروبا هو المنطقة المستهدفة لبيع الطاقة الاضافية.» وقال حاشد ان الازمة المالية الحالية من المحتمل ان يكون لها أثر على الطلب على الغاز خلال العامين او الثلاثة القادمة. واضاف «نود ان نكون لاعبا مهما في قطاع المصب من صناعة الطاقة في اوروبا».

شركة جنوب افريقية تلغي مشروع بناء

■ جوهانسبرج ـ رويترز: قالت موراي آند روبرتس كبرى شركات البناء في جنوب افريقيا إنه جرى الغاء عقد قيمته خمسة مليارات راند (523 مليون دولار) في أبوظبي لكنها أضافت أن مشاريع أخرى ستعوض أثر ذلك على دفتر طلبياتها.

وقالت الشركة في بيان إن عقدا مشتركا لبناء مشروع أبراج تعمير في أبوظبي قد ألغي وستتم تغطية تكاليف الأعمال التي انجزت بالفعل.

وقالت إن حصتها البالغة 33 بالمئة من العقد تبلغ قيمتها نحو خمسة مليارات راند منها 90 مليونا تخص السنة المالية الحالية حتى نهاية حزيران/يونيو.

وقالت موراي اند روبرتس إن الالغاء لن يكون له تأثير ملموس على أداء العام بأكمله.

الدولار يساوي 9.560راند.

شركة أمريكية تشغل في جنوب تونس بئر نفط بطاقة إنتاجية 10 آلاف ب/ي

■ تونس ـ د ب أ: أعلن سكوت شيفيلد المدير التنفيذي لشركة بيونير ناتشورال ريسورسز الأمريكية العاملة في مجال التنقيب عن النفط والغاز يوم الأربعاء أن بئر نفط اكتشفته الشركة في محافظة تطاوين الصحراوية (500 كلم جنوب العاصمة تونس) دخل طور الإنتاج بطاقة انتاجية 10 آلاف برميل في اليوم.

وأضاف شيفيلد الذي أجرى محادثات امس الأربعاء في العاصمة التونسية مع رئيس الوزراء التونسي محمد الغنوشي حول آفاق التعاون مع تونس في مجال

التنقيب عن النفط والغاز أن بيونير تباشر حاليا عمليات تنقيب عن البترول والغاز على مساحة ثلاثة ملايين فدان في أربعة مواقع بالصحراء التونسية.

خبير: الجزائر تخسر 8 مليارات دولار سنوياً جرّاء ضعف موانئها البحرية

■ الجزائر – يو بي اي: ذكر خبير جزائري امس الأربعاء أن بلاده تخسر سنويا ما قيمته 8 مليارات دولار جرّاء حجم الخسائر الناجمة عن ضعف موانئها البحرية ووسائل النقل البحري الخاصة بالتصدير.

ونقلت إذاعة الجزائر الرسمية امس عن الخبير الإقتصادي الدولي الجزائري كمال خليفة قوله خلال ندوة عقدتها الوكالة الوطنية الحكومية لترقية التجارة الخارجية إن موانئ الجزائر «تفتقد إلى الوسائل الضرورية خاصة الوسائل التكنولوجية الحديثة ما يعرقل عمليات التسيير التي هي بطيئة جدا».

وأوضح خليفة أن معدل معالجة الحاويات يقدر بـ10 حاويات يوميا فقط «وهو بعيد كل البعد عن المعايير الدولية» مرجعا ذلك إلى مشاكل التنظيم والتدريب والإتصال بين المؤسسات الحكومية، وانعدام التنظيم بين المستوردين والمصدرين «وهذا ما جعل الجزائر في المرتبة 153 عالميا».

يشار إلى أن الحكومة الجزائرية وقعت في شباط /فبراير الماضي على عقدين لإنشاء شركتين مشتركتين جزائرية – إماراتية تتكفل بتسيير نهائي الحاويات بميناء العاصمة الجزائرية ونهائي الحاويات بميناء جنجن الضخم بولاية جيجل شرق الجزائر.

وتنصّ الاتفاقية على تسيير ميناء العاصمة الجزائرية الذي يسيطر على أكثر من 47 % من حركة الموانئ في الجزائر، باستثمار يقدر بأكثر من 700 مليون دولار، بالاضافة الى إنشاء نهائي الحاويات بميناء جنجن بمبلغ 150 مليون دولار.

وينتظر أن تنمو الحركة بالميناءين إلى حوالي مليوني حاوية سنوياً وتوفير 1500 وظيفة بفضل هذه الشراكة.

اكدوا ان السيولة متوفرة والأئتمان يواصل نموه

محافظو البنوك المركزية: اقتصادات الخليج قد تنكمش مع تراجع عائدات النفط

المنامة – من داليا مرزبان:

قال محافظو البنوك المركزية في دول الخليج العربية يوم الأربعاء إن اقتصادات الخليج قد تنكمش هذا العام بسبب انخفاضات أسعار النفط لكن السيولة متوفرة والأئتمان يواصل نموه.

وقال سلطان ناصر السويدي محافظ مصرف الإمارات العربية المتحدة المركزي في مؤتمر مصرفي في المنامة انه لا يتوقع ان يزيد متوسط سعر النفط هذا العام عن ما بين 40 و44 دولارا للبرميل وهو مستوى بعيد تماما عن مستواه القريب من 150 دولارا للبرميل الذي سجله في يوليو تموز الماضي والذي مثل ذروة الازدهار الاقتصادي في دول مجلس التعاون الخليجي الست.

وقال محمد الجاسر محافظ مؤسسة النقد العربي السعودي (البنك المركزي) إن المملكة أكبر مصدر للنفط في العالم مازالت تدعم سياسة ربط العملات بالدولار وابدى ثقته في إدارة الولايات المتحدة للأزمة.

وقال السويدي انه يتوقع انكماشا في منطقة الخليج فيما يعكس تحولا في نبرة حديث المسؤولين في المنطقة الذين اصبحوا الآن أكثر استعدادا للاقرار بأن الاضطرابات العالمية اثرت على المنطقة. وتابع السويدي ان هذا سيكون له أثر كبير على اقتصادات المنطقة.

وانهارت أسعار النفط في الأشهر القليلة الماضية مما اضر بالعائدات في دول الخليج. وبدا ان موجة ارتفاعات في الفترة الأخيرة فقدت قوتها اليوم مع اقتراب سعر النفط من 53 دولارا للبرميل.

وقال الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان رئيس دولة الإمارات لصحيفة قطرية في حديث نادر من نوعه مؤكدا المخاوف المتنامية التي تشكلها اسعار النفط المنخفضة على الاقتصاد ان سعرا للنفط عند مستوى ما بين 70 و75 دولارا للبرميل سيكون سعرا عادلا.

وكان ارتفاع أسعار النفط قد مكن دول الخليج من ضخ فوائض إيرادات النفط الاستثنائية في مشروعات تهدف إلى تقليل الاعتماد على النفط لكن عمان والبحرين وقطر قالت يوم الثلاثاء انها تتوقع ان تنخفض معدلات النمو إلى النصف هذا العام وقالت الإمارات والكويت هذا الشهر انها تتوقع انكماشا في 2009.

وقال جون سفاكياناكيس كبير الاقتصاديين في البنك السعودي البريطاني (ساب) في الرياض «توقعاتهم اقل مما كانت عليه قبل ستة اشهر لكنهم في الوقت نفسه واثقون انهم ليسوا في ازمة».

ورغم ان دول الخليج التي تربط عملاتها بالدولار الأمريكي جمعت فوائض كبيرة من فترة ارتفاعات أسعار النفط إلا انها كذلك من الاضطرابات الاقتصادية في الولايات المتحدة.

فالتضخم المرتفع الذي زاد اثره بسبب تراجع قيمة الدولار اثار دعوات في عام 2007 بأن تتخلى دول الخليج عن ربط عملاتها بالدولار وفي شهر ايار/مايو من العام نفسه فعلت الكويت ذلك. واضر تراجع اسواق الأسهم الأمريكية باستثمارات الخليج في الخارج.

لكن الجاسر قال امس إن أكبر دولة مصدرة للنفط في العالم مازالت تعتقد ان الدولار الأمريكي هو عملة الربط المناسبة في الوقت الحالي وإن المملكة على ثقة من نهج التعامل الأمريكي مع الأزمة العالمية. وأضاف ان دول المملكة لم تر ما يثير قلقها بشأن استثماراتها بالدولار في الوقت الراهن.

واتخذت دول الخليج مجموعة من الاجراءات لفك جمود أسواق الائتمان بخفض أسعار الفائدة وضمان ودائع البنوك وعرض سيولة إضافية على البنوك في محاولة للابقاء على حركة النشاط الاقتصادي مع تراجع إيرادات النفط وانخفاض تدفقات التجارة العالمية.

وجدد محافظو بنوك الخليج المركزية امس تأكيداتهم بأن السيولة كافية في القطاع المالي قائلين أن تباطؤ النشاط الاقتصادي وعدم التيقن كان وراء تراجع نمو الائتمان.

وقال الشيخ سالم عبد العزيز الصباح محافظ بنك الكويت المركزي إن هناك وفرة في السيولة في الكويت وان البنك المركزي يعمل على امتصاص السيولة الفائضة .

واضاف ان هناك مخاوف بين البنوك من تقديم الائتمان بسبب الوضع العام موضحا انها مازات تترقب الوضع وان البيانات تشير إلى نمو الائتمان ولكن ببطء.

وقال محافظا البنكين المركزيين في السعودية وقطر أن الائتمان نما بنحو 15 بالمئة في بلديهما في شباط /فبراير بالمقارنة بالشهر نفسه من العام الماضي.

وقال الجاسر انه لا داعي للمبالغة في مشكلة السيولة في الخليج موضحا ان الائتمان مازال قويا في المنطقة.

وكانت الإمارات هي الدولة الخليجية الأكثر تضررا من الأزمة المالية العالمية مع تراجع قطاع العقارات المزدهر في دبي.

وقال السويدي ان الامر تطلب عدد من الاجراءات لضخ السيولة في القطاع المالي لكن ليس هناك خطط فورية لخفض الفائدة.

وتتطلع الإمارات الآن لسبل لرأب الفجوة بين القروض والودائع وأعطت البنوك مهلة حتى نهاية يونيو حزيران لرفع معدلات كفاية رأس المال إلى 11 في المئة.

السعودية مستعدة لزيادة مساهمتها بصندوق النقد اذا رفعت حقوقها بالتصويت

■ المنامة ـ رويترز: قالت السعودية اليوم الأربعاء انها مستعدة لدفع مساهمة أكبر في رأسمال صندوق النقد الدولي وتتوقع زيادة حصص المساهمة مع ارتفاع الطلب على المساعدات بسبب الأزمة المالية العالمية. سوقال محمد الجاسر محافظ مؤسسة النقد العربي السعودي للصحافيين على هامش مؤتمر في البحرين امس الأربعاء إذا زادت الحصص في صندوق النقد الدولي وإذا زادت حصة السعودية فإن المملكة سترحب بالمساهمة.

ورد على سؤال عما إذا كان يتوقع زيادة الحصة قائلا «نعم» وأضاف أن أحاديث تدور حول الزيادات منها احتمال مضاعفة الحصص.

وكان الكساد الاقتصادي العالمي وانتشار الأزمة المالية قد أثار مخاوف بشأن ما إذا كان الصندوق يملك ما يكفي من الموارد لمساعدة الأسواق الناشئة والاقتصادات النامية على مواجهة الأزمة.

واستجابة لذلك من المتوقع ان يتفق زعماء مجموعة العشرين من الدول المتقدمة والنامية على زيادة رأسمال الصندوق في قمة في لندن يوم الثاني من نيسان/ابريل المقبل لكن لم يتضح من هي الدول التي ستدفع أكثر وكم ستدفع.

وقالت الولايات المتحدة التي اشارت إلى انها مستعدة لدفع 100 مليار دولار للصندوق انه يتعين توفير 500 مليار دولار من التمويل الجديد للصندوق إضافة إلى 250 مليار لديه بالفعل.

لكن مع دخول الاقتصادات المتقدمة وهي المساهم الاكبر في الصندوق في حالة كساد تعلق الآمال بدرجة اكبر على الدول ذات الفوائض التجارية الكبيرة مثل الصين والسعودية.

والسعودية اكبر مصدر للنفط في العالم كانت في السابق أكثر سخاء على الصندوق من الصين.

وتسهم المملكة حاليا بنسبة 3.21 بالمئة من اجمالي رأسمال الصندوق من خلال حصتها وتملك 3.16 بالمئة من اجمالي الاصوات حسب موقع الصندوق على الانترنت.

ورغم ان الدول المصدرة للنفط مثل السعودية جمعت احتياطيات كبيرة على مدى ست سنوات كانت اسعار النفط مرتفعة فيها إلا ان إيراداتها تضررت من انخفاض أسعار النفط من ذروتها القريبة من 150 دولارا للبرميل في يوليو تموز إلى 53 دولارا اليوم.

كما ان حكومات الخليج ترى احتياجات ملحة للانفاق في الداخل على ضمان كفاية السيولة لدى القطاع المالي لمواجهة الأزمة وتجنب الكساد.

ويتساءل الاقتصاديون عما إذا كانت الاسهامات الجديدة في رأسمال الصندوق سترافقها قدرة تصويتية أعلى.

وقال موريو مارانيفتيس مدير البحوث في بنك ستاندارد تشارترد «حتى إذا شهدنا المزيد من التوسعات محليا أعتقد ان السعودية ستكون في وضع يؤهلها لزيادة اسهاماتها في الصندوق. لكن الزيادة يجب ان ترتبط كذلك بقدرة تصويتية أعلى... في المؤسسات الدولية».

وأضاف «الثروة تنتقل من الغرب إلى الشرق. وهذا يجب ان ينعكس على النفوذ ليس فقط على شكل اسهامات... الأزمة بدأت في الغرب والغرب فقد الحق الاخلاقي في أن يملي على العالم ما يتعين عليه عمله».

ويزيد رأسمال الصندوق عن طريق زيادة حصص الأعضاء او الاشتراكات التي تحدد عادة على أساس حجم اقتصاد كل دولة وتجارتها واحتياطياتها ضمن عوامل أخرى.

لكن مسؤولي الصندوق يقولون ان الاتفاق على زيادة الحصص يحتاج لوقت طويل وهو ما يتطلب موافقة تشريعية في بعض الدول. واقترحت ورقة بحث اعدها الصندوق في الفترة الأخيرة جمع الموارد الجديدة عن طريق اصدار الصندوق سندات للبنوك المركزية للدول الأعضاء.

وأسهل سبيل لزيادة موارد الصندوق هو ان تقرضه الدول الأعضاء الأموال عن طريق قروض مباشرة.

وأشارت تصريحات الجاسر إلى أن السعودية تفضل الطريقة التقليدية وهي جمع المال عن طريق زيادة الحصص وانها لن زيد مساهماتها إلا إذا زادت حصص أخرى.

البحرين تضع اللمسات الأخيرة على اصدار لصكوك اسلامية بقيمة 500 مليون دولار

■ المنامة – رويترز: قال رشيد المعراج محافظ مؤسسة نقد البحرين يوم الثلاثاء إن بلاده تضع اللمسات الأخيرة على صكوك إسلامية بقيمة 500 مليون دولار في حين تسعى الى جمع اموال لموازنة اثر انخفاض ايرادات النفط.

ولم يعط المعراج تفاصيل عن السندات الحكومية في تصريحاته للصحافيين لكن مصدرا مطلعا على المسألة قال ان الاصدار يهدف الى تغطية جزء من انفاق الدولة الخليجية المنتجة للنفط لأن ميزانيتها تضررت من انخفاض في اسعار النفط الخام.

وذكر المصدر ان الصكوك ستشمل اعادة تمويل بقيمة 250 مليون دولار لصك قائم يستحق في حزيران/يونيو بالاضافة لاصدار جديد بقيمة 250 مليون دولار. واضاف ان الصكوك البالغة قيمتها 500 مليون دولار ستصدر بحلول نهاية ايار/مايو.

وقال المصدر «ستواصل البحرين الانفاق والنمو على مدى العامين القادمين. ومن اجل ذلك.. ومع انخفاض اسعار النفط.. سيتوجب ان يأتي جزء من الانفاق من خلال جمع ديون».

وتضرر اصدار الصكوك العام الماضي لينخفض بنحو الثلثين الى اقل مستوى في ثلاث سنوات عند 15.77 مليار دولار بسبب الازمة المالية العالمية وانخفاض اسعار النفط.

وتعتزم حكومة البحرين انفاق 1.78 مليار دينار (4.72 مليار دولار) في 2009 و1.89 مليار دينار في 2010 بموجب ميزانية اقرها البرلمان حديثا.

وفي 2008 بلغ العجز المالي للحكومة 9.8 في المئة.

وتضررت البحرين من الانخفاض الحاد في اسعار النفط من قمة قرب 150 دولارا للبرميل الصيف الماضي الى حوالي 53 دولارا للبرميل اليوم. وتقدم صادرات النفط حوالي 75 في المئة من الايرادات الحكومية.

محللون: أوبك تنجح تدريجيا في وضع حد أدنى لسعر النفط

■ لندن – رويترز: قال محللون واقتصاديون إن منتجي أوبك ينجحون تدريجيا في الحد من المعروض في سوق النفط والأسعار من المرجح ان تستجيب بالارتفاع في وقت لاحق هذا العام.

وبدأت تخفيضات انتاج أوبك بالفعل في وضع حد ادنى للأسعار التي انخفضت من ذروتها قرب 150 دولارا للبرميل في يوليو تموز إلى ما دون 35 دولارا في كانون الأول/ديسمبر الماضي.

وقال ايد مورس من ال.سي.ام كوموديتيز للصحافيين في مؤتمر بلندن أمس الاول «انه امر حتمي ان المعروض في سوق النفط سيتراجع هذا العام. السؤال الوحيد المطروح هو متى».

وتضررت دول أوبك المنتجة للنفط والتي يعتمد أغلبها على مبيعات النفط في الوفاء بالتزامات ميزانياتها من التباطؤ الاقتصادي الذي خفض الطلب العالمي على النفط.

وفي محاولة لدعم السوق تعهدت أوبك بخفض انتاجها بمقدار 4.2 مليون برميل يوميا عن مستوياته في أيلول/سبتمبر الماضي وتشير أغلب الدلائل إلى انها التزمت بدرجة كبيرة بتعهدها هذا.

وتقول أوبك وأغلب المحللين ان المنظمة التزمت حتى الآن بنحو 80 بالمئة من الخفض الذي تعهدت به تاركة ما بين 800 الف و900 الف برميل مازال يتعين خفضها.

وقال ريتشارد جونز نائب المدير التنفيذي لوكالة الطاقة الدولية في المؤتمر إن تخفيضات أوبك مع الطقس الذي جاء أبرد من المتوقع في الأسواق الكبرى وضعف الدولار «ساعدت في وضع حد لانخفاض أسعار النفط».

وإذا نجحت أوبك في الالتزام بالكامل بمستوياتها المستهدفة للانتاج فإن ذلك سيسحب كمية كبيرة من النفط من الأسواق.

وأضاف «مثل هذا الخفض من شأنه خفض المعروض بدرجة ملحوظة في يونيو. وقد يدعم ذلك الأسعار بدرجة أكبر».

وقال جونز ان نمو الطلب على النفط سينتعش في نهاية الأمر وستأتي اغلب الزيادة من اسيا والشرق الأوسط. وتابع «نتوقع ان ينتعش الطلب وليس بعد وقت طويل حتى وان كان النمو أقل منه في السنوات العشر الماضية».

وقال مورس انه لا يتوقع أن تعود أسعار النفط لارتفاعاتها الكبيرة السابقة «في وقت قريب» لكنه اضاف أن السعودية صاحبة أكبر نفوذ داخل أوبك تبدو في وضع يؤهلها لابقاء أسعار النفط فوق مستوى 40 دولارا للبرميل.

وأضاف «يبدو ان السعوديين مستعدون لحماية مستوى 40 دولارا ورفع الأسعار إلى ما بين 50 و55 دولارا في الأجل القصير بهدف الوصول إلى مستوى 75 دولارا للبرميل.

وقال تامر الزيات الاقتصادي في البنك الأهلي التجاري السعودي انه يتوقع ان تبلغ أسعار النفط في المتوسط 50 دولارا للبرميل هذا العام لكنه اضاف ان الأرجح ان الأسعار سترتفع عن مستوياتها الراهنة ولن تنخفض عنها. وأضاف «حتى سعر مئة دولار للبرميل محتمل.»

النفط يقترب من 54 دولارا بعد تصريحات وزير الخزانة الامريكي بتفهم موقف الصين بشأن العملة العالمية

■ لندن – رويترز: استرد النفط خسائره المبكرة يوم الاربعاء لينتعش مقتربا من حوالي 54 دولارا بعد ان قال وزير الخزانة الامريكي تيموثي غايتنر انه «متفهم جدا» لتصريحات صينية في الآونة الاخيرة بشأن الانتقال الى عملة احتياط عالمية جديدة.

ويبدو ان النفط لم يكد يتأثر ببيانات لادارة معلومات الطاقة الامريكية تظهر ان مخزونات الخام الامريكية زادت الاسبوع الماضي الى اعلى مستوى لها منذ عام 1993.

وبحلول الساعة 1552 بتوقيت غرينتش قفز سعر الخام الأمريكي الخفيف تسليم أيار/مايو عشرة سنتات إلى 54.08 دولار للبرميل بعدما هوى في وقت سابق من اليوم ما يصل الى 2.12 دولار. وانخفض مزيج برنت في لندن 0.19 دولار مسجلا 53.31 دولار.

وهبط الخام الامريكي دولارين قبل بيانات ادارة معلومات الطاقة لكنه سرعان ما انتعش بعد ان قال جيتنر انه «متفهم جدا» لتصريح الصين عن الانتقال الى نظام عملات مرتبط بحقوق السحب الخاصة لصندوق النقد الدولي.

وسجلت اليابان ثاني أكبر اقتصاد في العالم تراجعا قياسيا في صادرات شباط/فبراير التي انخفضت 49.4 في المئة مع تبخر الطلب العالمي على السيارات والالكترونيات اليابانية.

وأظهرت بيانات أولية من وزارة المالية اليابانية تراجع واردات النفط الخام 13.9 بالمئة في شباط لتصل إلى أدنى مستوياتها للشهر في 20 عاما.

وقالت ادارة معلومات الطاقة الامريكية في تقريرها الاسبوعي عن المخزونات البترولية ان مخزونات الخام التجارية زادت 3.3 مليون برميل في الاسبوع المنتهي في 20 من آذار/مارس الى 356.6 مليون برميل. وكان محللون تنبأوا في استطلاع لرويترز ان مخزونات الخام زادت الاسبوع الماضي 1.1 مليون برميل.

واظهر التقرير ان الزيادة الاكبر من المتوقع للمخزونات جاء بينما ارتفعت الواردات 204 آلاف برميل يوميا الى 9.38 مليون ب–ي وانخفضت الكميات التي تقوم المصافي المحلية بتكريرها بمقدار 45 الف ب–ي. وفي الوقت نفسه هبطت مخزونات البنزين 1.1 مليون برميل الى 214.6 مليون برميل ونقصت مخزونات المقطرات 1.6 مليون برميل الى 143.9 مليون.

ارباح موانئ دبي العالمية نمت 48% في 2008 لكن اعمالها في العام الحالي تتراجع بسبب الازمة

■ دبي – ا ف ب: اعلنت شركة موانئ دبي العالمية، التي تعد من اهم مشغلي الموانئ في العالم، يوم الاربعاء ان ارباحها للعام 2008 نمت بنسبة 48 % لكن اعمالها تتراجع عبر العالم بسبب الازمة المالية العالمية التي اثرت على حركة النقل البحري.

وقالت الشركة في بيان ان ارباحها بعد اقتطاع الضرائب وصلت الى 621 مليون دولار في 2008، مسجلة ارتفاعا بنسبة 48 % مقارنة مع 2007 حين بلغت الارباح 420 مليون دولار.

كما ارتفعت عائدات الشركة في 2008 بنسبة 20 % ووصلت الى 3.28 مليار دولار مقارنة مع 2.73 مليار دولار في 2007.

وذكر المدير التنفيذي للشركة محمد شرف في لقاء مع الصحافيين ان موانئ دبي العالمية «تعيد النظر في بعض المشاريع» التي تنوي تنفيذها، بما في ذلك مشروع جديد في ميناء جبل علي في دبي.

وقال شرف «بينما تتراجع الاعمال، تتراجع الهوامش ايضا .. لا احد يدري متى نصل الى القعر»، اي الى نهاية حركة التراجع بسبب الازمة.

وكانت موانئ دبي العالمية اعلنت في كانون الثاني/يناير الماضي انها تعيد النظر في مشاريعها التوسعية وانها جمدت عمليات التوظيف بسبب التباطؤ الذي يصيب عمل محطات الحاويات نتيجة للازمة المالية العالمية.

وذكرت الشركة في ارقامها الرسمية التي كشفت عنها ان اجمالي المناولة الموحد نما بنسبة 15 % في 2008 ليصل الى 27.7 مليون حاوية نمطية (24 مليونا في 2007).

الا ان شرف اشار الى ان حجم البضائع التي تتعامل معها الموانئ التي تديرها الشركة بدأ يتراجع منذ الربع الاخير من العام 2008 وحتى الآن، دون تفصيل نتائج الربع الاخير من السنة الماضية.

وجاء في بيان الشركة ان حجم البضائع التي تعاملت معها الشركة تراجع بنسبة 8 % في الشهرين الاولين من العام الحالي.

وقال شرف في هذا السياق محاولا اعطاء صورة عن حقيقة الوضع «الاحجام (البضائع) تختفي .. انها ببساطة غير موجودة ونحن لا نخسرها لصالح منافسين».

وتدير الشركة حاليا 49 محطة حاويات في العالم في 31 دولة بما في ذلك ميناء جبل علي في دبي الاكبر في الشرق الاوسط، وهي تعد من الاكبر في العالم.

وبالنسبة للمشاريع الجديدة للشركة (محطات حاويات)، قال شرف ان الشركة، وعلى الرغم من اعادة النظر في عدد من هذه المشاريع، تستمر في اتمام اعمال انشاء اربعة مشاريع مهمة في كوشين الهندية وكراتشي الباكستانية وهو شي منه سيتي الفييتنامية وفي مدينة كالو في البيرو.

وستؤمن هذه المشاريع قدرة استيعابية اضافية للشركة تقدر بثلاثة ملايين حاوية نمطية سنويا وستنتهي اعمال انشائها خلال 2009 و2010.

وردا على سؤال حول تسريح العمال او تقليص نشاطات الشركة، قال شرف «نحن نقوم بشكل يومي باعادة النظر في اعمالنا لتعزيز فعاليتنا .. ونبحث في ما اذا كان يمكن التخلي عن استخدام بعض الامكانات، بما في ذلك المعدات او اليد العاملة».

واضاف «في بعض المناطق حيث تراجعت الاعمال بشكل كبير، كانت هناك ضرورة لتسريح عمال، وقد قمنا بذلك»، دون ان يعطي ارقاما حول عدد الموظفين المفصولين. الا انه اكد ان «الموارد البشرية هي آخر ما نمس به» اذا كانت هناك ضرورة للتخفيف من النفقات.

من جهته قال المسؤول المالي للشركة يوفراج نارايان ان اعمال موانئ دبي العالمية في الشرق الاوسط «تظهر علامات قوة اكثر منها في اوروبا او آسيا». واكد ان موانئ دبي العالمية «ما تزال في مقدمة السوق».

وعن وضعها المالي، قال نارايان «ليست لدينا اي مشاكل اعادة تمويل حتى العام 2012 ... لسنا بحاجة الى اي سيولة جديدة للسنوات الثلاث المقبلة».

وقد اكد شرف ايضا هذا الامر مشيرا الى ان مجلس ادارة موانئ دبي العالمية طلب من الادارة «الاحتفاظ بالسيولة قدر الامكان»، وبالتالي فان الشركة على حد قوله لن تكون مهتمة باجراء صفقات كبرى تستحوذ بموجبها على مجموعات جديدة من المرافئ.

واعتبر شرف ان «السناريو الاسوأ» ليس قاتما كثيرا، فهو توقع ان يعود مستوى اعمال الشركة في 2009 الى المستوى الذي كان بلغه في 2007. وقال في هذا السياق «التجارة ستستمر، لكن التجارة المفرطة التي شهدناها في الماضي ... ستتراجع. اذا عدنا الى المستوى الذي كنا فيه في 2007 فسنكون مرتاحين، ولا اعتقد ان الامور ستتراجع الى ما دون مستوى 2007».

صناعة المشغولات النحاسية بسورية تواجه خطر الانقراض

■ دمشق – رويترز: يخشى صناع المشغولات النحاسية الشرقية التي اشتهرت بها سورية على مدار التاريخ من احتمال انقراض مهنتهم بسبب تراجع الطلب على المنتجات وارتفاع الأسعار وتقاعد الكثير من العاملين في المهنة.

وتحتاج صناعة المشغولات النحاسية إلى درجة عالية من المهارة والدقة في الرسم والحفر على المعدن. ويقول بعض العاملين في إنتاج المشغولات النحاسية إن صعوبة الحفر بدقة على المعدن يدويا وارتفاع سعر النحاس وتناقص الصناع المهرة كلها عوامل تجعل استمرار المهنة مستقبلا أمرا صعبا.

وذكر حرفي مصري يدعى حسن رمضان يعمل في إنتاج المشغولات النحاسية منذ 45 عاما أن اندثار المهنة في سورية سيكون خسارة كبيرة. وقال رمضان انها مهنة فنية جدا و«حرام ان تنقرض». واعرب عن امله ان تهتم سورية بهذه الصناعة كأن تفتح مثلا مدارس تدريب مهني يعلموا فيها الصغار.

وتراجع الطلب المحلي في سورية على المشغولات النحاسية في العقود القليلة الماضية وأصبح غالبية الزبائن من السائحين لأسباب عديدة على رأسها ارتفاع أسعار المنتجات.

وقال أحمد صالح تاجر المشغولات اليدوية في دمشق ان هذه المشغولات اليدوية كمالية وتحتاج للسائحين أكثر مما تحتاج لابناء البلد بسبب غلائها.

وتختلف أسعار المشغولات النحاسية تبعا لنوع النحاس ولونه ومدى دقة التصنيع فضلا عن الخامات الأخرى التي تستخدم في تطعيمها مثل الفضة أو النحاس الأحمر. ويمكن أن يصل سعر بعض القطع إلى 3500 دولار.

وذكر محمد الزند الذي يملك متجرا للمصنوعات المعدنية في العاصمة السورية أن ارتفاع أسعار المنتجات التقليدية بصفة عامة يرجع إلى صعوبة الصناعة اليدوية.

هل تقدم قمة مجموعة العشرين في لندن طوق النجاة لاقتصاد العالم؟

واشنطن – من كريس سيرماك

لندن – أندرو ماكاتي:

يلتقي قادة أكبر 20 اقتصادا في العالم في قمة طارئة بالعاصمة البريطانية لندن في الثاني من نيسان/ابريل المقبل في وقت تتنامى فيه مشاعر الإحباط والعجز في مواجهة تداعيات الأزمة الاقتصادية العالمية وفي ظل مؤشرات ضعيفة على إمكانية اتفاق الدول الكبرى على تنحية خلافاتها بشأن سبل مواجهة الركود العالمي جانبا.

وتشهد قمة مجموعة العشرين في لندن الاسبوع المقبل أول ظهور للرئيس الأمريكي الجديد باراك أوباما على الصعيد العالمي في مناسبة بهذا المستوى، في وقت ظهر فيه التوتر جليا بين واشنطن والاتحاد الأوروبي بشأن الحاجة إلى ضخ المزيد من الأموال الحكومية في شرايين الاقتصاد لتعزيز النمو العالمي.

لذلك فإن قادة مجموعة الدول العشرين الذين سيجتمعون بأحد المراكز التجارية الجديدة على ضفاف نهر التايمز يواجهون ضغوطا قوية من أجل التوصل لاتفاق حول استراتيجية منسقة ومناسبة لإخراج الاقتصاد العالمي من أسوأ أزمة يتعرض لها منذ الحرب العالمية الثانية، وفي الوقت نفسه تفادي الوقوع في فخ الحمائية التجارية. وكان البنك الدولي ذكر الأسبوع الماضي أن 17 من بين دول مجموعة العشرين بدأت فرض قيود تجارية من أجل حماية صناعاتها المتعثرة.

وتثير هذه العوامل كافة الشكوك في قدرة قمة لندن على الخروج بمقترحات ملموسة متفق عليها من أجل الوصول إلى ما أطلق عليه رئيس الوزراء البريطاني غوردون براون مضيف القمة اسم «العقد العالمي الجديد» نسبة إلى «العقد الجديد» الذي أطلقه الرئيس الأمريكي الراحل فرانكلين روزفلت لإخراج الاقتصاد الأمريكي من أزمة الكساد الكبير في ثلاثينيات القرن العشرين.

وتضم مجموعة العشرين إلى جانب الولايات المتحدة وبريطانيا كلا من كندا وفرنسا وألمانيا وإندونيسيا والصين والأرجنتين وكوريا الجنوبية والسعودية وجنوب افريقيا وتركيا والهند واليابان والبرازيل وإيطاليا وروسيا وكوريا الجنوبية والمكسيك إلى جانب جمهورية التشيك كونها الرئيس الحالي للاتحاد الأوروبي.

ورغم الاتفاق على نطاق واسع على ضرورة تشديد القواعد المنظمة للقطاع المالي العالمي وزيادة التمويل المتاح للمؤسسات المالية الدولية وبخاصة صندوق النقد الدولي، تعارض أوروبا ضخ المزيد من الأموال العامة في الأسواق مما يعرقل إمكانية اتفاق القمة على خطة لزيادة الإنفاق العام لحفز النمو الاقتصادي.

ويقول كارستن ريزسكي المحلل الاقتصادي في مجموعة (آي.إن.جي) المصرفية «سيجدون حلا عاليا لنظام إدارة القطاع المالي لكنني أشك كثيرا في إمكانية توصلهم لاتفاق بشأن مزيد من إجراءات التحفيز الاقتصادي».

بالاضافة إلى ذلك، ستكون قمة لندن أول اختبار كبير للقدرات الدبلوماسية للرئيس الامريكي. فقد طرحت إدارته سلسلة من الخطط الرامية إلى تنظيم القطاع المالي على المدى الطويل وتقليل تأثير أي انهيارات مستقبلية على الاقتصاد العالمي إلى أدنى مستوى ممكن وذلك قبل انعقاد قمة لندن. ويضغط أوباما من أجل تحرك قوي جماعي من جانب كل الدول لإقالة الاقتصاد العالمي من عثرته.

وفي الوقت نفسه تؤكد كافة المؤشرات أن الاقتصاد لم يصل بعد إلى نهاية الانحدار بدءا من البيانات الاقتصادية الكارثية إلى انهيار طلبات الشراء لدى الشركات وخفض تكاليف الزفاف في الهند وتسريح آلاف العمال من المناجم في جنوب إفريقيا وتدهور الطلب على السلع في أسواق العالم.

ورغم ذلك لا تبدو الأزمة المالية، التي شكلت جوهر الأزمة الاقتصادية، في طريقها إلى النهاية قريبا. فأسواق الائتمان مازالت راكدة والبنوك الكبرى مازالت تواجه خطر الإفلاس والدول النامية مازالت تعاني من خروج المستثمرين الأجانب.

وأعلن صندوق النقد الدولي الأسبوع الماضي توقعات شديدة التشاؤم بشأن الاقتصاد العالمي الذي ينتظر أن يسجل انكماشا بمعدل 1 % من إجمالي الناتج المحلي وهو الانكماش الأول منذ الحرب العالمية الثانية. وحذر الصندوق من اشتداد حدة الركود الاقتصادي واستمراره إذا لم تتمكن الحكومات من إيجاد طريقة لاستعادة استقرار النظام المالي.

ومن أخطر التهديدات الاقتصادية التي تعقد قمة العشرين في ظلها تنامي الغضب الشعبي من جشع مسؤولي البنوك والمؤسسات المالية الأمريكية الذين يحصلون على مكافآت بملايين الدولارات في حين تضخ الحكومة أموال دافعي الضرائب في هذه البنوك والمؤسسات لإنقاذها من الإفلاس.

وستكون قمة لندن هي الثانية في تاريخ المجموعة الذي يمتد لعشر سنوات تقريبا. كانت القمة الأولى عقدت في واشنطن في تشرين ثاني/نوفمبر الماضي عندما أدت الأزمة المالية إلى انهيار سوق التمويل العقاري في الولايات المتحدة.

ورغم أن التصور الأولي لقمة لندن كان يتعلق بصياغة قواعد لتحقيق أهداف طويلة المدى فإن تدهور الأوضاع الاقتصادية منذ تشرين ثاني/نوفمبر الماضي جعلت التركيز يتجه مرة أخرى إلى الإجراءات قصيرة المدى المطلوبة لإنعاش الاقتصاد كما حدث في قمة واشنطن. انطلقت مجموعة الدول العشرين الكبرى كمنتدى لوزراء المالية ومحافظي البنوك المركزية في أكبر 20 دولة في العالم من حيث حجم الاقتصاد عام 1999 لمناقشة القضايا الرئيسية للاقتصاد العالمي من خلال تجمع يضم الدول الصناعية المتقدمة والدول الصاعدة.

وقد استضافت ألمانيا أول اجتماع لهذه المجموعة في كانون أول/ديسمبر 1999 حيث تقاسم رئاسة الجلسات وزيرا مالية ألمانيا وكندا.

ورغم مرور 10 سنوات على انطلاق المجموعة، فهي مازالت منتدى غير رسمي لتشجيع المناقشات الحرة والبناءة بين الدول الصناعية والدول الصاعدة بشأن كل ما يتعلق باستقرار الاقتصاد العالمي.

وجاءت الأزمة الاقتصادية العالمية الراهنة لتفرض على قادة دول المجموعة عقد أول قمة لهم في الولايات المتحدة في تشرين ثاني/نوفمبر الماضي. وبعد نحو ستة أشهر تأتي القمة الثانية في لندن رغم أن عقدا كاملا مر منذ انطلاقها لم يشهد لها اجتماعا على مستوى القمة.

باراك اوباما يعتبر الدولار قويا ولا يرى حاجة لعملة عالمية بديلة

■ واشنطن – رويترز: وصف الرئيس باراك اوباما الدولار الامريكي بأنه «قوي بشكل غير عادي» بسبب الثقة في التوقعات للاقتصاد الامريكي وقال انه لا يرى حاجة الى عملة عالمية موحدة.

واضاف اوباما قائلا في مؤتمر صحافي بالبيت الابيض اذيع تلفزيونيا «فيما يتعلق بالثقة في الاقتصاد الامريكي أو الدولار أريد ان اوضح أن الدولار قوي بشكل غير عادي الان». ومضى قائلا «السبب في ان الدولار قوي الان هو ان المستثمرين يعتبرون الولايات المتحدة أقوى اقتصاد في العالم وصاحبة أكثر نظام سياسي استقرارا في العالم».

وقال «اعتقد ان هناك قدرا كبيرا من الثقة في انه في نهاية المطاف– ورغم اننا نمر بمرحلة صعبة– فان التوقعات للاقتصاد العالمي قوية جدا جدا».

وسئل اوباما عن تلميحات للصين وروسيا الى ان العالم يتحرك نحو عملة عالمية موحدة فقال «لا أعتقد أنه توجد حاجة الى عملة عالمية».

وكان وزير الخزانة الامريكي تيموثي غايتنر اعرب امس الاول عن معارضته لفكرة الصين بضرورة ايجاد عملة احتياط عالمية. كما عارضها رئيس الاحتياطي الفدرالي (البنك المركزي الامريكي) بن برنانكي.

وامس قال غايتنر لشبكة تلفزيون سي.إن.بي.سي «أود أن أقولها بجلاء ووضوح: الدولار قويا في مصلحة امريكا. وسنحرص على اتباع سياسات تؤدي الى تحسين العوامل الاساسية للاقتصاد الامريكي على الأجل الطويل».

وقبل اسبوع على قمة مجموعة الثماني لمناقشة اصلاح النظام المالي العالمي، اقترح البنك المركزي الصيني الثلاثاء اعتماد عملة احتياط دولية جديدة بدلا عن الدولار، في نظام يوضع تحت اشراف صندوق النقد الدولي. وقال محافظ بنك الشعب الصيني (البنك المركزي الصيني) تشو شياو شوان أمس الاول الثلاثاء إنه يجب أن يكون هناك «عملية تدريجية» للإصلاح بعيدا عن الدولار وصوب عملة عالمية عن طريق صندوق النقد الدولي.

وكانت الحكومة الصينية أعربت الشهر الماضي عن مخاوفها حيال أصولها لدى الحكومة الأمريكية والتي تقدر بتريليون دولار في ظل أسوأ حالة ركود عالمي منذ الحرب العالمية الثانية، ما حمل البيت الأبيض على التأكيد أن احتياطيات الصين لا تزال «في أيد أمينة».

واقترحت روسيا أيضا العمل على إيجاد عملة دولية.

الرئيس الامريكي يأمر بمراجعة قانون الضرائب

■ واشنطن – د ب أ: قال أحد كبار مسؤولي الرئيس الأمريكي باراك أوباما يوم الأربعاء إن الرئيس يعتزم تشكيل فريق عمل من أجل مراجعة شاملة لقانون الضرائب الأمريكي الذي مر عليه حوالي 96 عاما وسد الثغرات الموجودة في القانون بما يوفر للخزانة العامة حوالي 300 مليار دولار سنويا. يرأس فريق العمل بول فولكر الرئيس الأسبق لمجلس الاحتياط الاتحادي (البنك المركزي) الأمريكي ويديره أنستون غولسبي أحد مستشاري أوباما المقربين على أن تقدم تقريرها بحلول الرابع من كانون أول/ديسمبر المقبل.

ومن المتوقع أن يصل عجز الموازنة الأمريكية خلال العام المالي الحالي إلى 13% من إجمالي الناتج المحلي للولايات المتحدة نتيجة الانفاق الضخم من أجل تنشيط الاقتصاد الأمريكي الذي سقط في دائرة الركود.

وقال بيتر أورسزاج مدير مكتب الإدارة والميزانية الأمريكي إن الهدف الرئيسي لفريق العمل المقرر هو سد كل الثغرات الموجودة في قانون الضرائب الحالي التي تكلف الحكومة الأمريكية مبالغ ضخمة من الإيرادات المفقودة.

وقال أورسزاج إن الإدارة تتوقع إضافة 300 مليار دولار إلى موارد الخزانة العامة سنويا في حالة سد هذه الثغرات. مضيفا أن هناك أيضا مجموعة متنوعة من الاحتمالات لتبسيط قانون الضرائب الأمريكي.

في الوقت نفسه فإن أوباما حدد قيدين اثنين على فريق العمل وهو عدم فرض أي زيادة في الضرائب على الأسر التي يقل دخلها عن 250 ألف دولار سنويا وعدم زيادة الضرائب على أصحاب الدخل الثابت خلال العامين المقبلين وذلك التزاما بوعوده الانتخابية.

آسيا تبحث عن دور أكبر في إعادة هيكلة النظام المالي العالمي

بانكوك – من بيتر يانسين:

عندما تفجرت الأزمة المالية في الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي منذ ستة أشهر كان الأمل كبيرا في قدرة جنوب شرق وشرق آسيا على إظهار حصانة ضد الأزمة التي أصابت معاقل الرأسمالية في الغرب.

كانت آسيا عانت من أزمتها المالية الخاصة عامي 1997 و1998 عندما أدت الأنظمة المالية الضعيفة والإفراط في الاقتراض وتضخم العجز في حساب المدفوعات لدول المنطقة إلى انهيار عملاتها المحلية وإفلاس أعداد كبيرة من الشركات وتضخم الديونيات العامة والخاصة وإطلاق عملية كبيرة لتطهير القطاع المالي من الأصول والقروض المسمومة والمعدومة تحت رعاية صندوق النقد الدولي وبضغوط من الغرب. يقول تزيانا بونابيس كبير خبراء الاقتصاد في لجنة الأمم المتحدة الاجتماعية الاقتصادية لمنطقة آسيا والمحيط الهادي «هناك شعور بأن هذه المنطقة تعلمت الدرس».

وأضاف « بفضل إصلاح قطاعها المصرفي وتكوين احتياطات نقدية وزيادة حجم الملاءة المالية والتعامل مع الإفراط في القروض قصيرة الأجل وهيكلة أصولها المسمومة أصبح قطاعها المالي مرنا بشكل عام».

لذلك تمكنت تلك الدول من تفادي الأزمة حتى بدأت صادراتها في التراجع بنسب تراوحت بين 20 و30 % خلال كانون ثاني/يناير الماضي مع ركود الأسواق الرئيسية لهذه الصادرات في الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي.

ويضيف بونابيس «صار الامر بالفعل أزمة تجارية.. وهو أمر مقلق للغاية» فالصادرات هي التي ساعدت دول آسيا على تجاوز أزمتها المالية عامي 1997 و1998 . ومع تراجع صادرات المنطقة في الوقت الحالي ارتفعت معدلات البطالة وحالات الإفلاس وبدأت الديون المشكوك في تحصيلها في التزايد حتى انه يمكن القول ان القضية صارت مسألة وقت فقط لتتحول الأزمة المالية الأمريكية إلى أزمة مالية آسيوية.

وهنا تتجسد المفارقة. يقول تشالونغفوب ساسانغكام أحد كبار خبراء الاقتصاد بمعهد أبحاث التنمية التايلندي «في 1997–1998 كانت الرسالة لنا تقول بضرورة جعل أنظمتنا المالية تشبه أنظمة الاقتصاديات المتقدمة لان هذا هو الأسلوب الأمثل». وأضاف «والان وقد أجرينا الإصلاحات.. ليس لدينا من يقين ما هو أفضل أسلوب متاح الآن».

كان تشالونغفوب أحد خبراء الاقتصاد الذين شاركوا في الحلقة النقاشية التي نظمها بنك التنمية الآسيوي الأسبوع الماضي عن رسالة شرق آسيا إلى قمة مجموعة الدول العشرين التي تستضيفها لندن يوم 2 نيسان/إبريل المقبل.

ومن المقرر أن يشارك عدد من قادة دول آسيا في قمة لندن التي تضم رؤساء 19 دولة كبرى إلى جانب الاتحاد الأوروبي. ويضم زعماء آسيا المشاركين قادة الصين والهند وإندونيسيا واليابان وكوريا الجنوبية ثم تايلاند بصفتها رئيسا لرابطة دول جنوب شرق آسيا (آسيان).

والشعور السائد في هذه المنطقة هو أن لها الحق في دور أكبر في جهود التخلص من الفوضى المالية العالمية الراهنة.

فبعد عشر سنوات تقريبا من النمو السريع مدعوما بالصادرات راكمت دول شرق آسيا أكبر احتياطيات من الدولار الأمريكي إلى جانب الاستثمارات الضخمة في السندات الأمريكية لتصبح المقرض الرئيسي للولايات المتحدة.

ومن المفهوم أن خطط الإنعاش المالي الأمريكية تحتاج الى طباعة دولارات جديدة وطرح سندات خزانة جديدة، الأمر الذي سيؤدي إلى تراجع قيمة العملة الأمريكية.

يقول تشالونغفوب «مع أزمة القروض عالية المخاطر في السوق الأمريكية أعتقد أنه على الدول الدائنة الكبرى القيام بدور نشط في أي إصلاح للهيكل المالي الدولي لأنه إذا تم ترك مهمة إصلاح الهيكل للأشخاص الذي تسببوا في المشكلة فلن يحدث شيئا».

وإلى جانب الدعوة إلى دور أكبر في إصلاح النظام المالي العالمي، هناك نقاط أخرى من المنتظر أن يركز عليها القادة الآسيويون خلال قمة العشرين وبينها الحاجة إلى منع الاتجاهات الحمائية في التجارة العالمية. فاقتصاديات آسيا التي تعتمد على التصدير ستكون الأشد تضررا من مثل تلك السياسات الحمائية.

وهناك أيضا قضية زيادة الأموال الموجودة لدى صندوق النقد والبنك الدوليين. فقد تعهد رئيس وزراء تايلاند أبهيسيت فيجاجيفا بالضغط من أجل تقليل الشروط التي يفرضها صندوق النقد والبنك الدوليين لتقديم قروضهما إلى الدول النامية.

وتعود جذور هذه الرسالة إلى سنوات الأزمة المالية الآسيوية عندما فرض صندوق النقد الدولي شروطا صارمة على الدول الآسيوية التي منحها قروضا لإنقاذها وبينها تايلاند.

وكان أبهيسيت رئيسا لوزراء تايلاند خلال الفترة من 1998 إلى 2001 وهي الفترة التي شهدت التعامل مع تداعيات الأزمة المالية بما في ذلك تبني سياسات إنفاق غير مقبولة شعبيا استجابة لمطالب صندوق النقد.

ويقول تشالونغفوب إن الدول الغربية ملئت الدنيا ضجيجا عندما كان صندوق النقد يقدم مساعدات للدول الآسيوية المتضررة من الأزمة المالية أواخر تسعينيات القرن العشرين وتحدثت الدول الغربية عن «الخطر الأخلاقي» في تقديم الأموال لتلك الدول التي لم تلتزم تماما بالشروط المقررة على الدول المقترضة. ويضيف «أما اليوم، بعد أن أصبحت الدول الغربية في قلب العاصفة المالية، لم يرد ذكر لعبارة /الخطر الأخلاقي/ تلك».

27 مليار دولار مساعدات مالية لرومانيا من صندوق النقد الدولي والاتحاد الاوروبي

■ بوخارست ـ د ب أ: من المقرر أن تحصل رومانيا على حزمة إنقاذ مالي بقيمة حوالي 20 مليار يورو (26.9 مليار دولار) يساهم فيها صندوق النقد الدولي والاتحاد الاوروبي بهدف مساعدة بوخارست على مواجهة تداعيات الازمة المالية الراهنة.

وصرح جيفري فرانكس رئيس بعثة صندوق النقد الدولي عقب ختام المفاوضات مع المسؤولين في رومانيا اليوم الاربعاء بأن الصندوق سيقدم 12.95 مليار يورو في شكل اعتماد احتياطي لمدة عامين .

أما المفوضية الاوروبية فستسحب 5 مليارات يورو من صندوقها الخاص بالطوارئ من أجل مساعدة رومانيا. وبالاضافة إلى ذلك سيساهم البنك الدولي وبنك التعمير والتنمية وجهات أخرى بمليار دولار لكل منها.

وقال فرانكس انه لكي تحصل رومانيا على هذه الاموال، يتعين عليها ضمان ألا يتجاوز حجم ديونها الصافية الجديدة لعام 2009 5.1 في المئة من الناتج المحلي الاجمالي لديها. وبلغت هذه النسبة 5.3 في المئة عام 2008. كما سيتعين أيضا على بوخارست كذلك مراعاة ألا يتجاوز العجز في الموازنة 4.6 في المئة من الناتج المحلي الاجمالي. ومن الشروط الاخرى لحصول رومانيا على هذه المساعدات الالتزام بتجميد معدلات الاجور في القطاع العام وإصلاح نظام المعاشات للعاملين في القطاع. واوضح فرانكس ان الاجور في القطاع العام في رومانيا تضاعفت خلال الاعوام الثلاثة الاخيرة.

بالاضافة الى ذلك، سيكون لزاما على البنك المركزي الروماني الابقاء على معدل التضخم أقل من 4.5 في المئة.

وأضاف فرانكس أن النظام المصرفي في رومانيا لا يزال يفتقر للاستقرار، غير أنه اردف قائلا إن مسئولي الصندوق سيعقدون اجتماعا اليوم الخميس في فيينا مع الـ10 بنوك الاكثر استثمارا في رومانيا في مسعى لاقناعها بعدم سحب الاموال التي رصدتها لتمويل مشروعات هناك.

بريطانيا: زيادة صعوبة العثور على اي عمل مع ارتفاع اعداد العاطلين

■ اكسفورد – رويترز: مدينة اوكسفورد في انكلترا هي مقر واحدة من اشهر جامعات العالم. وهي مدينة متعددة الاجناس والثقافات تغص بالاجانب والبريطانيين وموقع ثقافي مزدحم وقاعدة صناعة السيارات البريطانية. ولكن هذه الايام تعد اوكسفورد ايضا مكانا لآلاف الاشخاص الذين يسعون الى الحصول على الحد الادنى من سبل المعيشة وهم يكافحون البطالة.

وكان مارك برينس (34 عاما) يحصل على 1600 جنيه استرليني شهريا حيث يعمل كعامل لحام في مصنع هوندا للسيارات الذي يقع الى جانب مصنع ميني كوبر للسيارات الأكثر شهرة.

في اواخر كانون الثاني/يناير سرح برينس من العمل مما اجبره على الانضمام الى اكثر من الفي عامل تم تسريحهم من العمل في قطاع صناعة السيارات في اكسفورد. وعلى الرغم من مؤهلاته الفنية فان العثور على وظيفة لايعد امرا سهلا. وقال برينس «أهم من كل شيء اني قمت بالتدريب على ثلاثة مهن. انا عامل لحام مؤهل. وعامل مؤهل في صناعة بزات الطيارين ورواد الفضاء ومؤهل في ازالة الاسبستوس. ومحاولة العثور على وظيفة (صعب) .. حتى العثور على وظيفة افراغ صناديق القمامة. من الصعب العثور على وظائف الان. وحتى وظائف عمال النظافة.. من الصعب الحصول على وظائف عمال نظافة. لم يعلن عن شيء في الصحف.. لاشيء على الاطلاق». وبرينس تدعمه الان شريكته التي تعمل 85 ساعة في الاسبوع في متجر اغذية لتحصل على ما يصل الى 1100 جنيه استيرليني شهريا وهو ما يكفي بالكاد لتغطية الفواتير الشهرية والطعام.

ويرى برينس الذي عمل في الكثير من الوظائف على مدى الخمسة عشر عاما الاخيرة ان الفترة الحالية هي الاصعب. ويقول «ربما كانت هذه (الفترة) هي الاصعب. في الوقت الذي كنت اعمل فيه كنت اقضي بعض الوقت خارج العمل. وتم تسريحي من العمل من قبل ولكن دوما خلال اسابيع كنت اعثر على وظيفة جديدة. ولكن الان اجد انه من الصعب العثور على وظيفة». وبرينس هو واحد من عدد كبير من العاطلين البريطانيين.

وفي شباط/فبراير وصل رقم البطالة في بريطانيا الى مليوني شخص وارتفع عدد العاطلين الى 6.5 في المئة وهو الاعلى منذ 1997 ويحذر محللون من تفاقم الوضع.

وبالنسبة لروبين خيمنيث وهو اسباني لم يكن الوضع أفضل بكثير .. فقد غادر بلاده مسلحا بشهادة في الزراعة وجاء الى اوكسفورد لتحسين لغته الانكليزية وهو ما يعتبر شرطا في هذه المنطقة التي تطغى عليها العولمة. وشعر خيمنيث الذي كان مستعدا للعمل في وظائف ذات اجر محدود بالصدمة اذ تعين عليه ان يتنافس مع سكان محليين على وظائف مثل اعمال النظافة في واحدة من جامعات وكليات اوكسفورد او العمل في محلات الفطائر والمطاعم.

وقال خيمنيث «في كل وظيفة اراها في مركز التوظيف هناك 30 الى 40 شخصا لكل وظيفة. اعتقد ان الكليات هنا تختار اشخاصا لديهم خبرة او من انكلترا لانهم يتحدثون الانكليزية بطلاقة».

ولكي يحسن لغته الانكليزية يدفع خيمنيث 7.50 جنيه استرليني مقابل الدرس في مدرسة لغات يديرها بوبي شيرلو البالغ من العمر 25 عاما.

وخلافا للشركات الصغيرة التي تأثرت كثيرا بالركود في المملكة المتحدة فان مدرسة شيرلو لتعليم الانكليزية تشهد رواجا حيث يجلس فيها المزيد والمزيد من الاجانب لتحسين لغتهم الانكليزية.

وقال شيرلو الذي يخطط لاقامة مدارس مماثلة في اماكن مختلفة من بريطانيا التي بها اعداد كبيرة من الاجانب العاطلين عن العمل «نحن هنا لمساعدة الناس على تحسين مهاراتهم وتحسين الحديث بالانكليزية افضل وتعليمهم مهارات مثل الحديث في الهاتف وكيف يكتبون رسائل بالبريد الالكتروني حتى يكونوا في وضع افضل يمكنهم من الحصول على وظائف افضل». واعلنت الحكومة البريطانية مؤخرا عن فرض قيود على العمال الاجانب خارج الاتحاد الاوروبي لزيادة فرص البريطانيين الذين يبحثون عن وظائف في هذا الوقت الذي يشهد ارتفاعا في معدلات البطالة.

ورغم ان هذه القيود لاتؤثر على القادمين من دول الاتحاد الاوروبي مثل اسبانيا يقول خيمنيث انهم ايضا ربما يتعين عليهم ان يعودوا الى بلدانهم في الوقت الحالي.

وقال خيمنيث الذي يعتمد على صديقته الليتوانية التي تقوم باعمال مكتبية في شركة سياحة في العيش على الكفاف «في الوقت الحالي الامر صعب للغاية. ونصيحتي هو انك اذا اتيت لا بد أن تكون هناك وظيفة في انتظارك لانه مالم تكن هناك وظيفة يمكن ان يكون الموقف صعبا للغاية».

وهناك قلق ايضا بشأن المستقبل في داخل الجامعة.

وفي جامعة اوكسفورد بروكس التي يوجد بها 19 الفا من الطلبة وطلبة الدراسات العليا يجد ابرز خريجيها مثل انطوانيت كيوتشوكوفا صعوبة في ضمان وظيفة بعد التخرج فورا.

صندوق النقد يبسط نظام منح القروض

■ واشنطن ـ ا ف ب: اعلن صندوق النقد الدولي يوم الثلاثاء تبسيط معاملاته المتعلقة بمنح القروض مع انشاء قرض غير محدد المبلغ ولا معايير الاداء، سيؤدي تنفيذه الى اعطاء المؤسسة الدولية مزيدا من النشاط والحيوية في مواجهة الازمة. وبعد اصلاح نظام حقوق التصويت الذي اعتمد في نيسان/ابريل 2008 والذي كان يهدف الى اعطاء المزيد من الثقل للدول الناشئة، فان هذا الاصلاح هو الثاني الذي ينسب لرئيس الصندوق دومينيك ستروس– كان بعد مرور 18 شهرا على توليه منصبه.

وتستجيب اعادة تركيب الاجراءات لعدة معايير، قديمة ومحدثة بفعل الازمة الاقتصادية العالمية، والتي كان يعتمدها صندوق النقد الدولي لمنح القروض ببطء شديد وبشروط قاسية جدا.

وقال ستروس–كان كما جاء في بيان «ان هذه الاصلاحات تمثل تغييرا مهما في الطريقة التي يمكن ان يعتمدها الصندوق لمساعدة دوله الاعضاء وهو امر ضروري للغاية في هذه الاوقات من الازمة العالمية».

واضاف «ان مرونة اكبر في تقديم قروضنا اضافة الى شروط مبسطة، تساعدنا على الاستجابة بطريقة فعالة للحاجات المتنوعة لاعضائنا. وسيسمح ذلك لهم في المقابل بعبور الازمة والعودة الى نمو دائم».

والوجه الرئيسي في هذا الاصلاح هو ايجاد وسيلة قرض جديدة هي «خط الائتمان المرن» الذي يستهدف الدول التي يعتبر صندوق النقد الدولي انها تخضع لادارة جيدة، «مع اسس وسياسات وتاريخ للتطبيق لهذه السياسات قاسية جدا». وهذا الاصلاح الجديد للقروض الذي لا يتضمن تحديد معايير بشان الاداء ولا حدود للمبلغ المالي، سيسمح للدول الاعضاء بالحصول على خط ائتمان «على سبيل الاحتياط» يتيح لها ان تسحب بموجبه (اموالا) عندما ترى ضرورة لذلك. ويحل هذا الاصلاح محل وسيلة قروض ولدت ميتة وهي «سهولة الحصول على سيولة على المدى القصير» والتي كان يفترض بها الاستجابة لحاجات دول مثل البرازيل او المكسيك، ولكنها لم تستخدم ابدا منذ وضعها في نهاية تشرين الاول/اكتوبر.

وردا على سؤال في مؤتمر صحافي لمعرفة الاسباب التي حالت دون بلوغ هذه الآلية النجاح المنشود، قدم نائب رئيس صندوق النقد الدولي جون ليبسكي ثلاثة اسباب: لان اجمالي السيولة كان ينبغي دفعه فورا، ولانه كان يفترض تسديده بسرعة (في غضون ثلاثة الى تسعة اشهر) ولانه كان خاضعا لسقف محدد.

وسيكون خط الائتمان الجديد ساريا لستة اشهر او 12 شهرا وسيكون قابلا للتجديد الى ما لا نهاية وان يتم تسديده في مهلة تتراوح من ثلاثة اعوام وثلاثة اشهر الى خمسة اعوام.

ودعا ستروس– كان الدول الاعضاء الى استخدام هذه الالية التي يرى انها «قد تعزز موقعها الاقتصادي بصورة اكبر». والوجه الرئيسي الثاني للاصلاح يكمن في «تحديث الشروط» المرتبطة بالقروض الاخرى التي يمنحها صندوق النقد الدولي.

ويقول صندوق النقد الدولي انه يريد تقديم القروض «عن طريق الاستناد اكثر الى معايير موضوعة مسبقا حيث يكون مناسبا» بدلا من الاستناد الى معايير الاداء التي تشترط حتى الان تسديد دفعات متتالية من القروض.

سيارات بيئية جديدة للمستقبل تثير تساؤلات حول توقيت طرحها للجمهور

هامبورغ – من راينو جيفرز:

قدم منتجو السيارات الكبار مجموعة جديدة ومثيرة من السيارات «صديقة البيئة» في معرض جنيف الأخير للسيارات جعلت الكثير من مستخدمي السيارات يتساءلون عن الوقت الذي ستكون فيه مثل هذه السيارات متاحة في صالات العرض.

وستشهد السنوات المقبلة بشكل عملي عددا من السيارات لم تظهر حتى الآن إلا في الدراسات التجريبية او في معارض السيارات الكبرى أو في الصور الدعائية على الانترنت. وبرغم ذلك فإن الكثير مما شاهدناه من أفكار جديدة في عالم السيارات في الاونة الاخيرة مازال يبدو مبالغا فيه وقد لا يظهر على الطريق قبل عشر سنوات من الآن.

ويواجه مصنعو السيارات ضغوطا هائلة من قبل الرأي العام والحكومات لتصنيع سيارات تصدر عنها انبعاثات غازية كربونية اقل ولا تعتمد على الوقود الحفري (نفط وغاز).

ومنذ عام 2004 تحقق الكثير من التقدم في مجال السيارات الهجين (تدار بنوعين من الطاقة) والكهربائية ومحركات الاحتراق الداخلي الأقل استهلاكا للوقود.

بيد انه في ظل معاناة شركات صناعة السيارات من تداعيات الأزمة المالية العالمية، يسود غموض بشأن قدرة بعض شركات صناعة السيارات الكبرى على تخطي الأزمة هذا العام.

ويملك اللاعبون الكبار مثل تويوتا وفولكس فاغن وهوندا ودايملر القدرة البحثية الضرورية على تحقيق تقدم تكنولوجي وتمويل إنتاج الطرازات الجديدة. أما الآخرون مثل جنرال موتورز وفورد وفيات فهم في وضع لايحسدون عليه . لكن مصنعو سيارات النيش (الشريحة الغنية) ربما يحققون مفاجأة في هذا المجال.

وفيما يلي قائمة ببعض السيارات الهجين والكهربائية والسيارات التي تعمل بخلايا الوقود والسيارات البيئية التي يجري التخطيط لها.

– أودي أعلنت أنها ستطرح نسخة هجين من سيارتها كيو 5 كروس أوفر أواخر العام المقبل تعمل ببطاريات ليثيوم آيون.

– وتجري بي إم دبليو في الوقت الحاضر اختبارات على أسطول من سيارات ميني الكهربائية في الولايات المتحدة وألمانيا تعمل ببطارية ليثيوم أيون. وكانت الشركة قدمت في معرض جنيف سيارة اختبارية كونسبت 7 أكتيف هايبريد من المقرر أن يبدأ إنتاجها في وقت لاحق العام الجاري.

– وتأمل شركة شيفروليه المتعثرة التابعة لجنرال موتورز في تحقيق عودة كبرى بإطلاق سيارتها شيفي فولت الهجين أواخر عام 2010. لكن ارتفاع سعرها الذي لن يقل عن أربعين ألف دولار سيجعلها خارج قدرة المشتري العادي.

– وتخطط جنرال موتورز لإنتاج 26 سيارة هجين بحلول 2014 . لكن السؤال الكبير هو: هل ستجتاز الشركة عام 2009 ام انها ستتعرض للافلاس وربما التصفية.

– وتتبع بيجو سيتروين برنامجا لإنتاج سيارة كهربائية. وبحلول نهاية عام 2010 تأمل الشركة في طرح أولى السيارات الكهربائية بالتعاون مع ميتسوبيشي استنادا إلى السيارة آي ميف المطروحة في السوق اليابانية هذا العام.

– وتطبق هوندا بقوة خططا لسيارات هجين وتخطط لبيع نصف مليون سيارة منها سنويا بحلول 2010.

– والسيارة «مرسيدس إم إل 450 إس يو في» (الرياضية) هي نتاج شراكة الهجين الثنائية الوضع بين جنرال موتورز وكرايسلر وبي إم دبليو ودايملر. ومن المنتظر أن يتم الإطلاق في وقت لاحق من هذا العام.

– وتعتزم تويوتا اطلاق السيارة الهجين الجديدة بريوس في تموز/يوليو المقبل. وقد باعت منها حتى الآن مليون سيارة في الولايات المتحدة . وتقول الشركة إن الطراز الجديد أقوى وأكثر توفيرا رغم أنها تعمل ببطاريات النيكل والمعدن.

– وتقوم فولكس فاغن بتجربة عدة سيارات اختبارية (كونسبت) منها ما يعمل بمحركات احتراق داخلي صغيرة ومنها ما يعمل بالكهرباء والغاز الطبيعي والجيل الثاني من الوقود الحيوي.

الأمم المتحدة تعد دراسة لمكافحة كوارث التغير المناخي

اوسلو – من ألستير دويل:

قال خبراء إن دراسة مقترحة للأمم المتحدة لحالات التطرف المناخي ستكون دليلا عمليا للتعامل مع الكوارث الطبيعية وستسد ثغرة في تقارير سابقة ركزت على الآثار التدريجية لظاهرة الاحتباس الحراري.

وكثيرا ما تكون الفيضانات أو الانهيارات الطينية أو الجفاف أو موجات الحر أو العواصف سببا رئيسيا للدمار ومعاناة الانسان المرتبطة بالتغيرات المناخية.

وقال كريس فيلد أحد رئيسي مجموعة تابعة للجنة الأمم المتحدة للتغير المناخي «نقول الكثير عن التغير في متوسط درجات الحرارة ولكن الأثر على الناس والشركات يحدث في حالات التطرف المناخي».

وأضاف في حديث لرويترز أمس الاول خلال اجتماع للجنة التغير المناخي في أوسلو في الفترة من 23 وحتى 26 آذار/مارس أن المعرفة بحالات التطرف المناخي قد تساعد الحكومات أو الشركات أو منظمات الإغاثة الانسانية على التعامل مع الكوارث الطبيعية.

وقالت إيلن هامبرو رئيسة الهيئة النرويجية للسيطرة على التلوث التي تستضيف المحادثات «أهم شيء أن (الدراسة الخاصة) ستكون دليلا يساعد على اتخاذ اجراءات عملية في دول عرضة للتغيرات المناخية».

ويجتمع نحو مئة عالم في أوسلو لصياغة تقرير خاص محتمل للأمم المتحدة عن حالات التطرف المناخي تعده مجموعة فيلد وفقا لاقتراح تقدمت به النرويج ووكالة الاستراتيجية الدولية لخفض الكوارث التابعة للأمم المتحدة.

وارتفاع مستوى مياه البحر على سبيل المثال يمثل تهديدا للسواحل خاصة الجزر الاستوائية منخفضة المستوى. إلا أن فيلد قال إن معظم التآكل يحدث خلال العواصف بالغة القوة.

وتتغير النطاقات المناخية لنمو النباتات تدريجيا بسبب التغيرات المناخية إلا أن الدمار الذي يحل بالمحاصيل ويمكن أن يؤدي إلى مجاعة كثيرا ما يحدث من جراء يوم واحد يشهد حالة تطرف في درجات الحرارة خلال فترة الإزهار.

وسيحتاج التقرير الخاص إلى نحو عامين لكتابته إذا أقره اجتماع لجنة الأمم المتحدة للتغير المناخي في تركيا الشهر المقبل. وقال فيلد إن الخبراء متحمسون للفكرة.

وتابع أن المعرفة الأفضل بحالات التطرف المناخي يمكن أن تساعد أيضا في تطوير دفاعات أفضل للسواحل لكي تتحمل العواصف وارتفاع منسوب مياه البحار. وقد تساعد أيضا وكالات الإغاثة في اعداد وسائل للتعامل مع موجات الحر أو الجفاف أو الفيضانات.

شيلتون يأمل رؤية فوستر حارسا لمنتخب انكلترا

الإيقاف يحرم مانشستر يونايتد من جهود روني وسكولز مباراة واحدة

■ لندن – د ب أ: تلقى ثنائي مانشستر يونايتد الإنكليزي لكرة القدم، واين روني وبول سكولز عقوبة الإيقاف مباراة واحدة بعد حصولهما على البطاقة الحمراء خلال مباراة فريقهما أمام فولهام السبت الماضي.

وحصل روني على البطاقة الصفراء الثانية بعدما ألقى الكرة بغضب في اتجاه الحكم فيل دود خلال المباراة التي خسرها مانشستر بهدفين دون مقابل على ملعب «كرافين كوتاج» بينما تلقى سكولز البطاقة الحمراء بعدما لمس الكرة بيده على خط منطقة الجزاء.

وسيغيب روني وسكولز عن مباراة فريقهما أمام ضيفه أستون فيلا في الخامس من نيسان/أبريل المقبل.

ومن المقرر ان يرسل اتحاد الكرة الإنكليزي تحذيرا رسميا مكتوبا لروني بعدما ركل الراية الركنية قبل مغادرته أرض الملعب، ولم ترد الكلمات الغاضبة التي تفوه بها روني للحكم دود بعد طرده في تقرير المباراة.

وأوضح متحدث باسم الاتحاد الإنكليزي: «استوضحنا من فيل دود وافاد أنه لم تصدر كلمات خارجة من اللاعب بعد طرده».

وأضاف «فيما يتعلق بالحادث، لم يره الحكم عندما ركل الراية الركنية، ولقد أرسلنا إلى واين روني نذكره بمسؤولياته».

ويفتقد مانشستر جهود مدافعه نيمانيا فيديتش للمباراة الثانية على التوالي بعد حصوله على عقوبة الإيقاف مباراتين عقب طرده خلال المباراة التي خسرها الفريق أمام ليفربول 4/1 قبل عشرة أيام وبالتالي يغيب اللاعب عن مباراة أستون فيلا.

من جهة اخرى أمل بيتر شيلتون الحارس الاسطوري لمنتخب انكلترا لكرة القدم، ان يعطي المدرب الايطالي فابيو كابيللو الفرصة لحارس مانشستر يونايتد البديل بن فوستر، كي يتمكن من الوصول الى التشكيلة الاساسية للمنتخب الانكليزي قبل مونديال جنوب افريقيا 2010.

واستدعي فوستر الى تشكيلة انكلترا التي تتحضر للقاء سلوفاكيا وديا، واوكرانيا في تصفيات المونديال على ملعب ويمبلي، كي يكون الى جانب حارس مانشستر سيتي المخضرم ديفيد جيمس المفضل لدى كابيللو، وحارس وستهام روبرت غرين.

وكان فوستر (25 عاما) مصابا في معظم الوقت، بعد ان استلم كابيللو مهمة تدريب منتخب «الاسود الثلاثة» منذ 15 شهرا خلفا لستيف ماكلارين، وهو خاض مباراة دولية واحدة مع بلاده. وقال شيلتون الذي خاض 125 مباراة دولية مع انكلترا: «امل ان تحصل منافسة، وارغب برؤية حارس شاب في المباريات القليلة المقبلة. ديفيد جيمس كان دائما حارسا موهوبا، لكنه خسر مركزه لارتكابه الاخطاء مع المنتخب، لذلك ورغم كونه الحارس الأكثر خبرة، لا يمكننا ان نراهن عليه فقط».

ويلعب فوستر دور الحارس البديل للهولندي فان در سار مع «الشياطين الحمر» لكنه تألق في نهائي كأس الاندية الانكليزية المحترفة امام توتنهام.

واضاف شيلتون (59 عاما): «من المفيد ان نرى بن فوستر يتخطى اصابته. حصل على فرصته في مباراة مهمة امام توتنهام، وقدم مباراة كبيرة».

واين روني

وأكد نادي أستون فيلا الإنكليزي لكرة القدم أن حارس مرماه براد فريدل فاز بالاستئناف الذي قدمه ضد البطاقة الحمراء التي حصل عليها خلال مباراة ليفربول يوم الأحد الماضي. وكان فريدل حصل على البطاقة الحمراء بعد ارتكابه مخالفة ضد المهاجم الأسباني الدولي فرناندو توريس ليحتسب الحكم ضربة جزاء لصالح ليفربول الذي حقق فوزا كبيرا بخمسة أهداف نظيفة.

وكادت البطاقة الحمراء أن تتسبب في حرمان فريدل من السفر مع فريقه لمواجهة مانشستر يونايتد في الخامس من نيسان/أبريل المقبل.

ولكن لجنة الانضباط باتحاد الكرة الإنكليزي قررت إسقاط البطاقة الحمراء ليتمكن فريدل من حراسة عرين فريقه في المواجهة المرتقبة أمام متصدر الدوري الإنكليزي.

حمدي والخطيب يرافقان أبو تريكة للجزائر لاستلام جائزة «الهداف»

الأهلي المصري يعتزم المشاركة في دورة ودية صيفية بانكلترا

القاهرة ـ «القدس العربي»

ـ من محمد القاعود:

يبحث مجلس إدارة النادي الأهلي برئاسة حسن حمدي الموافقة على مشاركة الفريق الكروي الأول في الدورة الودية الدولية المقرر اقامتها في انكلترا في الفترة من 24 الى 26 تموز (يوليو) القادم كلا من برشلونة الأسباني وتوتنهام الإنكليزي وسيلتيك الأسكتلندي. وتلقى الأهلي دعوة عن طريق اللجنة المنظمة للدورة للمشاركة فيها بوصفه بطلا لأفريقيا وأكثر فرق العالم مشاركة في بطولة العالم للأندية «ثلاث مرات».

وأبدى البرتغالي مانويل جوزيه المدير الفني موافقته على المشاركة في الدورة الودية لتجهيز الفريق للموسم الجديد مع فرق أوروبية كبيرة.

من ناحية أخرى وافقت ادارة الأهلي على سفر نجم الفريق محمد أبو تريكة للجزائر لتسلم جائزة احسن لاعب في أفريقيا في الاستفتاء الذي أقامته صحيفة «الهداف»، ومن المنتظر سفر اللاعب يوم الاثنين المقبل بصحبة حسن حمدي رئيس النادي ونائبه محمود الخطيب على أن تكون عودتهم في اليوم التالي مباشرة لارتباط اللاعب بالمشاركة مع الفريق في مباراة الاياب أمام يانغ أفريكانز التنزاني في اياب دور الـ32 بدوري أبطال أفريقيا.

ويأتي سفر رئيس الأهلي ونائبه برفقة أبو تريكة في اطار المساعي التي يبذلها مسؤولون رياضيون بمصر لتلطيف الأجواء الملتهبة بين البلدين على خلفية أزمة التوأم حسام وابراهيم حسن في مباراة فريق المصري البورسعيدي مع شبيبة بجاية الجزائري في بطولة شمال أفريقيا، وذلك قبل اللقاء المرتقب بين منتخبي البلدين في المرحلة الثانية من التصفيات المؤهلة لنهائيات كأس العالم 2010 والمنتظر اقامته يوم 7 حزيران (يونيو) القادم في الجزائر.

من ناحية اخرى واصل المنتخب الوطني المصري استعداده في الاسكندرية لمباراة زامبيا في افتتاح التصفيات المؤهلة لنهائيات كأس العالم والمقرر إقامتها يوم الأحد المقبل باستاد القاهرة.

ولا يزال الحارس عصام الحضري يؤدي تدريبات علاجية مكثفة تحت إشراف كمال عبد الواحد أخصائي العلاج والتأهيل أملا في تجهيزه للحاق بالمباراة وان كان موقفه لن يتحدد الا في المران الأخير يوم السبت المقبل.

وتعرض الحضري إلى إصابة بكدمة في قدمه وغاب عن مباراة فريقه سيون الأخيرة أمام آراوا بالدوري السويسري، ولكن الحارس أكد أنه جاهز تماما لحراسة مرمى المنتخب.

وقام عادل لبيب محافظ الإسكندرية بزيارة معسكر المنتخب برفقة سمير زاهر رئيس الاتحاد المصري لكرة القدم واجتمعا باللاعبين قبل المران.

وخاض المنتخب المصري مرانه الأول في الإسكندرية بعدما انتظم جميع اللاعبين في المعسكر وكان عماد متعب مهاجم الاتحاد السعودي آخر اللاعبين وصولا إلى الإسكندرية. وتلعب مصر في المجموعة الثالثة بالتصفيات الى جانب منتخبات زامبيا والجزائر.

ويواجه حسن شحاتة المدير الفني للمنتخب المصري أزمة حقيقية في خط الهجوم نظرا لوجود الثلاثي عمرو زكي واحمد حسام «ميدو» وعماد متعب والمطلوب اختيار اثنين فقط منهم للمشاركة بشكل أساسي.

وبدأ اتحاد الكرة المصري طرح تذاكر المباراة للبيع بأسعار مخفضة تشجيعا للجماهير على الحضور.

الملعب التونسي يقيل مدربه بعد الهزيمة الثقيلة أمام النجم الساحلي

■ تونس – د ب أ: أقال نادي «الملعب التونسي» لكرة القدم مدربه «فريد بن بلقاسم» واستبدله بـ«محمود الورتاني» (المدرب السابق لفريق الاولمبي الباجي التونسي) بعد يومين فقط من تعرض الفريق لهزيمة ثقيلة (0/3) أمام النجم الساحلي في المباراة التي جمعت بينهما الأحد الماضي ضمن الجولة الثالثة والعشرين من الدوري المحلي.

وأعلنت إدارة النادي (الذي يحتل المركز السادس بالدوري المحلي برصيد 31 نقطة) أن «الورتاني» سيدرب الفريق بشكل مؤقت حتى نهاية الموسم الحالي الذي ينتهي بعد ثلاث مراحل وأنها ستتعاقد بداية من الموسم القادم مع مدرب جديد.

اتحادا الكرة الدولي والاوروبي يرفضان قانون ضرورة تحديد مكان اللاعبين

■ جنيف – ا ف ب: رفض الاتحادان الدولي والاوروبي لكرة القدم القانون الذي يسمح للوكالة الدولية لمكافحة المنشطات «وادا» الطلب بضرورة تحديد مكان اللاعبين خارج المسابقات من اجل خضوعهم لفحوصات الكشف عن المنشطات.

ورأى الاتحادان الدولي والاوروبي في بيان مشترك ان طبيعة لعبة كرة القدم تختلف جذريا عن الرياضات الفردية ويجب على الوكالة الدولية لمكافحة المنشطات ان تأخذ في عين الاعتبار هذا الواقع. وتابع البيان «ان الاتحادين الدولي والاوروبي يرفضان رسميا القرار الذي اتخذته الوكالة الدولية لمكافحة المنشطات والمتعلق بضرورة تحديد مكان الرياضيين ولنكون اكثر دقة رياضيي الالعاب الجماعية».

واضاف «الاتحادان الدولي والاوروبي يشددان على واقع الاختلاف الجذري بين الرياضي الذي يمارس رياضة فردية ويتمرن وحيدا، واخر يلعب ضمن فريق ومتواجد داخل الملعب ستة ايام في الاسبوع من اصل سبعة، ما يعني انه من السهل تحديد مكانه».

وختم البيان «الاتحادان الدولي والاوروبي يرفضان بالتالي قانون تحديد مكان الرياضي بشكل فردي ويأملان استبداله بقانون يتمحور حول تحديد جماعي لمكان الرياضي بين اعضاء فريقه وفي منشآت الملعب».

واصبح على رياضيي النخبة واعتبارا من اوائل كانون الثاني/يناير الماضي ان يحددوا مكان وجودهم وذلك بحسب القانون الجديد لمكافحة المنشطات.

وكان الاتحاد الدولي رفض تطبيق هذا القانون في كرة القدم خلال اجتماع للجنته التنفيذية الاسبوع الماضي، مشددا على ضرورة التعامل مع لاعبي كرة القدم بطريقة خاصة.

ولطالما كانت العلاقة بين الاتحاد الدولي لكرة القدم ووكالة مكافحة المنشطات متوترة نسبيا وقبل حوالي ثلاثة اعوام اعلنت محكمة التحكيم الرياضي ان «فيفا» لا يطبق بشكل كامل القانون العالمي لمكافحة المنشطات، مؤكدة في الوقت نفسه انه لا يوجد اي اسس قانونية تمنعه من فعل ذلك. وكان الفيفا آخر اتحاد دولي يوقع على قانون مكافحة المنشطات مع الوكالة في 21 ايار/مايو 2006 في باريس بحضور رئيس اللجنة الاولمبية الدولية البلجيكي جاك روغ.

تصفيات مونديال 2010: الشكوك تحوم حول مشاركة كاكا أمام الاكوادور

■ ريو دي جانيرو – أ ف ب: تحوم الشكوك حول مشاركة نجم منتخب البرازيل كاكا أمام الاكوادور يوم الاحد المقبل، ضمن تصفيات مونديال جنوب افريقيا 2010، وأعطاه الجهاز الطبي نسبة 50 في المئة للمشاركة بسبب الاصابة في قدمه.

وكان طبيب المنتخب جوزيه لويس رونكو ذكر ان لاعب وسط ميلان الايطالي خضع لفحوص طبية على قدمه اليمنى المصابة، أظهرت بعدم وجود ضرر في عظمة الساق.

وقال رونكو للصحافيين: «كان يشعر بالالم، فقررنا اجراء الفحوصات. الان يجب ان نعمل كي نعيد لياقته قبل المباراتين المقبلتين». يذكر ان كاكا تحامل على الامه وشارك مع ميلان في مواجهة نابولي، ضمن الدوري الايطالي يوم الاحد الماضي.

وأضاف رونكو: «لن يكون بامكانه اللعب اليوم لاننا لم نبدأ العلاج بعد. اعطيه نسبة 50 في المئة للمشاركة». وتحتل البرازيل المركز الثاني في ترتيب المجموعة الموحدة لتصفيات اميركا الجنوبية، بفارق 6 نقاط عن الباراغواي المتصدرة، وهي ستواجه الاكوادور على علو مرتفع في العاصمة كيتو، وتستضيف البيرو بعد ثلاثة ايام في بورتو اليغري.

من جهته، قال مدرب المنتخب دونغا انه يعتمد في خططه على كاكا افضل لاعب في العالم عام 2007، «لن يكون جاهزا 100%، لكنه سيتمكن من المشاركة». ويحوم الشك ايضا حول مشاركة مهاجم انتر ميلان الايطالي اديانو، الذي غاب عن تمارين الثلثاء لاصابة في كاحله.

أنباء عن استقالة رئيس مجلس إدارة نادي النصر الإماراتي

إيقاف وتغريم المصري حسني عبد ربه وتحذير بنقل مباريات العين الإماراتي

■ دبي – د ب أ: وجهت رابطة دوري المحترفين الإماراتي كرة القدم إنذارا ثالثا ونهائيا مع فرض غرامة مالية قدرها 100 ألف درهم إماراتي ضد قاضي المروشد رئيس مجلس إدارة نادي النصر سابقا على خلفية تصريحات أدلى بها لوسائل الإعلام تجاه لجنة المسابقات بالرابطة.

وقررت الرابطة في بيان صحافي امس الأربعاء توجيه إنذار ثالث ونهائي أيضا إلى نادي العين وتغريمه 20 ألف درهم لما بدر من جماهيره تجاه لاعب النصر ضمن مباريات الأسبوع السادس عشر لدوري المحترفين الإماراتي، ومخاطبة النادي بنقل مباراتين رسميتين خارج ملعبه طبقاً للائحة الفنية للرابطة في حالة تكرار تصرفات جماهيره.

وعن مباراة الأهلي والوحدة في بطولة كأس اتصالات، تقرر إيقاف المصري حسني عبد ربه لاعب الأهلي مباراتين بمسابقة الكأس بالإضافة إلى إيقاف المباراتين بسبب الطرد المباشر لتعديه على المنافس أثناء كرة مشتركة.

وفى حالة انتهاء المسابقة أو خروج النادي الأهلي من المسابقة، تستكمل العقوبة في مسابقات الرابطة الأخرى مع فرض غرامة مالية قدرها خمسة آلاف درهم بخلاف الغرامة الناتجة عن الطرد المباشر وهي ثلاثة آلاف درهم ليكون إجمالي الغرامة الموقعة على اللاعب ثمانية آلاف درهم.

وتم توجيه إنذار ثاني إلى الألماني وينفريد شايفر مدرب فريق العين مع فرض غرامة مالية قدرها ألف درهم لطرده من المباراة التي جمعت بين العين والجزيرة في الدور قبل النهائي من مسابقة كأس اتصالات للمحترفين، ومنع المدرب من مرافقة الفريق مباراتين في حال تكرار الطرد.

و تقرر إيقاف نانتشو انتوين لاعب نادى الجزيرة خمس مباريات وتغريمه 11 ألف درهم لتعديه على المنافس بدون كرة في مباراة فريقه مع الشعب في الأسبوع السادس عشر لدوري الرديف، بالإضافة إلى طرده من المباراة وتشمل العقوبة الإيقاف ثلاث مباريات لسوء السلوك وفرض غرامة مالية قدرها ثمانية آلاف درهم بالإضافة إلى إيقاف مباراتين إضافيتين للطرد المباشر وغرامة ثلاثة آلاف درهم.

وشملت قرارات الرابطة أيضا توجيه لفت نظر إلى تونجي ماردولياس مدرب حراس المرمى في نادى النصر وتغريمه 500 درهم لطرده من المباراة، ولفت نظر بورايو عبد اللطيف مدرب النصر وتغريمه 500 درهم لطرده من مباراة فريقه مع العين في دوري الرديف.

يذكر أن الدولار الأمريكي يعادل 3.67 درهم إماراتي تقريبا.

من جهة اخرى أفاد مصدر من داخل نادى النصر الإماراتي بأن رئيس مجلس إدارة النادي قاضي المروشد استقال من منصبه «لأسباب خاصة».

وقال المصدر، الذي طلب عدم الكشف عن هويته، لوكالة الأنباء الألمانية (د.ب.أ) إنه سوف يتم تشكيل مجلس الإدارة الجديد خلال أيام.

من ناحية أخرى يستعد جهاز الكرة بالنادي لإقامة معسكر خارجي للفريق الأول في ألمانيا استعدادا للموسم المقبل بتوصية من بكلسدورف المدير الفني للفريق الذي يبحث عن لاعبين أفارقة هناك لتدعيم صفوفه وسد الثغرات التي ظهرت خلال الموسم الحالي.

يذكر أن فريق النصر يحتل المركز الخامس في دوري المحترفين الإماراتي برصيد 20 نقطة، بفارق 16 نقطة عن الأهلي متصدر الترتيب حتى الآن.

واختتم وفد الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا)، لقاءاته مع اللجنة المحلية المنظمة لنهائيات كأس العالم لكرة القدم الشاطئية في دبي والتي تقام في تشرين الثاني/نوفمبر المقبل.

وأبدى جوان كوسكو المدير التنفيذي وعضو المكتب التنفيذي للاتحاد الدولي لكرة القدم الشاطئية للصحافيين، رضاه عن سير الاستعدادات لاستقبال البطولة العالمية الاولى في المنطقتين العربية والشرق أوسطية.

وقام وفد فيفا بزيارة الفنادق المقترحة لاقامة الوفود بالاضافة الى مناقشة المواعيد المقترحة للكشف عن شعار البطولة وتفاصيل اجراء مراسم القرعة واقامة ورش العمل التي ستسبق البطولة والاتفاق على خطة التسويق وغيرها من الامور التنظيمية.

ومن المقرر عودة وفد فيفا الى دبي في نيسان/ابريل المقبل لمراقبة سير العمل وتنفيذ بعض الفقرات الترويجية الخاصة بالبطولة.

يذكر أن الامارات استضافت من قبل نهائيات كأس العالم لكرة القدم للشباب عام 2003.

ميلانو يواجه انترناسيونالي في مباراة قمة بالولايات المتحدة

تورينو يقيل مدربه ويستدعي كامولیزي

■ روما – أ ف ب: استدعى نادي تورينو الايطالي، الذي يصارع للبقاء ضمن اندية النخبة في بطولة ايطاليا لكرة القدم «سيري أ»، مدربه السابق جانكارلو كامولیزي ليحل بدلا من مدربه المقال فالتر نوفيلينو، وذلك بحسب بيان صادر عن النادي.

وكان كامولیزي (48 عاما) قاد تورينو الى المركز الحادي عشر في الدوري موسم 2001–2002، وهو افضل مركز له في الاعوام العشرة الاخيرة. وكان الدو سبينيللي رئيس نادي ليفورنو، ذكر سابقا انه سيتم استبدال نوفيلينو بمدرب ليفورنو كامولیزي، «نريده (كامولیزي) ان يكون حرا لان تورينو متواجد في قلبه. وافقنا على رحيله في اذار/مارس، وانا متأكد بانه سينهض بالفريق مجددا». ويحتل تورينو حاليا المركز الثامن عشر في ترتيب الدوري الايطالي، وهو فاز فقط في خمس من مبارياته الـ29 هذا الموسم، ويتقدم بفارق 4 نقاط عن ريجينا متذيل الترتيب. وكان نوفيلينو استلم بدوره مهمة الاشراف على الفريق في كانون الاول/ديسمبر الماضي بدلا من جاني دي بيازي.

و سيلتقي ميلانو مع غريمه اللدود انترناسيونالي في مباراة كرة قدم ودية بولاية ماساتشوستس الامريكية في 26 تموز (يوليو) المقبل.

وقال الناديان الايطاليان إن هذه المباراة ستكون اول مواجهة قمة بينهما في الولايات المتحدة منذ 1969.

وقال اومبرتو جانديني مدير نادي ميلانو في مؤتمر صحافي للكشف عن تفاصيل دورة ودية بنظام الدوري من دور واحد في ست مدن تضم ايضا ناديي تشيلسي الانكليزي وكلوب امريكا المكسيكي «بعد 40 عاما ستكون هناك مباراة قمة اخرى في الولايات المتحدة.»

وعلى هامش الدورة سيلتقي تشيلسي مع سياتل سوندرز احدث الفرق المنضمة للدوري الامريكي للمحترفين بينما سيلعب ميلانو مع لوس انجليس جالاكسي كجزء من صفقة تمديد اعارة ديفيد بيكام لاعب منتخب انجلترا الى النادي الايطالي حتى نهاية الموسم الجاري.

ويحتل انترناسيونالي حامل اللقب صدارة دوري الدرجة الأولى الايطالي برصيد 69 نقطة من 29 مباراة بينما يحل ميلانو ثالثا برصيد 55 نقطة.

سبع رياضات تتنافس لدخول برنامج الالعاب الاولمبية عام 2016

■ نيقوسيا – ا ف ب: تتنافس مدن شيكاغو، طوكيو، ريو دي جانيرو، ومدريد للفوز بشرف تنظيم الالعاب الاولمبية الصيفية عام 2016، وتتنافس معها سبع العاب لدخول «جنة» برنامج المسابقات واقتطاع جزء من كعكة العائدات المالية الدسمة.

واذا كانت حرب حملات الفوز بالتنظيم مستعرة بين المدن الاربع استعدادا للتصويت الحاسم والخيار النهائي في كوبنهاغن في مطلع تشرين الاول/اكتوبر المقبل، فان القائمين على كل من الالعاب السبع «المتصارعة» يصلون الليل بالنهار لعل وعسى. وطبعا دخول البرنامج بعد كفاح وجهاد يعني خروج العاب اخرى ليحافظ «المنهاج» على استقراره ولا تهتز معادلة عدم تضخيم الالعاب وبرنامجها بعدما بلغت حدا اقصى من الاتساع والنمو و«التمدد».

اركان الالعاب الذين يحشدون القوى ويبتكرون حجج الاقناع والمغريات، ينصب سعيهم الاساسي على اقلية من الاصوات مؤثرة جدا اذ ترجح الكفة. في المقابل، فان «جماعة المحافظين» على ارصدتهم لن تفرط بسهولة بمكتسبات باتت تشكل ارثا لها، فتراها تجهد لفرملة أي خطوات قد تأكل من هذه الارصدة.

ولم يحصل الرئيس روغ، الباحث منذ اعوام عن تغييرات جذرية، على ما يصبو اليه بل على نذر ضئيل. وبات جليا ان «المصير المشترك» يجعل الاتحادات الدولية تتعاضد ضده، فـ«المصيبة تجمع» كما يقول المثل العامي، وخير لـ26 اتحادا دوليا أن تتقاسم العائدات المالية وهي بملايين الدولارات بدلا ان توزع على 28 اتحادا.

في مؤتمر سنغافورة الذي تمخض عنه فوز لندن بتنظيم الالعاب عام 2012، كانت الالعاب السبع (البيسبول، السوفت بول، الغولف، الكاراتيه، الرولر، الركبي (7 لاعبين) والسكواش) ذاتها مرشحة، لكن «خطوط الدفاع» لم تتزحزح. علما ان الكاراتيه والسكواش كانتا الاقرب للنفاذ.

وتتراوح الحظوظ حاليا بين مرجحين وابطال صف ثان وقابعين في ذيل الترتيب.

في الاونة الاخيرة، برهنت الغولف والركبي والسوفت بول (11 اتحادا في العالم) عن انتشار كبير. والمدن الاربع المرشحة لالعاب عام 2016 تملك مرافق مميزة للغولف، ما يعزز حظوظ هذه اللعبة. ولا تحتاج الركبي الى منشآت اضافية باعتبار انه يمكن اجراء المباريات على ملاعب لكرة القدم (يضم الاتحاد الدولي للركبي /فريق الـ15 لاعبا/ 115 بلدا عضوا). ونظرا لاستحالة تنظيم مسابقة في غضون 17 يوما رجحت اكثر حظوظ اللعبة الخاصة بـ7 عناصر. وهناك سعي دؤوب حاليا لتشكيل منتخب بريطاني على غرار «منتخب الاسود الـ15»، والدافع الكبير دورة لندن 2012.

وشهدت دبي اخيرا مباريات كأس العالم للعبة في ملعب يتسع لـ40 الف متفرج. وللمرة الاولى في تاريخ البطولة، اجريت مباريات للرجال والسيدات في آن واحد.

واعتبر رئيس الاتحاد الدولي برنار لاباسيه المناسبة «خير ترويج لهذه الرياضة العصرية وتعزيز حظوظها لدخول البرنامج الاولمبي باعتبار انها منتشرة في مختلف القارات».

ولان العابا كثيرة تؤمن مداخيلها من حصصها الاولمبية، يأمل القائمون على السوفت بول ان تنضم الى هذا النادي. فلا عجب ان نشط مسيروها وكثفوا حملاتهم الاعلامية على المواقع الالكترونية، وحضورهم في مختلف المناسبات والمنتديات. ويأمل رئيس الاتحاد الدولي دون بورتر خيرا وان يكافأ على اجتهاده ويحلم بـ«شيكاغو 2016» منتعشا بلفتة الرئيس اوباما.

يذكر ان الكاراتيه والسكواش تصدرتا الالعاب المرشحة لدورة 2012، غير ان الاخيرة واجهت مشكلة ضعف نسبة المشاهدة تلفزيونيا نظرا لصعوبة متابعة الكرة.

وتبدو الرولر والبيسبول بعيدتين، ولا تحظى الاولى بدعم صريح من فعاليات القائمين عليها خصوصا مسؤولي الدوري الامريكي وجمعية اللاعبين المحترفين (126 اتحادا في العالم)، فضلا عن رفض المساهمة في الحملة ضد المنشطات.

ويخشى أن تستقطب الرولر أبطال التزحلق السريع على الجليد، فيطمحون الى حصد القاب وميداليات صيفية وضمهما الى سجلهم الشتوي الحافل.

محطات قبل الاستحقاق

ناقشت اللجنة التنفيذية لجنة الاولمبية الدولية ملفات الالعاب السبع خلال اجتماعاتها التي عقدت من 10 الى 12 كانون الاول/ديسمبر 2008 في لوزان.

وقدمت عروض وشروحات خاصة بها في 22 آذار/مارس الحالي على هامش معرض «سبورت اكورد» في دنفر (كولورادو – الولايات المتحدة الامريكية). ويعرض المولجون بالملفات السبع محتواها أمام اللجنة التنفيذية الاولمبية مجددا في 15 حزيران/يونيو المقبل.

وعلى هامش اجتماع اللجنة الاولمبية الدولية والاتحاد الدولي لالعاب القوى يوم 13 آب/اغسطس المقبل في برلين، لمناسبة بطولة العالم لالعاب القوى، سيعلن رئيس اللجنة الاولمبية الدولية جاك روغ عدد الألعاب المخولة الانضمام الى البرنامج الاولمبي (صفر، لعبة واحدة، لعبتان) ليصوت عليها في كوبنهاغن يوم 9 تشرين الاول/اكتوبر. ومجددا، قد تكون النتيجة صفرا.

مساهمة رئاسية

قبل توليه منصبه، وجه الرئيس الامريكي باراك اوباما رسالة عبر الفيديو الى الحضور في الاجتماع السنوي للجان الاولمبية الاوروبية الذي انعقد في اسطنبول، دعما لمدينة شيكاغو المرشحة لاستضافة دورة الالعاب الصيفية عام 2016. واشار الى ان الالعاب تساهم في ردم الهوة بين بلاده والعالم من جراء سياسة سلفه جورج بوش. وخص بلفتة مميزة لعبة السوفت بول، التي شهدت مدينة شيكاغو «ولادتها» في يوم عيد الشكر عام 1887.

يومذاك، تجمع حوالى 20 شابا في قاعة فاراغوت للزوارق واوجدوا لعبة شبيهة بالبيسبول. ودخلت استعراضيا برنامج دورة اتلانتا عام 1996.

فياريال يسمح لمشجعين متعطلين بحضور مباريات العام المقبل مجانا

■ مدريد – رويترز: قال فرناندو رويج رئيس فياريال الذي ينافس في دوري الدرجة الاولى الاسباني لكرة القدم ان ناديه سوف يسمح للمتعطلين حاملي التذاكر الموسمية بحضور مباريات موسم 2009–2010 مجانا لمساعدتهم على تخطي اثار الازمة الاقتصادية العالمية.

وقال رويج في مؤتمر صحافي «سوف يسمح لأصحاب التذاكر الموسمية الذين يتلقون اعانة بطالة من الحكومة بحضور المباريات مجانا العام المقبل».

واضاف «الهدف هو ان يلعب النادي دورا اجتماعيا اكبر وان يظل اولئك الذين فقدوا وظائفهم بسبب الازمة الاقتصادية قادرون على حضور مباريات كرة القدم في ملعب فريقهم».

واضاف رويج ان مجلس ادارة النادي والجهاز التدريبي واللاعبين والرعاة سوف يقومون بانشاء صندوق خاص للمساعدة على تنفيذ الفكرة وسيتم الاتفاق على التفاصيل الدقيقة خلال الاسابيع القليلة المقبلة.

وأبدى المهاجم خوسيبا لورينتي دعمه للفكرة.

وقال «نحن مهتمون بالاشتراك في المشروع لانه يبدو فكرة جيدة بالنظر الى الفترة التي نعيشها... فقد الكثيرون وظائفهم وسيكون من المؤسف ألا يستطيعوا حضور المباريات بسبب هذا الامر».

ويحتل فياريال المركز الرابع في دوري الدرجة الاولى الاسباني لكرة القدم ويواجه ارسنال الانجليزي في دور الثمانية بدوري ابطال اوروبا لكرة القدم الشهر المقبل.

كيف تمت المبادرة العربية للسلام؟

■ في لقاء أجرته محطة «الجزيرة» القطرية مع الرئيس اللبناني السابق إميل لحود يوم السبت الموافق 2009/3/21 تحدث فيها عن المبادرة العربية التي تمت الموافقة عليها في قمة بيروت 2002 قال الرئيس : قدم لي الأمير سعود الفيصل المبادرة العربية قبل انعقاد القمة بيوم واحد.

قرأتها على الفور، لم أجد فيها حق العودة قلت له: لا أوافق عليها لأنه لا يوجد فيها حق العودة، أنا لو وافقت سأخالف الدستور اللبناني قال الأمير: المبادرة تمت الموافقة عليها مع كولن باول وزير الخارجية الأمريكية ووافق عليها القادة العرب.

ياللعجب. المبادرة التي حملت اسم الأمير عبد الله تمت الموافقة عليها مع أمريكا بدون ذكر حق العودة وقبل أن يجتمع القادة العرب لمناقشتها.

يبدو لي أن السعودية ولأنها لم تذكر حق العودة نوت وعزمت وقررت توطين الفلسطينيين عندها. هذا ما قفز لذهني ، كيف لا وهم العرب في النخوة والأصالة المطرزة بالذهب على عباءاتهم.

قلت لنفسي: هل يعقل أن يوطنوا الفلسطينيين في بلادهم ؟ فالعربي لو زار السعودية يطلقون عليه اسم أجنبي بينما في الأقطار العربية الأخرى يعامل تحت اسم الرعايا العرب وليس من الرعايا الأجانب.

هل يعقل أن تُعلّم السعودية أبناء الشعب الفلسطيني؟ أن أبناء العاملين العرب اليوم عندهم لا ينالون حقوقهم التعليمية فالطالب العربي الذي أنهى المرحلة الثانوية ـ حتى وان كان متفوقا ـ لا يحق له الالتحاق بالجامعات السعودية إلا بعد عام آخر، ولا يستطيع أن يختار المادة التي يستحقها فالجامعة السعودية وحدها تقرر ماذا سيدرس العربي الأجنبي.

إذا كنتم في السعودية اليوم لا تراعون حقوق العرب الذين لهم أوطان فهل ستراعون حقوق الناس الذين ليس لهم وطن؟

الأمير عبد الله صار ملكا، أي صار خادم الحرمين الشريفين، ومن يخدم الحرمين يخاف الله ويستحي من محمد صلى الله عليه و سلم.

أليس من الأفضل لو كان إميل لحود خادما للحرمين الشريفين؟

حسن عياد – الأردن

خمسون قمة والنتيجة صفر!

■ من المقرر أن تنعقد القمة العربية العادية (21) في 28 و29 آذار (مارس) الجاري في دولة قطر الشقيقة، هذه القمة ستكون مختلفة عن القمم السابقة حيث قد تشهد انقسامات عربية جديدة، لان الانقسامات أصبحت لعبة ناجحة لحرف أنظار الشعوب العربية عن الهم الأساسي والقضية المركزية وهي القدس والتي تشهد معركة حامية الوطيس لم تشهدها من قبل، والمعركة تدور بين دولة الاحتلال من جهة وبين المقدسات والأرض وابن القدس من جهة أخرى، أما العرب فهم يديرون صراعاتهم بعيدا عن أرض المعركة، بل هي بعيدة كل البعد عن العدو الإسرائيلي.

قمة عربية لا تكون فلسطين قضيتها الأساسية لا نعتبرها قمة، وقمة عربية لا تقوم بخطوة واحدة على الأقل ناجحة و لصالح فلسطين والقدس ستكون قمة فاشلة بامتياز كعشرات القمم العربية العادية وغير العادية والطارئة ، فمع كل قمة عربية نشهد تدهورا وترديا في وضع القدس وفلسطين وإذا ما استمر الوضع على هذا المنوال فإن الأقصى سيهدم وقبة الصخرة ستزول ونحن ننتظر رثاء شديد اللهجة من قمة عربية قادمة .

إن انعقاد القمة العربية في ظل الانقسام الفلسطيني مؤشر واضح على أن القمة القادمة ستكون عادية بمفهومنا أي أنها لن تقدم بل تؤخر، وأعتقد أن توحيد الصف الفلسطيني يأتي مقدما على قمة الخلافات العربية، لأنه وبدون شك سوف تستخرج رفات المبادرة العربية في قمتهم ليتم التأكيد على أنها ما زالت حية تسعى وان القوم ما زالوا يعضون عليها بالنواجذ ، فيجب إذن توحيد الصف الفلسطيني ليقول كلمته في المبادرة العربية ويقول رأيه في قضيته إذا أدرجت على جدول الأعمال. أبناء القمة لن أكذبكم فأقول إن عروس عروبتكم تستصرخكم ولكننا نحن من يفعل ذلك ليس طمعا في استجابتكم ولكن فقط لإقامة الحجة، ورجاؤنا الأخير أن لا تحتفلوا بالنجاح لمجرد لم الشمل العربي وتبادل الابتسامات وتناول الوجبات، ولا تفتخروا إذا ما قررتم إعادة إعمار غزة ببضعة ملايين، نريد منكم وقف الحفارات تحت القدس وفوقها، نريد وقف التهويد والاستيطان هناك، نريد إعادة كرامتنا بالدفاع عن مقدسات القدس وجبالها وحتى أوديتها السحيقة.

د. عصام شاور

ثمن الأكذوبة في العراق

■ الذين زمروا وطبلوا للاحتلال.. وانصهروا زيتا لعجلات دباباته التي دنست ارض الرافدين ليصبحوا بعد ذلك الحاكمين بأمره في العراق!! كانوا يبرروا المصائب والويلات التي جلبوها للعراق بأكذوبة (الحرية والديمقراطية) فبحساباتهم ليست هناك مشكلة أن يقتل مليون ونصف مليون عراقي وان يهجر أكثر من أربعة ملايين من شعب العراق مبعثرين في دول العالم، ومن الطبيعي جدا أن تدمر ألبنى التحتية للدولة وان يصبح (الكهرباء والماء) من أساطير أيام زمان تروى حكايات لمليونين من الأرامل واليتامى وان تمسي المستشفيات والمرافق الخدمية اثر بعد عين وتتفشى الجريمة والأمية في المجتمع و يتشرذم العراق بين طوائف واعراق ودويلات وان تسرح وتمرح فيه عصابات الموساد والاطلاعات الإيرانية وتنهب ثرواته ويسرق نفطه، وان يحصل العراق وبلا فخر على المركز الأول مع مرتبة الشرف في (الفساد الإداري) على مستوى العالم! فكل هذا ثمن يسير جدا لما جلبوه لشعب العراق ألا وهو (الديمقراطية) ديمقراطية تصفية كل من يعارضهم بقتله غيلة إمام بيته وتحت مرأى أولاده بفاعل (مجهول) والحرية أن تتوعد بالويل والثبور لكل من ينادي بعروبة العراق وان تسن دستوراً تمنع حزبا عريقا له تاريخ عربي مشرف.. فقط لان اسمه (حزب البعث) رغم إن هذا الحزب كان مأوى لهؤلاء العملاء لسنين طويلة أيام لجوئهم في سورية.. وأخيرا وليس آخرا (الديمقراطية) أن يضرب ويعتقل صحافي أمام أعين الناس لمجرد انه عبر عن استنكاره لمجرم دمر العراق ويبغضه شعبه والعالم كله، رغم إن الذين عارضوا (بوش و بلير) ورشقوهم بالبيض الفاسد في بلادهم لم يجرموا ولم يعتد عليهم، بل كان الرأي العام معهم ويحترمهم.. إن هؤلاء الأقزام لم يسجنوا منتظراً غيرة على (بوش) بل لأنهم أحسوا وتيقنوا إن حذاء الزيدي كان موجها لوجوههم وفعلتهم الشنعاء وان حذاءه الذي كان في قدمه اشرف من رؤوسهم التي انحنت للمحتلين و اشرف من ذمتهم التي باعت العراق بثمن أكذوبتهم.. وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون.

فائز شكرجي

إنجاز مصري لا يستحق التهنئة

■ يجب أن يتقدم كافة العرب بالشكر والثناء على هذا الانجاز المصري الرائع الذي سيدخل موسوعة «جينيس» تحت عنوان قمة الحقد من أخ بحق أخيه! هل هذه مصر التي نعرفها؟ مصر ثورة يوليو العظيمة التي سطعت بوجه عربي حر شريف! خراف وقوارير غاز تقوم مصر مبارك بمصادرتها وهي تعرف تمام المعرفة أن شعب غزة جائع وعطشان ومنهك من الظلم الإسرائيلي، وبذلك فهى تشارك العدو في قهر غزة! غزة التي إحتلها العدو وهي في عهدة مصر.. كان من واجب أن تحرر غزة لأن مصر هي التي فقدتها وبعدها تسلمها لأهلها! لكم الله ياأهل غزة عدوكم يحيطكم من كل الجهات ولو إستطاعوا لمنعو عنكم الهواء حتى لا تتنفسوا، مع أن هواء غزة كله ملوث!

محمد يعقوب

الفرق بين الخيارين: التركي والإيراني

■ قد يكون الدافع إلى تعاطف الجماهير التركية والإيرانية، مع الفلسطينيين أثناء العدوان الصهيوني على قطاع غزة في نهاية كانون أول (ديسمبر) 2008، هو وجود مشترك ثقافي كما يعتقد المقربون من الحركات السياسية ذوات الإستلهام الديني، وقد تكون هناك بالطبع دوافع أخرى لإهتمام الناس عادة بما يدور في محيطهم نتيجة لتواصلهم به وحرصا على مصالحهم. ولكن المحرك الحقيقي، في تقديري، لهذه الجماهير، هو الحذر من هيمنة الدول الغربية الإستعمارية على المنطقة العربية، لما تجسده هذه الهيمنة من خطر على إستقرارها وأمنها. وذلك إستنادا إلى تجاربها مع هذا الإستعمار، وإلى تاريخه الحافل بجرائم القتل، والإقصاء، وتجارة الرق، وإلى إصراره على إخضاع العالم كله لمشيئته.

ولكن من البديهي، أن المظاهرات الشعبية، في بلاد العالم الثالث بوجه خاص، تحمل تعبيرات سياسية وإجتماعية،تتداخل في صياغتها عوامل عديدة، أهمها تأثير السلطة التي تسمح بالتظاهر، وتليها في الدرجة الثانية، دوافع الجهة التي تدعو وتنظم، بعد أن تستحصل على الترخيص، من المراجع الأمنية. بالطبع، يفضي هذا كله، إلى معنى يكون خلاصة تسوية أتفاق بين الحكم والمتظاهرين. القصد من وراء هذا الإستطراد، هو القول أن التظاهرات التي سارت، أثناء العدوان على قطاع غزة، في شوارع إستانبول وطهران، هي، وإن تشابهت شعاراتها وحماسة المشاركين فيها، لا تعكس بالضرورة تماثلا بين موقف كل من الحكومة التركية والإيرانية . فالمقارنة بينهما تظهر بجلاء أنهما على نهجين مختلفين ومتباعدين.

أن بين الدولة التركية وبين دولة المستعمرين الصهيونيين، علاقات تتعدى مستوى العلاقات التي تنشأ عادة بين دولتين، إلى التعاون في المجال العسكري، فضلا عن أن الدولة التركية هي عضو في الحلف الأطلسي الذي يتحول، أكثر فاكثر، إلى إحدى أداتين تعتمد عليهما الولايات المتحدة في فرض سياستها: العصا لمن عصى والرغيف لمن أطاع، إلى جانب منظمة التجارة الدولية. ناهيك عن سيرورة المباحثات مع الإتحاد الأوروبي، التي تطمح تركيا من خلالها إلى تحسين موقعها على بابه. وبالإضافة كل ذلك ، تقتضي الإشارة إلى أنه، رغم إعتماد الحكومة التركية على تأييد أغلبية السكان،فأن هذا لا يمنع الجيش من ممارسة دور سياسي حاسم أحيانا. ينجم عنه، أن تحرك الحكومة التركية على الساحة العربية، وفي الشأن الفلسطيني، بالاخص، أنما يندرج ضمن خيار البحث عن الحلول، في إطار التفاوض إعتمادا على ميزان القوى،ليس كما يبدو في الحاضر فقط، ولكن على المتغيرات التي من المرجح ان تنتجها الطاقات الكامنة أيضا، إذا تم تطويرها وأ حسن إستخدامها.

وهذا يتعارض كليا، مع الخيار الذي تمثله الدولة الإيرانية . التي قطعت العلاقات التي أقامها نظام الشاه، مع الدولة الصهيونية . ودون حاجة إلى الإطالة، في موضوع مواقف الإتحاد الأوروبي، والولايات المتحدة من سياساتها، في المجال الوطني الداخلي، وفي المجال الإقليمي أيضا. وبالنظر إلى عدم إرتياح الأنظمة العربية، من ولوجها ساحة المواجهة ضد المستعمرين.و لم تتورّع هذه الأنظمة عن التقرب من أعداء عدوها . فأن الخيار الإيراني، في تقديري، يرتكز على مبدأ، لزوم وضرورة مواصلة الصراع ضد الإستعمار . وتأسيسا عليه، يتوجب الحذر من الوقوع في فخ مقولة صراع الحضارات التي يروّجها الغرب الإستعماري، ليحجب بواسطتها، ما يمارسه من إستغلال، وإستيطان وقتل في إفريقيا وأمريكا اللاتينية وآسيا. وبناء عليه، لا يجوز التفاوض مع المستعمرين او القبول بتخليهم عن جزء من الكل الذي إغتصبوه، والصفح عن جرائمهم. أما هدف الصراع ضدهم، فليس إقتلاعهم وإلقاءهم في البحر، كما فعلوا بالفلسطينيين، ولكن محاربة ذهنية المستعمر، لتهذيبه حتى يعود عن توحشّه، وعن إفتراس الناس وكأنهم ليسوا آناسا . ومهما يكن ، فبحسب هذه الرؤية، يتعذر العيش الكريم على سكان المنطقة، إلى جانب المستعمرين، أو تحت سلطتهم . الذين أن لم تجبرهم المقاومة، مهما تتطلب ذلك من تضحيات،على تبديل سلوكهم العنصري، تحولت المنطقة إلى سجن يموت من فيه ببطء، كما مات كثيرون في أبو غريب وفي غوانتانامو، وفي القطاع.

خليل قانصو

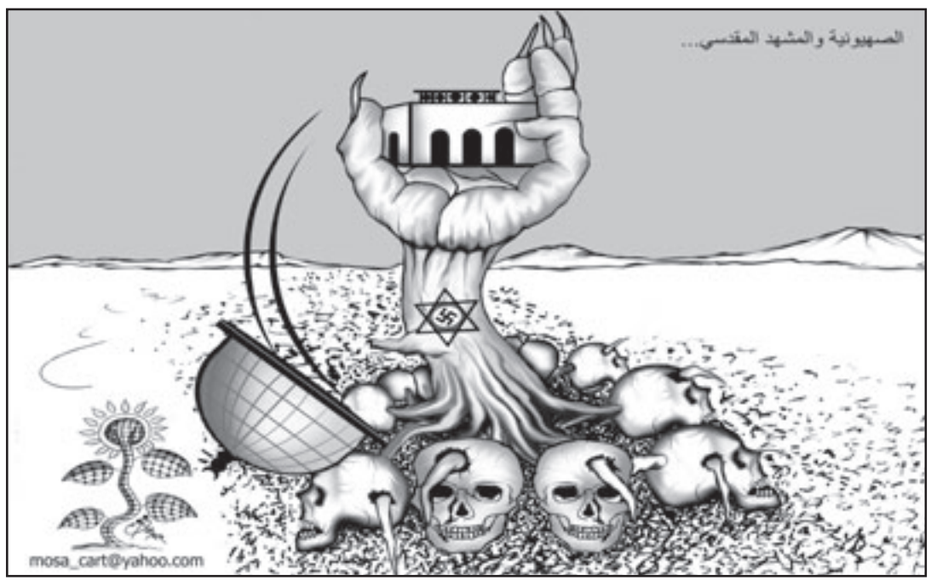

اليمن واستهداف السياح الأجانب!

■ أن تحدث عمليتان انتحاريتان تستهدف السياح في اليمن، خلال أقل من أسبوع، فإن ذلك أمراً لم يكن متوقعاً، مثلما حدث الأحد الماضي 15 آذار(مارس) الجاري، في مدينة شبام حضرموت الأثرية، عندما قام انتحاري لا يتجاوز الثامنة عشرة، محسوباً على تنظيم القاعدة في جزيرة العرب(اليمن)، يحمل حزاماً ناسفاً، بتفجير نفسه مع أربعة سياح كوريين جنوبيين، أوهمهم بأنه يريد التقاط صورة تذكارية معهم فحسب، لكنه قتلهم وجرح ثلاثة آخرين كانوا بالقرب منهم، وتلاه انفجار لانتحاري آخر من القاعدة، فجر نفسه ظهر الأربعاء الماضي 18 آذار – مارس 2009 ، في شارع المطار شرق صنعاء، قبل لحظات فقط من مرور سيارتين لفريق تحقيق أمني كوري جنوبي، بعد وصوله صنعاء للتحقيق في ملابسات انفجار الأحد الماضي، لكنه لم يسفر عن أي إصابات . فإن الغرض من ورائها حسب تقديرنا، هو ضرب قطاع السياحة في اليمن، انتقاماً من التضييق والمطاردة الأمنية اليمنية لإتباع وقادة القاعدة في اليمن ، وقتل الموسم السياحي الخريفي الحالي، أو إنهاءه وهو لا يزال في بدايته، حيثُ يتزايد أعداد السياح القادمين لليمن، بشكل ملفتٍ للنظر، ما بين موسمي الخريف الحالي والصيف من كل عام. والذّي تجاوز المليون سائح أجنبي خلال العام الماضي 2008.

نعود لنقول أننا بدورنا كصحافيين إذ ندين هذين الانفجارين بكل المقاييس، اللذين استهدفا السياح الكوريين في اليمن دون غيرهم، وراح ضحية الأول أربعة منهم وجرح ثلاثة آخرين ، ومرشدٍ سياحي يمني، وثلاثة يمنيين آخرين، جميعهم أبرياء، ولا تبيحّ الديانة الإسلامية قتلهم، وتبنتهما أي الانفجارين عناصر لتنظيم القاعدة ، وهي تعرف أنهم أي السياح أبرياء وذميين من أهل العهد، ومن غير الجائز قتلهم وهم معاهدون أخذوا العهد، بعدم التعرض لهم بحكم شريعة الإسلام، في سائر بلدان المسلمينَ، فما الذي يدعو عناصر القاعدة على قتلهم إذن؟

قد يكون تنظيم القاعدة هو التنظيم الأبرز وراء استهداف السياح الأجانب، في اليمن من قبل انتحاريه، الذي يصور قادته الجنة لهم بتلك الصورة الخاطئة، ولكن الصحيح أيضاً هو أن الفقر أكبر التنظيمات، التي تجعل الفقراء من الشباب اليمني أكثر رضوخاً لسطوته، والانتحار بسببه، قبل أن يسبقه تنظيم القاعدة، أو يصل إليه غيره من التنظيمات الجهادية الإسلامية الأخرى، التي عادة ما لا تحسب حساب الأبرياء عند تنفيذ عملياتها الانتحارية أو الجهادية حسب قولها، خصوصاً في اليمن. وهذا ما لم يذكره أي من الصحافيين والكتاب اليمنيين المختصين بشؤون الجماعات الإسلامية والجهادية، الذين تحدثوا للعديد من الفضائيات العربية بالشرح والتفسير لأسباب الانفجارين في شبام حضرموت وصنعاء الأسبوع الماضي.

ففي محافظة لحج ارتفعت حالات الانتحار، في مديرية المسيمير، حسب مصادر إعلامية، وكانت أسباب الانتحار في أوساط الشباب، هناك راجعة بكل تأكيد إلى آفة الفقر كما بقية مديريات ومحافظات اليمن، كانت آخرها حالة انتحار شابٍ يبلغ من العمر 18 عاما، أقبل على الانتحار لتخليص أسرته من أعباء أعاشته المادية، حسب حديثها الأسبوع الماضي، لقناة السعيدة اليمنية، برنامج (ظلال ساخنة).

محمد رشاد عبيد وعبد الوهاب نمران

التعايش بين المذاهب

■ تلف العالم الإسلامي هذه الأيام عاصفة خبيثة من الشحن والتعبئة المذهبية، تنفخ فيها أنظمة موالية للصهيونية والاستعمار ومتحالفة معهما، وتمنحها السلفية الحديثة بركتها، ومن المعلوم أن السلفية الحديثة دعوى لا تمت بصلة إلى نهج السلف وانما كانت نشأتها ذات دوافع سياسية مشبوهة أساسها إيجاد مبرر لشن الحرب بحجة التكفير ضد المسلمين الرافضين لسلطة شيوخ العشائر في نجد وحركتهم الرامية آنذاك إلى انتزاع السلطة من آل البيت الحاكمين في الحجاز واليمن..

الصحابة وهم سلف هذه الأمة انشأوا مدارس فقهية، وكانت لهم اجتهاداتهم وآراؤهم فليس هناك أصل سلفي واحد، وإنما هي دعوى لا تثبت للتمحيص.

وقد كان الحضور كثيفا في الندوة التي اقامها حزب الحق منذ ايام في صنعاء، وأبدع في تنظيمها. وقد تبارى الأساتذة الاكارم الذين استضافتهم الندوة في التأكيد على أهمية وحدة المسلمين، وخطورة الفتن التي عزوا أسبابها إلى السياسة والمرامي الخبيثة لبعض السياسيين. وقد كان لي شرف إدارة الجلسة الأولى من الندوة، فقدمت لها بالقول:

إن الجذر اللغوي لكلمة مذهب هو فعل ذهب، المستخدم في الفقه دلالة على الرأي، فيقال: ذهب فلان الى أن الصواب في المسألة كذا وكذا، وذهب فلان إلى القول بأنها غير ذلك... إلخ. فالمذهب اجتهاد فقهي فكري عقلي في المسائل الشرعية، ومشروع غاية المشروعية يقع صاحبه بين الأجر والأجرين.

وقد أوضحت ما هو معلوم تاريخيا من أنه كانت في اليمن مدرسة فقهيه على رأسها معاذ بن جبل، وفروة بن مسيك المرادي. وقد تخرج منها: وهب وهمام ابنا منبه، وحنش بن عبدالله الصنعاني، ومعمر بن راشد، وهشام بن يوسف، وعبدالرزاق الصنعاني (الإمام) والذي أسس مذهبا اندثر بسبب عدم قيام تلاميذه ومريديه باحيائه كما هو الحال في المذاهب التي كتب لها الاستمرار إلى يومنا هذا. وقد ميزت أئمة المذاهب المندثرة بايراد لفظ الإمام بين هلالين عقب الإسم.

وانه كانت في مكة مدرسة على رأسها عبدالله بن العباس، تخرج منها: طاوس وعطاء، ومجاهد، وسفيان بن عيينة، ومسلم بن خالد الزنجي، والإمام الشافعي الذي ينسب اليه المذهب الشافعي اليوم.

كما كانت للمدينة المنورة مدرستها وعلى رأسها زيد بن ثابت، وقد تخرج منها: سعيد بن المسيب، وعروة بن الزبير، ابن شهاب الزهري، والإمام مالك الذي ينسب اليه المذهب المالكي المعروف.

وكذلك كان في البصرة مدرسة على رأسها أبوموسى الأشعري، وقد تخرج منها: الحسن البصري، وابن سيرين.

وكانت في الكوفة مدرسة من أهم المدارس على رأسها الإمام علي بن أبي طالب، وعبدالله بن مسعود، وقد تخرج منها: علقمة، والأسود، ومسروق، وعبيدة، وشريح والشعبي، والنخعي، وسعيد بن جبير، والإمام أبوحنيفة النعمان الذي ينسب إليه المذهب الحنفي.

ومدرسة أخرى هي مدرسة آل البيت وعلى رأسها الإمام علي أيضا، وتخرج منها: الحسن، والحسين، وعلي زين العابدين، والامام زيد بن علي الذي ينسب إليه المذهب الزيدي المعروف، والامام جعفر الصادق الذي ينسب إليه المذهب الجعفري أو الاثني عشري كما يسميه البعض.

كذلك كان لمصر والشام مدرستاهما، ففي مصر كانت هناك مدرسة على رأسها عبدالله بن عمروبن العاص، وقد تخرج منها: يزيد بن حبيب، وجعفر بن ربيعة، وعبدالله بن أبي جعفر، وعبدالله بن أبي لهيعة والليث بن سعد (الإمام).

أما مدرسة الشام فقد كان على رأسها أبوالدرداء، وعبادة الأنصاري، وتخرج منها: أبو إدريس الخولاني، ومكحول الدمشقي، وعمر بن عبدالعزيز، وعبدالرحمن الأوزعي (الإمام).

وقد كانت كلها مدارس اجتهاد فقهي وفكري وعقلي ورث اللاحق فيها السابق، وكانت أساس المذاهب الاسلامية القائمة الى يومنا هذا. وقد أشرت الى ان التعصب المذهبي (السياسي) المقيت يروج الاكاذيب والافتراءات،وذكرت الاسماعيلية التى تكال لها اشنع التهم كمثال على ذلك. مع ان فترة حكم الفاطميين الاسماعيلية لليمن كانت من أزهى فترات تاريخها ، وليس امر الصليحيين والسيدة الصالحة اروى بنت احمد الصليحي بخاف على احد..أنظر مأساة التمذهب لزيد بن علي الوزير.

أحمد صالح الفقيه

حروب الذاكرة

■ كان أكثر المشاهد جدلية في حفل توقيع معاهدة وادي عربة هو احضار مجموعة من أبناء الشهداء الأردنيين لمصافحة أبناء قتلى جيش الدفاع الاسرائيلي الذين سقطوا في الحرب بين الأردن وفلسطين، و كأنه اعلان عن وضع السيوف في أغمادها للأبد واخماد الحرائق وإقفال صفحة الماضي، صفحة أردنية تعبق بالتضحية والعزة والالتحام العربي رأى المروجون للسلام عندها أن علينا أن ننساها إذا أردنا أن ندلف باب السلام دون النظر الى الوراء أو مراجعة الدروس، وفي ذات العام سنة 1994 ألغي في المدارس الأردنية تدريس كتاب تاريخ القضية الفلسطينية الذي شكل قاعدة معرفية لأجيال أردنية متلاحقة عن فلسطين والصراع العربي الاسرائيلي، ذاكرة فقدتها الأجيال الحديثة التي ما عادت تعرف شيئا عن قضية العرب و المسلمين الأولى، أو صارت ذاكرتها مستباحة لمحللين و مؤرخين لا يخلو تعاطيهم مع أحداث التاريخ من تحيز أو تواطؤ أو قراءة مجتزأة أو نبش للأحداث في الزمان غير المناسب، عندما تستفيق ذاكرتهم و ذمتهم فجأة بعد خراب مالطا.

إن جهد العرب الذين سلكوا درب السلام المزعوم مع العدو الصهيوني لتناسي الماضي وتبرئة أنفسهم من تهم الجهاد والمقاومة والصمود وإرث الشهادة والشهداء يقابلها جهد اسرائيلي مستميت للتباكي على تاريخهم و تقديم أنفسهم بصورة الضحية التي تآمر عليها العالم اجمع، صورة كان لها ثمار وأبعاد سياسية في الاعتراف والحلف مع الكيان الصهيوني، وانسانية واقتصادية في كسب تعاطف شعوب العالم والدعم المالي المستمر لدولتهم، وبالرغم من اعلان اسرائيل استعدادها للسلام مع العرب الا انها ما زالت تحيي ذكرى المحرقة كل عام كذكرى وطنية و ذكرى انسانية على مستوى العالم، و أصبح التساؤل أو دراسة وقائعها جريمة يعاقب عليها القانون، و في الوقت الذي غير العرب فيه مناهجهم الدراسية التاريخية و الدينية التي يعول عليها في بناء ذاكرة الأجيال، يطلب الاسرائيليون من البابا بنديكت أن يجعل دراسة المحرقة النازية، الهولوكوست، موضوعا مقررا في المدارس الكاثوليكية لتقليل العداء ضد اليهود او ما يسمونه بالعداء للسامية، و في الوقت الذي نسعى فيه لتناسي شهدائنا ومذابحنا وأسرانا تعلن عائلات اسرائيلية عن تشكيل تنظيم «العين بالعين» لملاحقة الأسرى الفلسطينيين في حال تم إطلاق سراحهم ضمن صفقات تبادل الأسرى لاغتيالهم و تعذيبهم قد نتفق أو نختلف على الموقف من السلام مع الكيان الصهيوني ولكننا نتساءل هل يجب أن يرافق ذلك تنكر لتاريخنا و أمجادنا و مآسينا؟

لماذا تسعى اسرئيل الى توثيق ذاكرة الماضي والحاضر بخطاب دموي لابنائها ومواطنيها يجعل من جنرالاتها العسكريين الوالغة أيديهم في دماء العرب أبطالا قوميين، وخطاب استعطافي تأنيبي للعالم الذي ألقى باليهود في مهاوي المحرقة وعليه أن يدفع الثمن على مر السنين أسفا و اعترافا و دعما؟

لا غرو إذن و نحن ننسف ذاكرتنا ولا نوثقها ولا ندخل في سجالات الأحقية والملكية التاريخية و الدينية أو ننقلب عليها بدعوى السلام أن نظهر للعالم والمجتمع الدولي بمظهر المعتدي والمغتصب لحقوق الاسرائيليين وصدق من قال: اذا لم تجد الأسود من يؤرخ لها فإن تاريخ الصيد سيواصل تعظيم الصياد.

د.ديمة طارق طهبوب

ما هو رأيك؟

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة

ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني: menbar@alquds.co.uk

أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة) وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها

«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»

ماذا تفعل يا من تريد فعلا؟ .. هيا بنا نفكر

رمضان جربوع*

■ تحدثنا في المقالة السابقة عن الإقرار بفشل خطاب النخبة في قيادة الخروج من التخلف الذي استوطننا، ورددنا ذلك لقصور خطاب النهضة وخطأ عنوان الموجه إليه، ناهيك عن هشاشة بعض من يحرره، ولكننا إلى جانب النقد الذاتي نقول بإمكانية العمل من خلال النشاط الأهلي سواء المؤسساتي أو الفردي ضمن برنامج معد ضمن خطة تخرج للوجود بإتاحة المشاركة، وفي هذه المقالة نتطرق أولا إلى حقيقة أن خطابنا هذا هو أيضا موجه للنخبة، ولما كانت شبهة الوقوع في نمط الفعل الذي انتقدناه، نبادر بالقول أن العنوان سيظل هو ذاته ولكننا سنحاول إشراك الموجه إليهم، فهم أصحاب المصلحة المباشرة ولهم، دون شك، ما يقولون.

التصور المطروح يتوخي الواقعية أولا، قبل الولوج في طرح هذا التصور، قد يكون مفيدا التذكير بالعناصر التي توعز وتنهى وتضبط في مجتمعاتنا:

عن السياسة ورجالات الأمن

أولا نقول لا مفر من توخي «الواقعية»، فوضع النشاط الأهلي في بلداننا لا يبعث على السرور، والواقعية تملي أيضا موقفا معينا من الناحية السياسية، فمن يتصدى لعمل شعبي سيكون محط أنظار الريبة والتصنيف، لذا سيكون علينا إعلان وضعية تفيد بعدم الاكتراث بشؤون الحكم وتولي المناصب أو إحداث تغيير مفاجئ وتغيير نظام بآخر وبأننا لا نبغي إحداث تغييرات سياسية أو مطالبات تحمل نفس السمة، فهذه الاهتمامات تقع تحت خانة الحراك السياسي، وهو قائم على كل حال شاءت أنظمة الحكم أم أبت، يظهر علنا أو يعمل سرا، نحن لا نقول بإدانة أو تأييد في هذا المجال، ولكن ما نستهدفه هو «الحراك الاجتماعي» ضمن مخطط طويل الأمد نأمل منه إحداث تغيير في بنية الفرد الواحد عن طريق مشاريع تربوية تعليمية وإرشادية، وقد يتوافق الحراكان من حيث المستهدف، أي الخروج من التخلف، ولكن الوسائل تختلف، وكذلك التأثير، فالحراك السياسي يتعاطى مع الأحداث والأوضاع اليومية وأسس فكر معين، وقد ينتج عنه تأثير مباشر أو غير مباشر فيصبح «معطية» من المعطيات، ولكن الحراك الاجتماعي يستهدف الإنسان بكينونته المطلقة ومحاولة الارتقاء بأدائه وتلقيه وتفاعله وسط بيئته فيصبح العنصر الأساس في أية برامج ترمي للخروج من التخلف، فأية مشاريع مادية ملموسة، مهما كانت مبررة ومحتاج إليها، تظل دائما قاصرة إن لم يكن لها صدى لدى الفرد الواحد وبتفاعله معها.

نحن نقول: لا نجاح لأي برنامج نهضوي لا يقوم على الإنسان المفرد بإطلاقه

أما بخصوص الريبة والتصنيف من قبل أجهزة الأمن العتيدة، فنستطيع المحاجة بأن ما نهدف إليه سيستغرق عشرات السنين، نريد طرح مفهوم وأسلوب تعامل وبحث وبالتالي لن يمكننا تشكيل خطر لا على المجتمع بصورته الحالية ولا على أنظمة الحكم والقائمين عليها، بل نخال أن النتائج المتوخاة لن يظهر تأثيرها على المجتمع إلا بعد انقضاء عمر من يشرع فيه الآن، وبالتالي لسنا طلاب سلطة ولا مطمح لنا سوى الخروج من التخلف.

عن حرج الحالة

القول بأن الحالة حرجة في مجتمعاتنا ولابد من شيء الآن، حسنا، الرد هين يسير، فليعمل كل من يرى، أما عن الفترة الطويلة التي نحتاجها فلن تؤثر ذلك على من يرى غير ذلك، نحن في التخلف منذ قرون، فلعلنا نصل يوما ما.

ومن البديهي أننا لا نهدف إلى إقصاء أو حجب أي نشاط آخر، سياسيا كان أم اجتماعيا، ونعود فنصر على أن الفارق بيننا وغيرنا، هو أننا من العازمين بالنفس الطويل المتعاقب عبر الأجيال، هكذا فعل آخرون ونجحوا، ونذكر القارىء بتجربة اليابان (التي استغرقت جيلين في القرن التاسع عشر) وتجربة الحركة الصهيونية التي لزمها ثلاثة أجيال لتحقيق مآربها (من أواخر القرن التاسع عشر إلى العشرين)

الا فليطمئنوا

لذلك يستطيع السادة أولياء أمورنا وأسرهم الاطمئنان، فتقييم التجربة أو تصنيفها لن يتم قبل مرور دهر من الزمن، وفي ذلك الأوان لا أحد يعلم كيف تكون عليه أمور الحكم ومن يتولاها.

بيئة الحراك الاجتماعي

العمل المنشود، قد يكون ضمن مؤسسة كبرى شاملة، وهو المحبذ، وقد يكون ضمن أطر مؤسسات صغرى متعددة، تتوافق مع ظروف كل بلد وما يطرأ فيه وعليه، وقد يكون أيضا بواسطة أفراد.

الشرط الأساس هو الإثرية وحب عمل الخير، وقبل تناول ملامح العمل المؤسساتي بنوعيه، نعرج في عجالة على فكرة العمل الخيري وإمكانيته من قبل الفرد الواحد.

ما بين المتعة والواجب

مفهوم العمل الخيري الإثري ليس جديدا في تاريخ وفكر الإنسان عبر الزمن، تحرض عليه الأديان السماوية والتوجهات الفكرية والفلسفية، والعديد من أهلنا لهم باع طويل عبر تاريخهم وكذلك ثقافتهم، والعمل الخيري يتناوله البعض بمفهوم الواجب الديني و يتولد أيضا من دافع الشعور بقرب انتهاء العمر الافتراضي والرغبة في أن يترك الإنسان شيئا يذكر به، سواء لدى المجتمع وتدوينه أو في يوم الحساب أو لاحتساب عمله كزكاة علم، وهناك أيضا من يقوم به بدوافع الشهرة والشغف بأن يشار إليه بالبنان، وهناك من يحب القيام به بدافع المتعة المتولدة في ذات الإنسان الخيّر، فبذل العون للغير يحدث لدى البعض نوع من النشوة والمتعة، ولا عيب في ذلك، بل لا غمط في أي من الدوافع الأخرى، فالمحصلة هي المطلوبة، أي فعل الخير. نحن هنا لا ننكر بأننا ندعو بل ونحرض على مثل هذا العمل ولكن ضمن إطار ومنهج مبرمج لكي نضمن أن تكون جدواه وأثره فاعلة في محاولة الخروج من هذا التخلف الذي نعاني. ونحاول أن يكون العمل ضمن الإطار المطروح يلبي دوافع الإنسان الفاعل أيا كانت دوافعه مما ورد سابقا، وهذه في حسباننا «واقعية» فعلية.

أول الملامح

المشروع المقترح، كما قلنا تربوي وتأهيلي من حيث كونه يسعى لترقية الأداء والمساعدة والدعم في سبيل تجاوز العقبات والصعوبات التي يواجهها المتلقي في أي طور من أطوار التأهل سواء بحقبة التعلم أو الوظيفة أو العمل أيا كانت طبيعته.

الفاعلون فيه، ممن يودون المشاركة الخيرية، هم بالدرجة الأولى من الذين تقدموا سنا وعلما وخبرة، ولديهم الاستعداد للبذل دون انتظار لجزاء أو شكر، وعلى أن يقبلوا بفكرة أن عملهم لن يؤتي أكله إلا بعد حين قد لا يكونون هم عليه شهود. بالطبع، لن نستطيع التغافل عن أجيالنا الشابة، ففيهم عناصر ذات تأهيل وقدرة على العمل وإحساس بالواجب، وهؤلاء يجب أن يكونوا ضمن المنظومة دون شك، فهم سيعاصرون التطور الذي ننشد الآن، وما قد يستجد من معطيات ربما تختلف عن تلك السائدة حاضرا.

من نافلة القول، بأن آفاق عمل بهذا النمط لن تكون محدودة، ولكن يأتي على رأسها أولا ما نسميه الفهم أو الوعي بالحاضر قبل التخطيط للمستقبل.

عن الوعي والفهم

الوعي في أبسط تعريفاته يقتضي الإلمام بواقع الحال كما هو، ثم محاولة تحليله والتعمق في مسبباته والتعرف على ما هو سلبي أو إيجابي فيه، وهو يقتضي أيضا الوعي بالآخر، أي وضع العالم بوسعه والقوى المحركة فيه والمصالح التي تفرض وضعيات معينة، والآخر هو أيضا «ثقافة» و«تاريخ» الشعوب وأنظمتها وتطورها.

وعن الفهم، عندما تتيسر لنا أقرب صورة تعي وتصف واقعنا وظروف العالم بوسعه، هو الاستيعاب للمعطيات واستنباط وسائل السلوك والتفكير لكي نصل إلى فاعلية في هذا العالم الذي لم نعد فيه سوى متلقين لا فاعلين.

وعاء العمل

نطرح فكرة «دار الحكمة» كأقرب تسمية للفكرة التي طرحناها، ودار واحدة كما قلنا هي المحبذة، ولكن بتوخي الواقعية، لا بأس أن تؤسس العديد منها، أيا كان الاسم، المهم أنها تمثل فكرة المخطط المنهجي ضمن الاتفاق على الأفكار العامة ويكون التنسيق حسبما تسمح به معطيات الأمر الواقع وتطوراته.

يبقى العديد من خيرة الناس ممن لديهم العلم والخبرة والرغبة في العمل، أيا كانت الدوافع، ولكنهم لسبب أو آخر (لعل الأمنية منها تأتي في المقدمة)، قد يستنكفون عن العمل الجماعي ضمن إطار مؤسساتي، فلهؤلاء نستطيع إتاحة الفرصة لهم بالإسهام، ومنهم الاسترشاد، غاية المنى أن يكون العمل بعمومه يصب في خانة «خطة» مبرمجة بمراحلها.

عن الدار كمؤسسة كبرى

من المهام الرئيسية عند التخطيط والشروع في التنفيذ خطر لنا طرح التالي:

تكون بالدرجة الأولى عبر موقع رئيسي على شبكة الانترنيت مع المئات من المواقع الفرعية المتعددة تؤدى وظائف معينة؛ منها متابعة الفئات المقصودة بالخطاب التربوي الإعدادي، ورصدها ومساعدتها في مراحل تلقي العلم من الابتدائي إلى التخرج ثم التدرج الوظيفي والمهني بحيث يكون هدف الخطاب والتواصل هو رفع الكفاءة ونشر المعرفة وتسهيل التمكن من التقنية والإعلام بكل ما يستجد في كل العلوم والمهن تفصيلا لكل متلق حسب فئته.

الاستعمال والاتصال والتفاعل يتم بواسطة الشبكة الدولية التي حلت محل العديد من الوسائل الأخرى، وللقارئ أن يتخيّل مدى الفائدة القصوى عندما يستطيع طالب ما في بلد ما يحتاج إلى شرح وتمارين على درس معين في مادة الفيزياء مثلا، يقوم هذا الطالب بنقر زر التعليم ضمن موقع «دار الحكمة» ثم على زر البلد الذي يعنيه ثم على المرحلة الدراسية وبعدها السنة وأخيرا المادة ورقم الدرس فيجد أمامه على الشاشة النص المكتوب وصور التجارب والرسومات المطلوبة بل ويمكن أيضا عرض شريط مرئي صوتي خاص بالدرس ثم يقوم الطالب بحل التمارين المطلوبة ويبعث حلوله إلى الدار حيث يقوم البرنامج بتصحيحه وتقييمه ويبعث له أثناء نفس الجلسة الحل المثالي للمسائل مع التوجيهات الملائمة. ولكم تخيّل الفائدة لعائلات إخواننا في المهجر.

عن الأولويات

حيث أن الخطاب الجديد المزمع، موجه بالدرجة الأولى للشباب واليافعين، تكون أهم الأولويات على سبيل المثال: تدريس كافة مناهج مراحل التعليم في جميع البلدان العربية وفيما بعد الإسلامية حسب المقرر الرسمي بها ويتم إعداد الدروس والتمارين ضمن برامج حاسوب تفاعلية بواسطة نخبة من أفضل المدرسين العاملين في هذه البلدان يتم اختيارهم بعناية فائقة وتحت إشراف ذوي الاختصاص في البلدان المعنية.

ونفس الشيء ينطبق على طلاب الجامعات والمارسين حديثا لمختلف المهن كالطب والهندسة والوظائف العامة حيث يتم تقديم آخر المعلومات والاكتشافات بالتخصص والإرشادات لحل الإشكاليات والمساعدة على تشخيصها، ومن ثم التعليم المتدرج لملكة إعمال الفكر والتحليل للوصول إلى التصرف السليم المفترض.

وتنفتح على هؤلاء سبل علم أخرى، والتواصل مع الطالب والمتدرب بشكل مستمر يجعله مرتبطا بالدار ويلجأ إليها أنّى شاء حيث أن عملها اليومي بعد إعداد برامجه مع تحديثها المتوالي؛ يتم بواسطة الحاسوب والانترنيت ومن ذلك توفير المراجع العلمية الحديثة على هيئة كتب مترجمة أو مؤلفة حسب لغة الطالب وتنشر على الشبكة ويمكن استجلابها وتخزينها أو طبعها.

نشير هنا إلى التطور الجديد الذي حدث أخيراً باستحداث الكتاب الإلكتروني الذي هو عبارة عن جهاز بحجم الكتاب العادي المتوسط الحجم يتم ربطه مع الحاسوب ويستخرج الطالب عليه من الشبكة ما يريد ثم يأخذه معه أينما يريد ويطلع على ما فيه عندما يشاء، مع العلم أن القدرة التخزينية لهذه الأجهزة تصل اليوم إلى مليون صفحة وهي تزداد كل يوم. ولكم أن تتخيّلوا طالب الهندسة أو الطب الذي يحمل في حقيبته جهازا صغيرا يحتوي على مكتبة بها ألف مرجع في مجال دراسته وتخصصه.

عن الترجمة

نأخذ هنا من تجربة اليابان في مجال الترجمة، حيث استطاعت إعداد أنظمة لترجمة الكتب الجديدة التي تصدر بمعدل يزيد على مائة ألف كتاب سنويا بواسطة مجموعات عمل، واليوم نستطيع نحن وبتطوير برامج الترجمة بالحاسوب الحالية وإضافة المصطلحات العلمية إليها وبالاستعانة بالتجربة السورية الرائدة في هذا المجال، نستطيع الحصول على دقة تبلغ 70 % بالنسبة للكتب العلمية، وعملية تحريرها النهائي تكون في هذه الحالة أسهل بكثير من الترجمة العادية، وعندما نخصص فرق عمل على نطاق واسع وضمن برنامج يعد خصيصا، نستطيع الجزم بأنه في الإمكان الوصول إلى الرقم الذي بلغته اليابان في خلال سنوات قليلة. وعندئذ يصبح علينا اليوم الذي تختفي فيه مشكلة المراجع الحديثة وأسعارها الباهظة.

تدفق المعلومات والرسالة المضمرة

من المهم أن يكون تدفق المعلومات والعلوم جيد الإعداد يحمل في ثناياه رسالة التواصل والمتابعة والتعريف بالآخر وحسن التوجيه في سبيل تعامل أفضل مع هذا «الآخر» أيا كان، ومحاولة زرع نمط سلوك ومبدأ احترام الذات واحترام الآخر وتوصيل رسالة التفاؤل بإمكانية تحسين الأوضاع إلى الأفضل ومن دون اللجوء إلى اشتباك أو نزاع مع الآخر، ومن ثم الولوج إلى عالم اليوم بسماته التقنية الفائقة ذات التطور المتواصل سريع الوتيرة مع التشديد على أن ذلك ممكنٌ من خلال ومع المحافظة على مبادئ الخلق السامي والقيم الروحية الإسلامية لمجتمعاتنا ورؤيتها، ولقد حدث ذلك بالفعل في اليابان، فلقد دخلت إلى العالم الحديث من أوسع أبوابه واحتفظت بثقافتها وتراثها ودينها وطريقتها في الحياة والتعامل، ومع بلوغها أعلى المراتب بالقياس الغربي إلا أنها لا زالت اليابان التقليدية.

المعلم والمرشد

بتعبير آخر مشروع «دار الحكمة» هو أن يكون معلماً ومربياً ومرشداً وناقلاً للمعرفة والتقنية ومتابعاً لكل فرد مشارك خلال فترة نموه ورشده وارتقائه وشارحاً لوجهة نظرنا في المواضيع العامة على المستوى الدولي ومنقبا في وثائق التاريخ في محاولة لإعادة تحقيقه من جانبنا بدلا من الاعتماد على إنتاج المستشرقين وواسطة للتعارف ما بين أبناء الأمة في مختلف بقاع الأرض والتواصل بينهم ومساهما في سبيل إنشاء أو تدعيم «مجموعات ضغط» في الغرب مع الالتزام بقوانينه ولوائحه، قائما بكل ما يؤدى إلى خير هذه الأمة فالساحة مفتوحة للجميع، ولا ننسى أن بضاعتنا رقيقة الحال الآن ونستطيع تحسينها ببذل بعض الجهد وبالانفتاح على أنفسنا وبعد ذلك على «الآخر».

علينا أن نوصل رسالة صريحة إلى الجميع بأننا لا نضمر شراً لأحد ولا نريد أن يلحق بنا ضير من أحد ثم نساعد «الآخر» على فهمنا ونساعد أنفسنا على فهمه وعلى فهم أنفسنا كذلك، ومن ثم التعامل مع الآخر ومع الأحداث مسلحين بالمعرفة والعدة الأخلاقية التي لا تخرجنا عن ديننا وثقافتنا ولا تدخلنا في عداد المارقين عن قواعد اللعبة التي وضعها الآخرون القائمون الآن بشؤون العالم ووافقوا عليها، بحكم ما وصلوا إليه نتيجة لانتصارهم في حروب أو لتقدمهم العلمي والمادي، وليكون التزامنا بقواعدهم عند التعامل معهم، من حيث الحوار والمحاجة، فهم ينصتون عندما تخاطبهم بنمطهم.

نتابع في المقالة القادمة صفات أو متطلبات من يقوم بمشروع «الحكمة» من أهل النخبة مع تلمس إمكانيات تحديد الفئات، وكيفية إنشاء الهيكلية ومراحلها وتمويلها ثم الدخول في باب تحديد الفئات الموجه لها الخطاب النهضوي الأهلي.

* كاتب ليبي

لعبة الموت: انسان الكمبيوتر يضرب الواقع الألماني

ناجي طاهر*

■ إنه الأربعاء 11 من آذار (مارس). لكنه ليس ارهاباً اسلامياً أو خارجياً كما كان عليه حال في قطار مدريد، إنما إرهاب محلي وبدوافع بعيدة كل البعد عن السياسة هذه المرة. لكنه بلا أدنى شك هجوم أصاب المجتمع الألماني في الصميم..

صدمة وحالة من الهلع والشعور بإنعدام الأمان وهشاشة الوضع الإجتماعي طرحت نفسها بقوة على الساسة والمفكرين والمحللين التربويين والنفسيين في المانيا غداة الهجوم أو المجزرة المريعة التي قام بها تيم.ك. (17 عاماً)، على مدرسته السابقة، في مدينة فيننذن قرب شتوتغارت. وأدّى الهجوم الى سقوط 16 ضحية بمن فيهم المهاجم إضافةً الى العديد من الجرحى.

هل أعلن مهاجم المدرسة الألمانية عن هجومه على الإنترنت، أم لم يفعل؟! هل تسرع وزير داخلية الولاية بإعلان مثل هذه المعلومات في المؤتمر الصحافي الأول الذي تلى المجزرة.. هل نتبّع الأسلوب الأمريكي في التفتيش الفردي عند باب كل مدرسة؟ هل نعتمد البطاقة الإلكترونية للتعريف بشخصية الطالب للحؤول دون دخول الغرباء الى المدارس؟ ولكن ماذا لو كان المهاجم واحدا من الطلاب؟ أسئلة كهذه وكثير غيرها لا تنفك تطرح في وسائل الإعلام وفي المدارس والمراكز التعليمية.

.. مئات الاخباريات والإتصالات التي تخبر عن وجود مهاجم أو هجوم وشيك على مدرسة ما في المانيا، سجلتها مراكز الشرطة في اليومين اللذين تليا هذا الإعتداء. تبين فيما بعد أنها إخباريات كاذبة أو غير دقيقة.. وهذا مؤشر كافٍ على حالة الإرباك التي لا تزال تسود قطاع التعليم والتلاميذ والأهل على حد سواء.. فيما يجهد المعالجون النفسيون في تدارك ومعالجة حالات الخوف والصدمة لدى التلاميذ..

يوم مروع عاشه المجتمع الألماني برمته، وقد أعاد الى الأذهان صورة المجزرة المشابهة التي وقعت في مدينة أيرفورت الألمانية عام 2002 حيث قتل طالب (19عاما)، ستة عشر شخصاً في مدرسة ومن ثم قتل نفسه. حينها صعقت تلك الحادثة العقلية السياسية والإجتماعية الألمانية، التي راحت تشدد في تدابير المراقبة، وتدعيم الإرشاد الإجتماعي في المدارس والحد من ألعاب الفيديو العنفية، والتشدد في شروط اقتناء السلاح وغيرها، غير أن كل ذلك لم يمنع هذا الأمر من التكرار. لكن الأصوات المنتقدة هذه المرة، لم تتوجه فقط نحو الدولة وطريقة رعايتها للمدارس والأطفال وسياسة التقشف في المساعدات الإجتماعية، إنما باتت تتوجه الى قلب المجتمع الألماني أي الى الأهل وطريقة عيشهم الحديثة وعلاقاتهم بأولادهم وقيم حياتهم وتصوراتهم.. « أفضل قوانين العالم سوف تكون عاجزة وغير ذات فائدة، إن لم يعلم الأهل ماذا يجول في خواطر أولادهم، وكيف يفكرون وبماذا يشعرون، وما هي طبيعة أحلامهم وأية مخاوف تنتابهم! « ، كتبت شتيفاني يونغولت تقول في جريدة «بيلد».

بدايةً كيف سارت لعبة الموت في شريط تيم .ك. الفيديو الحي؟:

«إنها التاسعة والنصف صباحاً وكانت حصة اللغة الألمانية قد بدأت للتو. عندما دخل غرفة الصف التاسع (ث)، بلباس أسود كرجال الكوماندوس، لم يقل شيئاً لكنه بادر بإطلاق النار على التلاميذ الذين سقطوا بقربي» يقول باتريك (15 سنة) أحد التلاميذ الناجين من الهجوم.

«كنا في مأساة كأنها حلم، أدركت فيما بعد أنني أصبت في ذراعي وظهري، فجأة غادر الصف فهرع بعض التلاميذ لسد الباب، حينها رأيت زميلتي شانتال وقد فارقت الحياة قرب الباب» يضيف باتريك.

بعد ثلاث دقائق كان البوليس قد علم بالحدث. غير أن تيم كان قد انتقل الى الصف العاشر (د)، حيث سوف تحمي المعلمة احدى الأطفال بجسدها، غير انه أطلق النار عليها بدم بارد فأرداها هي الأخرى فيما سلمت الطفلة. يُذكر أن حادثة مماثلة عرفتها المانيا عام 1964 حيث فدت معلمة احدى التلميذات من رصاص مهاجم مشابه. وأطلق اسم المعلمة الشهيدة على المدرسة ولا يزال حتى اليوم.

«أما زلتم على قيد الحياة» قال تيم عدة مرات لتلاميذ صف آخر، فيما كان يطلق النار عليهم .. سقط ما بين ثلاثة أو أربعة أطفال، قبل أن يضطر الى مغادرة الصف لحشو مسدسه من جديد. في هذه الأثناء أغلقوا الباب، لكنه أطلق النار على قفل الباب محاولاً فتحه دون أن ينجح في ذلك. (ديرتاغس شبيغل).

9.36 دقيقة تصل قوات الشرطة الى المدرسة. وحصيلة القتلى الى الآن تسعة تلاميذ ومعلمتان. وما هي الاّ دقائق قليلة حتى انتشر في المكان زهاء الف شرطي وطائرات الهلوكوبتر. هلع وهستيريا في المدرسة التي تضم المئات من التلاميذ، لكن الشرطة نجحت في اقتيادهم الى قاعة مسبح شتوي محاذ فيما نجح القاتل بالفرار خارج المدرسة. في طريق خروجه من الحديقة تصادف وجود الحدائقي فيها فأرداه ومضى.. تماماً كما يفعل في لعبة القتل على الكومبيوتر، ضرب كل هدف متحرك. بعدها يجبر تيم سائق احدى السيارات الى الفرار به بعيداً. الشرطة تذيع بلاغاً لكل السائقين تطلب فيه عدم نقل أي راكب وتعمم اوصافه. في الأثناء كانت قوة من الكوماندوس تقتحم بيت تيم: الأب مشترك في احد نوادي الرمي، ويمتلك 15 مسدساً حربياً مرخصاً، غير أن «الباريته» لم يكن موجوداً معهم. إنه سلاح المذبحة الذي سرقه تيم من غرفة نوم أبيه ليلاً.

تيم يترك السيارة وسائقها على بعد 40 كيلو متراً ويتجه نحو شركة سيارات، فيردي موظفاً وأحد الزبائن، اللذين كانا يجلسان متقابلين الى طاولة في باحة الإستقبال في الشركة. بقيا جالسين كأن شيئاً لم يحدث. بعدها تبادل اطلاق النار مع الشرطة فأصاب شرطية وزميلها، وأصيب خلالها المهاجم وسقط بعدها قتيلاً وقد تضاربت الأنباء والإفادات، حول طريقة موته، البعض رجح أنه أطلق النار على رأسه، فيما ذهب آخرون أنه قد يكون قد قضى نتيجة تبادل اطلاق النار مع الشرطة. «لقد وجدنا رصاصات كثيرة بحوزته، ممّا يعني أنه كان بإمكانه مواصلة اطلاق النار علينا لوقت أطول»، يقول احد المشاركين في الملاحقة.

لكن لماذا تحول تيم من فتى عادي وابن عائلة ميسورة، تحقق كل رغباته، الى قاتل لا يعرف الرحمة؟ هل كان كارهاً للفتيات؟ وداعي هذا السؤال كون غالبية ضحاياه كانوا من الفتيات. هذا الى أسئلة كثيرة باتت تُطرح من هنا وهناك، والمحللون يسهبون في وصف هذه الظاهرة، التي باتت تؤرق المجتمعات الغربية والمجتمعين الألماني والأمريكي منهما تحديداً، كون هذين البلدين شهدا العديد من هذه الحالات. وبعض المحللين يحاولون أيجاد رابط بين الهجوم الذي وقع في ولاية الآباما الأمريكية ونفذه مايكل ميكلندون (27 سنة)، قبل 11 ساعة من هجوم تيم في المانيا. أباد مايكل عائلته عن بكرة أبيها، إذ أحرق أولاً بيت أمه وهي بداخله ففارقت الحياة ومن ثم سار عشرين كيلومتراً حيث أردى جده وجدته اللذين ربياه. ومن ثم قتل عمته وعمه وزوجة هذا الأخير وطفلها الصغير ومن ثم قتل نفسه.

مَن هو المنفذ تيم. ك.؟

نشرت وسائل الإعلام صوراً وتفاصيل عن بيت وحياة تيم الخاصة. شاب حاصل على كل شيء سوى الأصدقاء الحقيقيين ويفتقد الإعتراف به من قبل الآخرين ، فتحول بعد الفشل في تحقيق هذين الأمرين، الى الإنطواء والإدمان على ألعاب الكومبيوتر والهوس بالأسلحة. «دائماً كان لديه أحدث تلفون والمال الوفير، لكنه كان مغروراً ومتكبراً، لهذا لم يحب أحد أن يتواصل معه» يقول أحد معارفه: «لقد بحث عن تحقيق ذاته في الرياضة وبالتالي كسب اعتراف الآخرين به لكنه فشل في هذا الأمر أيضاً. حاول كذلك في التنس كما في كرة القدم، لكن النتيجة كانت دائماً أنه في الدرجة الثانية». أحد زملائه ممن يسكنون بجوار بيتهم يقول: «أهله يعرفون أهلي وقد طلبوا مني أن ألعب معه لأنه لا أصدقاء لديه، تيم لديه قرابة ثلاثين سلاحاً من أسلحة الكومبيوتر ووالده أقام له مرآب تصويب خاص في الملجأ. عندما نكون في الخارج يظل تيم يطلق النار علينا من أسلحته هذه دون أن يتوقف، الأمر الذي أفقدنا الشعور بالمتعة معه». ويبدو أن تيم نفسه ملّ من تكرار هذه الألعاب البصرية وبات بحاجة الى احراز بطولة حقيقية.

نرجسية زائدة

كيف كانت حالة تيم مع الفتيات؟ معارفه يقولون إنه كان على علاقة مع احداهن، التي تركته هي الأخرى قبل فترة من الحادث. ويرجحون سبب ذلك الى إدمانه على العاب الكومبيوتر وشغفه المفرط بالأسلحة، الأمر الذي لن يكون بمقدور فتاة تحمله. كذلك لا يستبعد أحد معارفه المقربين أن يكون تيم قد أمضى ليلته التي سبقت الهجوم، على الكومبيوتر. وأن يكون قد سمع بهجوم الشابٍ في الآباما الامريكية، فعقد العزم على القيام بهجومه هو أيضاً.

تشابه شخصيات المهاجمين وأسلوب التنفيذ وإعلان بعضهم عن نيتهم تنفيذ هجومهم على الإنترنت واشتراك غالبية المنفذين بألعاب الفيديو الحربية والكومبيوتر العنفية، حدت بالمحللين النفسيين والمحققين التركيز على حياتهم الخاصة وعلى صحتهم النفسية وطريقة حياتهم ودور الأهل في كل هذا.

يُذكر أن حوادث وحالات مماثلة شهدتها المانيا ففي العام 2006 هاجم شاب (18 سنة) مدرسته السابقة وجرح 38 شخصاً. وفي العام 2003 جرح فتى (16 سنة) معلمة ومعالجة نفسية. وفي العام 2002 قتل روبرت شتاينهويزر (19 عاماً) 16 شخصاً في مدرسته السابقة في ايرفورت. وفي العام نفسه قتل شاب مسلح بمسدسين وقنبلة يدوية ثلاثة أشخاص في مدرسته السابقة أيضاً، من بين القتلى كان مدير المدرسة. وفي العام 2000 أطلق تلميذ (16 سنة) النار على رأس مدير المدرسة فأرداه قتيلاً. وكان هذا الأخير قد طرد التلميذ المذكور من المدرسة قبل الحادث بيوم واحد، ومن ثم أطلق التلميذ النار على نفسه ، فأصيب إصابة بالغة..هذا إضافة الى حوادث مماثلة أخرى.

المحلل النفسي مايكل فينترهوف يرى أن أغلب المنفذين يعانون من حالات نرجسية زائدة، وأن منشأ هذه الإختلالات النفسية يعود الى العلاقة بالوالدين في مراحل التربية، الذين يظلون يعاملون ولدهم على أنه طفل صغير، فيعتاد على اشباع رغباته وتلبية طلباته كاملة من قبل الأهل، ممّا يحول دون تطور بلوغه وعدم نضوجه وبالتالي الى خلل في تركيبة شخصيته وعدم قدرته على الإعتماد على نفسه في سلوك طريق حياته بنجاح.

و يفسر فينترهوف سبب السلوك الإجرامي وبرودة الدم واللامبالاة بالآم وحياة الآخرين لدى هؤلاء المهاجمين، بإن الأطفال الصغار لا يدركون ولا يعرفون معنى الحاق الأذى والشعور بالألم لدى الشخص الآخر، لهذا ترى هؤلاء المهاجمين، لا يدركون مشاعر الخوف والألم عند الآخرين. أمّا عن دور ألعاب الفيديو والكومبيوتر العنفية فيقول: إن مزاولة هذه الألعاب والإنغماس بها لسنوات وبفترات طويلة ومتواصلة، يمكن للنفسية الطفولية لدى المراهقين في وقت ما أن تفقد القدرة على التمييز بين الواقع الحقيقي واللعبة. فيدخل المهاجمون منهم الى مدارسهم ويقومون بالأمر تماماً كما يفعلون في لعبة الكومبيوتر. تداخل وتماه مخيف بين الخيال والواقع، وكانت دراسات كثيرة قد أشارت الى أن الجلوس لساعات طويلة أمام الكومبيوتر/ الآلة، بغاية اللعب تدفع الى نوع من الإستلاب، وتؤدي الى انطواء الفرد على ذاته، والى اضطراب وتراجع علاقاته من الآخرين، وكذلك الى الإنكفاء وعدم المبادرة والإختلاط مع الآخرين. إضافة الى هذا تبرز لدى المدمنين على العاب الكومبيوتر، حالات التوتر وقلة الصبر والإنفعال والغضب السريع، الأمر الذي يؤدي الى تراجع الثقة بالنفس لدى الكثيرين منهم.

يُذكر أن دراسة نشرت على موقع شبيغل أونلاين (في 14آذار (مارس) الجاري)، أشارت الى أن أعداد التلاميذ (ما بين 14–16 سنة)، المدمنين على العاب الكومبيوتر في الصف التاسع في المانيا يبلغ 14 الفاً، فيما يرزح 23 الفاً منهم تحت مخاطر الإدمان. وكذلك أشارت الدراسة الى أن الفترة اليومية التي يقضيها عشرات الآف المراهقين يومياً على العاب الكومبيوتر ارتفعت عمّا كانت عليه في العام 2005، لتبلغ قرابة الساعتين. لكن اكثر ما يدهش في هذه الدراسة هو أن كل سادس طفل الماني يقضي اكثر من اربع ساعات يومياً على العاب الكومبيوتر.

ما هي صورة أجيالنا الكومبيوترية في مجتمعاتنا المعاصرة والحالة هذه؟ وهل مجتمعاتنا في عصر العولمة والإنترنت وألعاب فيديو الموت والكومبيوتر ذاتها التي تنتشر حول العالم بسرعة البرق، بمنأىً عن حوادث مشابهة؟ لا شك أن طرح مثل هذه الأسئلة سوف لن يتأخر في مجتمعاتنا، فيما دقت المجتمعات الغربية نواقيس الخطر بهذا الصدد!

* كاتب عربي مقيم في المانيا

الاردن «وطن للفلسطينيين» ام «وطن الفلسطينيين»؟

خالد الكساسبه*

■ كأردنيين يفترض اننا نملك الوطن، او انه يملكنا، وكشعب له حقوق وواجبات يتمتع بها في حالة السلم والازدهار ويتحمل العناء في حالة الحرب والازمات، فان حق الحديث عن مسألة الوطن البديل واوضاع الفلسطينيين في الاردن يجب الا يحمل (كلاشيهات) التشكيك والتآمر.

و النقاش حول اوضاع الفلسطينيين في الاردن دائما كان مفتقرا للموضوعية، فالاردنيون يميلون الى اتهام الفلسطينيين بتحميل عبء اقتصادي على كاهل البلد، فيما يجادل الفلسطينيون بان وجودهم يشكل دعما اقتصاديا وتنمويا لبلد كانت عاصمته عبارة عن قرية صغيرة عندما قدموا اليه الا ان حقوقهم لا زالت منقوصة، وهنا فاننا نذكر بالحملة الشعواء التي قادها المحافظون الاردنيون ضد باسم عوض الله ورغم انها حملت شعار المحافظة على (البلد المعروض للبيع) من الليبراليين الجدد الا انها لم تخل من ابعاد سياسية قادها (الراديكاليون الشرق اردنيين) ضد اردني من اصل فلسطيني نال صلاحيات اكثر مما يجب .

مسكونون بعقدة (الديمغرافيا) التي تميل لصالح الاردنيين من اصل فلسطيني ومشبعون بعقدة (التاريخ) الممتد الى احداث ايلول الاسودعام 1970 ما زال الاردنيون متخوفون من فكرة الوطن البديل، ومتمسكون بـ(حق العودة) واقامة الدولة الفلسطينية المستقلة عن الاحتلال الاسرائيلي او الكونفدرالية الاردنية التي تعني للفلسطينيين مطامع اردنية او بالاصح هاشمية تاريخية في الضفة رغم فك الارتباط، ومحبطون من منسوب حقوقهم المدنية والسياسية فان الفلسطينيين ايضا يرفضون فكرة الوطن البديل.

اذن وان كان الحال كذلك وان كان طرفا المسألة متخوفان منها ويرفضونها هل مازالت الفكرة مطروحة ام لا وان كانت كذلك فمن هم مؤيدوها؟بل قبل ذلك يجدر بنا طرح السؤال : هل فكرة الوطن البديل في الاصل هي حقيقة ام خيال؟

في الحقيقة هي الاثنان معا وهي مثل الاسهم في البورصة ترتفع وتهبط حسب مقتضيات السوق او لنقل حسب الحالة السياسية فيما يحيط بالاردن، هي حقيقة من حيث انها فكرة ازلية بدأت بعد حرب 1967 التي احتلت فيها اسرائيل اراض كانت تابعة للاردن(الضفة الغربية) فبدأ اليمين الاسرائيلي بالتفكير في تهجير من بقي من الفلسطينيين الى الاردن وهي وان كانت غير محفوظة في ملفات يضعها اليمين الاسرائيلي او اليمين الامريكي في ادراجهم الا انها اطروحة يحفظونها عن ظهر قلب في ادمغتهم لا يفتأوون يلوحون بها كلما لزم الامر. ويدرك الاردن حتى في مستوياته العليا حقيقة الفكرة التي لم يتم الاتفاق الأمريكي الإسرائيلي عليها نهائيا، وإنما هنالك تفاهمات مرحلية حسب المواجهات في الشرق الأوسط الأمريكية للدور المطلوب منها ولها، وهنا يجب التفريق بين الوطن البديل الذي قام و أصبح واقعا و النظام البديل الذي في إدراج الملفات الإسرائيلية والامريكية.

الوطن البديل؟

وهنا اذكر ان كل المكتبات المدرسية في الثمانينات قد عملت على امتلاك كتاب وضعه وزير التربية والتعليم سعيد التل في بداية الثمانينات بعنوان (الوطن البديل .. الفكرة والحل) الذي طبع بدعم من وزارة الثقافة الاردنية وهو امر ما كان ليكون لولا التخوف الرسمي الاردني من الفكرة،كما ان رئيس الوزراء السابق عبد السلام المجالي اعلن صراحة خلال اكثر من محاضرة له عن وجود مثل هذه الافكار في العقلية الاسرائيلية والامريكية.

ومثلما هي حقيقة فان فكرةالوطن البديل تميل للخيال بل اضحت اكثر بالنسبة للحكم الاردني مثل طيف شبح يحاول ازالته من تفكيره وهو ما دعا الملك عبدالله الثاني الى الطلب من السياسيين الى التوقف عن الحديث حولها رغم انه هو من اشار الى الفكرة بشكل غير مباشر قبل شهرين تقريبا ابان الحرب على غزة خلال مقابلة مع «الجزيرة» قال خلالها ان المؤامرة لا زالت تحيط بالاردن وهو السر وراء تهاون الاردن في مسألة المظاهرات ضد حرب غزة لان النظام يدرك ان سقوط حماس يعني الحاق لغزة بمصر تمهيدا لالحاق الضفة الغربية بالاردن كمقدمة للوطن البديل وهو السر الذي دفع الاردن لاجراء حوار مع حماس قبيل حرب غزة وهو الحوار الذي توقف مؤقتا بعد اقالة مدير المخابرات محمد الذهبي .

وهاجس الوطن البديل احاله الى ما يشبه الفزاعة التي ينجر لها السياسيون والصحافيون بـ(انتهازية) احيانا و بـ(توجيه) في احيان اخرى ليشكل ازمة ادارة سياسية متخبطة ادت عن سابق اصرار او جهل لتهميش نصف سكان الوطن الجديد للفلسطينيين رغم انصهارهم اقتصاديا وسياسيا وقبل ذلك والاهم اجتماعيا مع وطن التزموا فيه بواجباتهم لكنهم ابدا لم ينالوا حقوق المواطنة الكاملة وظلوا رغم مرور ستين عاما لبعضهم او اربعين عاما لبعضهم الآخر مجرد لاجئين ونازحين.

قبل سنوات وعندما طفح الكيل بعدنان ابو عودة الذي انحاز للدولة الاردنية في مواجهة فوضى ايلول وتحدث عن الحقوق المنقوصة هب (اهل القرية) لنجدة (قطيع الاغنام) من (الذئب) الذي لا حقيقة له الا في خيال (الراعي) فالبسوا ابو عودة قميص الخيانة.

وحيث ان كل الاشياء تبدأ من البدايات فان تربية وطنية حقيقية ومواطنة دائمة وحقيقية وليست بديلة او مؤقتة وحقوق متساوية لكل افراد المجتمع وديمقراطية حقيقية نابعة من ايمان داخلي وليس بهدف التسويق وجلب المساعدات لبلد لا يملك اي شيء هي الضمانة الوحيدة والترس الاقوى لمواجهة الفكرة ولكن عندما يتم اضعاف الاحزاب وتهميش النواب و قمع الصحافة وتوزيع صكوك الغفران بشكل غير متساو فان متاريس الدفاع عن الوطن تتهاوى بنفسها حتى قبل انطلاق ساعة الصفر لملحمة الدفاع عن الوطن.

ان دولة المدنية اليوم لا تقوم على احادية القومية المتشربة بنقاء الدم والملتهبة لوحدها بالوطنية والمواطنة والمحتكرة لقاموس الولاء والانتماء والقابضة على كل الخيرات وانما تقوم حتى ما قبل عصر العولمة على التعددية القومية والدينية والثقافية وان كان الامر يسير كذلك في بلد مثل الولايات المتحدة متعددة الاعراق والديانات والاجناس والحضارات فانه ليمكن ان يسير بسلاسة اسهل بكثير في بلد مثل الاردن وبين شعبين بينهما الدين والعادات والحضارة واللغة بل تقريبا اللهجة نفسها بدون ادنى خوف من احلال او تغيير للخارطة السياسية او الاجتماعية.

معنى الولاء

نعي تماما ان الاردن يجب الا يكون (فندقا لاقامة مؤقتة) بل (بيتا دائما) لمن ارتضوا ان يحملوا جنسيته، ولكن هذا لن يتحقق طالما بقيت حقوقهم منقوصة وطالما بقي بعض المحافظين يشككون في ولائهم، بل انه علينا جميعا الابتعاد عن فكرة تقديم كشف حساب بالولاء والانتماء وعدم تخوين الآخر لمجرد اختلاف الرأي والتعامل مع الاردن على انه وطن للجميع بدون اطماع لان يكون الوطن البديل او مخاوف من ان يكون قد تحول على ارض الواقع كذلك .

وفي الحقيقة فان اعطاء الافضلية للشرق اردنيين في وظائف الجيش والدولة عمق حالة (الكسل والاتكالية) لدى هؤلاء في الوقت الذي اعطى دافعا للفلسطينيين لـ(لابداع والابتكار) ومن هنا نرى ان السيطرة على القطاع الخاص تميل للفلسطينيين بشكل سافر.

ان الأردن (الملكي) يواجه نقاط خلافية في المنطقة، و غياب الاستقرار يجعله معرضا اكثر للمؤامرة، وهو رغم انه شرع سفن ديمقراطيته للعالم الا ان هذا لن يجعله في مأمن من الطموحات الاسرائيلية لا سيما وانه بنفسه من احال نفسه الى وطن بديل على ارض الواقع بقيادة ملكية هاشمية رغم قرار فك الارتباط الذي سعى الملك حسين من خلاله الى دفن مشروع الوطن البديل اردنيا على الاقل، بل ان الملك حسين توقف عن الحديث حول (الكونفدرالية)لان حديثا عن الكونفدرالية في مرحلة ما قبل اقامة الدولة الفلسطينية المستقلة لهو ترسيخ لفكرة الوطن البديل ومن هنا فانه من حق النظام الملكي أن يدافع عن بقائه ويحرص على استمرار بيته أمام محرك الاحتراق الذي يجبره والعرب المفاوضين على تقديم تنازلات استراتيجية و جغرافية و ايدولوجية و دينية في بوتقة سلام إسرائيلية.

واخيرا بقي القول ان فلسطينيي الاردن يشكلون حالة استثنائية تختلف عن فلسطينيي سورية او لبنان او العراق كما تختلف عن باقي الاصول الموجودة في الاردن مثل الشركس والاكراد والارمن فهم مطلوب منهم ان يكونوا اردنيين اكثر من الاردنيين وفلسطينيين اكثر من فلسطينيي الداخل وهم لا زالوا بنظر الاردنيين مجرد فلسطينيين فقط وبالنسبة لفلسطينيي الداخل هم اردنيون فقط، وان تحويل الاردن لـ (وطن للفلسطينيين) الذين قدموا مع بدايات تأسيس المملكة واعطائهم حقوقهم الكاملة لا يعني بالضرورة تحويل الاردن لـ(وطن الفلسطينيين).

* كاتب اردني مقيم في امريكا

رأي القدس

ذكاء ايراني وقصور عربي

■ الدبلوماسية الايرانية نشطة هذه الأيام، ويتحرك مهندسوها بشكل مدروس وذكي، ويحققون المكاسب تلو الأخرى، سواء على صعيد كسب الوقت من خلال مفاوضات مع الغرب لاكمال خطط تخصيب كميات كافية من اليورانيوم لانتاج رؤوس نووية، او استمالة الرأي العام العربي والاسلامي، من خلال علاقات تقوم على المصالح، مصالح الشعب طبعاً.

بالأمس قام السيد منوشهر متقي رئيس الدبلوماسية الايرانية بزيارة خاطفة الى نواكشوط عاصمة موريتانيا، لتوثيق العلاقات مع حكومتها وشعبها في آن، حيث اجتمع مطولاً مع رئيس المجلس العسكري ولد عبد العزيز، ونظيره الموريتاني محمد محمود ولد محمدو، بحضور وفد ايراني تقني يضم وكلاء وزارات الزراعة والصناعة والطاقة والصحة والشؤون الاجتماعية.

مهمة وزير الخارجية الايراني واضحة، وهي تتلخص في كسر العزلة عن النظام العسكري الحاكم حالياً، وضمه الى محور الممانعة السوري الايراني، وتوثيق العلاقات مع موريتانيا من خلال اتفاقات تعاون في شتى المجالات، كرد على قطع المغرب العلاقات مع طهران بحجة نشرها للمذهب الشيعي.

السيد منوشهر اقدم على خطوة تكشف عن «دهاء» ايراني مشهود له، وذلك عندما قام بزيارة الى مستشفى للأمراض السرطانية تولت الحكومة الاسرائيلية بناءه في الزمن الذهبي لعلاقاتها مع موريتانيا، اي عندما كان مؤسس هذه العلاقات الرئيس معاوية ولد الطايع يتربع على كرسي الحكم، ووعد الوزير الايراني الضيف بتجهيز هذا المستشفى تجهيزاً كاملاً بالمعدات الطبية اللازمة، وبعدد من المتخصصين، والانفاق على تدريب الطاقم الصحي الموريتاني المرشح للعمل فيه.

وربما يجادل البعض بأن هدف ايران الحقيقي من هذه المكرمة هو تعزيز جهودها لنشر المذهب الشيعي، وربما تنطوي وجهة النظر هذه على بعض الصحة، ولكن هناك من ينتقد في المقابل صمت المروجين لها عن الجهود الاسرائيلية الرامية الى التغلغل في موريتانيا من خلال بناء مثل هذا المستشفى، ام انه حلال على اسرائيل حرام على ايران المسلمة؟

ثم اين العرب السنّة، ولماذا لم تتحرك دول الاعتدال العربية المتخمة بالعوائد النفطية مثل المملكة العربية السعودية ودول الخليج لتجهيز هذا المستشفى او غيره بما يمنع استغلال ايران لمثل هذه الثغرة؟

الحكم في موريتانيا ليس ديمقراطياً، ووصل الى السلطة عبر انقلاب عسكري، ولا جدال في ذلك، ولا نعتقد ان عدم تحرك دول الاعتدال لمساعدة موريتانيا مادياً يأتي لهذا السبب، اي عسكرية النظام. فجميع دول هذا المحور غير ديمقراطية دون اي استثناء، وسجلاتها على صعيد الحريات وحقوق الانسان هي من بين الاسوأ عالمياً. ايران تكسب الرأي العام العربي، او قطاعاً واسعاً منه، لأنها تتبنى القضايا الوطنية وتنتصر للمقاومة، وتسخر امكانياتها لخدمة الشعوب، وبما يفيدها انسانياً وخدماتياً، ويحسن ظروفها المعيشية، بينما تفعل دول محور الاعتدال عكس ذلك تماماً للأسف الشديد.

العراق يعيد التوكيد على ثوابته

د. بشير موسى نافع*

■ لم يتعرض بلد وشعب منذ النكبة الفلسطينية في نهاية الأربعينات لما تعرض له العراق والعراقيون خلال سنوات الاحتلال الست الماضية. ولكن العراق، شيئاً فشيئاً، وخطوة فخطوة، يؤكد شروط وجوده من جديد، بالرغم من العبء الثقيل للشكوك في هذا الوجود. كلما فتحت نافذة صغيرة أمام العراقيين، أخذوا في دفع حدودها إلى نهاياتها؛ وكلما سنحت لهم فرصة، مضوا في اعتناقها إلى أبعد ما يمكن للزمن المتاح أن يسمح به. وفي كل الأحوال، يكتسب العراق الجديد صورة ما كان يمكن لقادة الاحتلال وحكام البلاد الجدد أن يتصوروها، صورة هي اقرب إلى إعادة استلهام ثوابت التاريخ والجغرافيا منها إلى أوهام عرابي الاحتلال وأنصاره.

خلال شهور قليلة من الاحتلال، كان العراق، وطناً ودولة وشعباً، يتعرض لعملية اقتلاع من الجذور، اقتلاع بالمعنى الرمزي وبالمعنى الفيزيائي الملموس. بجرة قلم، قام المندوب السامي الأمريكي في العراق بحل المؤسسات العسكرية والأمنية للدولة، ووضع العراق تحت سيطرة مباشرة لضباط احتلال لا يعرفون لغة العراق ولا تقاليد شعبه ولا تاريخه. وبرغبة وتخطيط مسبقين، أو بتواطؤ مع دوائر معارضة سابقة، شيعية وكردية، وضعت إدارة الاحتلال أسس نظام منقسم على نفسه، إثنياً وطائفياً. في هذا العراق، لم يعد العراقيون عراقيين، بل شيعة وسنة، مسلمين ومسيحيين، عرباً وتركماناً وأكراداً. وبدلاً من العراق الديمقراطي الحر المزدهر، الذي وعد به العراقيون، تحول وطنهم إلى ساحة صراع على الحكم والسلطة والثروة. للحفاظ على استقلالها عن بغداد، سعت الأحزاب الكردية إلى أن يبقى المركز العراقي هشاً، ضعيفاً، وأسيراً لأهواء وإرادات ورغبات الأطراف؛ وعندما أتيحت لهم الفرصة، أضافوا بغداد إلى دائرة سيطرتهم الآخذة بالتوسع، بدون أدنى مراعاة للأكثرية العربية. في محافظات لا يوجد شك في أغلبيتها العربية، لم يعد للعرب سوى وجود رمزي في الإدارات المحلية. ولتحويل العراق الجديد إلى مزرعة لهم، استخدم جماعة المجلس الأعلى كل الوسائل المشروعة وغير المشروعة لتوطيد عرى الطائفية السياسية، واستدراج غرائز الخوف والعزلة لدى الجماعات الأهلية. باسم التخلص من قهر وعنف وظلم النظام السابق، شهد العراق حملة واسعة من الاغتيالات الطائفية، والحشد الطائفي، وإعلاء قيم الطائفية فوق كل قيم أخرى. وتحت حراسة قوات الاحتلال وإدارته وطبقته السياسية الجديدة، شهد العراق أكبر عملية نهب شهدها بلد منذ ولادة الدولة الحديثة، عملية نهب شارك فيها سياسيون ومثقفون ومعممون، ورجال أعمال، وضباط: احتفال هائل لسرقة الثروات والموارد وتدمير المقدرات.

ولم يكن غريباً بالتالي أن ينحدر العراق إلى حافة الحرب الأهلية. عندما يتعرض وطن لهكذا عنف احتلالي، ولهكذا طبقة حكم، ولهكذا طموحات، تختفي سردية المواطنة وتتوارى، وتولد في مكانها سردية من نوع آخر، سردية حدود الطائفة والعرق، نصيب الطائفة والمجموعة العرقية، خوف الجميع من الجميع، وتربص الجميع بالجميع. في لغة التعمية وادعاء البراءة، أصبح من الدارج تحميل القاعدة مسؤولية انفجار العنف الهائل الذي دهم العراق. ولكن الحقيقة أن العنف الطائفي سبق القاعدة بكثير، عندما انطلقت مجموعات الاغتيال التابعة لهذه الجهة أو تلك من أحزاب الحكم الجديد لتصفية كل من ظنت فيه تحدياً لسيطرتها على الجيش، أو على الجامعة، أو هذه الوزارة أو تلك، وحتى على المسجد. ولأن مخطط الهيمنة الطائفية كان هو الأصل، نظر إلى المقاومة باعتبارها خصماً، لا فرصة تاريخية لتعزيز البنية الوطنية وتحقيق استقلال ناجز. وما أن أدركت مراكز المصالح الطائفية والعرقية أن مشروع الهيمنة لم يعد ممكناً، حتى لجأت إلى الخيار الأكثر صداماً مع موروث العراق وطبيعة بنيته الخاصة: التقسيم الفيدرالي. وباكتساب الفيدرالية شرعية دستورية، وإنشاء تسويغياً، انفجر العنف الأهلي كما لم ينفجر في تاريخ العراق كله، تاريخ دولته الحديثة، وتاريخ ما قبل الدولة الحديثة.

في خطاب العراقيين الجدد، لم يعد ثمة عراق، بل عدد من الولايات العثمانية التي جمعت قسراً، بقوة الاحتلال البريطاني، لبناء دولة مصطنعة، آن لها أن تغادر الخارطة السياسية للإقليم وتفسح المجال لدولة المجلس الأعلى، ودولة الحزب الإسلامي، ودولة البارزاني والطالباني، وربما دولة التركمان والآشور وإلخ. لم يعد لقوى الوحدة التي سادت تاريخ العراق القديم من اعتبار، لم يعد للدور المركزي الذي لعبته بغداد منذ أربعة عشر قرناً من اعتبار، لم يعد لهذا الانتشار العشائري الفريد في جغرافية العراق من اعتبار، لم يعد للتداخل الطائفي والإثني من اعتبار؛ الاعتبار الوحيد أعطي لطموحات حفنة صغيرة من السياسيين الجدد، الذين افتقدوا المعرفة الأولية بالعراق، والإدراك الأولي لما تعنيه الدولة. وبذلك، تحول العنف الأهلي إلى تطهير دموي وواسع النطاق، تطهير طائفي وعرقي وديني. استبيح السنة العرب الذين صنعوا تاريخ البصرة وبغداد، وارتبطوا بجوارهم الشيعي بروابط العشيرة والنسب والتاريخ؛ استبيح الشيعة العرب من أبناء العشائر نفسها، وبعضهم لم يكن أجداده قد تشيعوا قبل أكثر من قرن من الزمان؛ واستبيح المسيحيون العراقيون الذين قطنوا قرى ومدن شمال العراق منذ فجر المسيحية الأول؛ بل واستبيحت حرمات البيت الواحد، عندما أخذت عصابات الموت وميليشيات الأحزاب الحاكمة في إجبار الزوج على تطليق زوجته وتقويض سلامة أسرته وبقائها.

بيد أن شيئاً ما في روح العراقيين استعصى على الكسر، حتى والموت يعصف بالمدن والأحياء والقرى، ومئات الآلاف من الأسر تهجر مواطن آبائها وبيوتها. هذا الشيء، الذي أفسح المجال العراقي لاحتواء كل هذه التعددية الدينية والطائفية والإثنية على مدى قرون طوال، الذي جعل شمر وطي وتميم وعنزه تنتشر من الموصل إلى البصرة، ومن ديالى إلى صحراء النجف، أن يكون فرعها جنوب العراق شيعياً وفرعها شمالاً سنياً، الذي كرد العديد من العشائر العربية وعرب العديد من نظائرها الكردية والتركمانية، استعصى على بشاعة الاحتلال، وعنف الميليشيات، وطموحات السياسيين الصغار. لم ينقسم العراق ولا تجزأ، وسرعان ما أخذ الوعي العراقي الجمعي قراره بوضع نهاية للعنف الأهلي ـ السياسي، وبدأ العراقيون بناء وطنهم من جديد، ليس كما أرادته إدارة الاحتلال وأحزاب المنطقة الخضراء، بل كما ينبغي أن يكون، أو بالأحرى كما كان عليه دائماً. في الانتخابات المحلية الأخيرة، لم يرفض العراقيون مشروع التقسيم الفيدرالي وحسب، بل ورفضوا أيضاً القوى التي حملت المشروع واحتضنته، والتداخلات الإقليمية التي ساندته. وفي الأفق القريب للسياسة العراقية، ثمة تيار وطني يوشك أن يتبلور، تيار قد يصبح قاعدة العراق الجديد وركيزة وحدته واستقراره. الذين يقولون ان المالكي أقرب إلى صدام حسين جديد منه إلى صنف حزب الدعوة التقليدي ربما لا يخطئون كثيراً، اللهم إلا في سوء النية التي تغلف هذه المقولة؛ فمن يحكم العراق، من يمسك بمقاليد دولته، ولو لآونة قصيرة، سرعان ما يدرك أن للعراق قوانين وثوابت، لا تتغير بتغير الحكام والدول، لا تتغير سوى في الإطار الاخلاقي الذي توضع فيه، وفي الشكل الذي تكتسبه من حقبة إلى أخرى.

هذا، على أية حال، لا يجب أن يكون مدعاة لتفاؤل مبالغ فيه؛ فالعراق يتلمس الخروج من هوة الأزمة، ولكنه لم يخرج منها بعد. العنف الأهلي لم يختف تماماً، بل أن ثمة من يحاول تصعيده من جديد، وجعله رقماً أساسياً في ساحة التدافع السياسي. وهناك تقارير متزايدة حول حركة تسليح واسعة النطاق، من جنوب البلاد إلى شمالها، ناهيك عن الأحزاب ذات الأجنحة الميليشياوية المسلحة، التي تستخدم نفوذها في أجهزة الحكم والدولة لحماية ترساناتها من السلاح ومجموعاتها المسلحة. تنتظر هذه القوى، بل وتعمل على، إشعال جولة أخرى من العنف، بمجرد انسحاب الجزء الأكبر من جيش الاحتلال، تعتقد أنها ستساعدها على حسم صراع الدور والنفوذ والسيطرة لصالحها. هناك مشكلة التوسع الكردي، السياسي والأمني، خارج المناطق الكردية من العراق، بما في ذلك قضية كركوك. وهناك مشكلة المهجرين، سواء داخل العراق نفسه، أو في دول الجوار العربية، الذين يعتقد بأنهم يزيدون على المليونين. وإلى جانب ذلك كله، هناك الاحتلال الأجنبي، الذي يجب أن ينظر إلى إعلان أوباما حول الانسحاب من العراق باعتباره توكيداً لوجود عسكري أمريكي طويل. فكما كان متوقعاً، لم يخف الرئيس الأمريكي الجديد، الذي يسجل له أنه عارض الحرب على العراق أصلاً، أن خطته للانسحاب من العراق تتضمن الإبقاء على زهاء الخمسين الفاً من الجنود الأمريكيين، بمسوغات مختلفة، مثل تدريب القوات العراقية والأمن الدبلوماسي ومكافحة ما تبقى من الإرهاب. مثل هذا الحجم من التواجد العسكري الأمريكي في العراق هو في الحقيقة تأبيد للاحتلال، وضمانة لسيطرة أمريكية سياسية واقتصادية طويلة المدى. في مواجهة هذه التحديات، يحتاج العراقيون التخلص نهائياً من أوهام الفيدرالية، وإجراء تعديل حقيقي وشامل للدستور ولبنية الدولة؛ يحتاجون، بكلمة أخرى، التقدم الحثيث على طريق تعزيز البنية الوطنية. بدون المحافظة على هذا التقدم، فليس ثمة ما يمنع الانتكاس مرة اخرى إلى هاوية الأزمة، وإلى كهوف التدافع الطائفي والعرقي السوداء.

* كاتب وباحث عربي في التاريخ الحديث

مدلولات تحرك البشير نحو اريتريا ومصر

د. يوسف نور عوض*

■ جاءت زيارة الرئيس السوداني عمر حسن البشير إلى العاصمة الإريترية اسمرا مفاجئة في سياق قرار محكمة الجنايات الدولية بتسليم الرئيس السوداني وفتوى أصدرها علماء السودان طالبوا فيها الرئيس البشير بعدم السفر خارج البلاد لاحتمال تعرضه للاختطاف. واختلفت التقديرات حول مدلول تلك الزيارة، فهناك من ذهب إلى أن القصد منها هو أن الرئيس أراد أن يوصل رسالة فحواها أنه يمارس أعماله بصورة طبيعية وأن القرار لا تأثير له، وتبع ذلك قرار آخر بسفر الرئيس إلى مصر لما لها من ثقل في دول المنطقة ولتأكيد أن قرار محكمة الجنايات الدولية لا يعبر عن إرادة دولية شاملة. واختلفت الآراء في هذه التحركات، فهناك من رأى أن القصد من تحرك الرئيس البشير هو توجيه رسالة بأن استجابته لفتوى العلماء في بلاده لا تنبع من خوف، بل هي استجابة طبيعية لمطلب شعبي، وهناك من رأى أن البشير يريد أن يقول إن القرار في حد ذاته لا يقف عقبة في سبيل تنفيذ مهامه الرسمية. ومهما تكن الأسباب فلا بد أن يخضع الأمر كله إلى نظرة سياسية واسعة إذ لا يجوز بأي حال من الأحوال أن تكون محكمة الجنايات الدولية أو أي هيئة عالمية وسيلة تستغلها بعض الدول لتحقيق مآربها، وهذا وضع لم يكن سائدا خلال الحرب الباردة، فقد كانت دول عدم الانحياز بقيادة جمال عبد الناصر ونهرو وتيتو ونكروما وسوكارنو وأحمد سيكتوري لا تسمح بوضع مثل هذا، وكانت قادرة على إحباط أي قرار غير عادل يصدر من هيئة دولية، وقد رأينا خلال معظم سنين الحرب الباردة أن إسرائيل فشلت في أن تكون عضوا في هيئة الأمم المتحدة ولكنها بعد أصبحت عضوا ارتبطت بها كل الأمور التي كانت تخشى منها دول عدم الانحياز، فقد أصبحت عضوا مؤثرا في القرارات التي يتخذها مجلس الأمن، بل وأصبحت عاملا أساسيا في اتخاذ قرار الفيتو بحيث فقدت المؤسسة الدولية صدقيتها وارتفعت كثير من الأصوات التي تطالب بإصلاح الأمم المتحدة، وهو إصلاح مستحيل لأن الذي يقف ضده هي الدول المؤثرة في اتخاذ القرار في المؤسسة الدولية، والسؤال هو لماذا يقبل العالم مثل هذا الوضع؟ ولماذا تصر دول العالم على الاستمرار في عضوية هذه المؤسسة في الوقت الذي لا تستطيع أن تحقق من خلالها أي هدف لصالحها، ويبلغ الاستهتار أن محكمة الجنايات الدولية لم تعد تكترث كثيرا بالأعضاء الذين وقعوا على اتفاقيتها لأن مجلس الأمن يستطيع أن يحيل إليها أي قضية يرى أنها جديرة بنظرها، فكيف نسمي هذه عدالة إذا كان مجلس الأمن يخضع بصورة كاملة لسلطة الدول التي تملك حق الفيتو والتي تأتمر فقط بالمصالح الإسرائيلية؟

وهنا لا بد أن نؤكد أن ملاحقة الرئيس السوداني تبدو غير لائقة من الناحية الأخلاقية ولا يجوز لمحكمة الجنايات الدولية أن تستمر فيها لأن التهم التي قدمها أوكامبو لم تتم بناء على تقرير طالبت به دول العالم بل بنيت على مبادرته الشخصية. ولا يعرف أحد كيف جمعت المعلومات وما مدى صدقيتها حتى تتخذ دليل إدانة ضد الرئيس السوداني.

ولا بد هنا أن نتوقف عند الموقف السوداني الداخلي الذي شهد التفافا كبيرا وراء الرئيس السوداني ولم يكن هذا الالتفاف نابعا من موقف يتعلق بفحوى الاتفاقات المقدمة بل كان موقفا وطنيا يرفض أن يكون التدخل في شؤون البلاد على هذا النحو، وقد تجلى هذا الأمر بشكل واضح في موقف الصادق المهدي الذي طالب بتكوين هيئة وطنية تضم جميع زعماء المعارضة من أجل اتخاذ إجراء مشترك بشأن مطالبة محكمة الجنايات الدولية، ولا شك أن موقف الصادق المهدي يعبر عن موقف وطني سليم وهو يأتي من رئيس الوزراء السابق الذي أطاحه الرئيس البشير.

وما دام الأمر قد وصل إلى هذا الحد فلا بد أن يلم القراء الكرام بطبيعة هذه القضية المعقدة ومعرفة الأسباب التي جعلت محكمة الجنايات الدولية تطالب بتسليم الرئيس البشير وتقديمه للمحاكمة.

ونبدأ بتقرير كانت أعدته الأمم المتحدة بأن الحرب في دارفور أساسها أثني وعرقي، وهي حرب موجهة بصورة خاصة ضد قبائل الفور والمساليت والزغاوة، وذلك رأي لا يتفق عليه الكثيرون لأن من كتبوا التقرير أرادوا أن يظهروا حرب غرب السودان وكأنها حرب بين العرب والأفارقة في وقت لا يبدو من المنطقي أن يتكلم الناس عما يجري في غرب البلاد من هذا المنطق لأن الخط الفاصل في كثير من أنحاء السودان بين العروبة والأفريقانية ليس ظاهرا على هذا النحو من الوضوح، ومن جانب آخر يرى بعض المراقبين أنها حرب بين بعض القبائل التي تدعمها الحكومة مثل الرزيقات والأبالة أصحاب الإبل الذين يأتي منهم الجنجويد، وهم يحاربون مجموعات من المتمردين أو حملة السلاح يمثلون أساسا حركة تحرير السودان وحركة العدل والمساواة. ويأتي هؤلاء من قبائل الزغاوة والمساليت وربما كان ذلك هو السبب الذي حاول فيه البعض أن يعطي هذه الحرب بعدا عنصريا. وفي الواقع هذه منطقة غائمة جدا لأن السؤال هو لماذا تحارب الحكومة السودانية بعض القبائل دون غيرها، وهذا من وجهة نظري لا يحدث في ظروف طبيعية وهو ما يجعلنا في الواقع نبحث عن الأسباب الموضوعية التي تقف وراء الصراع في دارفور.

وهنا لا بد أن نبحث عن ظروف اقتصادية فرضها الجفاف الذي سيطر على المنطقة زمنا طويلا وجعل بعض القبائل تنتقل جنوبا مثل قبائل البقارة لتجد نفسها في عملية احتكاك مع القبائل التي تصنف نفسها على أنها من إثنية أفريقية مختلفة.

ونلاحظ بصفة عامة أن المجتمعات الخارجية انحازت منذ البداية ضد الحكومة السودانية لأسباب لها علاقات باستراتيجيات تخصها أكثر من رغبتها في حل مشكلة دارفور، لأن الذي نلاحظه هو أن الدول الغربية التي تتباكى على ما يحدث في دارفور لا تفعل الكثير من أجل مساعدة أهلها، ذلك أن مساعدة أهل دارفور لا تنتهي عند إدانة الحكومة السودانية أو تقديم رئيسها إلى المحاكمة الدولية بل تتجاوز ذلك إلى وضع الحلول والمقترحات ومساعدة سائر الأطراف على التوصل إلى اتفاقات في ما بينهم. وهذا أمر لا يتم بل على العكس من ذلك فإن الغرب يعتبر عاملا محرضا ورافضا لأي جهد يستهدف التوصل إلى حل حقيقي في مشكلة دارفور.

وهنا لا بد أن نتوقف لنتساءل عن جدوى محاكمة الرئيس البشير، فهل تتوقع الولايات المتحدة وغيرها من الدول التي تدعو إلى مثل هذه المحاكمة أن يسلم الرئيس البشير إلى المحكمة ثم تستمر الأمور في السودان على طبيعتها ؟ ذلك ما لا يحدث لأن الخيار الثاني هو أن تحدث فوضى عارمة من أجل السيطرة على السلطة تكون نتائجها أسوأ مما يجري في دارفور الآن، وحتى لو كان هناك اتفاق أو توجه لإيجاد سلطة جديدة في السودان فإن إجراءات المحكمة الدولية سوف ترسخ وجود البشير وبالتالي ستحول دون أي محاولة للتغيير، لأن التغيير فيه احتمال خروج البشير من الحكم وبالتالي يصبح في متناول يد المحكمة الدولية من موقف ضعف، وقد تترتب على ذلك أمور كثيرة تجعل الرئيس البشير وحزبه أكثر تمسكا بالسلطة.

وبالطبع نحن نعرض القضية كلها في هذا السياق على أنها مشكلة تخص أهل دارفور ولكننا في حقيقة الأمر لا نستطيع أن نفصل ما يجري في هذا الإقليم عن سياقات دولية أكثر اتساعا. وهي سياقات ترى أن السودان بإمكاناته الحالية يمثل خطرا مستقبليا على دولة إسرائيل وبالتالي فإن تفكيك هذا القطر وتفتيته سيكون إحدى الوسائل التي يمكن بها إضعاف قدرات مصر المستقبلية حتى لا تكون قادرة على مواجهة حاسمة مع إسرائيل.

وهنا لا بد أن ننظر إلى تحركات الرئيس البشير نحو إريتريا ومصر على أنها محاولة لتحريك المياه الراكدة في نهر العلاقات الدولية من أجل عالم أكثر اتزانا مما هو عليه الحال بعد الحرب الباردة.

* كاتب من السودان

ضياع الفرص في الماضي والحاضر

د. علي محمد فخرو

■ الكاتب جيمس بولدوين كتب مرة بأن «الناس محبوسون ومقيدون داخل التاريخ، ولكن التاريخ هو أيضاً محبوس في داخلهم». ولذلك، فما أن يحدث شيء جديد مذهل في حياتنا العربية حتى يخرج التاريخ من أحشائنا ليذكرنا بجدلية التفاعل بين التاريخ وبين الحاضر الذي أمامنا والمستقبل القادم إلينا، وبالنسبة لنا كعرب فان أكثر ما يخرج من أحشائنا هو تاريخ مؤلم يضع الملح على الجرح فيزيده التهاباً وتوجعاً.

من بين أكثر الذكريات التاريخية وجعاً هي تلك المتعلقة بظاهرة الفرص الضائعة في حياة العرب، والتي أدى ضياعها إلى الكثير من الكوارث التي نرى أمامنا اليوم، الكوارث التي تتكاثر كالفطر عبر الأرض العربية كلها. وإذا كان ضياع الفرص في العوالم المالية والتجارية، والذي قد يؤدي إلى الإفلاس والعوز، معروفاً ومقدراً من أغلب البشر، فان ضياع الفرص التاريخية في السياسة والتاريخ والاجتماع تبقى غامضة في أذهان الكثيرين. وإذا أراد الإنسان معرفة لوعة ضياع الفرص في حياة الأفراد والأمم فليقرأ الشعر الذي كم ذرف أصحابه الدموع تحسراً على ما ضاع.

مناسبة هذا الحديث هو الموضوع المأساوي الذي واجهه ويواجهه السودان في جنوبه وغربه، وقد يكون قريباً في شرقه. وهو أيضاً الموضوع الكارثي الذي قد يواجهه العراق في وحدته واستقلاله وعروبته في المستقبل المنظور. وبالطبع هناك الأخطار والمشاكل الكثيرة التي تحوم حول أقطار عربية أخرى مثل مصر وسورية وفلسطين والأردن، والقائمة طويلة. ما يجري في السودان والعراق، وما قد يجرى في الكثير من الأقطار الأخرى، يخرج التاريخ من أحشائنا ليطرح هو علينا أسئلته. السؤال الأول: لو أن مصر والسودان حققتا أي نوع من الوحدة بينهما، مباشرة بعد الإستقلال، عندما كانت القوى الاستعمارية منهكة من حرب عالمية طاحنة والمشاعر الشعبية في كلا القطرين متحمِّسة للوحدة، لو أن ذلك تمّ فهل كانت الضباع في الخارج والداخل ستستطيع القضم من جسد السودان مثلما تفعل اليوم؟ السؤال الثاني: لو أن ذلك الإتحاد تم، وقد كان ممكناً، وتبعه إتحاده مع سورية، وقد قام، فهل كان باستطاعة أحد أن يكسر تلك النواة الصّلبة وأن تواجه مصر وسورية، ومعهما السودان، الأهوال الأمنية والاقتصادية التي تواجهها اليوم؟ السؤال الثالث: لو أن الزعيم الراحل جمال عبدالناصر رفض الإنفصال السوري عن الجمهورية العربية المتحدة ودخل مع الانفصاليين في معركة، وكانوا أقلية مرتزقة لا تساندها الأغلبية الساحقة من الشعب السوري، فهل تتالت الأحداث بعد ذلك لتجعل من مصر وسورية قطرين منهكين مكبلين كما نراهما اليوم؟ السؤال الرابع: لو أن قيادات حزب البعث في سورية والعراق استفادت من وجود حزب واحد يحكمهما وحقّقت وحدتهما فهل حدث ما حدث من العراق وعلى العراق؟ وما سيحدث على العراق؟

الأسئلة تلك، ليست أسئلة تحسُّر وإنّما أسئلة تاريخ تخرج من أحشاء الوضع العربي الراهن. وهي كلّها تشير إلى فرص تاريخية كبرى أضاعها الجهل والتخلف والانتهازية وعدم الفهم بأن الفرص الضائعة نادراً ما تطرق الباب من جديد. إن شكسبير جعل بطله يوليوس قيصر يصرخ بأن « هناك موجة في حياة البشر، التي لو ركبها الإنسان أثناء الطوفان فإنها ستحمله إلى الكنوز والثروة ». وفي الخمسينيات من القرن الماضي تدفقت السيول في كل الأرض العربية، وارتفعت الأمواج في كل أنحائها، لكن لا أحد ركبها، وإن ركبها البعض فانه سرعان ما هجرها طلباً للأمان والسّلامة المبتذلة. والمفكر اليوناني ثيوسيدس كان يقول بأن «التاريخ فلسفة تعلّم الناس عن طريق ضرب الأمثال « فأية أمثال في تاريخ العرب المعاصر أكثر حاجة للتذكير بها من أمثال الفرص الضائعة؟ ولو أن مسلسل الفرص الضائعة توقف عند أسوار التاريخ لهان الأمر، ولكنه مسلسل مستمر. فها أن فرصة استعمال ثروة النفط لإحداث نهضة تنموية إنسانية كبرى في الوطن العربي الكبير كله تضيع في أودية السّفه والاستهلاك العبثي. وها أن فرصة بناء حِركة مقاومة واسعة، مسلّحة وغير مسلّحة، لمقاومة المشروع الصهيوني، بعد ان عجزت كل الوسائل الأخرى، تضيع في غياهب السفسطات والخوف على العروش وأنظمة الحكم والنُّعاس الشعبي. ما يجب أن يتعلمه العرب من التاريخ هو تاريخ ضياع الفرص ليقلّلوا من سواد مستقبلهم الحالك.

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية سياسية مستقلة

الناشر:
مؤسسة «القدس العربي»
للنشر والاعلان

رئيس التحرير: عبد الباري عطوان

الاشتراكات: الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 750 دولارا امريكيا للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

تطبع في لندن ونيويورك وفرانكفورت وتوزع في جميع انحاء العالم

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو

هاتف: 8008 741 0208 (6 خطوط) ـ

فاكس: 8902 741 0208

مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الطابق الأول ـ شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 23901523(202)

مكتب المغرب: 8 زنقة المرج شقة 6 حسان ـ الرباط. هاتف/ فاكس: 23152 5377 00212

مكتب عمان: شارع الملكة رانيا مجمع عكاوي الطابق الرابع رقم 408.

هاتف/فاكس: 5066089 (009626)

Al-Quds Al-Arabi

Daily Independent Newspaper

Published In London, New York and Frankfurt by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England

Tel: 0208-741 8008 (6 Lines) Fax: 0208-741 8902

email: alquds@alquds.co.uk * Internet: www.alquds.co.uk

Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).

Tel/Fax: (202) 23901523

Morocco Office: 8 Elmerj Street Flat No.6 Hassam - Rabat - Morocco

Tel/Fax: 00212 5377 23152

Amman Office: Queen Rania St. Akkawi Complex/ 4th Floor/ No 408

Tel/Fax: (009626) 5066089

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

السنة العشرون ـ العدد 6160 الخميس 26 اذار (مارس) 29 ربيع الاول 1430هـ

AL-Quds Al-Arabi Volume 20 - Issue 6160 Thursday 26 March 2009

النمساوي الذي احتجز ابنته 24 عاما وأنجب منها 7 أبناء كان يخاف من أبنائه

■ هامبورغ ـ د ب أ: كشفت الطبيبة النفسية أديلهايد كاستنر، التي قامت بتقييم الحالة النفسية للنمساوي جوزيف فريتزل الذي احتجز ابنته 24 عاما وأنجب منها سبعة أبناء، عن بعض الأسرار النفسية لحالة فريتزل الذي حكم عليه بالسجن مدى الحياة يوم الخميس الماضي.

وقالت كاستنر في مقابلة مع مجلة «شتيرن» الألمانية في عددها المقرر صدوره اليوم الخميس إن فريتزل كان يخاف على ما يبدو من ابنته وأطفالها الذين أنجبهم منها.

وأوضحت كاستنر أن فريتزل (73 عاما) ساورته في النهاية مخاوف من احتمال أن يهاجمه أحد أبنائه في قبو منزله الذي احتجزهم فيه، وقالت: «كان يعيش هناك ثلاثة بالغين... أي ثلاثة ضد واحد».

وقدمت كاستنر الأسبوع الماضي أمام المحكمة في مدينة سانت بولتين بمقاطعة النمسا السفلى تقريرا عن الحالة النفسية لفريتزل والذي أكد المسؤولية الجنائية الكاملة للمتهم على الرغم من إصابته باضطرابات شديدة في الشخصية.

ووفقا لتقرير الطبيبة خطط فريتزل لإخراج عائلته الثانية من القبو الذي احتجزهم فيه سنوات طويلة، وكان يعتقد حينها أن جريمته لن تكتشف.

وقالت كاستنر إن فريتزل كان مقتنعا بأن ابنته إليزابيث لن تذهب إلى الشرطة للإبلاغ عنه.

وذكرت كاستنر أن فريتزل لم يكن على ما يبدو على وعي بجسامة جرائمه حتى أثناء محاكمته، لكنه فطن أن «عالمه تحطم نهائيا» حينما سمع الشهادة التي أدلت بها ابنته إليزابيث في المحكمة عن طريق شريط فيديو.

وكان فريتزل أقر خلال وقائع محاكمته يوم الأربعاء الماضي التهم الموجهة إليه حيث قال في مستهل المحاكمة إن الشهادة التي أدلت بها ابنته إليزابيث (42 عاما) هي التي دفعته لاتخاذ خطوة الاعتراف بعد أن كان أنكر ضلوعه في تهمة القتل التي وجهتها إليه المحكمة.

ووفقا لملف القضية، اعتدى فريتزل على ابنته في قبو منزله آلاف المرات. ووضعت الابنة إليزابيث في قبو المنزل الذي لا توجد به أي نافذة سبعة أطفال مات أحدهم بعد ولادته.

وواجه فريتزل تهم الاغتصاب المتكرر وغشيان المحارم وحبس الحرية والاستعباد بالإضافة إلى تهمة القتل بسبب رفضه تقديم المساعدة الطبية لأحد الأطفال الذين أنجبتهم ابنته إليزابيث منه في القبو مما أدى إلى وفاة الطفل بعد ذلك.

وكانت إليزابيث وضعت هذا الطفل الذي يدعى ميشائيل عام 1996 في القبو إلا أنه توفي بعد 66 ساعة فقط من ولادته بسبب إصابته بمشكلات شديدة في التنفس.

وقال فريتزل إنه لم يقصد قتل الطفل ولكنه أخطأ في تقدير حالته الصحية الخطيرة.

وكان فريتزل قد أطلق سراح ثلاثة من أبنائه الذين أنجبهم من إليزابيث بوضعهم عقب فترة من ولادتهم أمام منزله مدعيا أن ابنته «المفقودة» هي التي تركتهم أمام المنزل.

وكشف النقاب عن هذه الواقعة قبل نحو عام في مدينة أمشتيتن وأثارت وقتها حالة من الصدمة الشديدة داخل النمسا وخارجها.

هواء طلق

لا أفكار وربما لا شعر أيضا

أمجد ناصر

حالة الاستنقاع واضحة في العالم العربي حتى لتمكن رؤية الاشنات والطحالب والأعشاب الضارة على وجهها. حياة معطلة بين ماء مالح وماء مالح رغم كلام «الحداثة» وحديث الأصول اللذين يبدوان كعاصفة في فنجان. كرقص في العتمة. حياة تكاد تكون عاطلة من العمل كما من الأفكار. على صورة قادتها الذين يتحللون، كأبطال ماركيز، في العزلة والشيخوخة. الغريب أن الأمام في العالم العربي، اليوم، هو الخلف. الماضي مؤبد بيننا فيما يحاول الحاضر أن يشق طريقه لكنه يتخلق، على ما يبدو، خارج الرحم، فيولد مشوهاً. التراكم الذي يعرفه غيرنا في الأفكار والبناء والتنمية لا يجد أرضاً ثابتة عندنا. هناك الأمواج المتعاقبة. موجة تمحو التي سبقتها.. ثم نبدأ من الصفر. أو نعيد اكتشاف المكتشف.

***

لفترة وجيزة كانت هناك أفكار في العالم العربي. تطرح، تناقش، بشيء من التحزب والعصبية، وربما الايمان الديني، صحيح، ولكنها مثلت حالة جنينية لإقلاع ثقافي أو فكري معين. لم تستمر تلك الحالة. انقصفت في مهدها. البعض يعزو ذلك الى صعود العسكر وتسنمهم مقاليد الأمور. بعض آخر يعزوها الى عدم تجذر تلك الافكار في التربة الاجتماعية، أصلا، وبقائها لعبة النخبة وتسليتها. اليوم لا صراع فكرياً ملحوظا في الحياة العربية. بل ربما لا أفكار. هناك الفكرة الدينية المستعادة، دائما، في حال الضعف و»الدفاع» عن النفس وانسداد الآفاق، وهي فكرة أبدية لا يطرأ عليها تحول أو يدركها تغير. يتنازع هذه الفكرة الحاكم والمحكوم في آن. الحاكم عن طريق فقهائه الذين يفتون باطاعة أولي الأمر، بوصفها من طاعة الله، والمحكوم بتكفير الحاكم الحائد عن الصراط المستقيم. السياسة تحوم حول الفكرة الواحدة المنشقة نصفين. في حالة الحاكم يزين الفقيه الأمر بضرورة الاستقرار وصون الأرواح والممتلكات قائلا بالاعتدال الذي هو أصل الدين. في حالة المحكوم يحمل الفقهاء المضادون على تبعية الحاكم وذيليته للغرب وعدم نهوضه بواجبه الشرعي وتفصيل الدين على مقاسه. فلسطين، الغرب، ولاحقاً العراق، حاضرة في الخطابين اللذين لا يعوزهما الانشاء والبلاغة والحجج التي تسندهما من داخل النص الديني نفسه. هل هناك فكرة أخرى خارج هذا الاستقطاب الذي يشل الحياة العربية؟ يبدو أنها غير موجودة. هل هناك صراعات في الساحة الثقافية والفكرية العربية؟ نعم. ولكنها مفتعلة أو تدور على جبهات خلفية.

***

اصطلح بعض شعراء العالم ومؤسساته الثقافية على اعتبار الحادي والعشرين من آذار (مارس) يوما للشعر العالمي. تخصيص يوم للشعر يعني أن الشعر يعاني قهرا، هضم حقوق، وربما عزلة كالأقليات وهناك من يرغب في التضامن معه، ردِ حقوقه، اعادة الاعتبار اليه. كان ينقص أن يخصصوا له قراراً من مجلس الأمن! الشعر أقلية. كان هكذا وسيبقى. ولن يغير في مصيره «الطبيعي» تخصيص يوم له. إنه كالانسان. وحيد ومعزول وأقليّ. الانسان يبدو، للوهلة الأولى، كثيراً في العالم. تلك هي الجموع. الكتل البشرية. الجماهير. الشعوب. وليس الانسان، وأحسب أن الفرق بين الاثنين واضح. على مقربة من يوم الشعر العالمي دارت في القاهرة «معركة» حول الشعر. كان هناك مهرجانان انعقدا في لحظة واحدة تحت سماء العاصمة المصرية المشبعة بالتلوث والأنين والتأزم الحياتي الخانق. المهرجان الاول أقامته وزارة الثقافة والثاني أقامه شعراء «قصيدة النثر» المطرودون من «جنة» المهرجان الحكومي.

***

لم تحمل صحف القاهرة صدى نقاشات أو أفكار من وقت طويل. هناك تلاسنات، تنابذات، معارضات، بعيداً عن الأسئلة الملحة، الأسئلة التي تخوض في حالة الاستنقاع الطويلة. النقاش الملحوظ الذي تحمله تلك الصحف هو حول الشعر. ليس الشعر بوصفه لسان الوحيد على الأرض، أو باعتباره فنا، وانما الأوراق الصفراء التي تتساقط من شجرة الشعر. القسمة الضارية على الشعر في العالم العربي مثيرة للشفقة: وزن ونثر! شعراء تفعيلة وشعراء قصيدة نثر. هذه اجتماعية الشعر وليست الشعر. هذه ماركات وليست جوهراً. هذه «خناقات» من شرفات متداعية وليست جدلا في القصيدة. لم تبتعد قشور السياسة أيضاً عن ذلك الصراع الذي يدور على جبهة خلفية. مثل الخطاب الديني المنقسم بين الحاكم والمحكوم أبى حديث القاهرة عن الشعر، اليوم، إلا ان تتراءى فيه جهة السلطة وجهة المعارضة، فيما الناس الذين يئنون من أثقال حياتهم، من صعوبة الخبز وزحمة الطريق وتلوث الفضاء وشيخوخة الادارة وعجزها، في مكان آخر. يمكن لنا أن نرى، للإنصاف، في ذلك الصراع وجها من وجوه الاستنقاع الذي تعيشه الحياة المصرية تحت حكم الشيخوخة المديد. لعله، في العمق، أكثر من مجرد صراع على الشكل والأسلوب واللغة والمنبر لكنه غير قادر على الافصاح عن ذلك حتى الآن. النكتة طبع في المصري. إنها سلاحه على تحمل حياة لم تعرف الخفة، على ما يبدو، يوماً. لم ينته صراع القاهرة الشعري بنكتة. ليته فعل. بل بمهزلة. إذ منح أحمد عبد المعطي حجازي، راعي مهرجان وزارة الثقافة للشعر، جائزة مهرجانه لنفسه! ثمة من قال إن صاحب البيت دعا الضيوف إلى المائدة وأكل الطعام وحده، لكن من قال ذلك لم يعرف أنه، أصلاً، طعام بائت!

454 شكوى ضد شرطة الأردن

■ عمان ـ يو بي آي: شهد العام 2008 تسجيل 454 شكوى ضد رجال الشرطة في الأردن.

وقال مدير مكتب المظالم وحقوق الإنسان في مديرية الأمن العام العقيد ماهر الشيشاني في تصريح صحافي الأربعاء ان السنة الماضية «سجلت 454 شكوى إدارية ومطالبات مالية وقضايا جزائية ضد رجال الأمن العام مقارنة مع تسجيل 626 شكوى عام 2007».

وأوضح أن من بين الشكاوى 28 تتعلق بإدارة السجون، وأنه تمت إحالة 12 قضية لمحكمة الشرطة و8 قضايا لقادة الوحدات، وأن مكتب المظالم «تحفظ» على 302 شكوى، بعد أن تم إجراء حلول وتسويات لبعضها، فيما أن بعضها استند إلى معلومات «غير صحيحة أو كيدية».

وكانت تقارير لمنظمات حقوقية دولية انتقدت عدم وجود آليات لمحاسبة رجال الشرطة الذين يرتكبون انتهاكات بحق السجناء في الأردن، من بينها تقرير أصدرته منظمة «هيومان رايتس ووتش» الامريكية العام الماضي قالت فيه أن تعذيب السجناء ما زال متفشيا في السجون الأردنية على الرغم من الجهود الرامية لإصلاح النظام.

وأشار التقرير إلى أن مسؤولي السجون نادرا ما يسألون عن الانتهاكات.

ورفض الأردن اتهامات المنظمة الأمريكية وأكد انه يتم التحقيق بجميع الشكاوى التي ترد حول انتهاكات رجال الشرطة بحق السجناء.

تكريم ببغاء

■ دنفر ـ يو بي آي: كرم ببغاء لإقدامه على إنقاذ طفلة من الاختناق والموت بعدما أثار ضجة كبيرة ولفت انتباه مربيتها إلى وضعها الصحي.

وأفادت محطة «كاي سي إن سي» التلفزيونية الأمريكية ان الصليب الأحمر في كولورادو منح الببغاء «ويلي» جائزة «المنقذ» في حفل حضره حاكم الولاية بيل ريتر وعمدة دنفر جون هيكنلوبر وغيرهما من المكرمين، وجميعهم من البشر باستثناء .. «ويلي».

وقالت مالكة الببغاء ميغان هاورد انها أحضرت «ويلي» معها فيما كانت تهتم بالطفلة هانا كاسك في تشرين الثاني/نوفمبر الماضي ودخلت إلى الحمام فيما كانت الصغيرة تتناول فطورها عندما سمعت الببغاء يصرخ «ماما الطفلة!».

وأضافت هاورد «صحيح انه طائر وصغير ولكنه أنقذ حياة إنسان، ويشرفني أن أكون هنا في تكريمه على ما فعله».

يشار إلى ان المربية استجابت لنداء الببغاء ووجدت الطفلة على وشك الاختناق فأنقذت الطفلة التي كان لون وجهها وشفتيها يتحول إلى الأزرق، بالضغط والدفع على أعلى البطن أو على منطقة الصدر للمساعدة على التنفس بشكل طبيعي وإخراج الهواء أو الجسم العالق في الحنجرة أو القصبة الهوائية.

كاميرون دياز تبحث عن بطل

■ لوس أنجليس ـ د ب أ: تبحث الممثلة الأمريكية كاميرون دياز عن ممثل يشاركها دور البطولة في فيلمها الجديد «سوينجلس».

وذكرت مجلة «هوليوود ريبورتر» أن دياز ستلعب دور البطولة النسائية في الفيلم الرومانسي الكوميدي «سوينجلس» لكن البحث عن الممثل الذي سيقوم بالبطولة الرجالية لا يزال مستمرا. وتدور أحداث الفيلم حول امرأة ورجل يجدان نفسيهما وحيدين فجأة بعدما يرتبط صديقاهما الحميمان بعلاقة غرامية.

ويتعهد «الوحيدان» أن يساعد كل منهما الآخر في البحث عن شريك حياة جديد.

ولعبت دياز (36 عاما) دور البطولة أمام الممثل الأمريكي أشتون كاتشر في الفيلم الرومانسي الكوميدي «ماذا يحدث في فيغاس؟».

وتقوم دياز حاليا بأداء صوت الأميرة فيونا في الجزء الرابع من فيلم الرسوم المتحركة «شريك».

احوال الناس

● كتاب جديد لنائب الرئيس الامريكي الاسبق **آل غور** الفائز بجائزة نوبل للسلام سيحمل عنوان «اختيارنا» يطرح في الاسواق في الثالث من تشرين الثاني/ نوفمبر وسيكون مكملا لكتابه «حقيقة غير مريحة» للتوعية بمخاطر ظاهرة الاحتباس الحراري والذي حقق أعلى مبيعات.

● معهد العالم العربي في باريس سيشارك في الفعاليات والتظاهرات التي تقام ضمن اطار (القدس عاصمة الثقافة العربية) للعام 2009 عبر ادراج هذا الحدث ضمن برامجه لهذا العام، ويشمل معارض وسهرات فنية وموسيقية وغنائية وعرض افلام وعروضا مسرحية ولقاءات ادبية وفكرية وندوات.

● لجنة بقيادة **تريفور فيليبس** رئيس لجنة المساواة وحقوق الإنسان البريطانية اختارت **البارونة وارسي** وزيرة الدولة لشؤون تماسك الجاليات والعمل الإجتماعي في حكومة الظل، وهي مسلمة من أصول باكستانية وعضو في مجلس اللوردات عن حزب المحافظين المعارض كأقوى إمرأة مسلمة في بريطانيا.

● يشارك 90 فنانا تحت سن الثلاثين في صالون الشباب العشرين من خلال مائة عمل فني وابداعي في مختلف مجالات الفن التشكيلي، كما اعلن **محسن شعلان** رئيس قطاع الفنون التشكيلية التابع لوزارة الثقافة المصرية الجهة المنظمة لهذا الصالون الذي يفتتح اعماله الاحد المقبل في قصر الفنون.

● **الطيب الفاسي الفهري** وزير الخارجية المغربي استقبل بالرباط، **رفاييل توجو** مبعوثا خاصا من الرئيس الكيني **موايي كيباكي** وبحث معه تطوير وتعميق العلاقات بين البلدين.

● هيئة أبو ظبي للثقافة والتراث ومؤسسة عالم من الموسيقى والفنون (وومـاد) أعلنتا مشاركة فنانين عالميين في مهرجان «وومـاد أبو ظبي» الموسيقي العالمي الذي يقام بالعاصمة الإماراتية الشهر المقبل، وفي مقدمتهم نجم موسيقى وأغاني الراي الجزائري العالمي **الشاب خالد**.

● النجمة البريطانية **كيرا نايتلي** (23 سنة) اكتشفت طريقة جديدة لمواجهة الأزمة الاقتصادية العالمية وبدأت تستأجر أحذية كبار المصممين ليوم واحد بدلاً من شراء أحذية جديدة.

ممرضات آليات في اليابان خلال 5 سنوات

■ طوكيو ـ يو بي آي: يعكف علماء يابانيون على صنع روبوتات للقيام بأعمال التمريض اليومي وهم يأملون في طرحها في الاسواق خلال الاعوام الخمسة المقبلة.

ونقلت وكالة الانباء اليابانية (كويود) الاربعاء عن مسؤولين في وزارة الصناعة قولهم إن الحكومة والقطاع الخاص سوف يضاعفان جهودهما من أجل صنع روبوتات من هذا النوع خلال السنوات المقبلة بهدف تلبية الحاجات المتزايدة لخدمات التمريض وبخاصة للعجائز في اليابان.

أضاف هؤلاء ان معايير السلامة ستكون في قائمة أولويات الخبراء عند تصميم وصنع هذه الروبوتات.

ومن المقرر أن تطلق «منظمة الطاقة الجديدة والتكنولوجيا الصناعية» الحكومية المشروع في نيسان/ أبريل المقبل والتي وضعت برنامجاً لانتاج جيل جديد من روبوتات ذات استعمالات مختلفة في المستقبل.

الأمير هاري يتنكر بشعر مستعار لاستعادة صديقته تشلسي

■ لندن ـ يو بي آي: يسعى الأمير هاري، المصنف ثالثاً على العرش البريطاني، لاستعادة صديقته تشلسي بعد شهرين على انفصالهما.

وكشفت صحيفة «دايلي مايل» البريطانية أن الأمير هاري تنكر ووضع شعراً مستعاراً أسود اللون كي يقترب من صديقته السابقة البالغة من العمر 23 سنة، من دون لفت الانتباه إليه.

وأشارت الصحيفة الى أن هاري وتشلسي أمضيا أمسية في منطقة فوكسهول في جنوب العاصمة البريطانية لندن.

ولفتت إلى أن الأمير وضع شعراً مستعاراً طويلا وأسود اللون كي يخفي هويته، ونجح في ذلك من دون أن يعرفه كثيرون.

وقال مصدر «كان اقتراب الكثيرين من تشلسي لسؤالها عن هاري فيما هو جالس بقربها أمراً مثيراً للضحك، ومن المستغرب أنهم لم ينتبهوا إلى وجوده».

يشار إلى أن هاري (24 سنة) على علاقة بتشلسي وهي من زيمبابوي، منذ 5 سنوات ولكنهما انفصلا في كانون الثاني/يناير الماضي ليركز هاري على تدريباته على قيادة المروحيات، فيما تكمل هي دراستها في القانون في جامعة ليدز.

ولفت مصدر آخر الى إن تشلسي ضحكت كثيراً عندما رأت هاري متنكراً، وبقيا معاً حتى الساعة الثانية صباحاً، مشيراً إلى أنهما «اكتفيا بالكلام على الرغم من أنه تبيّن أن شيئاً من الكيمياء يجمع بينهما».

وأكد أصدقاء للطرفين أنه على الرغم من توجّه هاري إلى لينكولنشاير، وتشلسي إلى إيستر، فهما لا يزالان على اتصال ببعضهما، وقال أحد الأصدقاء «من الواضح انهما لا يستطيعان البقاء بعيدين عن بعضهما».

ورفض متحدث باسم القصر الملكي التعليق على الموضوع.

سرقت هوية امرأة أخرى لإجراء جراحة تجميل

■ هانتينغتون بيتش ـ يو بي آي: أقدمت امرأة من ولاية كاليفورنيا الأمريكية على سرقة بطاقة هوية امرأة أخرى للتمكن من اجراء عملية جراحية لشد الصدر وشفط الدهون من جسمها.

وأفادت صحيفة «ذي أورانج كاونتي ريجيستر» الأمريكية ان مذكرة توقيف صدرت بحق إيفون بامبيلون.

وقالت الشرطة في هانتنغتون بيتش ان المرأة سرقت هوية امرأة أخرى لفتح حساب ائتمان استخدمته في مركز «باسيفيك للجراحات التجميلية» وحصلت على خدمات بقيمة 12 ألف دولار مستخدمة اسماً مزيفاً.

وأوضحت الشرطة ان الموظفين في المركز تعرفوا على بامبيلون من خلال مجموعة من الصور ووجهت إليها تهمة السرقة الاقتصادية وانتحال شخصية وسرقة كبرى.

أكبر معمرة في العالم بلغت المئة والثلاثين

■ لندن ـ د ب أ: لم يكن كثيرون يعرفونها حتى وقت قريب .. إنها ساخان دوسوفا أكبر مخلوق بشري سنا على ظهر البسيطة.

وتحتفل ساخان الاسبوع الجاري بعيد ميلادها الثلاثين بعد المئة ليتأكد أنها الاكبر على ظهر الأرض متقدمة بستة عشر عاما على أكبر معمرة مسجلة في موسوعة غينس للأرقام القياسية، إذ أن أكبر إنسان سنا رسميا هي الأمريكية إدنا باركر البالغة من العمر 114 عاما.

ووفقا لصحيفة «صن» البريطانية الشعبية فقد انكشف أمر ساخان خلال إحصاء للسكان في منطقة كاراجاندا بشمال كازاخستان حيث أصاب الذهول القائمين على الاحصاء عندما علموا من تاريخ ميلادها الموجود على جواز سفرها أنها من مواليد عام 1879، وأنها كانت مسجلة في أول إحصاء أجراه ستالين لسكان الاتحاد السوفييتي السابق عندما كان عمرها 47 عاما. ويسعى المسؤولون الآن إلى التأكد من تاريخ الميلاد قبل التقدم بطلب لتسجيل هذا الرقم القياسي. وحول «روشتة العمر الطويل» قالت ساخان: «لا آكل الحلوى وأحب الجبن».

وتقول الحفيدة جاوخار كانيفا (42 عاما) عن جدتها: «إنها سيدة تحب الضحك .. ونعتقد أن الضحك وأخلاقها الطيبة ساعداها على الحياة كل هذا العمر». وتعيش ساخان في شقة مع حفيدتها. وهي بصحة جيدة إلا أنها تعاني من مشكلات في السمع. ويعتقد أن ساخان التي تزوجت مرتين أرملة منذ معركة ستالينغراد خلال الحرب العالمية الثانية. وحتى الآن توفي في حياة ساخان سبعة من أبنائها العشرة.

إيطالي يقود سيارته بسرعة 270 كيلومتراً بالساعة.. فقط

■ روما ـ يو بي آي: التقطت 4 كاميرات مراقبة مختلفة صور رجل يقود سيارته بسرعة 270 كيلومتراً بالساعة على الطريق الذي يصل بين العاصمة الإيطالية روما ومدينة كاسيرتا.

وأفادت وكالة «أنسا» للأنباء الإيطالية ان الرجل البالغ من العمر 40 سنة من مدينة ميلانو الإيطالية يعمل سائقاً في إحدى الشركات والتقطته الكاميرات 4 مرات خلال أقل من ساعة فيما كان يقود سيارة من طراز «مرسيدس».

وغرّم السائق مبلغ 380 يورو وسحبت 20 نقطة من رخصته عن كل مرة تخطى فيها السرعة المسموح بها.

وقال المحامون الذين يمثلون شركة الرجل انهم سيستأنفون القرار، ويطالبون بأن يغرم بارتكاب عدة مخالفات في آن معاً مرة واحدة وليس 4 مرات كما هي حاله الآن.

وأشاروا إلى انهم سيلفتون انتباه المحكمة إلى قرار صادر عن المحكمة العليا ويقضي بوضع الكاميرات اللاقطة للسرعة بعد مسافة من إشارات تدعو السائقين إلى التمهل وتخفيف السرعة.

وأوضح المحامون «نحن لا نتساهل مع السرعة عادة»، لكنهم يعملون لما فيه مصلحة الشركة التي ستضطر لتسديد الغرامة.

عرق السوس يقي من سرطان القولون

■ ناشفيل ـ يو بي آي: رجّح باحثون أمريكيون أن توفر مادة كيميائية في عرق السوس، وسيلة جديدة للوقاية من سرطان القولون من دون أن يعاني المرضى من الآثار الجانبية المعروفة للعلاجات الأخرى.

وأظهرت دراسة نشرت في دورية «التحقيقات السريرية»، أن كبح أنزيم «11 بيتا هيدروكسيستيرويد ديهيدروجيناز 2» من خلال العلاج بالمكوّن الموجود في عرق السوس أو بإبطال مفعول هذا الإنزيم، يقي من الاصابة بسرطان القولون ومن تمدّد المرض لدى الفئران.

وأجرى الدكتور ريموند هاريس والدكتور تشانغ تشي مينغ وزملاؤهما في المركز الطبي لجامعة فاندربيلت، دراسات حول تنظيم مادة «كوكس 2» في الكلى، وسبق أن أثبتوا أن كبح أنزيم «11 بيتا هيدروكسيستيرويد ديهيدروجيناز 2» يمنع ظهور مادة الـ«كوكس 2» في الكلى.

ورأى الباحثون أن مادة الـ«كوكس 2» تسهّل انتشار الخلايا السرطانية في القولون، مما يعني أن كبحها سيمنع تمدّد الورم.